

صَحِيحُ الْاِخْبَارِ  
مَعْنَى فِي بِلَادِ الْمَرْبِ مِنَ الْاَشَارِ

٣

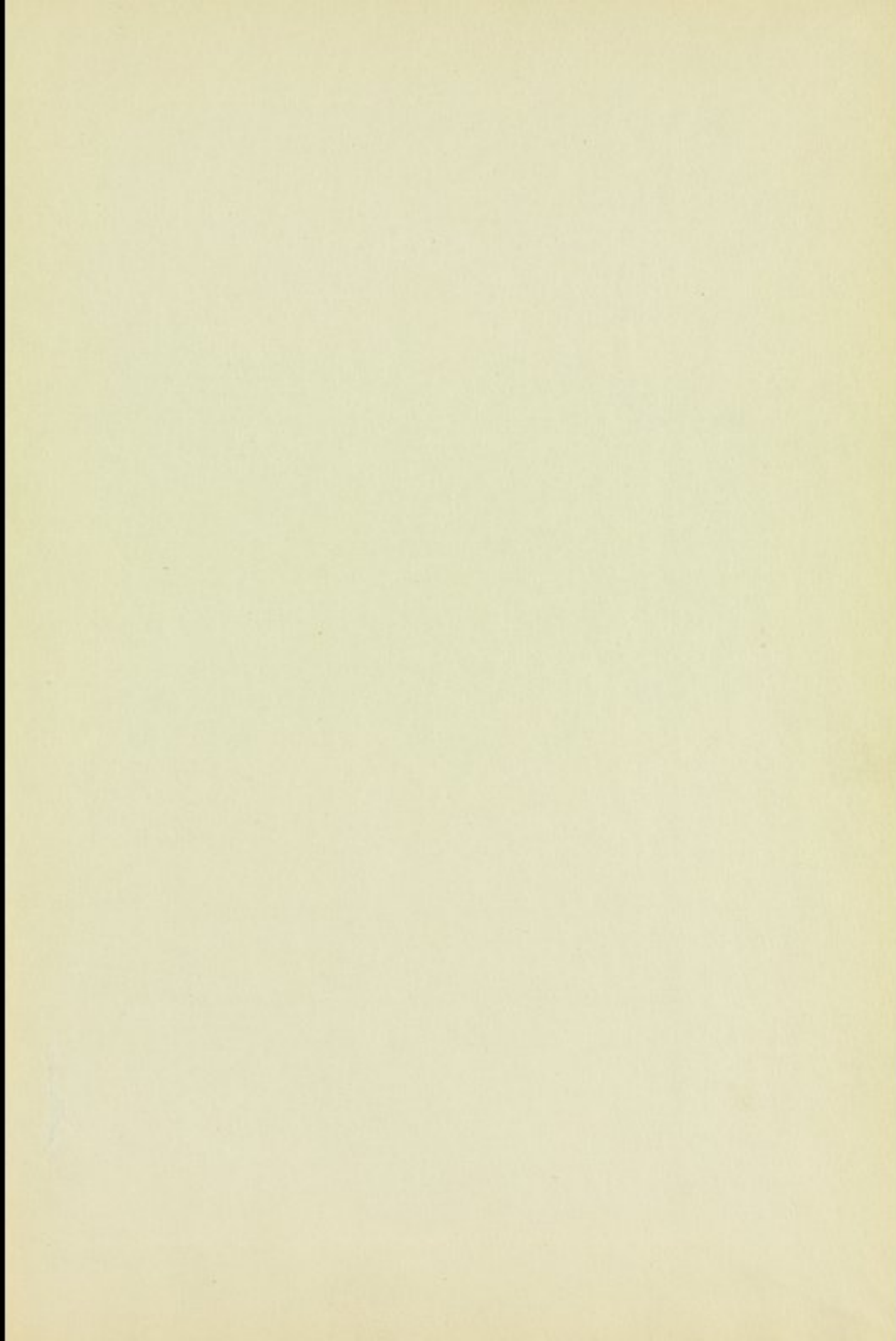
Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES



74





# صَحِيحُ الْاِخْبَارِ عَمَّا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْاَشَارِ

تأليف

محمد بن عبد العزيز بن بلعيد النجدي

---

راجعه وضبطه وكتب هوامشه وصنع فهرسه  
المؤلف و بعض الادباء

---

الجزء الثالث

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله الحمد في الأولى والآخرة ، والصلاة والسلام على صاحب المعجزات الباهرة ، وعلى آله وصحبه والعترة الطاهرة .

أما بعد ، فإني كنت على نية أن أكتفي من كتابي « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » بالجزئين الأول والثاني اللذين حررتهما ، ولم أكتب فيهما إلا عن عيان ومشاهدة أو خبر يقطع اليقين بصحته ، وقد قومتُ فيهما مِمْلَ ما ذكره أصحاب المعاجم عن حدس وتخمين ، أو خبر لا يزيد عن كونه من أخبار الأحاد ، فاستقام هذا الميل ، ولكن صاحب الفضيلة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد الذي تفضل بمراجعة هذين الجزئين عتب عليّ أنني اقتصرته على هذا المقدار من الأماكن التي بينت مواقعها ، واستثار همتي فيما قدم به الكتاب لأودي حق العروبة عليّ فأتم ما بدأت به ، ثم لما ظهر الجزء الأول من الكتاب تلقاه أدباء العروبة بالقبول الحسن ، وتفضل كثير من أدباء المملكة العربية السعودية والشام والعراق وغيرهم من بلاد العروبة فكتبوا إلي يطرون هذا العمل ، ويحضونني على الاستزادة منه . ورأيت أن من حق العروبة التي أنا أحد أبناءها المولعين بها أن أودي ما في مقدوري من خدمتها ، ففكرت فيما اتخذته من منهج في الجزء الثالث ، فرأيت أن أتكلم على أسماء الأماكن بعد أن ارتبها على قدر استطاعتي .

وقد تعجبت مما رأيت من ذكر أصحاب المعاجم للمواضع حين بدأت أراجع ماديجته يراعاهم فقد رأيت أنهم يقولون عن تحديد الأماكن بالظن ، يرون اسم المكان في شعر شاعر أسدي فيتوهمون أنه من أماكن قومه فيتولون « هو موضع في بلاد بني أسد » ومن أمثلة ذلك ما ذكره البكري في ج ٣ ص ٧٩٧ من كتابه معجم ما استمعجم في الكلام على « شطب » بفتح أوله وكسر ثانيه حيث ذكر أنه اسم جبل في بلاد بني نعيم ، وإنما استند في ذلك على قول أوس بن حجر :

كَأَنَّ رِيْقَهُ لِمَا عَلَا شَطْبِهَا      أَقْرَابَ ابْلَقِ يَنْفِي الخَيْلِ رَمَاحِ

ووجه استناده إلى ذلك أن أوساً من بني تميم ، وليس الجبل في بلاد بني تميم ، ولكنه في بلاد بني عامر ، وهو مما يختص به بنو تميم . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ياقوت في معجم البلدان ج ٧ ص ٢٤٢ في الكلام على « النائع » فذكر أنه موضع في بلاد نجد من مواطن بني أسد ، وقد استند في ذلك إلى قول الراجز :

أرقتي الليلة برق لاعم من درنه التينان والرباع  
فواردات ففناً فالنائع ومن ذرى رمان هضب طارع

ووجه ما استند إليه ياقوت في ذلك أنه رأى هذا الراجز قد ذكر « النائع » مع أماكن كلها في بلاد بني أسد ، فتوهم أن « النائع » من بلاد بني أسد مثل ما ذكر معه من الأماكن ، وحقبة الأمر أن « النائع » واقع في بلاد بني عبد الله بن غطفان . فلما رأيت ذلك اعتزمت أن أذكر من الأماكن ما لم يُصَب في تحديده أصحاب المعاجم ، وأنه في كل مكان على ما قالوه . ولا أذكر شيئاً إلا مستنداً إلى إحدى دعامتين : الأولى المعاينة والمشاهدة بأن أكون قد رأيت هذا المكان وزرته . وقد قالوا قديماً المشاهدة أصدق رهان . والدعامة الثانية الأخبار الصادقة بأن أكون قد سمعت ذلك من أفواه العدد الكثير ممن زار المكان ، فتطمئن نفسى إلى صحة أخبارهم ، وإنى لأدعو للبكري وياقوت بالجنة على ما أهدياه لأبناء العرب من فضل عظيم في تصنيف كتابيهما اللذان لها نفع كبير لهم .

والله سبحانه وتعالى المسؤول أن يمدد خطانا ، وأن يجعلنا ممن يقول الحق ، وهو — جل شأنه — ولي التوفيق والمعونة .

المؤلف

قال البكري في مقدمة معجمه : قال ابن برامة الثمالي :

أرَوَى نَهَامَةَ نَمِ أَصِيحَ جَالًا بِشَعْرُوفَ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطَّبَاقِ

وقالت ليلي بنت الحارث الكنانية :

أَلَا مَنَعْتُ تُمَالَةَ (١) مَا يَلِيهَا فَغَوْرًا بَعْدَ أَوْ جَلًا تُمَالًا

ثمالة

وقال هبيرة بن عمرو بن جُرثومة النهدي :

وَكُنْدَةَ نَهْدَى لِي الْوَعِيدِ وَمَذْحِجٍ وَشَهْرَانَ (٢) مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَوَاهِبِ (٣)

شهران

(١) قال المؤلف : (ثمالة) بطن عظيم من العرب في ديارها وأوديتها الواقعة عن بلد الطائف جنوباً ، بينها وبين الطائف وادي نخب ووادي ليّه ، وهذه الاسماء جاهلية ، وقد طرقت تلك الأمكنة بصحبة صاحب السمو الملكي سيدي الأمير فيصل بن عبد العزيز ، ووقفنا على السيد المشهور في بلاد ثمالة فرأينا سداً عظيماً يدل ببنائه على قوة من بنائه ، وأعجب ما رأينا أحجاراً عظيمة لاتصل إلى مكانها الذي هي فيه إلا بقوة الآلات لأنها في أعلاه ، ورأينا أهل هذه البلاد عن صغره ، فقالوا صنعته « بنو هلال » وهذه عادة عند أعراب نجد والحجاز إذا تعاضموا شيئاً نسبوه إلى بني هلال . والصواب أن البناء ليس لبني هلال ، وفي بعض الأخبار أن الذي بناه أمير من قبل عبد الملك بن مروان .

كما أن سد « سيّسد » قد أجمع أهل تلك الناحية بأنه قد بُني بأمر معاوية بن أبي سفيان . انظر بيت هبيرة بن عمرو بن جُرثومة النهدي .

(٢) قال المؤلف : (شهران) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(٣) واهب باقية كذلك ، والقبيلتان من بني انمار « انظر بيت شرح بن الأحوص العامري » فقد صدق إن كان في الحجاز افتخر بقبيلته هوازن ، وإن كان في نجد افتخر بقبيلته بني عامر . انظر كلام البكري على طرفة حين قال : « وهو يومئذ بناحية تبالة وبيشة وما يليها » وطرفه ليس من تلك الناحية . انظر كلام لبيد حين قال في شطر بيته « أهل الحجاز ، فأين منك مرامها » . والصحيح الآن أهل الجبال ، والجبال جبال طوم ، وقد « بقت لتوضيحه في ج ١ ص ١٧٧ من هذا الكتاب .



وقال شريح بن الأوص :  
أعزك بالحجاز وإن تقصرت تجدني من أعزرة أهل نجد

وقال طرفة ، وهو يومئذ بناحية تباله وبيشة وما يليها :  
ولكن دثامن قيس عيلان عصبه يسوقون في أعلى الحجاز البرابرا

وقال لبيد :  
مريّة حلت بفيء وجاورت أهل الحجاز ، فأين منك مرأها ؟

وقال المحبب :  
فإن تمنع سهول الأرض مني فإني سألك سبل العروض

وقال رجل من بني مرة :  
أقنا على عز الحجاز وأنتم بمنبطح البطحاء بين الأخاشيب

وقال جرير :  
هوئى بتهمامة وهوئى بنجد فبكتنى التهام والنجود

وقال آخر :  
كأن المطايا لم تنخ بتهمامة إذا صعدت عن ذات عرق صدورها

رجعنا إلى حديث الكافي عن ابن عباس

قال : فاقسم ولد معد بن عدنان هذه الأرض على سبعة أقسام :

فصار لعمرو بن معد بن عدنان ، وهو قضاة ، لما كنهم ومراعى أنعامهم : نجد من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق ، إلى حيز الحرم : من السهل والجبل . وبها موضع لكاب يدعى الجدير : جدير كلب ، وهو معروف هنالك . وبجدة وولد جد بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وبها سعى .

وصار لجنادة بن معد : العمر ، غمر ذى كندة وما صاقبها ، وبها كانت كندة ذى كندة ، فنزل أولاد جنادة هنالك ، لما كنهم ومراعى مواشيهم : من السهل والجبل . وكندة بن نور بن جنادة ، ومن نسب كندة في معد يقول : مؤر بن غفير بن جنادة ابن معد . قال عمر بن أبي ربيعة :

إذا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةَ  
مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُهَا الْفَرُّ قَدْ  
هَسَاكَ إِمَّا تُعَزِّي الْغَسَّادَ  
وَإِمَّا عَلَى إِتْرِهِمْ تَسَكَّدَ

وصار لمضر بن نزار : حيز الحرم إلى السرّوات ، وما دونها من الغور ، وما والاها  
من البلاد ، لمساكنهم ومراعى أنعامهم : من السهل والجبل .

قال المؤلف : اختار البكري حديث السكابي عن ابن عباس في تقسيمه أبناء معد بن عدنان  
وديارهم ، وجميع هذه البطون نسبها إلى معد ، وأغلب النسابين ينسبهم إلى اليمن ، وهم عند أهل  
النسب من أكبر بطون اليمن . قضاة ، وكندة ، وهذه البقاع التي ذكرها في هذه الصفحة  
تشغلها بنو نزار وهم ربيعة ، ومضر وإياد وأنمار .

وصار لإياد وأنمار ابني نزار : ما بين حدّ أرض مضر ، إلى حد نجران وما والاها  
وما صاقبها من البلاد ، فنزلوا ما أصابهم ، لمساكنهم ومزارح أنعامهم . وصار لقنص بن معد  
وسنام بن معد وسائر ولد معد : أرض مكة : أوديتها وشعابها وجبالها وما صاقبها من البلاد  
فأقاموا بها مع من كان بالحرم حول البيت من بقايا جرهم . فلم نزل اولاد معد في منازلهم هذه ،  
كأنهم قبيلة واحدة : في اجتماع كتهم ، وائتلاف أهوانهم تضمهم الجوامع ، وتجمعهم المواسم  
وهم يدّ على من واهم ، حتى وقعت الحرب بينهم ففرقت جماعتهم ، وتباينت مساكنهم .  
قال مهلهل يذكر اجتماع ولد معد في دارهم بهامة وما وقع بينهم من الحرب :

غنيت دارنا بهامة في الدهر وفيها بنو معدّ حلولا  
فتساقوا كأسا أمرت عليهم بينهم يقتل العزيز الذليلا

فأول حرب وقعت بينهم : أن حزيمة بن نهد بن زيد بن كيث بن أسود بن أسلم  
ابن الحاف بن قضاة ، كان يتعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ،  
وكان اجتماعهم في محلة واحدة وتفرقتهم النجع فيظعنون ، فقال حزيمة :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا  
ظننتُ بها ووطنُ المرءِ حوبُ وإن أوفى وإن سكن الحجوننا (١)  
وحالتُ دون ذلك من همومي همومٌ تُخرجُ الشجنَ الدفيننا

الحجون

(١) قد مر الكلام على الحجون في ج ١ ص ١٥٦ من هذا الكتاب على بيت زهير بن أبي سلمى  
حيث يقول : إلى قلبي تكون الدار منا إلى أكناف دومة فالحجون

أرى ابنة يذكر قطعنت فخلت<sup>(١)</sup> جنوب الحزن<sup>(١)</sup> ياشحطاً مبينا  
فبلغ شعره ربعة ، فرصدوه ، حتى أخذوه فضربوه ، ثم التقى حزيمة ويذكر وهما  
يفتحيان القارظ فوثب حزيمة على يذكر فقتله ، وفيه العرب تقول :  
« حتى يثوب قارظ عنزة »<sup>(٢)</sup> وقال بشر بن أبي خازم :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزى آبا  
وقال أبو ذؤيب :

فتلك التي لا يبرح القلب حبيها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل  
وحتي يثوب القارظان كلاهما ويُنشر في الموتى كليب لوائل

فالقارظ الأول : هو يذكر ، والثاني : هو عامر بن ربعة بن زهم بن هميم العنزى ، فلما  
فقد يذكر قبيل لحزيمة : أين يذكر ؟ قال : فارقتي ، فلست أدري أين سلك ، فاتهمته ربعة  
وكان بينهم وبين قضاة شر ، ولم يتحقق امر فيؤخذ به ، حتى قال حزيمة :

فتاة كأن رضاب العصير بفيها يعل به الزنجبيل  
قتلت أباه على حبيها فتبخل إن بخلت أو تنيل

(١) الحزن : ماء معروف في شرق الدهناء يقال له (الحزل) وقد وضحناء في ج ١ ص ٢١٦  
من هذا الكتاب .

(٢) قال المؤلف (قارظ عنزة) يضرب به المثل كما قال بشر بن أبي خازم . انظر ضيق العيش  
في بلاد العرب في جاهليتهم : هذا رجل من أشرف ربعة خارج يقرظ الأوطاء التي يدبغ بها الأدم  
والحديث ذو شجون ، حدثني شيخ من بلد القصب الواقعة في مفيض العتق ، وهذه البلاد تعد  
من ملحقات الوشم ، قال رجل منا رجل إلى بلد الكويت لاكتساب الرزق فسأله شيخ من أهل  
الكويت قال أين بلدك ؟ قال من أهل القصب ، قال له ما أقدمك إلى هذه البلاد ، قال ألتمس الرزق ،  
فقال له : الكتيب الواقع بينكم وبين شعراء هل هو راحل من موضعه ؟ فقال له لا . قال أنتي أعلم  
أن فيه شجرة يباع منها ثلاث بيعات في يوم واحد ، فقال له ما هي ؟ قال الأوطاء ، هدها يباع  
للدباغ وأغصانها تباع للحطب ، وجدعها يباع لحم ، فقال له صدقت فما يدريك عن ذلك ؟ قال أنتي  
أعرفها وأنا من أهل بلدك ، قال إن كنت تعرفها وأنت من أهل بلدي فما الذي أقدمك إلى هذه  
البلاد ؟ فقال : الذي ذكرت لك : مديشة ضنك وجئت لالتماس التجارة فقال له المستول : أنتي مثلك  
قدمت لما قدمت له .

ولكن التوفيق حالف الأول فمات وهو من أغنى أهل الكويت . والثاني مات فقيراً .

فلجتمت نزار بن معد على قضاة ، وأعاتهم كمنة ، واجتمعت قضاة وأعاتهم  
 عك والأشعرون ، فقتل الفريق ، فقهرت قضاة ، وأجلوا عن منازلهم ، وظعنوا منجدين  
 فقال عامر بن الظرب بن عياذ بن بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان في ذلك :  
 قضاة أجلينا من الغور كله إلى فلجات الشام ترحى المواشيا  
 لعمري لئن صارت شطيراً ديارها لقد تأصر الأرحام من كان نائياً  
 وما عن تقال كان إخراجنا لهم ولكن عقوناً منهم كان بادياً  
 بما قدم النهدي لأدر دره غداة تمنى بالحرار الأمانيا  
 وكانوا قد اقتتلوا في حرّة . ويعنى فلجات الزراعين ، وهم الإريسيون ، قال رجل من  
 كلب في الإريسيين :

فإن عبداً ودّ فارقتكم ، فليتكم أراسة ترعون ريف الأعجم  
 قال أبو الفرج فيما رواه عن رجاله عن الزهري . وذكر خبر حزيمة مع يذكر إلى هنا ، ثم قال :  
 فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن قضاة ،  
 وفرقة من بني ربيعة<sup>(١)</sup> بن ثور بن كلب بن وبرة ، وفرقة من الأشعريين نحو البحرين  
 حتى وردوا هجر ، وبها يومئذ قوم من النبط<sup>(٢)</sup> ، فأجلوهم فقال في ذلك مالك بن زهير بن عمرو  
 بن فهم بن نيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان :  
 نزعنا من تهامة أي حى فلم تجعل بذاك بنو نزار  
 ولم أك من أناسكم ولكن شريفاً دار آسة بدار  
 قال : فلما نزلوا بهجر قالوا للزرقاء<sup>(٣)</sup> بنت زهير ، وكانت كاهنة : ما تقولين يا زرقاء ؟

(١) قال المؤلف : ( ربيعة ) بطن كبير باقية في مقاطعة عسير تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد  
 وهم بطن يمانى كبير .

(٢) قال المؤلف : ( النبط ) مشهور ذكره قبل الاسلام بمدة طويلة  
 انظر قول المصنف حين قاله وفرقة من الأشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر . وبها يومئذ قوم  
 من النبط فأجلوهم ، ولنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب حديث على الشعر النبطي ومتى عرف  
 النبط ( انظر ج ٢ ص ١٨٩ من هذا الكتاب ) .

(٣) قال المؤلف : ( الزرقاء ابنة زدير - غير زرقاء التمامة وهذه معروفة بالكهانة - والآخرى  
 معروفة بحدة البصر . رووا أنها تبصر على مسافة يوم وليلة . هكذا ذكر في ياقوت ج ٨ ص ٥٢٠

قالت : سَعْفٌ وإِهَانٌ ، وَتَمْرٌ وأَلْبَانٌ ، خَيْرٌ مِنَ الْهُوَانِ ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

وَدَّعُ تَهَامَةً لَا وَدَاعَ مُخَالَفٍ بِدِمَامَةٍ لَكِنْ قَلَى وَمَسَامٍ  
وَلَا تُنْكِرِي هَجْرًا مُقَامَ غَرِيبَةٍ لَنْ تَعْدِي مِنْ ظَاعِنِينَ تَهَامِ

قال المؤلف : إن في اللغة بعض الألفاظ التي يوجد بها بعض الشك مثل بيت  
ابن بَرَاقَةَ التَّمَالِي :

أَرَوَى تَهَامَةً ثُمَّ أَصْبَحَ جَالِسًا بِشَعُوفٍ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطُّبَاقِ  
وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ الْخَارِثِ الْكِنَانِيَّةِ :

أَلَا مَنَعَتْ تَمَالَةً مَا يَلِيهَا فَفُورًا بَعْدَ أَوْ جَلَسًا تَمَالًا

فلما رأينا جالساً ورأينا جالساً ظننا أنها موضعان ثم رجعنا إلى المصادر من المعاجم وكتب  
اللغة فاستقصينا ما ذكر فيهما ، ومن أمثلة ذلك ما سيأتي بعد هذا السطر . قال العرجي :

بِنَفْسِي وَالنَّوَى أَعْدَى عَدُوِّ لَيْثِنٌ لَمْ يَبْقَ لِي بِالْجُلْسِ جَارًا  
وَمَاذَا كَثْرَةَ الْجَيْرَانِ تَغْنَى إِذَا مَا بَانَ مِنْ أَهْوَى وَسَارًا

(جلس) قال ياقوت في معجمه (جلس) بالكسرة والسكون والسين المهملة ، والجلس في  
اللغة والجليس واحد . و (جلس) والقنان جبلان مما يلي علياء أسد وعلياء غطفان ، وقد  
اختلف أهل اللغة فمنهم من قال انه خارج جبال الحجاز مما يلي نجد ، ومنهم من قال انه في الحجاز ،  
ومنهم من قال كل مرتفع يقال له (جلس) وليس بموضع معين . وهذه الروايت الواردة في ذلك  
أحببت أن أوردتها :

(الجلس) قال ياقوت في معجمه (الجلس) بالفتح وهو الغليظ من الأرض ، ومنه جمل  
جلس وناق (١) جلس أي وثيق جسيم ، والجلس علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد . قال  
ابن السكيت : جلس القوم إذا أتوا نجداً وهو الجلس . وأنشد :

شَمَالٌ مِّنْ غَارِبِهِ مَفْرَعًا وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ  
وَقَالَ الْهَنْدَلِيُّ :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَكَادُ تَزُورُنَا لَمِيمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

(١) والمعلوم عند العرب وعند أهل نجد أنه إذا ظهر ناب الجمل قالوا جمل جالس ، والناق  
كذلك . والناب هو آخر أسنان الابل .

أى إذا ما أتينا نجداً . وورد الفرزدق مادحاً لمروان بن الحكم فأنكر مروان منه شيئاً  
فأمره بالخروج من المدينة عنفاً بعد أن كتب له إلى بعض العمال بمال . فقال الفرزدق :

يا مروان مطيتى محبوسة ترجو الحباء وربها لم يبأس  
فالتقاء رجل فأنشده هذه الأبيات :

قل للفرزدق والرفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس  
وأتيتنى بصحيفة مختومة أخشى عليك بها حباء النقرس  
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلس

قال الطبرانى فى معجمه الكبير : حدثنا خالد بن النضر القرشى قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد  
الجوهري حدثنا كثير عن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله بن كثير بن عمرو بن عوف المزنى  
عن أبيه عن جده بلال بن الحارث قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره فخرج لحاجته  
ليبعد فأتيته بأداة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولفظاً لم أسمع مثله . فقال : بلال  
فقلت ، بلال . فقال : أمعك ماء ؟ قلت نعم . قال أصبت ، فأخذه منى وتوضأ . قلت يا رسول الله  
سمعت عندك خصومة رجال ولفظاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم . قال اختصم عندى الجن المسلمون  
والجن المشركون وسألونى أن أسكنهم ، فأسكنت المشركين الغور ، وأسكنت المسلمين الجلس .  
قال عبد الله بن كثير . فقلت لكثير : ما الجلس وما الغور ؟ قال : الجلس القرى ما بين  
الجبال والبحر . قال كثير ما رأينا أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور إلا ولم  
يكده ليسلم . وقال إبراهيم بن هرمة :

قفا فهريقاً الدمع بالمنزل الدرس ولا تستملاً أن يطول به حبسى  
ولو أطمعتنا الدار أو ساعفت بها نصصنا ذوات النص والعنق المتلس  
وُحِثت إليها كل وجناء حرة من العيس يبنى رحلها موضع الجلس  
ليعلم أن البعد لم ينس ذكرها وقد ينهل النأى الطويل وقد ينسى  
فإن سكنت بالغور حن صيابة إلى الغور أو بالجلس حن إلى الجلس  
تبت فقلت الشمس عند طلوعها بلون غنى الجلد عن أثر الورس  
فلما ارتجعت الرُوح قلت لصاحبى على مرية ما ههنا مطلع الشمس

وتقول رأيت جلساً أى رجلاً طويلاً راكباً جلساً أى بعيداً عالياً ، قد علا جلساً أى نجداً

وأنشده ابن الأعرابي :

وكنت امرأً بالنور منى زمانةً      وبالجلس أخرى ما تعيدُ ولا تبدي  
فظوراً أكر الطرف نحو تهامة      وطوراً أكر الطرف شوقاً إلى نجد  
وأبكى على هند إذا ما تباعدت      وأبكى إلى وعد إذا فارقت هند

أقول إلى بمعنى مع كأنه قال أبكيها معاً . انتهى كلام ياقوت .

قال صاحب تاج العروس : (الجلس) وقيل هو العالى الطويل واستدل بقول الهذلى :  
أوفى يظل على أقداف شاهقة      جلس يزل بها الخطاف والحجل  
وقال أيضاً فى التاج :

وجلس القوم يجلسون جلساً ، أتوا المجلس . وفى التهذيب : أتوا نجداً

قال الشاعر وهو العرجى :

شمال من غاربه مفرعاً      وعن يمين الجالس المنجد

وعلق صاحب التاج على قول الفرزدق ( إن كنت تارك ما أمرتك فالجلس ) أى إيتى نجداً  
وأشد الزمخشري لابن دريد :

حرام عليها أن ترى فى حياتها      كمثل أبى جعد فغورى أو اجلس

قال صاحب التاج : ورأيتهم يعدون جالسين أى منجدين ، وجلس السحاب أتى نجداً . قال  
ساعده بن جويه :

ثم انتهى بصرى وأصبح جالساً      منه لنجد طائف متغرب

انتهى كلام صاحب التاج وكلام ياقوت على لفظة المجلس على اختلافها وتضاريفها ، ونذكر بعد  
هذا ذكر ياقوت على ضريه ، وهذه عبارته ، وضريه وحماها تقعان فى كبد نجد . انظر رواية ياقوت  
( ضرية )<sup>(١)</sup> بالفتح ثم بالكسر وياه مشددة وما أراه إلا مأخوذاً من الضراء ، وهو

ضرية

ما وارك من شجر . وقيل الضراء البراز والفضاء ، ويقال ارض مستوية فيها شجر ، فإذا  
كان فى هبطة فهو غيضة ... وقال ابن شميل : الضراء المستوى من الأرض خفقوه لكثرتة  
فى كلامهم كأنهم استنقلوا ضراية ، أو يكون من ضرى به إذا اعتاده . ويقال عرق ضرى إذا  
كان لا ينقطع دمه ، وقد ضرى يضرى ضرواً \* وهى قرية عامرة قديمة على وجه الدهر فى

طريق مكة من البصرة من نجد ... قال الأصمعي يعدد مياه نجد قال الشرف كبدٌ نجد وفيها  
حى ضرية وضرية بئر ويقال ضرية بنت نزار ... قال الشاعر :

فأسقاني ضرية خيرَ بئرٍ تمجج الماء والحبَّ التؤاماً

وقال ابن الكلابي: سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أمُّ حُلوان بن عمران بن الحاف  
ابن قضاة. هذا قول السكوني .. وقال ابو محمد الحسن بن احمد الهمداني: أم خولان واخوته  
بنو عمرو بن الحاف بن قضاة ضرية بنت ربيعة بن نزار ، وفي ذلك يقول المقدم بن زيد سيد  
نبي حى بن خولان :

نممتنا إلى عمرو عروقٍ كريمةً	وخولان معقود المكارم والحمد
أبو ناسمى في بيت فرعى قضاة	له البيت منها في الأرومة والعد
وأُمى ذات الخير بنت ربيعة	ضرية من عيص السماحة والمجد
غذتنا تبوك من سلا قيذر	بمخير لبان إذ ترشح في المهد
فنحن بنوها من أعز بنية	وأخوالنا من خير عود ومن زند
وأعمامنا أهل الرياسة حمير	فأكرم بأعمام تعود إلى جد

... قال الأصمعي خرجت حلجاً على طريق البصرة فنزلت ضرية ووافق يوم الجمعة فإذا  
أعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه ، ورق المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم  
قال: ايها الناس: اعلمو ان الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا  
استاركم عند من يعم اسراركم ، فإنما الدنيا سمٌّ يأكله من لا يعرفه . اما بعد فإن أمس موعظة ،  
واليوم غنيمة ، وغداً لا يدري من أهله ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه ، واعلموا  
انه لا مبرأ من الله إلا إليه ، وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبيه ، فكل نفس ذائقة  
الموت وإنما توفون أجوركم . الآية . ثم قال المخطوب له من قد عرفتموه ثم نزل عن المنبر .  
وقال غيره : ضرية أرض بنجد وينسب إليها حى ضرية ينزلها حاج البصرة ، لها ذكر في أيام  
العرب وأشعارهم .. وفي كتاب نصر ضرية صقع واسع بنجد ينسب إليه الحى يليه أمراء المدينة  
وينزل به حاج البصرة بين الجديدة وطخفة .. وقيل ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي  
إلى مكة أقرب . اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا .. والنسبة إليها  
ضريوي ، فعلوا ذلك هرباً من اجتماع أربع ياآت كما قالوا في قصي بن كلاب قصوى وفي غنى



ابن أعصر غنوي . وفي أمية أموي ، كأنهم ردوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة .. وماء  
ضرية عذب طيب ... قال بعضهم :

ألا يا حبيذاً لبناً الحلابا بماء ضرية العذب الزلال

وضرية إلى عامل المدينة ومن ورائها (رُمَيْلَةٌ) <sup>(١)</sup> اللوى . قاله أبو عبيد السكوني ...  
وقال نصيب :

ألا يا عتقاب الوكر وكر ضرية سقتك النوادي من عقاب ومن وكر  
تمر الليالي والشهور ولا أرى ممر الليالي منسياني ابنة النضر

وحدث أبو الفتح بن جني في كتاب النوادر الممتعة أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم  
المالكي قراءة عليه قال أنبأنا أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني  
قالا حدثنا الأصمعي عن المفضل بن اسحاق أو قال بعض المشيخة قال : لقيت أعرابياً فقلت  
من الرجل ؟ قال : من بني أسد . فقلت : فن أين أقبلت ؟ قال : من هذه البادية . قلت : فأين  
مسكنك منها ؟ قال : مساقط الحمى حمى ضرية بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلاً عنها ولا حولاً ،  
قد نفتحها الغدوات وحقتها الفلوات ، فلا يملوح ترايبها ولا يمعرجنا بها ، ليس فيها أذى ولا قذى  
ولا عك ولا موم ولا حمى . ونحن فيها بأرفه عيش وأرق معيشة . قلت : وما طعامكم ؟ قال :  
بج عيشنا والله عيش تعلق جاذبه وطعامنا أطيب طعام وأهنؤه وأمرؤه ، الفث والمهييد  
والفطس والعنكس والظهر والعلهز والدآنين والطرايث والعراجين والحسلة والضباب . وربما  
والله أكلنا القدأ واشتوينا الجلد . فما أرى أن أحداً أحسن منا حالاً ولا أرخى بالاً ولا أخصب  
حالاً ، فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حُسن الدعة . أو ما سمعت يقول قائلنا :

إذا ما أصبنا كل يوم مديقة وخمس تُميرات صغار كنانز  
فنحن ملوك الناس شرقاً ومغرباً ونحن أسود الناس عند الهزاهز  
وكم مُتمن عيشنا لا يناله ولو ناله أضحى به جدّ فائز

قلت : فما أقدمك إلى هذه البلدة ؟ قال : بغية لبة . قلت : وما بغيتك ؟ قال : بكرات

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣١ وأنا أقول إنى أعرف هذه الرميطة وتسمى في هذا المهد  
(عريق الدسم) وهو يمتد إلى قريب (الخبرا) التي يقال لها (مطربه) وطرفه الثاني ينقطع  
قريب (آبان) .

أضللتهم . قلت : وما بكراتك ؟ قال : بكرات آقيات عرصات هبصات أرانات آتيات عيط  
عوائط كوم فواسح أعزبتهم قفا الرحبة رحبة الخرجاء بين الشقيقة والوعساء ضجمن منى  
غمة العشاء الأولى فما شعرت بهن ترجل الضحى قفوتهن شبراً ما أحس لهن أثراً ولا أسمع  
لهن خبراً ، فهل عندك جالية عين أو جالبة خبر لقيت المرشد وكفيت المفاسد ؟

العث نبت له حب أسود يختبز ويؤكل في الجدب ويكون خبزه غليظاً كخبز الملة .  
والهبيد حب الحنظل تأخذه الأعراب وهو يابس فتتقمه في الماء عدة أيام ثم يطبخ ويؤكل .  
والفطس حب الأكل والصلب أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها ويؤتدم في  
البادية . والعنكث شجرة يسحبها الضب بذنبه حتى تنجأ ثم يأكلها .

والذآنين جمع ذائون وهو نبت أسمر اللون مدملك لا ورق له لازق به ، يشبه الطرثوث  
ففيه لا طعم له ، لا يأكله إلا الغنم . والعراجين نوع من السكأة قدر شبر وهو طيب مادام  
غضاً . والحسلة جمع حسل وهو ولد الضب والوبر والهبص النشاط وكذلك الأرانات ، وآتيات  
جمع آتية وهي التي أنت اللقاح . وعيط عوايط مثله . يقال عاطت الناقة واعتاطت وتعيطت إذا  
لم تحمل . وكوم فواسح سمان وأعزبتهم بت بهن غازباً عن الحى . وقفا الرحبة خلفها والخرجاه  
أرض فيها سواد وبياض . وضجمن منى أى عدلن عنى .

قال الأصمى : بينا أنا بحمى ضرية إذ وقف على غلام من بنى أسد فى أطار ماظنفته يجمع  
بين كلمتين فقلت ما اسمك ؟ فقال : حريقيص<sup>(١)</sup> . فقلت : أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصاً  
حتى حرقوا اسمك ؟ فقال : ان السقط ليحرق الخرجة . فمعجبت من جوابه فقلت : أتشد شيئاً  
من أشعار قومك ؟ قال : نعم ، أنشدك لممرارنا . قلت : افعل . فقال :

سكنوا شبيثا والأحص وأصبحوا نزلت منازلهم بنو ذبيان  
وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا حتى تقيم الخليل سوق طعان  
وإذا فلان مات عن أكرومة رقعوا معاوز فقره بفلان

قال : فكادت الأرض تسوخ بى لحسن إنشاده وجودة الشعر ، فأنشدت الرشيد هذه  
الآيات فقال : وددت يا أصمى أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب . ( قال  
أبو على ) السقط ما يسقط من الزند إذا قدح .

وهذا ذِكْرُ (حمى ضرية) (١) في رواية ياقوت (الحِمْي) بالكسر والقصر ، وأصله في حمى ضرية اللغة الموضع فيه كلاًّ يحمى من الناس أن يرعوه أى يمنعونهم . يقال حميتُ الموضع إذا منعت منه وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب والحمى يُمدُّ ويُقصر ، فمن مدّه جعله من حامي يحامى مُحاماة وحماءً . وقال الأصمعي الحمى من حمى نوبه . وحجة من مده قولهم نفدى لك الغداء والجماء . ويكتب المقصور منه بالياء والألف لأنه قد حكى في تثنيته حَمَوَان وهو شاذ . وقال الأصمعي الحما حمان حمى ضرية وحمى الرَبْدَة

قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى ذى الشرى وحمى النقيع . فأما حمى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكرها وهو كان حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية طيء . قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرنا عن كابر . قال وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضاً إلى اليوم وهو سهل الموطىء كثير الخلة وأرضه صلبة ونباته مسجنة ، وبه كانت ترعى إبل الملوك

وحمى الربدة أيضاً أراد رسول الله ﷺ بقوله: لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حيياته . وهو غليظ الموطىء كثير الخوض تطول عنه الأوبار وتتمتق الخواصر ويرهل اللحم \* وحمى فيد ، قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان في أشعار أسد وطوىء ، فأما في أشعار كلب فهو حما بلادهم قريب من المدينة بينها وبين (٢) عرب . وقال أعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى	حمى فيد صوب المدجنات المواطر
أمين ورد الله من كل منهم	إليهم ووقاهم صروف المقادر
كأنى طريف العين يوم تطالعت	بنا الرمل سلافة القلاص الضواصر
أقول لفقاهم بن زيد أما ترى	سنا البرق يبدو للعيون النواظر
فإن تبك للوجد الذى هيج الجوى	أعنيك وان تصبر فلدت بصابر

وحمى النير بكسر النون وقد ذكر في موضعه . قال الخطيم العكلى :

وهل أرين بين الخفيرة والحمى	حمى النير يوماً أو بأ كشبة الشعر
جميع بنى عمرو الكرام واخوتى	وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٦

(٢) قال المؤلف : هكذا وجدته . انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٧

ويروي حمى ابن عوى وكلاهما بالدَّهْناء \* حمى الشَّرَى \* حمى النقيع بالنون ذكر في النقيع. قال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قول النبي ﷺ «لاحى إلا الله ورسوله» كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرته استعوى كلباً خاصة به مدى عوائه فلم يرعه معه أحد وكان شريكاً في سائر المراجع حوله . قال فنهى أن يحمى على الناس حمى كما كان في الجاهلية . وقوله إلا الله ورسوله يقول الإنجيل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد ، كما حمى عمر النقيع لنعم الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله . وللعرب في الحمى أشعار كثيراً ما يعنون بها حمى ضرية . قال أعرابي :

ومن كان لم يعرض فإني وناقى      بنجد إلى أرض الحمى عرضان  
أليفا هوى مثلان في سرّ بيننا      ولكننا في الجمر مختلفان  
تحن فتبدي ما بها من صباة      وأخفى الذي لولا الأسي لقضاني

وقال أعرابي آخر :

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى      بلى فسقى الله الحمى والمطالبا  
فإني لأستسقي لثنتين بالحمى      ولو تملكنا البحر ماستقيانيا  
وأسأل من لا قيت هل مطر الحمى      وهل يسألن أهل الحمى كيف حالياً

وقال أعرابي آخر :

خليلى ما في العيش عيب لو اتنا      وجدنا لأيام الحمى من يعيدها  
ليالى أتواب الصبا جدد لنا      فقد أنهجت هنى عليها جديدها

انتهت رواية ياقوت . انظر أيها القارىء اختلاف علماء المعاجم . قال البكري في ذكر حمى ضرية إن أول من حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقال ياقوت أول من حماه كليب بن وائل وذكر ياقوت أنه قبر في هذا الحمى وقال السهودي في وفاة الوفي لما ذكر أجود<sup>(١)</sup> بن زامل الخالدي أنه حجّ ومرّ على طريقه في حمى ضرية وتجوّل فيه ودلوه أهل الحمى على قبر كليب . وقال ياقوت عن الأصمعي الحمى حميان حمى ضرية وحمى الربذة وفي معجم ياقوت .

قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى ذى الشَّرَى وحمى النقيع .

(١) حجّ في القرن التاسع وزار المدينة واجتمع بالسهودي لذا ذكره في كتابه ( كتاب وفاة الوفي في أخبار دار المصطفى ) وذكره صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع .

قال مؤلف صحيح الأخبار : إن أول من حَمَى حِمَى النقيع ، هو رسول الله ﷺ لا بل المسلمين وخبوهم ، ثم حَمَى الخلفاء حِمَى النقيع وِحِمَى الربذة ، والربذة لم تُعرف في هذا العهد إلا أن تكون ( الحناكية ) أو قريبة منها . وانظر قطعة من رواية ياقوت في ذكر ( حِمَى الربذة ) . والربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، واسمه جنذب ابن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ .

\* \* \*

وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن -يران الاهوازي ، قال :

وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم ، فارتحل عن الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة .

وقال الأصمعي يذكر نجداً : والشرف كبدُ نجد ، وفي الشرف الربذة وهي الحِمَى الأيمن . وفي كتاب نصر ( الربذة ) من منازل الحاج بين السليمة والعمق . وحِمَى الربذة اختلط بحِمَى ضرية وقال ياقوت : ( حِمَى الربذة ) أراد رسول الله ﷺ بقوله : « لنعم المنزل الحِمَى لولا كثرة حيَّاته وهو غليظ الموطي » كثير الحوض تطول عنه الأوبار وتنفثق الخواصر وبرهل اللحم » وحِمَى فيد ذكر في أشعار العرب ، فلا أعلم من حماهُ لأن أهل المعاجم لم يوضحوا ذلك . وحِمَى النير ما أعلم من حماه . قال الخطيم العكلى :

وهل أَرَيْنُ بين الحفيرة والحِمَى حِمَى النير يوماً أو بأ كثبة الشعر

وحِمَى النير المذكور باق على اسمه ، إلا أنه صَغُرَ ويعرف بالحِمَى في جهة النير الجنوبية ، يُعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

\* \* \*

ذكرنا الحِمَى ، ويجب أن نذكر باقيها الذي تحميه الولاية في هذا العهد . أمير المدينة حِمَى حِمَى الربذة ، وأمير حایل حِمَى موضعاً قريباً من حایل ، وحِمَى بريدة حمَاهَا عاملها ، وحِمَى

سامودة الذي يحده من جهة الشمال طريق السيارات ، ويحده من جهة الجنوب جبيل المضباعة .  
وقد أمر جلاله الملك عبد العزيز آل سعود بحماها لحيل المسلمين ، وحمي سبجاً أمر بحماها صاحب  
السمو الأمير فيصل بن عبد العزيز .

قال المؤلف : أحببت أن أورد ما ذكره البكري في مقدمته عن بلاد العرب قال :  
قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن أبيه عن معاوية بن عميرة بن مخوس الكندي :  
إنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ورواه أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثني غياث  
ابن إبراهيم ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن  
ابن عباس . وسأله رجل عن ولد نزار بن معد فقال : هم أربعة ؛ مضر وربيعه وإياد وأنمار .  
وكان يكنى بابنه ربيعة . ومنازلهم مكة ، وأرض العرب يومئذ خاوية ، ليس بنجدها وتهامتها  
وحجازها وعروضها كبير أحد . لا يخراب يختنصر إياها وإجلاء أهلها ، إلا من اعتصم برؤوس  
الجبال ولاذ بالمواضع الممتنعة ، متنكباً لمسالك جنوده ، ومستن خيوله .

وبلاد العرب يومئذ على خمسة أقسام ، على ما يأتي ذكره . وذكر ابن وهب عن مالك قال :  
أرض العرب مكة والمدينة واليمن . وقال أحمد بن المعدل : حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى  
الزهري قال : قال مالك بن أنس : جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن . وقال المغيرة  
ابن عبد الرحمن : جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن وقرياتها . وقال الأصمعي : جزيرة العرب  
ما لم يبلغه ملك فارس : من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق إلى أطراف الشام . هذا هو  
الطول . والعرض من جدة إلى ريف العراق . وقال أبو عبيد عن الأصمعي خلاف هذا ، فذكر  
أن طولها من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول ، وان عرضها من جدة وما والاها  
من ساحل البحر إلى أطراف الشام . وقال الشعبي : جزيرة العرب ما بين قادسية الكوفة إلى  
حضر موت . وقال أبو عبيدة : جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى بطواراة من أرض العراق  
إلى أقصى اليمن في الطول ، وأما في العرض فما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوه . قال : وحد  
العراق مادون البحرين إلى الرمل الحر . وقال غيره : حد سواد العراق الذي وقعت عليه المساحة  
من لندن تخوم الموصل مع الماء إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة ؛ هذا طوله .  
وأما عرضه فحده من أرض حلوان إلى منتهي طرف القادسية المتصل بالعذيب وطوله مئة وعشرون  
فرسخاً ، وعرضه ثمانون فرسخاً . وقال ابن الكلابي في تحديد العراق : هو ما بين الحيرة  
والأنبار وبقة وهيت وعين النمر وأطراف البر إلى العُمير والقططانة وخفينة .

جزيرة  
العرب

قال الخليل : سميت جزيرة العرب (١) لأن بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة أحاطت بها . وهي أرض العرب ومعدنها . وقال أبو اسحاق الحرابي : أخبرني عبد الله بن شبيب ، عن الزبير قال : حدثني محمد بن فضالة . إنما سميت جزيرة لإحاطة البحر بها والأنهار من أقطارها وأطرافها ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ، ثم انحط عن الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة ، وعن سواد العراق حتى دفع في البحرين من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمه ، ونفذ إلى التقايف ، وهجر ، وأسياف عمان ، والشحر ، وسال منه عنق إلى حضرموت ، وناحية أبين ، وعدن ، ودهلك ، واستطال ذلك العنق قطعاً في تهامة اليمن بلاد حكم الأشعريين ، وعك ، ومضى إلى جدة ، ساحل مكة ، وإلى الجار ، ساحل المدينة ، وإلى ساحل تباه ، وائلة ، حتى بلغ إلى قلزم مصر ، وخالط بلادها ، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر ، حتى دفع في بحر مصر ، والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر ، حتى بلغ بلاد فلسطين ، ومرّ بمسقلان وسواحلها ، وأتى على صور ساحل الأردن ، وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ، ثم نفذ إلى سواحل حمص ، وسواحل قنسرين ، حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات ، منحطاً على أطراف قنسرين والجزيرة ، إلى سواحل العراق ، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها على خمسة أقسام : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن .

قال البكري عن عرّام : من معدن النقرة إلى المدينة . نصفها حجازي ، ونصفها تهامي .

قال المؤلف : هذا غلط . فن معدن النقرة إلى جبل رحرخان فهذه قطعة من نجد ، لاحجازية ولا تهامية . وقال أيضاً في آخر العبارة : والثالث مما يلي تهامة بدر ، والسقيا ، ورهاط ، وعكاظ . فأما بدر والسقيا فيعتبران من تهامة . وأما رهاط وعكاظ فيعدان في أعلى نجد \*

(١) جزيرة العرب حدها الشرقي البحر من ساحل الكويت وحدها الغربي ساحل جدة فيها مكة والمدينة واليمن ونجد واليهامة وهجر . جميع بلاد عبد القيس فيها وهي التي كانت في الجاهلية في أيدي العرب قال رسول الله ﷺ أخرجوا اليهود من جزيرة العرب : وبعد الفتوحات الإسلامية لما استولت على العراق والشام ومصر . هذه الأماكن تطلق عليها البلاد العربية . ومن احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تدخل فيها .

ويؤيد ما ذهبنا إليه قول الأصمعي : جزيرة العرب التي لم يبلغها ملك فارس .

عكاظ : خارج من سلسلة الجبال المجاورة للطائف ، ورهاط : خارج من سلسلة الجبال المجاورة لخرة الرّوقة ، فإذا أردت الاطلاع على سوق عكاظ وتحديد موضعه ، فانظر ص ٢١٠ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

قال البكري : عن محمد بن سهل ، عن هشام ، عن أبيه : حدود الحجاز ما بين جبلي طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة .

قال المؤلف : ان جبلي طيء بعيدة عن الحجاز وليست قريبة منه ، وأصوب العبارات هي قول سليمان بن عياش السعدي : بأنه حلجز بين تهامة ونجد . ( جَرَش ) واقع في أعالي الحجاز ، يشرف على تهامة مما يلي بيئته من الجهة الغربية . يعد من مقاطعة بلاد غامد .

وحدثني بعض من لهم معرفة باليمن : أن سلسلة جبال نجران تنعقد في سلسلة جبال الحجاز ، ولهذا فنجران لا تعد من العروض ولا جَرَش . فأما العروض التي تحمل أسماءها إلى هذا العهد فهي :

(١) عرض ابني شام : يعد في الزمن القديم من سواد باهله وعاصمة قراه (القويمية) وسكانه أغلبهم بنو زيد .

(٢) وجبال الأفلاج : يقال لها « العويرض » ، إلى هذا العهد وقد أشرنا إلى توضيحه وتحديد قراه في الجزء الأول من هذا الكتاب فارجع إليه ص ٥٧ على بيت امرئ القيس حين قال :

بعيني ظعن الحى لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب قيمرا

(٣) « العارض » ، هو بين الأفلاج وطرفه الشمالى حيث ينتهى في موضع يقال له « جزره » انظر تحديده في ص ١٩٥ ج ١ ص ٢٠٩ .

قال البكري : والمجازة ، وعليب ، وقنوني ، ويزن ، والقنان ، وأبان الأبيض ، وذكر الحميان ، حمى ضرية وحمى الربذة<sup>(١)</sup> . ثم قال : والدو ، والصمان ، والدهناء ، هذه الأسماء في عالية نجد الشمالية ، ولكن ثلاثة المواضع : الدو والصمان والدهناء في شرقي نجد تبعد عن

(١) الربذة قد اندرس ذكرها ومعالمها وهي التي أخرج أمير المؤمنين عثمان بن عفان أبا ذر الغفاري عفا الله عنه إليها . فلما قدمها استقبله عبد أسود أمير على إبل الصدقة فلما حانت الصلاة قال : تقدم يا أبا ذر ، قال : لا أتقدم عليك ، قد قال لي حبيبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر : اسمع وأطع لو تأمر عليك عبد حبشي كأن رأسه زبيبة مجدع الأذنين . وأنت سليم الأذنين فتقدم العبد وصلى به .



تلك المواضع التي عطفت عليها مسافة عشرة أيام لحاملات الأتمال . والمجازة وعليب وقنوني  
ويزن، جميع هذه الأسماء باقية إلى هذا العهد ، وهي كلها في تهامة ، أولها مجاور لليث ، وآخرها  
مجاور لبلد القنفذة ، فما قال البكري في هذه الصحيفة فهو صواب . وأصوبه حين قال : « وأما  
نجد فما بين جرش إلى سواد الكوفة » .

قال البكري في استدلاله على جيزان<sup>(١)</sup> : الواقع في جنوب المملكة السعودية ، ونسب  
البيت للأحوص وهو :

سقى الله جازانا ومن حل هُولِيَهُ فكل مسيل من تهام وسُرْدُود

البيت هذا للأحوص الشاعر المدني حين فناه الخليفة الصالح عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه  
إلى دهلك عند قوله :

يبقى لكم في مهجة القلب والحشا سريرة حب حين تبلى السرائر

فلو ذكر هذا البيت في منافع الشعر ومضارّه ، ويندكر في المضار لما فناه الخليفة عند هذا  
البيت ، والذي يُضاف إلى منافع الشعر لما غنّت حبّابه المغنية المشهورة بين يدي يزيد  
ابن عبد الملك هذا البيت ( سيبقى لكم ) . فسأل يزيد بن عبد الملك عن قائل هذا البيت وهو  
في خلافته ، فقال له الزهري : إن هذا البيت للأحوص الشاعر . قال : أين هو ؟ قيل له : انه  
في منفي الخليفة عمر بن عبد العزيز في دهلك . فقال : ان مثل صاحب هذا البيت لا ينبغي ، فأمر  
باطلاق سراحه واستقدمه للشام .

قال البكري ( حريّات ) بضم أوله وتشديد ثانيه بعدها معجمة باتنتين وألف وتاء . حريّات  
قال الجعدي :

لمن الدار كأنضاء الخلل عهدا من حبّ العيش الأول  
بمغاميد فأعلا أسنن فخنّانات فأوق فالجبل  
فبرعين قريطات لها وبأعلا حريّات مُنتقل  
فدهاب الكور أمسى أهله كل موشى شواه ذى رمل  
دار قومي قبل أن يدركهم عمّت الدهر وعيش ذى خبل

انظر البكري ج ٤ ص ١١٤٠

(١) تقدم الكلام عليه في ج ١ ص ١٠٥ من كتابنا هذا .

قال المؤلف : ان ( حريات ) باقية على هذه الأسماء إلى هذا العهد ، وهي بين الدعيفة وبين جبل ظلم الذي وجد فيه في هذا العهد معدن ذهب . والدعيفة في حدود حمى سمو الأمير فيصل الغربية بالقرب من سجا .

قال البكري : ( كبر ) بكسر أوله ، وعلى لفظ كبير الحداد . قال يعقوب ( كبير ) جبل ليس بضخم أسفل الحمى ، في رأسه ردهة ، ويليه هضب متالع ، وأنشد لمزرد :  
فأية بكندير حمار بن واقع رأك بكبير فاشتأى من عتاند  
انظر البكري ج ٤ ص ١١٤٥

قال المؤلف : ان كبير باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو واقع بين جبل خزاز وجبل أبان الأحمر . وهذا مما يؤيد ما ذهبنا إليه في ذكر متالع الذي هو أبان الأحمر .  
قال البكري (قران) <sup>(١)</sup> بزيادة نون على لفظ الذي قبله جبل في الحمى مذكور في رسم النير ، وقال الطوسي ( قران ) قرية بالجماعة نخلها معطش ، ولذلك قال كعب بن زهير :  
وصاح بها جاب كأن نسوره نوى عضه من تمر قران عاجم  
مَخَصَّة لصلابته وجعله معجوماً ، لأنه أصلب ليس بنوى نبيذ ولا خل . وقال أبو حاتم :  
( قران ) هي رستاق من رساتيق الجمامة ، والصحيح أنهما موضعان . قال العرجي يعني الذي في الحمى :

لقران ساروا أم غرانا تيمموا لك الويل أم حلوا بقرن المنازل

وأهل قران الجمامة أفصح بنى حنيفة ، ومنها هوزة بن علي ذو التاج .

قال المؤلف : قد غلط البكري لأن هوزة بن علي رئيس بنى حنيفة ومنزله في جو الجمامة . وصهبان بن شمير بن عمرو سيد أهل قران ، وعين المسلمين على بنى حنيفة حين ارتدوا وتنابأ فيهم مسيلمة . وقران هذه قبل ملهم . قال أبو نخيلة يهجو أهل ملهم لأنهم لم يقروه ، وسرقوا بنته وبت صاحبه ( عثجل ) . ويمدح أهل قران لأنهم قروه فقال :

بقران فتیان سبّاط أ كفهم ولكن كرسوعاً بملهم أجنماً  
ألا تتقون الله أن تحرموا القرى وأن تسرقوا الأضياف بأهل ملها

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٦٣

قال المؤلف : قد كذب أبو نخيلة فإني أعرفهم قوم كرام ، وموضع قران الآن بين ملهم  
وحرملًا باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد إلا أنهم أبدلوا لفظة قران ( بقرينه ) وسنذكر ما ذكره  
ياقوت على قران قال ( قران )<sup>(١)</sup> قرية بالجمامة . قال ذو الرمة :

تزاورن عن قران عمداً ومن به من الناس وازورت سواهن عن حجر

قال البكري :

كأن أحداجهم تحدى مقفية نخل بملهم أو نخل بقرآن

البيت لجرير : قال وملهم وقران قريتان بالجمامة لبني سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة .

قال عطارد اللص :

أقول وقد قربت عنسا شملة لها بين نسعها فضول نغانف  
على دماء البدن أن لم تمارس أموراً على قرآن فيها تكالف

وقال ابن سيرين في تاريخه وفيها يعني في سنة ٣١٠ - انتقل أهل قران من الجمامة إلى البصرة  
لخيف لحقهم من ابن الأخيضر في مقاساتهم وجذب أرضهم ، فلما أنهى خبرهم إلى أهل البصرة  
سعي أبو الحسن أحمد بن الحسين بن المثنى بمال جمعه لهم ففوقوا به على الشخصوس إلى البصرة  
فدخلوا على حال سيئة ؛ فأمر لهم ( سبة ) أمير البصرة بكسوة ونزلوا المسامعة محللة بها .

قال البكري<sup>(٢)</sup> ( حرملًا ) بفتح أوله واسكان ثانيه وفتح الميم واللام . موضع تلقاء ملهم

حصن بني غبر على ما بينته في رسمه . قال أوس بن حجر :

تجبل غدر حرملاء وأقلعت سحائبه لما رأى أهل ملها

هذه عبارة البكري ، وحرملا : بلد عامرة إلى هذا العهد ولكنه تغير اسمه فقالوا حرملاء  
بالتصغير ، وهذه القرى واقعة في وادي أبي قتادة وهي ثلاث قرى : ( حرملاء ، والقرينة<sup>(٣)</sup> ،  
وملهم ) . وهناك قرية رابعة كما ذكر ياقوت وهي ( كهنزة )<sup>(٤)</sup> واد بالجمامة كثير النخل .  
قال أبو يزيد الكلابي : كان رجل من بني عقيل نزل الجمامة وكان يحبل الذئاب ويصطادها

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٤٤٠

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٥

(٣) القرينة وملهم ليس بهما من بني حنيفة إلا القليل ، بل أهل ملهم من قبيلة الفضول وأهل

القرينة من قبيلة الدواسر

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٨٥

فقال له قوم من أهل اليمامة : ان ههنا ذئباً قد لقينا منه التباريح ، يأكل شاةنا ، فإن أنت قتلته فلك من كل غنم شاة ، فقبله ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ، ثم قال : هذا ذئبكم الذي أكل شاةكم فاعطوني ما شرطتم ، فأبوا عليه وقالوا : كل ذئبك . ففتبرز عنهم حتى إذا كان بجيـث يروونه علق في عنق الذئب قطعة حبل وخلي طريقه وقال أدركوا ذئبكم وأنشد :

عَلَّقْتُ فِي الذَّئْبِ حَبْلًا ثُمَّ قَلَّتْ لَهُ      أَلْحَقْ بِقَوْمِكَ وَالْمِ أَيْهَا الذَّيْبِ  
أَمَا تَعُودْتَهُ شَاةً فَيَأْكُلُهَا      وَإِنْ تَتَّبِعُهُ فِي بَعْضِ الْأَرَاكِيْبِ  
إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ قِرَانَ فَعَدَّ لَمْ      أَوْ أَهْلِ كَنْزَةٍ فَازْهَبْ غَيْرَ مَطْلُوبِ  
الْمُخْلَفِينَ بِمَا قَالُوا وَمَا وَعَدُوا      وَكُلِّ مَا لَفِظَ الْإِنْسَانَ مَكْتُوبِ  
سَأَلْتَهُ فِي خِلَاءٍ كَيْفَ عَيْشَتَهُ      فَقَالَ مَاضٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرْهُوبِ  
لِي الْفَصِيلِ مِنَ الْبَعْرَانِ آكَلَهُ      وَإِنْ أَصَادَفَهُ طِفْلًا فَهُوَ مَصْقُوبِ  
وَالنَّخْلِ أَعْمَرَهُ مَا دَامَ ذَا رَطْبِ      وَإِنْ شَتَوْتَ فِي شَاءِ الْأَعَارِيْبِ  
يَا بَا الْمُسْلِمِ أَحْسَنَ فِي أَسِيرِكُمْ      فَإِنِّي فِي يَدَيْكَ الْيَوْمَ بِمَجْنُوبِ  
مَا كَانَ ضَيْفِكَ يَشْقَى حِينَ آذَنَكُمْ      فَقَدْ شَقِيْتُ بِضَرْبِ غَيْرِ تَكْذِيبِ  
تَرَكَتَنِي وَاجِدًا مِنْ كُلِّ مَنْجَرِدِ      مَحْمَلِجٍ وَمِزَاقِ الْحَيِّ سَرْحُوبِ  
فَإِنْ مَسَسْتُ عَقِيلِيًّا مَخْلًا دَمًا      بِصَائِبِ الْقَدْحِ عِنْدَ الرَّمِيِّ مَذْرُوبِ

أوردنا هذه القصيدة وهي لا تخلو من الأقواء .

قال البكري : (سعيًا) <sup>(١)</sup> بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده الياء أخت الواو مقصور على سعيًا وزن فعلى بلد باليمن أو ما يليه ، قالت جنوب :

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مَغْلُفَةٌ      وَالْقَوْمُ دُونَهُمْ (سَعِيًا) وَمَرْكُوبُ  
بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ نَسَبًا      بِبَطْنِ شَرِيَانَ يَعُودِي عِنْدَهُ الذَّيْبُ

قال المؤلف : (سعيًا) منهل بتهامة قد وردتها على طريق اليمن باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي بين مكة والليث ، تبعد عن الليث مرحلة ، وعن مكة مرحلتان . انتهى كلام البكري . قال المرار يصف عيرا وأتناً :

ظَلَّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ جَاذِلًا      يَقْسِمُ الْأَمْرَ كَقِسْمِ الْمُؤْتَمَرِ  
السَّمَانُ فَيَدِقُّهَا بِهِ      أَمْ لِقَلْبٍ مِنْ لِفَاطٍ يَسْتَمَرُ

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٣٩

وسمنان المذكور قرية بطرف جبل اليمامة الشمالى . قال ياقوت : ( سمنان ) (١) قرية فى سمنان  
ديار تميم قرب اليمامة . قال الراعى :

وأمت بأطراف الجهاد كأنها عصائب جند رائح وخزائفه  
وصبحن من سمنان عيناً روية وهن إذا صادفن شرباً صوادفه

فقال فى آخر عبارته : ( سمنان ) شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك . وقال يزيد بن ضابيه  
ابن رجاء الكلابى وكان مجاوراً لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع ،  
وقال يهجوهم بالجوع فى أبيات :

بسمنان بول الجوع مستنقماً به قد اصفر من طول الإقامة حائله  
ببرقائه ثلث وبالغرب ثلثه وبالخائط الأعلى أقامت عيائله  
له صفرة فوق العيون كأنها بقايا شعاع الأفق والليل شامله

وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ( سمنان ) .

( الداھنة ) (٢) . قال البكرى : بالنون أيضاً على بناء فاعله موضع محدود فى رسم ( الثاملية )  
المتقدم ذكره . ( الثاملية ) (٣) قال يعقوب : هى ماء لأشجع بين الصراد ورحرحان فالداھنة .  
وقال الفزارى : هى ماء بين المروراة وبين الصراد ، والمروراة جبل لأشجع ، والصراد لبني  
ثعلبة من بني ذبيان ، وأنشد لمزرد :

إذا حن بالدهنا فضيل هوى له من البئر بئر الثاملى بن أصقعا

وهذه المواضع التى ذكرها البكرى لا أعرفها فى تلك الناحية .

قال المؤلف : ( الداھنة ) والذى أعلمه هى القرية المشهورة فى شرقى الحماة ، وهى  
بلد قديمة ، ونزلها قوم من عتيبه ، ورئيسهم عبد الرحمن بن ربيعان ، ولكنهم  
انتقلوا إلى بلد ( نقي ) ورئيسهم اليوم عمر بن ربيعان ، وبقي فى تلك البلد التى رحلوا منها قوم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٢٨ انظر ج ١ ص ٢٠٧ من هذا الكتاب

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٣٩

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٣٤

من قبيلتهم يقال لهم الحمران ورئيسهم ابن جاسر . قال ياقوت : ( الحمادة ) (١) بالفتح والبدال .  
ناحية بالجمامة لبني عدى بن عبد مناة ، عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة .  
قال المؤلف : ( الحمادة ) وهي معروفة لدى جميع أهل نجد . يحدها شمالا الزلفى وقراه ،  
ويحدها جنوباً قصور السحق . أما الدال لفة أهل الوشم فينطقون بها مشددة ، وجميع العرب  
يخففونها وهو الصواب ، وأعراب نجد يخففونها . وهذا بيت شعر لرجل يسكن بلد الدوازمي ،  
قال من قصيدة نبطية له :

ومحمد بن حميد يصفق بياده يقول ذبح عقاب وهدم عزاه  
عيمت فيحان الخضر واينهو فيه خلوه لذياب الحمادة تعشاه

(رامه) (٢) قال البكري: بالميم على وزن فعله موضع بالعقيق . وقال عماره بن عقيل : وراء  
القرينتين في طريق البصره إلى مكة ، وفي رسم عارمه ما يدل أنها من ديار بني عامر . وقال  
أوس بن حجر :

ولو شهد الفوارس من نمير برامة أو بنعف لوى القصيم

وقال القطامي :

حل الشقيق من العقيق ظعائن فنزلن رامة أو حلان نواها

وقال أبو داود :

من ديار كأنهن وشوم لسليمي برامة لا تريم

أقفر الخب من منازل اسما ء جنباً مقلص فظالميم

وترى بالجواء منها حلولا وبذات القصيم منها رسوم

سالكات سبيل قفرة بدأ ربما ظاعن بها ومقيم

قال الأصمعي : قيل لرجل من أهل رامة : ان قاعكم هنا طيب فلو زرعتموه ؟ قال : قد  
زرعناه . قال : وما زرعتموه ؟ قال : سلجما . قال : ماجراً كم على ذلك ؟ قال : معاندة لقول الشاعر :

تسألني برامتين سلجما يامى لو سألت شيئاً أمما

جاء به الكرى أو تجشما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٢٨

وقد ورد هذا الاسم في شعر الشماخ مُثَنَّى قال : ( أطاع له من رامتين حديق ) .  
قال المؤلف : ( رامة ) باقية بهذا الاسم إلى اليوم . أ كُثِبَ رمال مرتككة ، غريبها قرب  
بلد الرس ، وإذا أردت أيها القارىء أن تطلع على ذكرها وشواهدا فراجع ج ١ ص ١٥٠ من  
هذا الكتاب .

قال البكري (حنبل) <sup>(١)</sup> بفتح أوله واسكن ثانيه وبالباء المعجمة بواحدة واللام ، قال :  
(المنجّم) هو موضع ما بين البصرة ولينه ، وأنشد للفرزدق :

فأصبحت والملقى ورائى وحنبل وما فترت حتى حدا النجم عامه  
وانظره في رسم الأنعميين . ويقول ياقوت في معجمه (حنبل) <sup>(٢)</sup> بالفتح ثم السكون وباء  
موحدة مفتوحة ولام . وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن ، والحنبل أيضاً الفرو ، وحنبل  
اسم روضة في بلاد بني تميم . قال الفرزدق :

أعرفت بين رويتين وحنبل دمنًا تلوح كأنها أسطار  
لعب الرياح بكل منزة لها وملثة غيباتها مدارار  
قال ياقوت : (الحنبل) <sup>(٣)</sup> منسوب . قال الخفصي عن يسار السمينه لمن يريد مكة من  
البصرة (الحنبل) وهو منهل وأنشد :

قلت لصحبي والمطى رائج بالحنبلى نوة مسلائج  
بيض الوجوه خرد صحائج

قال المؤلف (الحنبل) هو كثيب رمل معترض في الدهناء ، وليس بماء كما ذكره  
ياقوت ، وجميع أهل نجد يعرفونه بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه في شرقي الدهناء  
(قنا) <sup>(٤)</sup> قال البكري قنا بفتح أوله وثانيه ، مقصور على وزن فعل . موضع من ديار  
بني ذبيان ، وقد تقدم ذكره في رسم متالع وفي رسم ضرغد يكتب بالالف ، لأنه يقال في تثنيته  
قنوان ، قال الشماخ :

كأنها وقد بدا عوارضُ والليل بين قنوين رابضُ  
بجلمة الوادى قَطًا نواهضُ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٧١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٠

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٠

(٤) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٩٥

وقال النابغة :

فأما تُنْكَرِي نَسَبِي فَأِنِّي      من الصَّهْبِ السَّبَّالِ بَنِي ضَبَابِ  
فإن مَنَازِلِي وِبلَادِ قَوْمِي      جُنُوبُ قَنَا هِنَالِكِ فَالِهَصَابِ

وقال أبو عمر الشيباني : قنا . ببلاد بني مُرَّة ؛ وقال الشماخ :

تَرَبَّعُ من جَنْبِي قَنَا فَعَوَّارِضِ      نِتَاجِ الثَّرِيَا نُوْؤَهَا غَيْرُ مُخَدِّجِ  
وِينْبِتُكَ أَن قَنَا جِبْلَانِ قَوْلِ الطَّارِ مَاحِ .  
تَحَالَفَ يَشْكُرُ وَاللُّؤْمُ قَدَمًا      كَمَا جَبَلًا قَنَا مُتَّحَالِفَانِ

قال المؤلف : ( قنا ) التي ذكرها البكري هي كما قال باقية إلى هذا العهد ، جبلين فيهما ماء قليل ترده الأعراب ، وأما ( قنا ) التي ذكرها الشماخ فهو في بلاد غطفان شرقي النقرة ويعرف بهذا الاسم إلى الآن . جبلان صغيران بوسطهما منهل ترده الأعراب .

قال ياقوت : ( قَنَا ) (١) بكسر القاف والقصر ، كلمة قبطية ، مدينة بالصعيد لطيفة ، بينها وبين قوص يوم واحد ، وربما كتب بعضهم إقنا بالألف في أوله مكسورة ، وتذنب إليها كورة .

قال المؤلف : فلما قدمت مصر ، رأيت مكتوباً على بعض المحلات فلان بن فلان القناوي ، فخطر ببالي أمير لزيمة وأخوته ، فقلت : ربما أنهم من أهل هذه الكورة ، وربما أسلافهم هاجروا منها إلى الحجاز وأنا كتبت هذه الكتابة قبل أن أسألهم .

قال ياقوت : ( قَنَا ) (٢) موضع باليمن . قال أبو زياد : ومن مياه بني قشير ( قنا ) . وأخبرنا رجل من طيء ، من سكان الجبلين : ان القنا جبل في شرقي الحاجر ، وفي شماليه جبلان صغيران يقال لهما صايرتا قنا ، وقنا أيضاً جبل لبني مرة من فزارة . قال مسلمة بن هذيلة :

رجالاً لو أن الصَّمَّ من جانبي قَنَا      هوى مثلها منه لزلتُ جوانبهُ

وقيل قنأ وُعَوَّارِضِ جِبْلَانِ لبني فزاره ، وأنشد - يبيويه :

ولأبغينكم قنأ وُعَوَّارِضًا      ولأقبيلنَّ الخليل لآبةَ ضرغدِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٢

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٦٣



وقال اسحق بن ابراهيم حدثت عن السدوسي : وقف نصيب على أبيات واستسقى ماءً  
فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت : شَبَّبُ بِي . فقال : وما اسمك ؟ قالت : هند .  
فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العلم ؟ قالت : قنأ . فأنشأ يقول :

أحب قنأ من حب هند ولم أكن      أبلى أقرباً زاده الله أم بعدا  
ألا إن بالقيعان من بطن ذى قنأ      لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا  
أروني قنأ أنظر إليه فإني      أحب قنأ إني رأيت به هنداً

قال : فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من أجلها ، وأصابت الجارية خيراً بشعر  
نصيب فيها .

قال المؤلف : (قنا) . أنظر أيها القارئ هذه المواضع التي يطلق عليها اسم قنا على اختلاف  
مواضعها . قال ياقوت : موضع باليمن ، وهذا صحيح ، لأنه قريب من جيزان ، اسمه قنا والبحر ،  
والذي ذكره ياقوت عن أبي زياد ، ومن مياة بني قشير قنا ، وهذا صحيح ، هناك في بلاد  
بني قشير أملاح يقال لها الدبول ، ومنها قنا وقتي<sup>(١)</sup> ، وهي في بلاد بني قشير غربى جبل اليمامة  
الحاذى لفروع برك الوادى المشهور ، وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . وقال ياقوت :  
وأخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين ، أن القنا جبل في شرقي الحاجر ، وفي شماليه جبلان  
صغيران ، يقال لهما صايرتا قنا ، وهذه الرواية التي ذكرها الطائي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد  
يقال لها قنا وأم القلبان ، موقعها في الأكتبة التي تقع عن جبل أجا شمالاً ، وثلاثة هذه المواضع  
التي أشرنا إليها لا يفرق بينهم إلا الاسم الذي مقرون به . (قنا والبحر) هذا هو الموضع الذي  
قرب جيزان ، والثاني . (قنا وقتي) واقعان في بلاد بني قشير كما أسلفنا . والثالث : (قنا  
وأم القلبان) هذا الواقع شمالي أجا .

قال البكري (الحقير)<sup>(٢)</sup> بلفظ التصغير ماء لبني العنبر على خمس مراحل من البصرة . قال الفرزدق :

وكنت أرجو الشكر منه إذا أتى      دوى الشاء من أهل الحقير وداسم  
وداسم موضع هناك . انتهت رواية البكري .

(١) قنى . قال ياقوت : قنى من قرى اليمامة ، وأنا أعرفها ، قصيرات يزرعها أهل تلك الناحية .  
وقد استدل بقول الشاعر :

لكن أهل قنى حين يجمعهم      عيش رخي وفضفاض معاصير

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٥٩

قال ياقوت: (الحفير) (١) ماء بأجاء . وقال الشاعر :

ان الحفير ماؤه زلالٌ أبجره تراوح الرجلُ

قال المؤلف: (الحفير) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد عمره قوم من شمر وسكنوا

به إلى هذا العهد .

قال ياقوت: (الحنابج) (٢) بالفتح وبعد الألف باء موحدة وجيم . قال أبو زياد وقد ذكر

مياه غني بن أعصر: ولحم الحنبيج والحنبيج والحنبيج . ثلاثة أمواه ويقال لها الحنابج

قال المؤلف: (الحنابج) . أنى أعرف هذه المواضع ، وهي في واد يأتي من بطن جبل النير

الحنابج

مغرباً ، ويفيض في أرض واسعة ، وبق من هذه الأسماء إلى هذا العهد (الحنابج) و (حنبيجان)

وتعرفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد ، وهما منهلان تردها الأعراب . وهي في فيضة

الوادي المذكور .

قال ياقوت: (حَسَلَاتُ) (٣) . بالتحريك أيضاً ، وآخره تاء فوقها نقطتان ، وهي جبال

بيض إلى رمل . الغضا : كأنه جمع حَسَلَة ، مثل : ضربة وضربات ، وهو الشوق الشديد .

وقال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : (الحَسَلَاتُ) هضبات في ديار الضباب .

قال ياقوت: (وَحَسَلَةٌ) (٤) بسكون السين ، وهو الذي قبله يقال له حَسَلَةٌ وحسالات فقال:

حسلة

مَعَانِي أكلَ الدهرَ قلبك مستعارٌ تهيج لك المعارفُ والديارُ

رَمَى عَلَى أَنى أَرِقْتِ وهاج شوقى بحَسَلَةٍ موقدٌ ليلاً ونارُ

كُنْتُ فلما أن تَضِيعَ موقدوها وريح المندى لهم شِعَارُ

انتهت عبارة ياقوت برمتها .

قال المؤلف: (حسالات) . هضبات في غربي (شعبي) بينها وبين عريق الدسم ، تعرف

حسلة

إلى هذا العهد بهذه الأسماء (حسالات) ، مفردها (حسلة) ، وليست بببيض كما ذكرها ياقوت .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٤

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٨

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥

قال البكري : ( ذات الحناظل ) (١) موضع في ديار بني أسد ، كانت فيه وقعة لبني تميم عليهم ، قتل فيه عمرو بن أمير ، ويقال ابن ابي السعدى ، وهو رئيس بني تميم معقل بن عامر ، قتلت أخته تبكيه :

ألا إن خير الناس أصبح ناوياً قتيلاً بنى سعد بذات الحناظل  
وكانت فيه أيضاً وقعة لبني تميم ، على بكر بن وائل ، وقد ذكره جرير ، انتهت  
رواية البكري

قال المؤلف : ( ذات الحناظل ) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويعرف ( بمخنيظل ) ويقع في شمالى الأسياع ، ويعد من قراها التابعة للتصميم . قال ياقوت ( الحنيظة ) (٢) ماء لبني سلول يردها حاج اليمامة وإياها عنى ابن أبي حفصة وكان نعت ما كان بين اليمامة ومكة ، ماء السلوليين ، ذات الحما ، وفي كتاب الأصمعي ( الحنيظة ) في الطريق يأخذ عليها ، وهي لربيعة بن عبد الملك . انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : انها باقية على اسمها ، وتقع في غربى ( وادى بريك ) وهي منهل ترده السفار ، وقد وردته مراراً في أسفارى ، وهي بئر واحدة ، وتقع عند ثنية الطريق الخارج من الحوطة .  
قال ياقوت : ( صداء ) (٣) بالفتح ثم التشديد والمد ، ويُروى ( صداء ) بهمزتين بينهما ألف ، وتقول العرب : ( ماء ولا كصداء ) . وقال المفضل : صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب منها ، وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدى :

وإنى ونهيامى بزئنب كالذى يطالب من أحواض صداء مشرباً  
وقال ابن عتبة العبشمى السعدى :

كأنى من وجد بزئنب هائم يخالس من أحواض صداء مشرباً  
رأى دون برد الماء هولاً وذادة إذا اشتد صاحوا قبل أن يتحبباً

وقال نصر : صداء ماء معروف بالبياض ، وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكعب بن ربيعة بن كلاب ، يصدر فيه فلج جمدة ، وهو ماء قليل ليس في تلك الفلاة ، وهي عريضة غيره ، وغير ماء آخر ، مثله في القلة ، وبصداء منبر وماء عنب ، وفي المثل السائر ما يدل على حلاوته ، والله أعلم .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٧٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٢

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٤٢

قال آدم بن شدقم العنبري :

وحبذا شربة من شنة خلق  
من ماء صداء تشفى بحر مكروب  
قد ناط شنتها الظامى وقد نهلت  
منها بحوض من الطرفاء منصوب  
تطيب حين تمس الأرض شنتها  
للشاربين وقد زادت على الطيب

قال ابن الفقيه : قدم ابن شدقم العنبري البصرة ، فُمَاحَ عليه شربُ الماء ، واشتد عليه  
الحر ، وأذاه تهاوش ريحها ، وكثرة بعوضها ، ثم أمطرت السماء فصارَت ودعاً فقال :  
أشكو إلى الله ممسانا ومصبحنا  
وان منزلنا أمسى بمتعرك  
ما كنت أدري وقد عمرت مذزمن  
ما قصر أوسن وما بح الميازيب  
تريجنى فضحات من يمانية  
من نحو نجد ونعبات الغرايب  
كأنهن على الأجدال كل ضحى  
بجالس من بنى حام أو النوب  
يليتنا قد حللنا وادياً أنقأ  
أو حاجرأ لفنا غض التعاشيب  
\* وحبذا شربة من شنة خلق \* الأبيات الثلاثة المذكورة قبل .

قال المؤلف : ( صداء ) واقعة في بلاد بنى تميم . أما الشعراء الذين استدل بشعرهم ياقوت  
فهم تميميون ، ولا يعرف بهذا الاسم في تلك الناحية إلا بئر واحدة يقال لها صداء ، ومائها  
عذب ، وتحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي واقعة في بلاد بنى تميم ، في واد يقع عن بلد  
مراة جنوباً ، وتبعد عنها مدة ساعتين سيراً على الأقدام .

قال البكري : ( نَمَلَى )<sup>(١)</sup> بفتح أوله وثانيه ، مقصور على وزن ( فَعَلَى ) . قال العامري :

جلبنا الخليل من نَمَلَى إليهم  
تَوَدَّنُ بِالْفُدُوِّ وبالرَّوَّاحِ

وقال معاوية معوز الحكماء الجعفرى :

فإن لها منازل خاويات  
على نَمَلَى وَقَمَّتْ بها الركابا  
من الأجزاء أسفل من نَمَلَى  
كما رجعت بالقلم الكتابا

قال المؤلف : ( نَمَلَى ) منهبل باق بهذا الاسم إلى هذا العبد ولم يتغير إلا تغيراً بسيطاً ،  
إذ يعرف اليوم بهذا الاسم ( نَمَلان ) ، ويقع في جبال الأسود التي تقع عن جبل شهلان غرباً .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٣٥

ويؤيد ما ذهبنا إليه قول الشاعرين العامريين ، فلمنهل واقع في بلادها . وانظر هذا البيت لأنه  
قرن نملى بمواضع قريبة من الأسود التي بها نملان

لقد كان بالغميرين والنير معقل وفي نملى والأخرجين منيع

قال البكري : (النير) <sup>(١)</sup> بكسر أوله وبالراء المهملة . جبل يراه من أخذ طريق المنكدر  
وفوقه جبل آخر يقال له نضاد النير . قال أبو حاتم : وسيأتي في رسم ضريبة أنها جبال يقال لها  
(النير) منها (قنان) و (قرآن) . قال زيد الخليل :

كأن محالها بالنير حرثٌ أنارته بمجمرة صلاب  
فلما أن بدت أعلام لبني وكن لها كستتر الحجاب  
عرضناهن من سمل الأداوى فصطح على عجل وآب  
ويوم الملح يوم بنى سليم خدناهم بأظفار وتاب  
وآنف أن اعد على نيمر وقائنا بروضات الرباب

وقال حميد بن ثور :

إلى النير واللعباء حتى تبذلت مكاندواغيها الصريف المسدما

وقال توبة :

خليلى رُوْحًا راشدين فقد أتت ضريبة من دون الحبيب ونيرها

وقال دريد بن الصمه :

مجاورة سواد النير حتى تضمنها غريقة فالجفار  
فلما أن أتيت على اروم وجد الحبل وانقطع الأمار

أى المؤامرة . الجفار : موضع بنجد ، وقيل في ديار بنى تميم ، وغريقه قريب منه . هكذا  
نقلته من خط أبى على . (غريقه) : بالراء المهملة ولم أره إلا في هذا البيت . و (غويقة) : بالواو  
أعرّف وأشهر . و (أروم) جبل هناك ، قد تقدم ذكره ، وكذلك الجفار . قال الراجز :  
(أقبلن من نير ومن سواج) وسواج في ديار بنى كلاب .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٤٠

قال المؤلف: هذه رواية البكري انظر أيها القارئ، هل استغنت منها بشيء، فإنه لم يحدد فيها البقاع تحديداً شافياً، فإذا أردت الاطلاع على هذه الأماكن وغيرها، انظر في كتابنا صحيح الأخبار ج ٢ ص ٦٦

مويصل قال البكري: (مويصل) (١). قال يعقوب: هو مويبة غنبد لبني طريف بن مالك من طيء. قال مزرد:

تردد سلمى حول وادي مويصل      تردّد أم الطفل ضل وحيدها  
وتسكن من زهمان أرضاً عذبة      إلى قرن ظبي حاملاً مستزيدها

قال المؤلف: (مويصل). قد ذكرنا على بيت امرئ القيس الذي يقول فيه: (وجارتها أم الرباب بمأسل). وقلنا إنه في جبل طيء منهلين يقال لأحدهما مأسل، والثاني مويصل. انظر ج ١ ص ٢٠ من هذا الكتاب.

مأرب قال البكري: (مأرب) (٢). قال الأعشى:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ      يبنون من دون سبيل العرما  
وهناك أرسل الله سيل العرم الذي ذكره في كتابه. وقال السليك بن السلكة:  
أمعنتي ريب المنون ولم أرع      عصافير واد بين جأش ومأرب  
وأذعر كلاباً يقود كلابه      ومرجة لما التمسها بمقنب

قال المؤلف: (مأرب) واد من أودية الأزدي باليمن، وهو في بلاد سبأ، وهناك أرسل الله سيل العرم الذي ذكره في كتابه. و (جأش) واد عظيم يقع عن بلد بيشة، مما يلي مطلع الشمس وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد. وجأش وتثليث قريب بعضها من بعض، وجميع هذه الأودية تسكنها قحطان في العهد الجاهلي إلى هذا العهد.

دبيل قال ياقوت: (دبيل) (٣) بفتح أوله وكسر ثانيه. قال أبو زياد الكلبي: وفي الرمل دبيل، وهو ما قالك من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصحراء التي ليس فيها رمل، فذلك دبيل، وجمعها دبيل، وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل. قال الشاعر:

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ١٢٨١ (٢) ج ٤ ص ١١٧٠ من البكري

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٥

وخل لا يديته برحل أخو الجمادات كالأجم الطويل  
ضربت بجامع الأنساء منه فخر الساق آدم ذا فضول  
كأن سنامه إذ جردوه نقا العزاف قاد له دبيل

وهو موضع يتاخم أعراض النجامة ، قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة ، وكان قد قصده من النجامة إلى اليمن :

لولا رجاؤك ما نخطت ناقتي عرض دبيل ولا قرى نجران

قال المؤلف : ( دبيل ) موضع كما حدده ياقوت ، ويضاف لهذا الكتيب الذي يقال له دبيل المياه المحيطة به ، وهي أملاح ، ويقال أملاح الدبول ، وسيح الدبول أيضاً ، ووفادة مروان بن أبي حفصة إلى معن بن زائدة ، وهو في صنعاء ، أمير للمنصور العباسي ، فأعطى الشاعر سبعين ألف درهم ، فغضب عليه المنصور وعزله عن عمله ، فلما دخل عليه قال له : أتدرى لم عزلتك ؟ قال : لا . فقال : جاءك شاعر فمدحك فأعطيته مال بيت المسلمين لأجل بيت واحد ، وهو :

معن بن زائدة الذي زينت به شرفاً على شرف بنو شيبان

فقال يا أمير المؤمنين . انني لم أعطه المال لأجل هذا البيت ، بل أعطيته لأجل البيت الثاني حين قال :

قد كنت يوم الهاشمية معلناً بالسيف دون خليفة الرحمن

فعفا عنه وردده إلى عمله .

\* \* \*

ومياه الدبول مشهورة عند أهل نجد ، كل يعرفها بأملاح الدبول ، والدبول لا تطلق على جميع الرمال ، ولا تطلق إلا على هذا الكتيب خاصة ، لأنني لم أسمع لها ذكراً إلا لهذا الكتيب ، وقد ذكرت مياهه في هذا الكتاب في ج ٢ ص ١٥ واستقصينا عليها . انظر ما ذكرناه ، وقد أتيت هذا الكتيب في تجولاتي في نجد مراراً ، ومنها مرة بصحبة الملك عبد العزيز لتأديب الأعراب ، وقد خفر جماعة من الدواسر يقال لهم آل بريك رئيسهم الزقروطي هذا الكتيب . وبعد انتهاء هذه المهمة وردنا ماء يقال لها الهوة ، وعليها قصر وهي من الأملاح وجميع تلك المناهل متاخمة لفيضة وادي برك .

ومما يدل على وفاء معن بن زائدة أنه مخضرم الدولتين ، دولة بني أمية ، ودولة بني العباس  
وخدمها بنصح ووفاء .

واسط قال ياقوت : ( واسط )<sup>(١)</sup> في عدة مواضع . نبدأ أولاً بـواسط الحجاج ، لأنه أعظمها  
وأشهرها ، ثم نتبعها الباقي ، فأول ما ذكره لم يسميت واسطاً ؟ ولم صرفت ؟ فأما تسميتها فلا أنها  
متوسطة بين البصرة والكوفة ، لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً لا قول فيه غير  
ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكاظمي أنه قبل عمارة واسط هناك موضع  
يسمى واسط قصب ، فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها ، والله أعلم .

قال الأسود : وأخبرني أبو الندى قال : ان للعرب سبعة أواسط . واسط نجد وهو الذي  
ذكره خدش بن زهير حيث قال :

عفا واسط أكلاؤه فمحاضره إلى حيث نهيا سيله فصدائره

وواسط الحجاز هو الذي ذكره كثير فقال :

أجدوا فاما أهل عزة غدوة فبانوا واما واسط فمقيم

وواسط الجزيرة ، قال الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غاس الظلام من الرباب خيالاً

وقال أيضاً :

عفا واسط من أهل رضوى فنبتل فجتمع الحرين فالصبر أجمل

وقال البكري : ( واسط )<sup>(٢)</sup> مدينة الحجاج التي بني بين بغداد والبصرة ، سميت بذلك

لأن بينها وبين الكوفة فرسخاً<sup>(٣)</sup> وبينها وبين البصرة مثل ذلك ، وبينها وبين المدائن مثل ذلك .  
وقال الخطيئة : يعني التي في بلاد بني كلاب .

عفا الرس فالعلياء من أم مالك فبرك فوادى واسط فميم

قال المؤلف : ( واسط ) الذي أعرفه في بلاد العرب ثلاثة مواضع يقال لها واسط : منها

الذي ذكره ابن حبيب حين قال : وواسط أيضاً بحمي ضرية ، فإني لا أعلم إلا جبلاً يقال

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٦٣ (٣) تقدم قريباً في ياقوت أنها خمسون فرسخاً فتأمل



له وسط ، وهو باق باسمه إلى هذا العهد . وأعرف أيضاً واد يقال له واسط ، وهو الذى يقع عن الدوادمي ، مما يلي مطلع الشمس ، ويبعد عنها ثلث ساعة سيراً على الأقدام ، وبه معدن بارود ، وأما الذى ذكره الخطيئة فهو واقع في جهة الأفلاج واد يقال له واسط لأن الخطيئة ذكر معه الرس والعلياء والبرك في عارض اليمامة قريباً من الموضع الذى يقال له ( واسط ) .

قال البكرى : ( رمان )<sup>(١)</sup> بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن فعلان ، وهى جبال رمان عذوفة بالرمل . وقال أبو زبيد يصف أسدا :

مبن بأعلى خل رمان مخدر      عفرن مذاكى الأسد منه تمحجر

وقال مزرد :

وأسحم ميال القرون كأنه      اسود رمان السباط الأطاول

وقال الأصمعي : إنما خص حيات رمان لقربها من الريف ، فإذا قربت من الريف طالت ولانت ، وقل سمها . وقال عميرة بن جعل التغلبي :

ليالى إذ أنتم لهطى اعبد      برمان لما أجذب الحرمان

فجعلها من ديار بني تغلب قومه .

قال المؤلف : ( رمان ) باق بهذا الاسم حتى هذا العهد ، وهو من جبال بني أسد ، ولم يبق منهم فى تلك الناحية إلا منازلهم وجبالهم . وكل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .

قال البكرى : ( رضوى )<sup>(٢)</sup> جبل ضخم من جبال تهامة . قال السكوني : أملى على رضوى أبو الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الكندي قال : أملى على عرام بن أصبغ السلمى أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى والمياه وما تنبت من الأشجار . فأولها رضوى ، وهى من ينبع على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنة طريق المدينة ، ومياسرة طريق البر لمن كان مصعداً إلى مكة ، وعلى ليلتين من البحر ، قال بشر :

لو يوزنون كيالا أو معايرة      مالو برضوى ولم يفضلهم أحد

القائمون إذا ما الجهل قيم به      والثاقبون إذا ما معشر خمدوا

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٧٤

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٥٥

وأطال البكري الكلام عليها إلى أن قال : وينبع عن يعين رضوى لمن كان منحدرًا من  
المدينة إلى البحر ، وهي قرية كبيرة وبها عيون عذاب غزيرة . زعم محمد بن عبد المجيد بن  
الصَّبَّاح أن بها مئة عين إلا عينًا ، ووادي ينبع يَلِيل يصب في غيقة . قال جرير :  
نظرت إليك بمثل عيني مغزل قطعت حبالها بأعلى يَلِيل

ويسكن ينبع الأنصار وجهينة وليث . ومن حديث محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب :  
أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد ينبع ، وأطال البكري على رضوى وينبع الكلام ، إلى أن  
قال : قال السكوني : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد فقال له يوماً : قرب لي  
صفتها فقال :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادي  
تلقى قراقيره بالقصر واقفة والضب والنون والملاح والحادي

قال المؤلف : جميع هذه الأماكن باقية على حالها إلى هذا العهد بأسمائها القديمة .

مران قال ياقوت : ( مَرَّانُ ) <sup>(١)</sup> بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن يكون من مَرَّ  
الطعام يمر حرارة ، ويمر أيضا . أو من مَرَّ يمرُّ من المرور ، ويجوز أن يكون من مَرَّ الشيء  
يمرُّ مروناً إذا استمر وهو لين في صلابة ، ومَرَّنت يد فلان على العمل ، أي صلبت ؛ قال  
السكري : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، وقيل بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا ،  
وفيه قبر تميم بن مُرَّ بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقبر  
عمر بن عبيد . قال جرير يعرض بابن الرقاع :

قد جربتُ عَرَكي في كل معترك غلب الرجال فما بال الصفايس  
وابن اللبون إذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس  
أني إذا الشاعر المغرور جربني جار لقبير على مرَّان مرموس

قال أراد قبر تميم بن مر - إذا جربني - أي أغضبتني يموت فيصير جاراً لمن هو مدفون  
هناك ، ويصدق ذلك قوله :

قد كان أشوس أباء فأورثني شعباً على الناس في أبنائه الشوس  
نحى ونفتصب الجبار نحبتة في محصد من حبال القد مخوس

وقال الحازمي : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر، وقيل بين مكة والمدينة . وقال  
عمرّام عند ذكره الحجاز : وقرية يقال لها مران ، قرية غناء كبيرة ، كثيرة العيون والآبار ،  
والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال، وجزء لبني ماعز ، وبها حصن ، ومنبر ،  
وناس كثير ، وفيها يقول الشاعر :

أبعد الطوال الشم من آل ماعز      يُرْحَى بِمَرَّانَ القري ابن سبيل  
مَرَرْنَا على مَرَّانَ ليلاً فلم نُعْجُ      على أهل آجام بها ونخيل

وقال ابن قتيبة : قال المنصور أمير المؤمنين يرثي عمرو بن عبيد :

صلى الإله عليك من متوسد      قبراً مررت به على مَرَّانَ  
قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً      صدق الإله ودان بالقرآن  
لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً      أبقى لنا عمراً أبا عثمان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات :

أيا نخلتى مَرَّانَ هل لي إليكما      على غفلات الكاشحين سبيل  
أمنيكما نفسى إذا كنت خالياً      وفعكما إلا العناء قليل  
وما لي شئ منكما غير أننى      أحنّ إلى ظليكما فأطيل

قال المؤلف : ( مران ) في رواية ياقوت : انه على أربع مراحل ، من مكة إلى البصرة .  
والصحيح أنه ست مراحل لحاملات الأثقال ، وموقعه في جبل كشب على طريق الحاج ، وبه  
قبر عمرو بن عبيد المعتزلى ، الذى يقول فيه أبو جعفر المنصور : كلّم طالب صيد إلا عمرو  
ابن عبيد ، وهو مشهور ، منهل كثير الماء ، لو أُجْرِى على ظهر الأرض لجرى ، ولكن  
المحيط به من الأرض سبخة ما تصلح للزراعة ، وبه آثار إلى هذا اليوم ، وأصول نخيل ودوم ،  
ولم يبق به غير اليوم .

قال ياقوت : ( القحمة )<sup>(١)</sup> . بليدة قرب زبيد ، وهي قسبة وادى ذوال ، بينها وبين  
زبيد يوم واحد من ناحية مكة ، وهي للأشاعرة ، فيها نحو لّان وحمدان .

قال المؤلف : ( القحمة ) . انها بلدة على ساحل البحر الأحمر ، وهي متاخمة لطريق أيهى ،

عاصمة مقاطعة عسير ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ويقال لقبائلها المنجحة ، وهذا المعروف عند جميع العرب .

هدانان قال البكري : ( هَدَانَان ) (١) على لفظ ثننية هَدَان . جبلان معروفان قَبْلَ يَرْمَرَمَ . قال حميد بن ثور :

أَجِدُّكَ شَاقَتَكَ الحُدُوجَ تيممت هَدَانِينَ واجتازت يميناً يَرْمَرَمًا

قال المؤلف : ( هَدَانَان ) المعروف عند العرب إلى هذا الوقت بهذا الاسم هان ، موقعه في جهة كسب الشمالية ويَرْمَرَمَ باق بهذا الاسم إلى هذا العهد في جهة كسب الشمالية ، ولكن المتأخرين أسقطوا منه ياءً فلا يعرف اليوم إلا ( رمرم ) ، كما أسقطوا ياءً من ( يجوده ) ولا تعرف في هذا العهد إلا ( جوده ) . ولرمرم حكاية طويلة ، منها : أن هناك قبيلة يقال لهم الرَمَّارمة ، وحدثوا أن سبب تسميتهم الرمارمة أن أباهم الأول من قبيلة حرب ، وليس بمولى قتل رجلاً من حرب وهرب ، والتجأ إلى هذا الجبل ، فوجده جماعة من الروقة ، من عتيبة ، فسألوه : من أي القبائل أنت ؟ فقال لهم : من هذا الجبل . إشارة إلى رَمَرَمَ ، فسميت ذريته الرمارمة ، لأن الرجل أسود والجبل أسود ، فبقوا موالي لا تزوجهم العرب . فلجبل معروف يَرْمَرَمَ ، وهم معروفون بالرَمَّارمة إلى هذا العهد

هرجاب قال البكري ( هَرَجَاب ) (٢) . بكسر أوله واسكان ثانيه بعده جيم وألف . وباء معجمة بواحدة . موضع في ديار قيس . قال عامر بن الطفيل :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَجُلًا وَنَجْدَةً بهرجاب لم تحبس عليه الركائب

قال المؤلف : ( هرجاب ) . قال البكري هو موضع في ديار قيس ، واستدل على ذلك بقول عامر بن الطفيل لأنه قيسى ، ومثله كثير في معاجمهم إذا كان الشاعر تميمياً قالوا انه لبلاد تميم ، أو أسدياً كذلك قالوا انه لبني أسد . و ( هرجاب ) واد معلوم بين بيته وبين خميس ابن مشيط يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

التميرة قال البكري : ( التَّمِيرَة ) (٣) . بضم أوله وفتح ثانيه وبالراء المهملة على لفظ التصغير .

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٤٧

(٢) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٥٠

(٣) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٣٥

مائة في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الخرج ، وفي رسم دُرْنِي . قالت وَجِيهَةَ الضَّبِيَّةِ :  
فَإِنِّي إِذَا هَبْتُ شِمَالاً سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادُ صُدَّاحِ النَّمِيرَةِ مِنْ قُرْبِ

وقال الراعي :

لَهَا بِحَقِيلِ (١) فَالْثَّمِيرَةَ مَنْزِلٌ تَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا  
فذلك أن حقيلاً من ديار بني تميم . انتهت رواية البكري .

قال المؤلف ( الثميرا ) . قال البكري في آخر عبارته ، فذلك أن حقيلاً من ديار بني تميم ،  
فإني أعرف موقعه خارج عن صفراء السر ، في غربيها على يمين السالك طريق السياوات ، بين  
منهل خف وبلد الدوادمي . وليس في بلاد بني تميم ولكنه في بلاد بني نمير قوم الشاعر  
و ( الثميرة ) يقال لها في هذا العهد ( الثميرا ) هضبة معروفة قريب جبل ذهلان ، وهو  
الجبل المعروف المطل على بلد الشعراء .

قال البكري : ( الخوار ) (٢) بضم أوله وفتح ثانيه وتخفيفه بعده ألف وراء مهملة . موضع الخوار  
يجاور مكة تلقاء أجلي ، وهو مذکور في رسم أجلي . قال بشر بن أبي خازم :  
حَلَفْتُ بِرَبِّ الدَّامِيَاتِ مُخَوَّرُهَا وَمَا ضَمَّ أَجَادُ الْخَوَّارِ وَمَذْنَبِ  
الاجداد : الصلب من الأرض . ومذنب : موضع قريب من الخوار . وأنشد  
ابن الأعرابي :

خَرَجْنَا مِنَ الْخَوَّارِ وَعُودْنَا فِيهِ وَقَدْ وَارَنَّا مِنْ أَجَلِي بَرْعِنَ

قال المؤلف : ( الخوار ) . قد أوردنا ذكر الخوار ، والشاهد عليه ، فلما مررت على هذه  
الشواهد ذكرته في هذا الجزء . وقال البكري : انه موضع يجاور مكة . وأنا أقول : انه بعيد  
عنها . ومذنب بلد عامرة ، كثيرة النخل ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، تبعد عن الخوار  
مسيرة خمسة أيام لحاملة الأقتال ، وإذا كنت في الخوار فهو تحت مطلع القطب الشمالي .  
و ( أجلي ) بينها وبين الخوار مسافة ثلاث مراحل ، وكلها باقية على أسماؤها إلى هذا العهد .  
( الخوار ) جبل ليس بالكبير ، خارج من النير في جهته الشرقية ، وكأنه قطعة منه .

(١) سبق الكلام على حقييل ، ص ٤١ ج ١ من كتابنا هذا ، وقد وقع هناك خطأ مطبعي  
في قول الشاعر ، وأفضل بعد كظومهن بحرة ، والصواب بحرة  
(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥١٤

و (أجلى) هضبات حمر على طريق السالك من الرياض إلى مكة بين منهل الخضارة ومنهل عفيف والمذنب في حدود القصيم الجنوبية .

حرمة قال ياقوت : ( حَرْمَةٌ )<sup>(١)</sup> بالفتح ثم السكون . موضع في جانب حمى ضرية ، قريب من النصار . انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : ( حرمة ) ليست بحى ضرية ، بل انها بلد كثيرة النخل والزرع ، تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، مجاورة للمجمعة ، عاصمة بلدان سدير . ووادي حرمة يقال له وادي الكاب ، وفي تلك الناحية من ينازعهم في سيل تلك الوادي ، وروى عنهم أنهم يقولون : ( الكاب ألنا ولو علمنا ) .

الدهناء قال البكري : ( الدهنَاء )<sup>(٢)</sup> بفتح أوله يُمد ويُقصر . قال ابن حبيب : الدهناء رمال في طريق اليمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، وأما عرضها فتلاث ليال ، وهي على أربعة أميال من هجر . ويقال في المثل : أوسع من الدهناء . وقد ذكرت الدهناء في رسم عالج ، وفي رسم كاظمة . وعلم الدهناء هو قَسَا . وانظره في موضعه . قال كثير في قصره .

كَأَنَّ عَدُوْلِيَا زَهَاءَ نُحْمُوْلَهَا غَدَتِ تَرْتَمِي الدَّهْنَاءَ بِهِ وَالدَّهَالِكُ

والدهالك : إكامٌ سود هناك معروفة .

وقال آخر في مدءه :

جَازَتِ القُورَ والمَخَارِمَ أُمَّآ نَمَّ مَالَتِ الجَاذِبِ الدَّهْنَاءِ

قال المؤلف : ( الدهناء ) ليست بين اليمامة ومكة ، بل هي بين اليمامة وهجر ، وعرضها مسافة يوم لحاملات الأثقال . جنوبيها رمال ابرين وشمالها يجتمع برمال عالج

أقره قال ياقوت : ( أقره )<sup>(٣)</sup> بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراء وهاء ، وهي فيما بلغنى اسم للمدينة المسماه (انكوريه) . وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستنجده على قتلة أبيه ، هوته بنت الملك ، وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام ، أو يأمر من بالشام

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٦

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥٥٩

(٣) انظر ياقوت ج ١ ص ٣٦١

من جنوده بنجدته ، فلما كان بأقره بعث إليه بثياب مسمومة ، فلما لبسها تساقط لحمه ، فعلم بالهلاك فقال :

رُبَّ طَعْنَةٍ مِثْنَعَجْرَةٍ وَخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ تَبْقَى غَدَاً بِأَنْقَرِهِ

وقال بطليموس : مدينة أنقره ، طولها ثمان وخمسون درجة . وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة . طالعها العقرب اثنتا عشرة درجة . منه بيت حياتها . فيه القلب . وفي عاشرها قلب الأسد . وهي في الأقليم السابع . طالعها السمك . كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان . وأربعين دقيقة . عاشرها جبهة الأسد . وكان المعتصم قد فتحها في طريقه إلى عمورية . فقال أبو تمام :

يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حنلاً معسولة الحلب  
جرى لها الفال برحاً يوم أنقرة إذ غودرت وحشة الساحات والرحب  
لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب  
وأقره أيضاً موضع بنواحي الخيرة في قول الأسود بن يعفر النهشلي .

قال الأصمعي : تقدم رجل من بني دارم إلى القاضي سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة . فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يعفر . وهذه هي الأبيات :

ولقد علمت لو أن علمي نافعى أن السبيل سبيلُ ذى الأعواد  
إن المنية والخوف كلاهما توفي المحارم يرُميان فؤادى  
ماذا أو ملُّ بعد آل مُحَرَّق تركوا منازلهم وبعد أياد  
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشُرَّفات من سِنْدَاد  
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيئ من أطواد  
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد  
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل مُلْك ثابت الأوتاد  
فاذا النعم وكلما يُلهى به يوماً يصيرُ إلى بلى ونفاد

قال المؤلف : ( أنقرة ) هي عاصمة ملك الأتراك اليوم .

قال ياقوت : ( بساق )<sup>(١)</sup> بالضم وآخره قاف . ويقال ( بساق ) بالصاد . جبل يعرفات بساق

وقيل واد بين المدينة والجار . وكان لأمية بن حمران بن الأسكر ابن اسمه كلاب . اكتب  
نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة عمر . فاشتاقه أبوه وكان قد أضر .  
فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أعاذلَ قد عدلت بغير قدرٍ ولا تدرين عاذلَ ما ألقى  
فإما كنت عاذلتني فردى كلاباً إذ توجه للعراق  
قتي الفتيان في عسرٍ ويسرٍ شديد الركن في يوم التلاق  
فلا وأبيك ما باليت وجدى ولا شغفي عليك ولا اشتياقي  
وايقادى عليك إذا شتونا وضمت تحت نحري واعتناق  
فلو قلقت الفؤادَ شديد وجد لهم سوادُ قلبي بانفلاق  
سأستعدي على الفاروق رباً له عمد الحجيج إلى بساق  
وأدعو الله محتسباً عليه بطن الأخشبين إلى دُفاق  
إن الفاروق لم يردد كلاباً على شيخين هامهما زواق

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة . فلما قدم دخل عليه  
فقال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت أوتره وأكفيه أمره . وكنت أعتد إذا  
أردت أن أحلب له لبناً إلى أغزر ناقة في إبله . فأسمتها وأريحتها . وأتركها حتى تستقر . ثم  
أغسل أخلافها حتى تبرد . ثم أحتلب له فأسقيه . . . فبعث عمر إلى أبيه فجاهه . فدخل عليه  
وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين .  
فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم . كنت أشتهى أن أرى كلاباً ؛ فأشمه شمة . وأضمه  
ضمة قبل أن أموت . فبكى عمر وقال : سنبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً  
أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل . ويبعث بلبنها إليه ، ففعل . وناوله عمر الإيلاء وقال :  
اشرب هذا يا أبا كلاب ؛ فأخذه . فلما أدناه من فمه قال : والله يا أمير المؤمنين إنى لأشم  
رائحة يدي كلاب . فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر ؛ وقد جئت بك به . فوثب إلى  
ابنه وضمه إليه وقبله . فجعل عمر والحاضرون يبكون ؛ وقالوا لـ كلاب : الزم أبويك . فلم يزل  
مقيماً عندهما إلى أن مات . وهذا الخبر وإن كان لا تعلق له بالبلدان فإنى كتبت استحساناً له  
وتبعاً لشعره .

قال المؤلف : فإنى كتبت ما كتبت استحساناً لما كتبه ياقوت .



الآبار

قال البكري : ( الآبار ) استدلل عليها بقول أبي محمد الفقعسي :

رعت بنى السبتاء فالآبار حيث على صوب السحاب الماطر

وقال الراعي :

تركنا رجال العنظوان تنوبهم ضباع خفاف من وراء الآبار

وقال البكري : هو موضع في بلاد بني أسد .

قال المؤلف : انها أ كسبة رمل بين صفراء (١) شقراء ووشيقر وبين كثيب السر ، يطلق عليها ثلاثة أسماء ، وهي : « البتراء ، والبتر ، والآبار » . وفي قول الفقعسي ذكر مع الآبار « السبتاء » ، وهذا مما يؤيد ما ذهبنا إليه ، لأن السبتاء مجاورة للآبار ، وهي الأرض المحيطة بها ، تسميها العرب « السبتاء » ، ولا تعرف في تلك الناحية إلا بهذا الاسم ، ومما يؤيد ذلك قول الراعي حين قال : « ضباع خفاف من وراء الآبار » ، وخفاف موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي : « خف ، وخفيف » التي تمر بهما السيارات في طريقها من الرياض إلى الحجاز ، والحجاز بين البتراء ، وخف وخفيف ، هو : « كثيب السر » .

وقال ياقوت على ذكر الآبار : انها أودية وهضاب في نجد ، في ديار « غنى » ، والصحيح انها ما ذهبنا إلى توضيحه سابقاً ، وقد مر ذكرها مع ذكر « تبراك » (٢) .

أبلى

( إبلى ) . وقد مر الكلام عليها مفصلاً (٣) .

أبيدة

( أبيدة ) . قال البكري : هي منزل لبني سلامان من الأزدي ، وأورد عليها قول ساعدة

ابن جوية الهدلي :

نجاه كدر من حمير أبيدة يمج لعاع البقل في كل مشرب (٤)

(١) « صفراء » : سميت الصفراء لأن حجارتها صفر ، حدها الشمالي جيب غراب ، مما يلي أشيقر . وحدها الجنوبي هضبة المكسية التي تقع عن « مرات » جنوباً ، وهي على هذا التحديد واقعة في في غربي الوشم ، وجميع أودية الوشم تستمد سيولها منها .

(٢) ج ١ ص ١٧٥ من هذا الكتاب .

(٣) ج ١ ص ٢٣٢ من هذا الكتاب .

(٤) سبق أن ورد هذا الشعر في شعر امرئ القيس في ج ١ ص ٣٧ من هذا الكتاب .

قال أبو دؤاد : أبيدة أرض خثعم ، وأنشد لعامر بن الطفيل :  
ونحن صبحنا حتى أسماه غارة      أبالت حبالى الحى من وقعها دما  
وبالقع من وادى أبيدة جاهرت      أنيساً وقد أردين سادة خثما

قال المؤلف : ان هذا الاسم باق إلى هذا العهد ، ولكن حذف المتأخرون الهمزة في أول  
الاسم فصارت « بيدة » فأصبحت الآن معروفة بهذا الاسم ، وليس بها الآن أحد من  
بنى سلامان ولا خثعم ، وإنما أهلها الآن من قبائل « زهران » وواديها يصب في وادى « ترابة »  
التي يقطنها الآن قبيلة « البقوم » من قبيلة الأزد من بنى عمرو بن حوالة ، وبسبب تسميتهم  
بهذا الاسم « البقوم » لأن منزعتهم من « باقم » الوادى الذى بين صعدة ونجران .

( الأبارق ) . قال ياقوت : الأبارق جمع أبرق والبرقاء ، والبرقة ، والأبرق ، يتقارب  
معناها ، وهى حجارة ورمل مختلطة . وقيل : كل شيتين من لونين خلطا فقد برق . وقال ياقوت  
وقد أجدت شرح هذا فى « أبراق » فتأمله هناك .

الأبارق

( أبارق بسمان ) هى العريفة المجاورة للعرف فى جهته الشمالية ، وهى قريب بسمان ، أو  
الأبارق التى تقع بين جبل كئيب وبسمان (١) . وقد مر الكلام على ذكره « بسمان » .

( أبارق التمدين ) : استدل ياقوت بقول القائل الكلابى :

سرى بديلر تغلب بين حوضى      وبين أبارق التمدين سارى  
سماكى تلالاً فى ذراه      هزيم الرعد ريان القرار

وأنا لا أعلم فى نجد « تمداً » بهذا الاسم المثنى إلا أن يكون الكلابى اضطر إلى التثنية  
للضرورة الشعرية ، كما اضطر ذو الرمة حين قال :

نحاهما لتاج نحوه نم إنه      توخى بها العيمن عيني متالع  
وهى عين واحدة .

« التمد » (٢)

( أبارق النسر ) (٣) . استدل ياقوت عليها بهذا البيت وهو :

وأهوى دماث النسر أدخل بينها      بحيث التقت سلاته وأبارقه

أبارق  
النسر

(١) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ١ ص ١٥٢ من هذا الكتاب .

(٢) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ٢ ص ٩ من هذا الكتاب .

(٣) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ٢ ص ٦٤ من هذا الكتاب .

(أَبَاضُ) . قال ياقوت : « أَبَاضُ » اسم قرية بِالْعَرُضِ ، « عَرَضُ الْبَيْمَةِ بِهَا تُنْخَلُ لَمْ يُرَ أَبَاضُ نَخْلٌ أَطْوَلُ مِنْهَا ، وَعِنْدَهَا كَانَتْ مَوْقِعَةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَعَ مَسِيلَةِ الْكِنْدَابِ » قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه :

أَتَسُونُ يَوْمَ النَّعْفِ نَعْفِي بِزَاخَةٍ      وَيَوْمَ أَبَاضٍ إِذْ عَتَى كُلُّ مُجْرِمٍ  
ويوم حنين في مواطن قُتِلت      أفأنا لكم فيهن أفضل مغنم

وقال رجل من بني حنيفة في يوم « أَبَاضِ » .

فَلَّهَ عَيْنًا مِنْ رَأْيِ مِثْلِ مَعْشَرٍ      أَحَاطَتْ بِهِمْ آجَالُهُمُ وَالْبَوَائِقُ  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَيْشِ جَيْشِ مُحَمَّدٍ      وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ احْتَوَتْنَا الْخَدَائِقُ  
أَكْرَ وَأَحَى مِنْ فَرِيقَيْنِ جُمِعُوا      وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ مِنَ أَبَاضِ الْبَوَارِقُ

وزاد البكري في عبارته على « أَبَاضِ » هو واد بالبيامة ، وبه قُتِلَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ . واستشهد عليه ببيت جرير حين قال :

زَالَ الْجَمَالُ بِنَخْلِ يَثْرِبَ بِالضُّحَى      أَوْ بِالرَّوَاكِحِ مِنْ أَبَاضِ الْعَامِرِ  
وَأُورِدَ عَلَيْهِ بَيْتَ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ      حِينَ قَالَ :

كَأَنَّ الْخَلِيلَ أَسْفَلَ مِنْ أَبَاضٍ      بِجَنْبِ عَوِيرِضِ أُسْرَابِ دَبْرٍ

قال المؤلف : ان « أَبَاضِ » باقية إلى هذا العهد بهذا الاسم . ولكنه حُرِّفَ تَحْرِيفًا قَلِيلًا فَأَصْبَحَ يُقَالُ لَهُ الْآنَ « بُؤُصَى » . والنخيل التي ذكرها صاحب المعجم والتي قال فيها انه لم يُرَ نَخْلٌ أَطْوَلُ مِنْهَا ؛ فَالنَّخْلُ الْآنَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا أَصُولُهُ . وسيل هذا الوادي يصب في وادي « الْجُبَيْلَةِ » .

(أَبَامُ ؛ وَأَبِيْمُ) (١) .

أَبَانُ (أَبَانُ) (٢) يثنى ويفرد ؛ وقد اختلف أهل الأخبار والمعجم . فمنهم من يقول : « أَبَانُ » الأبيض . وأبان الأسود : كما ذكروا في بعض الأخبار أن « أَبَانِينَ » أبان الأسود وأبان الأحمر ؛ وهو متالع . الجبل المشهور في أخبار العرب وأشعارها حيث يقول ياقوت . وقال

(١) قد مر الكلام عليهما في ج ٢ ص ١٤٨ من هذا الكتاب .

(٢) ذكرناه مفصلا في ج ١ ص ٣١ من هذا الكتاب .

آخرون: أبانان، ثننية أبان ومتالع، غلب أحدهما كما قالوا العمران والقمران في أبي بكر وعمر،  
وفي الشمس والقمر، والذي ذهب إلى هذا الرأي استدل بقول لبيد:

درس المنى بمتالع فأبان فتقدمت فالجيس فالسويان<sup>(١)</sup>

وهذا الرأي يؤيد ما نذهب إليه من أنه قد تغلب اسم أبان على اسم متالع حتى انطمس  
ذكره فأصبحت تعرف « بأبانين » أبان الأسود، وأبان الأحمر. وأبان الأحمر في موضع متالع  
كما حدد في المعاجم وأخبار العرب، لأن جميع الجبال الأخرى التي تحف بهذين الجبلين تحمل  
أسماءها الخاصة بها.

أبراد (أبراد). قال ياقوت في معجمه: ومن الجبال التي في ديار أبي بكر بن كلاب أجبالا يقال  
لهن « أبراد ».

قال المؤلف: لا أعرف في تلك البقاع جبلا بهذا الاسم، والذي أعرفه يقيناً بهذا الاسم  
منهلاً عظيماً خارجاً من جبال نجران الشمالية ترده بطون يأم وقحطان، وهو باق بهذا الاسم  
إلى هذا العهد.

أبراق (أبراق). قال ياقوت: أبرقات إنها ماء لبني جعفر بن كلاب.

قال المؤلف: إن هذه المائة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد، ولكنه تغير تغيراً بسيطاً  
يقال لها في هذا العهد « أبرقية »<sup>(٢)</sup> وموقعها في وادي المياه غربي « شعير » وشمالاً عن عفيف  
المنهل المعروف على طريق السيارات بين نجد والحجاز، لا تبعد عن عفيف أكثر من  
ساعة بالسيارة.

أبرق الخرجاء (أبرق الخرجاء). استدل عليه ياقوت ببنت لزر بن منظور بن سحيم الأسدي  
حيث يقول:

حيّ الديار عفاها القطرُ والمورُ حيث ارتقى أبرق الخرجاء فاللدور

(الخرجا وأبارقها). لم تتغير هي وأبارقها إلى هذا العهد، وهي محاذية لمنهل عفيف في  
الجهة الجنوبية منه، وجبال عفيف منعقدة بها، وتحمل هذا الاسم « الخرجاء » إلى هذا العهد  
قال ياقوت:

(١) ياقوت ج ١ ص ٧٠ (٢) وهي التي يقول فيها محسن الشويب الجذع من قصيدة له بنطية:

ألا لا عدت يا يوم علينا يمين البرقان نهار البيرق الجاير عن الحلة يعدينا  
حدونا في لهيب القيض لا مذهب ولا صملان عسى رب كتب هذا علينا ما يخيلنا

(أبرق ذات مأسل) . استدلل بها بتقصيدة للشمر دل بن شريك اليربوعى :  
شربت فنادمت الملوك فلم أجد      على الكاس ندمان لها مثل دي كدل  
أقل مكاساً في جزور وان غلت      وأسرع انضاجاً وانزال مرجل  
ترى البازل الكوماء فوق خوانه      مفصلة أعضاؤها لم تُفصل (١)  
سقيناه بعد الرى حتى كأنما      ترى حين أمسى أبرقى ذات مأسل  
عشية أنسينا قبيصة نعله      فراح الفنى البكرى غير منقل  
ولم يزد ياقوت عن هذه الأبيات .

قال المؤلف : ان « أبرق ذات مأسل » في جبل الهضب الواقع في عالية نجد الجنوبية وهو منهل يقال له مأسل وعنده أبارق عظيمة .

(الأئله) . قال ياقوت : انه موضع قرب المدينة ، واستدل بقول قيس بن الحظيم :  
والله ذى المسجد الحرام وما      جلل من يمنة لها خنف  
إنى لأهواك غير ذى كذب      قد شف منى الأحشاء والشغف  
بل لبت أهلى وأهل أئله في      دار قريب بحيث نختلف

كذا قيل في تفسيره ، والظاهر انه اسم امرأة . وهناك قرية يقال لها الأئله في بلاد باهله قريبة من « وِصَاح » باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(أثيفيات) . قال ياقوت : بالضم ثم الفتح وياه ساكنة والفاء مكسورة ، تصغير أثيفيات « أثيفيات » جمع أثفية في القلة ، وجمع الكثرة الأثافي ، وهى الحجارة التى يوضع عليها القدر للطبخ ، موضع في قول الراعى :

دعون قلوبنا بأثيفيات وألحقنا قلائص يعتلينا

(أثيفية) . بضم أوله وفتح ثانيه وياه ساكنة وفاء مكسورة وياه خفيفة ، تصغير أثيفية القدر ، قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة ، وأكثرها لولد جرير بن الخطفى الشاعر .

(١) مفصلة أعضاؤها لم تفصل . أعضاؤها أربع القوائم والظهر والجنبان ، هذه مفصلة كل عضو وحده ، ولكن الأعضاء لم تفصل توضع على الخوان ما فصلت .

وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة : أئيفية قرية وأكيات ، وإنما شبهت بأئيفي القدر  
لأنها ثلاث أكيات وبها كان جرير ، وله بها مال ، وبها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير  
فقال عمارة في بني نمير :

إن تحضروا ذات الأئيفي فإنكم بها أحد الأيام عظم المصائب  
وقال نصر : أئيفية حصن من منازل تميم . وقال راعي الإبل :

دعون قلوبنا بأئيفيات والحقنا قلائص يعتليننا  
وقد دلنا على أن أئيفية وأئيفيات وأئيفات وذات الأئيفي كله واحد .

قال المؤلف : إن جميع ما ذكره ياقوت صحيح . ثلاث هضبات كأئيفي القدر ، والقرية  
باقية باسمها إلى هذا العهد ، إلا أنهم غيروا فيها حرف واحد وهو « الفاء » أبدلوها « ثاء »  
فقالوا « أئيفيَا » . ومما يؤيد أنها لبني تميم باق في ألسن أهلها بقية من لغتهم ، وهي إبدال  
السين شينا .

### الأبرقان

( الأبرقان ) . قال ياقوت : هما في حجر النجامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة .  
قال المؤلف : إن طريق البصرة لا يقرب من حجر ولا قريب منه ، واستدل ياقوت عليها  
بهذه الأشعار . فقال بعض الأعراب :

أقول وفوق البحر نخشى سفينة تميل على الأعطاف كل مميل  
ألا أيها الركب الذين دليلهم سهيل اليماني دون كل دليل  
ألموا بأهل الأبرقين فسلموا وذاك لأهل الأبرقين قليل  
بأهلي أفدى الأبرقين وجيرة أسأجرهم لاعن قلبي فأطيل  
ألا هل إلى سرح ألفت ظلاله وتكليم ليلى ما حبيت سبيل

وقال الزمخشري : الأبرقان ماء لبني جعفر ، وقال أعرابي من طيء :

فـقيماً لأيام مضين من الصبا وعيش لنا بالأبرقين قصير  
وتكذيب ليل الكاشحين وسيرنا لنجد مطايانا بغير مسير  
وإذ نلبس الحول اليماني وإذ لنا حمام يرى المكروه كل غيور  
فلما علا الشيب الشباب وبشرت ذوى الحلم أعلا لتي بقتير  
وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا وأن تغدر الأيام كل غدور  
وقال الصبا دعني أدعك صريمة عنذير الصبا من صاحب وعذيري

رجعت إلى الأولى وفكرت في التي إليها أو الأخرى يصير مصيرى  
وليس امرءٌ لاقى بلاءً بيأسٍ من الله أن يفتابه بجدير

وقد استدل ياقوت بهذه الأبيات التي لا تخلو من الأقواء « في الأولى من القصيدتين »  
ولكن تحديده بعيد عن الصواب ، لأن طريق السائر من البصرة إلى مكة يمر في طريقه على  
« النَّبَاجِ » والذي يقرب من هذا الطريق أبرق يقال له « أبرق مَعْلَثُ » الواقع في « المستوى »  
وعند هذا الأبرق أبرق كثيرة في جهة المستوى الشمالية من عهد الجاهلية إلى هذا العهد سمي  
المستوى لأن أرضه مستوية ليس فيها جبال . وإليك عبارة ياقوت :

المستوى : بوزن اسم الفاعل من استوى يستوى ، هو موضع ، ولم يزد عن هذه العبارة ،  
وهو واقع بين كئيب الزلفى وأكشبة القصيم<sup>(١)</sup> .

( أ كْبَادُ ) . قال البكري : هي ضلع سوداء يقال لها أكباد . وقال كذلك فسرت أ كباد  
أم شريك بيت أبيها تميم بن أبي بن مقبل :

أُمت بأذرع أكباد فحَمَّ لها ركب بليَّةً أو ركب بساويِنا

قال المؤلف : إن هذا الجبل باق على اسمه إلى هذا العهد ، وهو واقع في جهة « كَشْبِ » الجبل  
المعروف بعالية نجد ، وأكباد هي التي يقول فيها مخلد القناني من قصيدة له نبطية :

يا صاحبي في سَدِّها كالمراقيب عَسَلِج<sup>(٢)</sup> و ضلع أهدان وأكباد وأنياب  
يامان ربي باشريف الخسراعيب يازيد ياسلطان تلعات الأرقاب

( آسَكُ ) . ممدود الأول مفتوح الثاني بعده كاف . موضع ببلاد فارس ، وهناك هزم  
أبو بلال « مرداس بن وديعة الخارجي » « سلم بن زرعه » في جيش يتكون من ألفين ،  
كان أمره عليه عبيد الله بن زياد ، ومرداس في أربعين فارس ، فقال عيسى بن فاتك بن تيم  
اللات بن ثعلبة في كلمة له :

ألني فارس فيما زعمتم وبهزمهم بأسك أربعونا  
كذبتم ليس ذلك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا

وعندما قرأنا البيتين دهننا من ذكره هذا العدد القليل يهزم هذا العدد الكثير ، وهم خوارج

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ٤٩

(٢) انظر ج ١ ص ٢٤٩ من هذا الكتاب .

على يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين ، وإن كانت هذه الهزيمة صحيحة فغيش أبي بلال أكثر مما ذكروا والله أعلم بالصواب . وقد روينا ما تقدم عن البكري في معجمه وهذه رواية ياقوت وهي لا تخرج عن رواية البكري :

فلما أصبحوا صلوا وقاموا إلى الجرد العتاق مسومينا  
فلما استجمعوا حملوا عليهم فظل ذوو الحائل يُقتلونا  
بقية يومهم حتى أتاهم بأن القوم ولوا هاريدنا  
ألفا مؤمن فيما زعمتم ويقتلهم بأصك أربعونا  
هم الفئة القليلة غير شك على الفئة الكثيرة ينصرونا

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

( ضَبْعٌ ) . قال ياقوت في معجمه بفتح أوله وضم ثانيه بلفظ ضبع من اليباع ، وهو اسم جبل لطفان ، وقال نصر : جبل فارد بين « النَّبَّاجِ وَالنَّقْرَةَ » وسمي بذلك لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها مُنْقَضَةٌ تشبيهاً له بالضَّبْعِ وعرفها ، لأن للضبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها ، والضبع : جبل عند أجا ، وهناك بئر لطى ليس لطى مثلها ، وقال ابن سعيد توفي أبو المؤدع ثوبة بن كيسان العبدي البصري ، وكان صاحب بدواة بالضبع ، والضبع من البصرة على يومين ، وقال غيره مات بالطاعون سنة ١٣١ هـ ، روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن أبي موسى وعطاء بن يار ، ونافع والشعبي وغيرهم ، وروى عنه الثوري وشعبة وحامد بن سلمة وغيرهم ، وكان ثقة . والضبع أيضاً موضع قريب من حرة بني سليم بينها وبين أفاعية يقال له ضبع أخرجي ، وبه شجر يستظل به الناس ، والضبع أيضاً وادٍ قرب مكة ، أحسبه بينها وبين المدينة ، قال أعرابي :

خليلي ذم العيش إلا لياليا بندي ضَبْعٍ سقيا لمن لياليا  
وليلة ليلا ذى القرين فانها صفت لي لو أن الزمان صفاليا  
على أنها لم يلبث الليل ان مضى وأن طلع النجم الذي كان باديا  
الا هل إلى ريباً سبيل وساعة تكامنا فيها من الدهر خاليا  
فأشقى نفسي من تباريح ما بها فإن كلامها شفاء لما بيا  
لمرى لان سر الوشاة افتراقنا لقد طال مأسؤنا الوشاة الأظايا



ثم قال ياقوت : وفي اليمامة موضع يقال له « الضبيعة » بفتح الضاد وكسر الباء . قرية باليمامة لبني قيس بن ثعلبة ، فقد سميت باسم « ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » .

قال المؤلف : إن ( ضبيعة )<sup>(١)</sup> هذه هي التي بواد الخرج ، نزلها في هذا العهد بطن من سبيع يقال لهم « عجمان الرخم » . وهناك اسم آخر هو « المضباعة » يطلق على هضيبات قريب « وضاخ » . وأخرى بهذا الاسم تطل على بلد « عنيزة » من جهة الشرق . وهناك موضع آخر يقال له « المضباعة » جبيل صغير بين كثيب « السر » وكثيب « قنيفذ » . وهناك هضبة قريبة من « السبله » ، والسبله مشهورة ، يقال لها « ضبعة » . وهناك جبيلات صغار يقال لها « المضابيع » واقعة بين نفود الدحي وجبل اليمامة ، قريب فروع زساح ، وهي التي يقول فيها حسن الهزاني ، من شعراء النبط :

كواهني من حجج واوفى ججارة واقفن به العيرات سجع مع الربع  
عقب أربع ياطن . ججا والخضارة وعقب أربع ياطن خشوم المضابيع  
وعقب أربع كل تهننا بداره بواد الحريق إلى عنذوقه مهانيع  
وقال شاعر بدوي أبيات نبطية أيضاً :

يا لله يا سدرة المضباع يزبك من مزنة هلت الماء عقريه  
كم ليلة بت سهر في حراويك عجل واخاف القمر يظهر عليه

وهي قصيدة طويلة ، والظاهر لنا من شعر هذا الأعرابي أنه عشق امرأة يقال لها « سدره » فأضافها لأجل التورية للمضباعة ، ويدل على قولنا هذا البيت الثاني .

(جُرَاد) . قال ياقوت : بالضم بوزن غراب ، ماء في ديار بني خثيم عند المروث ، كانت فيه وقعة الكلاب الثانية ، قال جرير :

ولقد عركن بآل كعب عركة بلوى جُرَاد فلم يدعن عميدا  
إلا قتيلا قد سلبنا بزّه تقع النسور عليه أو مصفودا

قال ، وسألت أعرابياً آخر : كيف تركت جُرَاد ؟ فقال : تركته كأنه نعامه بجماعة  
« من الخصب والعشب » . قال ابن مقبل :

للمازنية مصطاف ومرتبوع مما رأت أود فالمقرات فلجرع

(١) انظرها في ج ١ ص ٢٢٠ من هذا الكتاب مفصلاً .

منها بمنعُ جراد والقبائض من وادى جفاف مرادينا ومستمع

وجراد<sup>(١)</sup> هذا الذى وصفه الأعرابي بقوله : « تركته كأنه نعامة جائمة » معروف الآن بهذا الاسم أيضاً ، ولكنهم زادوا على هذا اللفظ ألف وباء فقالوا : « أبو جراد » يقع بين بلد « الدوادمى » وبين « جبله » يراه السائر من الدوادمى إلى القاعية على يمينه ، خلفاً وراءه « البيضتين » فيكون بهذا كما وصفه الأعرابي .

\* \* \*

أما نحن فنمترضُ على قول ياقوت أو غيره بقوله : ان وقعة الكلاب الثانية كانت فى جراد . والصحيح أن الكلاب التى دارت فيه الموقعة يبعد مسافة ثلاثة أيام عن « جراد » ووادى الكلاب يصب سيله مع سيل جبل العَلَم فى « وادى السرة » .

( خَلَصُ ) . قال ياقوت : هو موضع بين مكة والمدينة وادٍ فيه قرى ونخل . قال الشاعر :

خلص

فإن بخلص فالبرياء فالحشا فوكد إلى النهيين من وبعان  
جوارى من حى عدا كأنها مهي الرمل ذى الأزواج غير عوان  
جن جنونا من بعول كأنها قروود تنادى فى رباط يمانى

وقال ابن هرمة :

كأنك لم تسر بجنوب خالص ولم تربع على الطلل المحيل  
ولم تطلب ظعائن راقصات على أحداجهن مهي الدبيل

قال المؤلف : انه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، إلا أن المتأخرين ينطقون به بالتصغير « خَلِيس » وهو الواقع بين المدينة ومكة . وهو على طريق السيارات الخارجة من جدة إلى المهد الذى يقال له فى قديم الزمن « معدن بنى سليم » ، وهو بين بلاد زبيد وبنى سليم وبنى عمرو . ومن أخبار الأعراب القصة المروية عن زبيد وبنى عمرو ، بأنه قد خطب زبيدى من أهل خليص امرأة من بنى عمرو ، وكان من عادة الأعراب أن الأخت لا يقل صداقها عن صداق أمها وأخواتها من قبلها ، وحدث أن قدم الزبيدى المهر إلى العمريه وكأنهم رأوه قد قصرها صداقها ، فدخلت على ابن عم لها شاكية له أن يكمل صداقها وإلا امتنعت عن هذا الزواج ، وكان عندهم ليلة

الدخلة أن يتساجل الأعراب فيما بينهم ، فقد علم الشاعر الزبيدي بامتناع المرأة ، فقال في مساجلته :

يا بنى عمرو « السكارى » (١) ردّوا الناقة علينا  
وإن عسرکم حل فيها غيروا ناقة بناقة  
قوم ما أنتم قوم نلزمكم وتقضبكم أيدينا  
مير في بعض المعاني عندنا مثل الرفاقة  
وكان الشاعر العمري لم يعلم بهذا ، فأخبر بقصد الزبيدي بهذا فقال :  
مادرينا مادرينا والله إننا مادرينا  
إنها صارت قوامه عقب مالموم الصداقه  
يوم قدمت التويس (٢) إلى قرينة قفلتيننا  
ليش ما حطيت لك مثل العرب مخرط (٣) وبقاه

( جلوه ) . قال ياقوت : بسكون اللام وفتح الواو من مياه الضباب بالحمى « حمى ضرية » ، وربما قيل لها « جلوى » ، بالقصر والله أعلم . هذه رواية ياقوت .

قال المؤلف : هي باقية بهذا الاسم الى هذا العهد ولكنها معروفة بالاسم المقصور الأخير ، وموضعها جنوباً عن « جلبيت » وقريب منه وليست بماء كما ذكر ياقوت ، ولكن المناهل محيطة بها ، وعندها هضبية يقال لها « جلبية » ، تصغير جلوى بعضهما قريب من بعض

( حُطَامَةٌ ) . قال ياقوت : من قرى اليمامة ؛ روى عن الحفصي .

خطامة

قال المؤلف : إن هذه القرية باقية على اسمها هذا إلى هذا العهد .

ثم قال ياقوت : الخطايم . قال أبو زياد الكلّابي ومن الأفلاج باليمامة الخطايم ، وهو كثير الزرع والأطواء ، ليس فيه نخل ، وهي ليس كما ذكر ياقوت . الخطايم والخطامة ، كلها في موضع واحد تعد من مقاطعة سدير تقع في شرقيه ، وبها نخل كثير .

( الحشْرَجُ ) . قال البكري : بفتح أوله وا كان ثانيه وبالراء المهملة والجيم . طريق الحشرج

(١) السكارى : كناية عن الطيبين .

(٢) التويس : كناية عن الدفع القليل .

(٣) المخرط والباقة : استعداد للحرب وكنى بها عن إنه كان يجب عليه أن يستعد للدفع المناسب

مذكور في رسم (الفرع) فانظرها هناك ، ولم يزد عن هذا الكلام ، هذه العبارة قد ظلت الطريق ؛ فهو منهل في شرقى ( الشريف ) يقع بين الدوادمى وعرض ابني شمام ، وهذا المنهل اختلف في اللفظ به لغتان ، لغة بنى تميم ولغة بنى عامر ، واللغة باقية إلى هذا العهد ، لأنهما يتناوبان ورده ، فمن أخذ بلغة بنى تميم قال له ( الحشرج ) ، ومن أخذ بلغة بنى عامر قال له ( الحسرج ) بسين مهملة . وقد قال الشاعر بلغة تميم :

فلثمت فاها آخذاً بقرونها شرب النريف يُبرد ماء الحشرج

كما تناوبت اللغتان في (منهل وسيع) و (وشيع) فهو منهل واحد، قال البعيث المجاشعي لأنه رواه بلغة قومه بنى تميم :

شددت لها جبلاً إلى أوثق العرى ولو كان دونى دحرض<sup>١</sup> ووشيع

وهذه اللغة كأنها اقترضت إلا عند من سكن بمساكن تميم ، وهم بطون يام .

وأما الحسرج ، فيستعمل بالسین المهملة وبالشين إلى هذا العهد ، إذا قدم الأعرابي إلى بلد من البلدان وسألوه عن منزله قال على ( الحشرج ) ، وجاء الثانى وسألوه عن منزله فقال على ( الحسرج ) ، وكلاهما قد أصابا .

وهناك حكاية طريفة تروى بأن ؛ عتيبة ، ومطير ، وحرب ، وقحطان ، قد تحاربوا في سنة ١٣١٣ هـ والثلاث القبائل الأخيرة كلها متفقة على حرب عتيبة ، وكانت حرب قاطنة على عرجاء ، ومطير على الدوادمى ، وقحطان على الحشرج ، وعتيبة قاطنة على بلاد الشعرا ، وقد كانت المعارك دائرة بينهم كل يوم ، فرحلت قحطان عن الحشرج ، ورحلت مطير عن الدوادمى ، على غير علم من حرب ، فعلمت عتيبة برحيلهم ، وجهازت لحرب قبيلة حرب وهزموهم بعد قتال عنيف . ويقول في ذلك شاعر عتيبة :

رديفكم<sup>(١)</sup> شلناه من عرجا لأهلنا أ كبر عليكم يام خليلت الرديف

ليت نايف حاضر دقاة جلنا والله يخلى نجد بالقلب النظيف

وقال الشاعر الثانى من عتيبة أيضاً وهو يحذو على الخليل :

الل على الحشرج<sup>(٢)</sup> رحل وانحاش أوحى صياح الل مع التسرير

(١) قد أوردناه في ج ٢ ص ١١٥ من هذا الكتاب

(٢) والرواية الصحيحة غير هذه ولكن المقام لا يسمح لنا بذكرها لأنها خارجة عن الأدب

قال المؤلف : ( الحسرج ) . لما مررنا في كتابنا هذا على الحسرج واختلاف اللغة فيه ، وجدنا أن بني عامر يطلقون عليه ( الحسرج ) وبني تميم أبدلوا ( السين ) ( شينا ) فأطلقوا عليه ( الحسرج ) . وذكر القالي في أماليه نبذة من لغتهم فقال انهم يسمون الصهاريج<sup>(١)</sup> والصهارى وصهرج ووصهرى . وصهرى لغة تميم ، وكما قالوا شيرة للشجرة ، وحقروه فقالوا شيرة . قال الرياشي : قال أبو زيد : كنا يوماً عند المفضل وعنده الاعراب . فقلت أيهم يقول شيرة ؟ فقالوها . فقلت : قل لهم يحقرونها ؟ فقالوا : شيرة . وحدثني أبو بكر بن دريد قال : حدثني أبو حاتم قال : سمعت أم الهيثم تقول شيرة . وأنشدت :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شيرات  
فقلت : يا أم الهيثم صغريها ؟ فقالت : شيرة . ويمكن أن يكونوا أبدلوا الحاء هاء ، كما قالوا : مَدَحْتُهُ وَمَدَهْتُهُ ، والمدح والمده كما قال رؤبة :

لله در الغانيات المده أنكرتني لما رأت أن تأله

وهذا الإبدال كثير في لغة بني تميم ، واللغة التي تمسكت بها بنو تميم إبدال ( الجيم ) ( ياء ) كمثل قولهم : ( الريال ) بدلاً من ( الرجال ) . ويحكى أن رجلاً من أهل بلاد القويبية كان يعمل خادماً عند رجل من أهل الحوطه ، وجاء أناس كانوا مدينين له ليعطوه ما عليهم من دراهم ، فلما حسبوها له ودخل بها ليضعها داخل منزله رجع فلم يجدهم ، فسأل خادمه : أين ( الريال ) ؟ فقال له : والله ما رأيتهم ولا أخذته . فضحك التميمي وقال له : ( الريال ) الذين أتوا لي بالمال ؟ ففهم الخادم أن سيده يقصد ( الرجال ) فقال له : انهم ذهبوا . . . ولغتهم هذه باقية إلى هذا العهد ، ويستعملها القاطنون في وادي برك ووادي بريك وجيرانهم . وبلغني أن هناك قوم في قطر وفي الساحل الذي يمتد من قطر إلى أقصى عمان يستعملون هذا الإبدال ، وبنو تميم أخذوا هذه اللغة عن أسلافهم كبراً عن كابر . وبلغني أن المقيمين في بلاد الحوطه هم بنو عبد الله ابن دارم ، وفي هذا العهد لا أعلم أحداً يستعملها غيرهم في بلاد العرب ، وأم الهيثم المذكورة أعلاه من بني منقر ، واختلاف اللغات كثيرة في بلاد العرب ، ففي لسان اليمن يستبدلون

(١) انظر ج ٢ ص ٢١٧ من الأمالي

( العين ) ( بهمزة ) فيقولون ( لعبد الله ) ( أبدأ الله ) و ( عصب ) ( أصب ) ، وفي مصر لغات متعددة تختلف حسب الأماكن ، فأهل قبلي يتكلمون بخلاف وجه بحري ، ومثال ذلك أن بعض القاطنين في مديرية أسوان يستبدلون ( الجيم ) ( بدال ) ، كقولهم ( للجمل ) ( كمل ) ، و ( للجاموسة ) ( الداموسة ) ، ومعظم مديريات الوجه القبلي يستبدلون ( القاف ) ( بجيم ) ، كقولهم ( جال ) بدلا من ( قال ) . كما أنهم يقولون ( للشمس ) ( الشمس ) . وهذا ما يخالف الوجه البحري ، إذ أن في بعض مديرياته أناس يقولون ( للشمس ) ( مسمس ) . وحدثني من أثق بحديثه أن أغلب الناس في مديرية الشرقية هم من بني عنزة . ووجه قبلي من جبينه وبلي سكنوا بها بعد الفتوحات الإسلامية وبقيت لغاتهم في ألسنتهم ، وربيعه في لغتهم يستبدلون ( الكاف ) ( شينا ) كقول الشاعر :

فميناك عيناها وجيدك جيدها      ولكن عظم الساق منك دقيق  
فاذا قرأته ربعة قالوا :

فميناش عيناها وجيدش جيدها      ولكن عظم الساق منش دقيق

وهذه اللغة باقية في لسان ربعة القاطنين في وادي القرى ، وهناك في نجد قبيلة الشيايين يستبدلون ( الجيم ) ( شينا ) كقولهم : ( شرادة ) ( جرادة ) و ( الرشايل ) ( للرجايل ) ولغة أعراب الحجاز كلغة الشيايين .

الحنفا      قال ياقوت : ( الحنفا ) . بالفتح ثم السكون والفاء والمد ، والحنف ميل في صدر القدم ، والرجل أحنف ، والقدم حنفاء ، وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربعة . قال الضحاك ابن أبي عقيل :

أياسدرتي وادي نخيل عليكما      وإن لم تزارا نظرة وسلام  
يفيء حمام الواديين إليكما      وإن كان من سدر أعم ركام  
وإني لأهوى من هوى بعض أهله      براما واجراعاً بهن برام  
وأن أرد الماء الذي نضبت به      بسمراء من حر المقيظ صيام  
أما نسلم أو نزر أرض واسط      فكيف بتسليم وأنت حرام  
ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذي      به محضر من أهلها ومقام  
أقام به قلبي وراحت مطيبي      باشلاء جسم ناعم وعظام

انتهت رواية ياقوت في ج ٣ ص ٣٥٢

قال المؤلف : إن هذه البئر يقال لها ( الحنفاء ) باقية بهذا الاسم حتى هذا العهد في أعلا العبله ، تعد من مياه برقاء من عتبيه ، تبعد عن ظلم مسافة يوم ، وموقعها عنه في جنوبه الشرق بينها وبينه أجبل الحمار قريب البقره المنهل المعروف ، لا تبعد عنها أكثر من مسافة نصف يوم .

منخر قال ياقوت : ( منخر ) . بكسر أوله وسكون ثانيه وانحاء معجمة وراء . منخر الأنف خرقاء ، والأنف منخر ومنخر ، فمن قال منخر فهو اسم جاء على مفعل على القياس ، ومن قال منخر كما في هذا الاسم قالوا كان في الاصل منخير على مفعيل فحذفوا المدة ، كما قالوا منتن وكان في الاصل منتين ، وهو هضبة لبني ربيعة بن عبد الله . انتهت عبارة ياقوت (١) . وقد صدق ياقوت أنها هضبة في عالية نجد الجنوبية ، قريبة من المنهل المعروف بالأروسة ، يمرها الطريق السالك إلى بلدة رنية ، وهي معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم ( المنخرة ) زادها المتأخرون هاء .

ذهبان ( ٢ ) . قال ياقوت : قرية بالساحل بين جدة وبين قديده . قال كثير : واعرض من ذهبان معروف الذرى تربيع منه بالنطاف الحواجر وذهبان باق بهذا الاسم كما ذكره ياقوت .

الذئب ( ٣ ) . قال ياقوت : موضع في بلاد كلاب . قال القتال : فأوحش بعدنا منها حبير ولم توقد لها بالذئب نار الذئب باق على هذا الاسم حتى هذا العهد ، وهو جبل له أنف يقال له تحشم الذئب ، واقع غربي بلد المزاحمية ، يقع على حاجبك الشمالى إذا تيممت القبلة وأنت في بلد المزاحمية وهو يعد من أجبل اليمامة ، متاخم لماء البحرى ، معروف عند جميع أهل نجد .

البحرى ( ٤ ) . قال البكرى : ( البخراء ) . تأنيث الأبخر ، قال المنجّع في كتابه الذى سماه

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٧٣

(٢) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠٠

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠١

(٤) انظر البكرى ج ١ ص ٢٣٠

المنقذ: البخراء منزل من منازل البحرين بين البصرة والاحساء يقال تبخرت: إذا أتيت (البخراء)  
وقال غيره: البخراء أرض بالشام. سميت بذلك لعفونة في تربتها وننتها. يقال البخراء  
لنتن ربحها.

قال المؤلف: ان البخراء باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد، مقابلة نخشم الذئب الذي تقدم  
ذكره، وهي ماء ترده الأعراب، وقد سألت فيصل بن حشر عن قضية جرت على هذا الماء  
(عطره) وشاربة قاص من الماء، هل هذا صحيح عما ذكر عنها؟ قال نعم. أنا حاضر وقد  
شددنا من منهل انبجاء وبتنا ليلتنا بين المنهين، فلما أصبحنا ورحلنا أرسلنا رواداً يرتادون  
مائة البخراء، فجاء الرواد فقالوا: إن على مائة البخراء جمعة يبلغ عددهم المائتين، فقال رؤساء  
جماعتنا إن هذه الجمعة لا تكون إلا من يام، فانطلقنا إلى ظهور الخليل والنجائب من الابل، فرأونا على  
بعد واندفعوا هارين إلى عقبة تطلع من جبل اليمامة على واد نساح، فكنت أول من وصل أسفل  
العقبة وبيدي بندقية لا تخطى ما جعلتها فيه، فرميت بها الأولى من جيش الأعداء فأصابها  
وبركت وسدت الطريق، فدعوناهم بالأمان على رقابهم فسلموا وأطاعوا، وجئنا بهم إلى أهلنا على  
مائة البخراء وأهلنا منهم من قد بنى خباءة ومنهم من لم يبنيه، والأعداء كل على ظهر راحلته.  
وكانت عطره ذلولاً حمراء كأن عثانينها عثانين جل، فساقها إلى حوض ماء لراعى غنم، فلما ادلت  
على الماء منعها صاحب الغنم، فقال صاحبها دعها ترش كبدها فرحمه وتركها، فأخذت قرطوعاً من  
الماء وصاحبها يتوقع للهرب فوجد طريقاً خالياً من الناس فدفعها إليه، فصاح أصحابنا وامتطوا ظهور  
جيادهم، وامتطيت ظهر جوادى وظننت أن هناك حادث كبير، فذهبت في طريقهم وسألت  
ما الخبر، فقالوا هرب صاحب الذلول الحمراء، قتل على عثره وذبحه إن شاء الله، فلما خرجنا من  
الكثيب المحيط بالبخراء رأيناها ركبت الميارك التي على حد جبل اليمامة وكأنها ظلي أخطأه الرامي  
ورجعنا وقد نجا المرى وراحلته.

(صحراء الخلة). قال البكري: بضم أوله وتشديد ثانيه لبنى ناشره من بنى أسد مذكورة في رسم  
فَيْد، ولم يزد عن هذه العبارة. فلما ذكرها في رسم (فَيْد) وقال إن أقرب ما يكون لها (الجمجائية)  
والذي يوجد الآن بهذا الاسم هي الخلة القريبة من أبي جراد الذي تقدم ذكرها وهي بين أبي دخن  
وجبيلات (النشاش) وأبي دخن يقسمه قسمين: طريق السيارات القاصدة من الدوادمي إلى  
القاعية، وأما الجمجائية فهي خارجة من جبال العرض الغربية، باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد،

صحراء  
الخلة



وهي منهل ماء ترده الأعراب، والنخلة هضبة طويلة ليست بالكبيرة؛ وعندنا صحراء محيطة بها.  
(عمودان) : بفتح أوله بزيادة ألف ونون في آخره على وزن فعلان. قال البكري : هو

عمودان

جبل مذكور في رسم (سقف) .

قال المؤلف : ان هذا الجبل باق باسمه إلى هذا العهد ولكنه بعيد عن (سقف) وهو مجاور  
(لأبان الأحمر) كأنه قطعة منه ؛ لا يبعد عنه أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه ؛  
وهذا بيت شعر نبطى نستدل به عليه ؛ قاله شاعر نبطى من الأعراب اسمه شمهليل المضبري :  
هَجَّ الذويبي من جوانب عمودان واقفي مع الوادي تزاويج ضعونه

والذويبي رئيس بني عمرو بنان من حرب ؛ والبكري رحمه الله إذا ذكر الموضوع وقال انظره  
في رسم كذا ؛ حتى ولو كان الموضوعان متباينين كقوله (عمود المحدث) جبل في رسم (الربذة)  
والربذة إما أن تكون الحناكية أو قريبة منها ؛ والمحدث منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا  
العهد بعالية نجد الجنوبية ؛ وعموده جبل طويل يطال على منله .

(الزليفات) . بضم أوله وبالفاء على التصغير ؛ موضع في ديار بني تميم . قال تأبط شرا : الزليفات

ولا بن رياح بالزليفات داره رياح ابن سعد والمعادي معقل

والزليفات باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ؛ وهي الزلفى وقراه ؛ وقد مضى الكلام عليها

في تحديد الجمامه (١)

قال البكري : (جميله) بضم أوله على لفظ التصغير . موضع قد حددته في رسم ضرية

وفي رسم الضلضله ان (الجعله) بالتكبير من منازل فزاره ؛ ولعل الراجز قد احتاج هناك  
إلى تكبيره .

قال المؤلف : ان الصحيح التكبير وهي (الجعله) كما ذكر قريبة من منازل فزاره ، وهي

باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي في حدود النّباج الجنوبية التي يقال لها في هذا العهد  
الأسياح . قال الراجز : وهي التي ذكرها البكري . وقال لعله احتاج الشاعر إلى التكبير :

أَلَسْتُ أَيَّامَ حَضْرُنَا الْأَعْزَلِ وَقَبْلَهَا نَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُعْلَةَ

وقبل إذ نحن على الضلّضِلَّةِ

وهي باقية إلى هذا العهد على اسمها (الجعله) .

(١) ج ١ ص ٢٠٦ من هذا الكتاب .

بعضها في نسخة أخرى من الكتاب (٦)

جزالى (جزالى) . قال البكري : على وزن فعالي . اسم أرض ذكرها أبو بكر بن ولاد ، وذكر أنه يمد ويقصر ، فلم يزد البكري عن هذه العبارة .

قال المؤلف : إنى أعرفها وأعرف موضعها ، وادٍ عظيم في عرض ابنى شلم ، بين وادى القويمية ووادى الخنقة وهي من أعذب مناهل نجد . قال محسن الهزاني بيت شعر نبطي من قصيدة له :

بوريق أحلا من برايد جزالا وأحلى من السكر لياجا من الشرق  
وهي باقية على هذا الاسم إلى هذا العهد .

خمة (خمة) (١) قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه . ماء بالعمان لبني عبد الله بن دارم ، ويقال ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء . وهي بين الدو والصمان .

قال المؤلف : إنها باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وليست ماء بل خبراء كبيرة تمسك الماء وقت نزوله ، وهي كما ذكر ياقوت في العمان ، والمناهل المجاورة لها : اللصافة والآبابة والقرعاء ؛ وهذه المناهل مجاورة لها من مياه الشواجن ، وهي من مياه بني تميم (٢)

ضريبة (ضريبة) : قال ياقوت بالفتح ثم الكسر وياه مشناه من تحت وياه موحدة . إلى أن قال : « وضريبة وادٍ حجازي يدفع سيله في ذات عرق » .

قال المؤلف : إنى أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد يمر به القادم من نجد إلى مكة ؛ ويضاف إلى هذا الوادى الربيع الذي يقال له في هذا العهد ربيع الضريبة .

قال البكري : الضريب . فعيل من ضرب وهو وادٍ كثير الأسد . قال الأفوه الأودي :

وخيل علكات اللحم فينا كأن كانتها أمد الضريب  
هموا سدوا عليكم بطن نجد وضررات الجبابرة والهضيب

(١) وهي التي قبر عندها الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن رحمه الله . وقد رثيته بقصيدة نبطية منها :

وأبكي على واحد قد مات قبره جنوب عن الخمة  
راحوا وخلوه في المظلمات تكفون محنت رجوع يمة

ورثيته بقصيدة عربية انظرها في كتاب الابتسامات ص ٢٥٩

(٢) انظر ج ٢ ص ٤٠ من هذا الكتاب .

الضرات : الأظراب الصغار . وظنى أن الضريب الذى ذكره البكرى وقال إنه وادى الضريب إنه يعنى وادى الضريبة وأسقط الهاء لأجل ضرورة الشعر .

( عرغناء ) . قال ياقوت فى آخر عباراته : وعرغناء اسم موضع معروف لا تدخله الألف واللام ، وهو ماء لبني عميلة . قال أبو زياد : ( عرغناء ) ماء لبني قشير . وقال فى موضع آخر : لبني جعفر بن كلاب مطوية فى غربى الحمى . وقال يزيد بن الطثرية :

خليلى بين المنحنى من مخمر وبين الحمى من عرغناء المقابل  
قنى بين أعناق الهوى لمرية جنوب تداوى كل شوق بماطل

قال المؤلف : إن هذا المنهل باق إلى هذا العهد يسمى العرغنية قريب وادى الرمة ؛ وهي مقابلة لخمى ضرية ليست فى غربيه كما ذكر ياقوت . بل فى شمالى الحمى . منهل ترده الأعراب إلى هذا العهد .

( روضة تبراك ) قال ياقوت : بكسر التاء المثناة من فوق والباء الموحدة ساكنة وآخره كاف . هي من بلاد بنى عمرو بن كلاب . قال سفيح بن زائدة الكلابى من بنى عمرو بن كلاب :  
ونحن حمينا روضة تبراك بالفنا لنرعى به خيلا عتاقا وجاملا

قال المؤلف : إن موضع هذه الروضة فى غربى نفود قنيفذه مما يلي تبراك . وتبراك وروضته ليست فى بلاد بنى عمرو بن كلاب . وياقوت أضافها إلى بلاد بنى عمرو بن كلاب لأنه رأى بيت شعر قائله كلابى . وموضعه كما ذكرنا .

( روضة التسرير ) . قال ياقوت : يجوز أن يكون تفعيلا من السرور أو من السرار .  
قال الأخرز بن يزيد القشبرى :

فإن تهبط برد الشريف ولن ترى بمينيك ماغنى الحمام الصوادح  
ولا الروض بالتسرير والسرمقبلا إذا ميج فى قريانهن الأباطح

وياقوت لم يزد عن هذه العبارة . والروضة التى يصب فيها سيل التسرير وسيول أودية السر باقية إلى الآن يقال لها ( مطربة ) .

( روضة الثوير ) . قال ياقوت : تصغير ثور . قال الحزنبل بن سلامه الكلبى :

وروض الثوير عن يمين روية كأن لم تُديره أوانس جور

انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : ان ( الثوير ) و ( الثويرات ) تقع في شمالي ( الزلفي ) الغربي منه فأضيفت هذه الروضة إليه . والروضة خارج الكشيب في جهته الشرقية .

روضة الاشاءة ( روضة الاشاءة ) . قال ياقوت : بالشين المعجمة وبعد الألف همزة وهاء . وهو صغار النخل ، موضع بالجمامة فيما أحسب . قال معن بن أوس :  
نجر بروضات الاشاءة أرحلا رمتها أنابيش السفا وتواصله

قال المؤلف : ان الاشاءة معلومة في شمالي جبل الجمامة قريب ( أشي ) . قال زياد ابن منقذ العدوي :

ياليث شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبني من الحناءة الأطم  
عن الاشاءة هل زالت مخارمها أم هل تغير من آرامها ارم  
وهي قريبة من ( أشي ) المعروف بهذا الاسم .

روضة بطن عنان ( روضة بطن عنان ) . قال ياقوت : بكسر العين . قال الخليل السعدي :  
عفا العرض بعدى من سليمان فخال فبطن عنان روضة فأفأكله  
انتهى كلام ياقوت .

قال المؤلف : ان هذا الوادي باق على اسمه إلى هذا العهد لم يتغير منه حرف واحد ، وهو وادٍ يتجه سيله إلى جهة مطلع الشمس وهو بين بلد ( القويمية ) وبلد ( الرين ) .  
وهذه عبارة ياقوت عن وادي عنان :

( عنان ) بالكسر وآخره نون أخرى . يقال : عانه يعانه عنانا ومعانه . كما يقال : عارضة يعارضه عراضاً ومعارضة . والعن الاعتراض شركة العنان كأنه عن لها فاشتركا فيه . وسمى عنان اللجام عناناً لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة عن يمينه وشماله . وعنان وادٍ في ديار بني عامر معترض في بلادهم . أعلاه لبني جعده وأسفله لبني قشير .

قال المؤلف : ان هذه القبائل قد انقرضت ولم يبق لها ذكر . وفي هذا العهد تسكنه قبائل قحطان .

( روضة حزن لية وسيحان ) . قال ياقوت : بفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف ، وقد ذكرنا لية وسيحان في موضعهما . وقال الأصمعي : الحزن في أرض بني يربوع .

- وقال كعب بن زهير :
- تربعن روض الحزن ما بين لية وسيحان مستكا بين حدائقه
- قال المؤلف : إذا صححت رواية الأصمعي أنه حزن بن يربوع ففي بيت الشعر غلطتان : أما الأولى فهو وضع « لية » في موضع « لينة » ووضع « سيحان » في موضع « فيحان » و « فيحان » واد كبير في شرقي الحزن و « لينة » منهل شمالي « الحزن » .
- روضة ضاحك ( روضة ضاحك ) . قال ياقوت : باليمامة عن ابن أبي حفصة . قال بعضهم :
- ضاحك ألا حبذا حوذان روضة ضاحك إذا ماتعالي بالنبات تعاليا
- قال المؤلف : ان ضاحك موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد . ثنية يطلع معها السالك من ثادق إلى بلد العودة وهي من ملحقات سدير .
- روضة القمعة ( روضة القمعة ) . ذكرها ياقوت وقال : ذكرها ابن أبي حفصة من نواحي اليمامة .
- قال المؤلف : ان القمعة هضبة منقطعة من جبل اليمامة ، يمرها السالك من بلد « القصب » إلى بلد « سدير » . وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .
- روضة النخيلة ( روضة النخيلة ) . قال ياقوت : تصغير نخلة . قال مكيب بن درهم :
- نخيلة فقلت وأرواض النخيلة عربيت قتيعان ليلي بعدنا فهزومها<sup>(١)</sup>
- قال المؤلف : ان النخيلة باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . ولكن المتأخرون حذفوا تاء التأنيث واكتفوا بالكلمة « النخيل » . وروضته هي التي في شرقي « مرارة » ووادي النخيل هو الذي تقطعه السيارات عند خروجك من مرارة قاصداً الرياض .
- روضة الخليل ( روضة الخليل ) . قال ياقوت : لبنى يربوع بلفظ الخليل التي تركب .
- قال أبو عمرو بن العلاء : المنجشانية على ستة أميال من البصرة وفوق ذلك روضة الخليل
- كانت مهارة قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ذي الجدين صاحب مسلحة كسرى على اللفظ ترعي فيها . قال الشمردل بن شريك اليربوعي :
- دار الجميع بروضة الخليل اسلى وسقيت من بحر السحاب مطيرا
- (١) قد استعمل هذا الشاعر في آخر هذا البيت لغة بني تميم في الابدال فأبدل الحاء هاء فلولاً هذا الابدال فكانت حزومها .
- (٩٢-٩٣ ج ٣) - روضة

قال المؤلف: ان روضة الخليل التي في أول العبارة التي استشهد عليها ياقوت بببيت الشمر دل ابن شريك البربوعى هي باقية إلى هذا العهد بين كثيب رحمين وبين بلد «الداهنة» وهي تسمى روضة الخليل إلى هذا العهد . شرقها جبل اليمامة وغربها كثيب الوشم مما يلي بلد «أوشيقر» .

(زُغْبَة) . قال البكري : بضم أوله واسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة . موضع بالبادية . قال ابن أحر :

عليهن أطراف من القوم لم يكن طعامهموا حياً بزغبة أغبرا  
قال المؤلف : انها بالراء «زغبة» ونعرفها إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وهي ممدوحة بانتاج «البر» الحب ، وقد رواها ياقوت بالزاي وأورد قبل هذا «زغبا» واستدل بهذا الشعر :  
أبت أبلى ماء الرواة وشفها بنو العم يحمون النضيج المبردا  
إذا وردت زغبا في يوم وردها فلومي دعا أعطاشها وتبلدا  
فاني لأستحييكموا أن أذمكم وأكرم نفسي أن تسينوا وأحمدا  
وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد من قرى المحمل .  
(زغبة) . وهي بين بلد ثادق وبلد البرة .

(تِيَّاس) . قال البكري : بكسر أوله وبالسين المهملة على وزن فعال . موضع في بلاد بني تميم ، وهو الذي مات فيه العلاء بن الحضرمي . وقال ابن مقبل وذكر ظبية وقال في ذلك :  
أخلى تياس عليها فالبراعيم .

\* \* \*

قال البكري : وكانت فيه حرب بين سعد بن زيد مناة ، وبين بني عمرو بن تميم ، فقطع غيلان بن مالك رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فطلبوا القصاص ، فأقسم غيلان لا يعقلها حتى تحشى عيناه تراباً ، وقال في ذلك :

لا نعقل الرجل ولا نديها حتى تروا داهية تنسيها

ثم التقوا فآقتلوا ، فجعل غيلان يدخل التراب في عينيه ويقول : تحلل غيل ، حتى مات . وهذا الموضع يقال له في هذا العهد «التياس» واقعة عن بلد قبة شمالا مسافة يوم ، وهي شرقي العروق حجارة وحزون .

( أملاح ) . قال البكري : بفتح أوله على وزن أفعال موضع في ديار هوازن . قال أبو جندب : أملاح

وغربت الدعاء وأين مني أناس بين مر إلى يدوم<sup>(١)</sup>

وأحياء لدى سعد بن بكر بأملح مظاهره الأديم

لم يزد البكري عن هذا .

قال المؤلف : إن يدوم وأملاح موضعان في جهة رنية ، يدوم جبل صغير في جنوبها يراه الناظر ، والأملاح واد به نخل لقبيلة في سبيع يقال لهم بريهة ، وهذا الموضع تابع بلدة رنية ، لا يبعد عنها أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه .

( جناح ) . قال البكري : هو جبل قبل نهمد . واستدل بقول الراعي حين قال :

دعتنا فالت بالنصيف ودونها جناح وركن من أهاضيب نهمد

وزاد البكري : وقال يعقوب في كتاب الأبيات ، وقد أشد قول ابن مقبل :

أمن رسم دار بالجناح عرفتها إذا رامها سيل الحوالب عردا

ولم يزد على هذه العبارة . والذي أعرفه قريب هذا التحديد هو جبل صغير يقال له جنيج

بتصغير جناح ، وهو واقع بين منعج وبين جبل أسواج . منعج هي بلاد دخنه .

وقال ياقوت في معجمه : لما ذكر جناح واستدل بقول ابن مقبل .

ويقدمون سلاف قوم أعزة تحمل جناحاً أو تحلو محجراً

وقال ياقوت : هو في أرض بني العجلان . وأنا لا أعرف جبلاً بهذا الاسم إلا هذا الجبل

الذي سبق ذكره .

( مهزول ) . قال ياقوت : بالفتح وآخره لام ، اسم المفعول من الهزال ، اسم واد في اقبال مهزول

النير بحمى ضرية . وقيل واد إلى أصل جبل يقال له ينوف . وقال أبو زياد : مهزول واد يتعلق

بواديين منهما شعبتا مهزول ، وأنشد :

عوجا خليلي على الطلول بين اللوى وشعبتي مهزول<sup>(٢)</sup>

وما البكا في دارس محميل قفر وليس اليوم كالمأهول

(١) قد مضى الكلام عليه في ج ٢ ص ٨٦ من كتابنا هذا .

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢١٣

قال البكري : مهزول وادٍ مستقبل العنات . قال حبيب بن شاذب من أهل ضرية :  
عَرَّجَ نَجِي بِنَى الكَوَيْزِ طُلُولاً      أَمَسَتْ مودعة العراض حُلُولاً  
يُرْبَا العنات حيث واجهت الربا      سندا العروس وقابلت مهزولاً (١)  
وجرت به الحجاج الروامس فاكنت      بعد النضارة وحشة وذبولاً

انظر كلا الروايتين رواية ياقوت ورواية البكري ذكرا أنه في حمى ضرية ، فما زلت  
أبحث عنه وأنا في معمر ، فسألت رجلاً من بني عبد الله بن ذطفان من باعة الابل في معمر  
وقلت له : هل تعرف مهزول ؟ فقال : أعرفه و أنى أراه وهو وادٍ خارج إلى في شماليها ،  
يبعد عن المهدي مسافة أربع ساعات الماشي الجهد على قدميه إذا قدم من المهدي إلى اتحاب الشمالي  
فيجده هناك ، وبعد ذكر هذه العبارة وردت علينا جريدة أم القري الصادرة يوم الجمعة الموافق  
٩ رجب سنة ١٣٧١ هـ . . . فلي ذكر الأقطار قال في برقية من أمير المهدي من ضمن عبارته :  
وصل إلينا ناس من البرية ذكروا أن الأمطار أصابتهم جهة مهزول شمال شرقي المهدي . وهذا  
الخبر يؤيد ما ذهبنا إليه من تحديد موضع مهزول .

(حجر) (٢) قال ياقوت في معجمه بكسرتين وتشديد الراء بوزن حبرٍ وفلز موضع بالبادية  
قال المؤلف: إن هذا الموضع حزون حجر قريب بلد الخرمه يقال لها في هذا العهد «حجره» .  
قال برك بن سحمان رئيس ذوى خليفة بطن من الشيبانين وهو أبو فارس ومفرس وشعيفان وهو  
من شعراء النبط :

يا حَلُو حَبْطُ أرقابها بالمشاعيب      لعاورت متنحرات حجره  
يطول ما نركى عليها العراقيب      مع انخلا مرات مهيب مره  
أسوقها واصل بلاد الأجانيب      ومنتحل للبر خيره وشره  
واليوم يامفرس علام الخراعيب      اسنكرن شيبى ولابى مضره  
قامن عليه ياخذن التعاجيب      ماكن جالى بول العمر طره

(أوقح) (٣) . قال ياقوت : بالقاف والحاء المهملة \* ماء بالشَّراج ، شراج بنى جذيمة

أوقح

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٨٧١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٣٨

(٣) انظر ياقوت ج ١ ص ٣٧٦



ابن عوف بن نصر . وقال أبو محمد الأعرابي : نزلت أم الضحاك الضبابية بناس من بني نصر  
فَقَرَوْهَا ضَيْحًا وَذَبَحُوا حَمَارًا وَطَبَخُوا لَهَا جِرْذَانَهُ فَأَكَلَتْ وَجَعَلَتْ تَرْتَابَ بَطْعَامِهَا وَلَا تَدْرِي  
مَا هُوَ . فَأَنْشَأَتْ قَوْلًا :

سَرَّتْ بِنِي قَتْلَهُ الذَّرَاعَيْنِ حُرَّةً      إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ أَوْقَعِ وَالْقَرَّةِ  
رَتَّ مَاسَرَّتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ      إِلَى كَلْفِيٍّ لَا يُضِيفُ وَلَا يَقْرِي  
قَعَمْتُ طَوِيلًا ثُمَّ جِيتُ بِمَذْقَةٍ      كَمَا السَّلَا بَعْدَ التَّبْرُضِ وَالنَّذْرِ  
قَلَّتْ هَرَقَهَا يَا خَبِيثَ فَإِنِّيهَا      قَرَى مُفْلِسٍ بَادِيَ الشَّرَارَةِ وَالغَدْرِ  
إِذَا بَتَّ بِالنَّعْرَى لَيْلًا قَتَلَ لَهُ      تَأْمَلْ أَوْ انظُرْ مَا قَرَاكَ الَّذِي تَقْرِي  
أُرَاسُ حَمَارٍ أَمْ فِرَاسٍ مَيْتَةٍ      وَكَأَنَّ بَزْعَمَ أَنْ غَيْرَكَ لَا يَدْرِي

قال المؤلف : إن هذا الوادي باق بهذا الاسم إلى هذا العهد « أوقح » ويضاف معه واد  
يقال له النير ويقال لها « أوقح والنير » وموقعها عن وادي كلاخ جنوباً مسافة نصف يوم  
لحاملات الأقال .

جرار

( جرار ) . قال ياقوت : بالراء . اسم جبل في قول ابن مقبل .

لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الأَحْمَرِ      فَبَتَّيْلِ دَمَخٍ أَوْ بِسَفْحِ جَرَارِ (١)  
أَمَسَتْ تَلُوحُ كَأَنَّهَا عَامِيَّةٌ      وَالْعَهْدُ كَانَ بِسَالِفِ الأَعْصَارِ

وجرار ليس بجبل كما ذكره ياقوت ، وهو واد في سفح أبان الأحمر في الجهة الجنوبية منه  
يقال له جرار ، عمره في هذا العهد الأخير قوم يقال لهم المضابره ، قبيلة من هتيم ، وهم أهل  
أبانين ، وجرار المذكور نخاتته مشرعة في الماء لا يوجد في نجد مثل نخاتته . وهو يحمل هذا  
الاسم إلى هذا العهد .

حلي

( حَلِيٌّ ) (٢) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون بوزن ظبي . قال عماره اليميني : حَلِيٌّ مدينة  
باليمن على ساحل البحر ، بينها وبين السرين يوم واحد ، وبينها وبين مكة ثمانية أيام ، وهي حَلِيَّةُ  
المقدم ذكرها . قال أعرابي :

حَلِيٌّ حَبِيٌّ سِدْرٌ حَلِيَّةٌ مَوْرِدِي      حَذَارُ المَنَايَا أَوْ مَقِيدِي الأَعْدَايَا

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٧١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣٣٢

خَلِيلِي إِنْ أَسْعَدْتَمَا فَهَمَمْتَا      بِأَدْنَى ظِلَالِ السِّدْرِ فَاسْتَتَبَعَانِيَا  
فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ سِدْرًا بَيْلِدَةً      مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى سِدْرِ حَلِيِّ الْيَمَانِيَا

قال المؤلف : إن وادي « حَلِي » موجود ويعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويقع بين القنفذة والقحمة ، وهو وادٍ عظيم يصب من جبال السراة ويشق تهامة ويصب في البحر الأحمر .

( بَيْش ) . قال البكري : بفتح أوله وبالشين المعجمة أيضاً . قال الأحوص :

بيش

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقِ الْمَتَّأَوِّبِ      أَلَمْ وَيَيْشُ دُونَ سَلْمَى وَجُبُّبِ

قال المؤلف : إن وادي بيش موجود ومعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويصب من جبال السراة ويشق تهامة ويمر بالقرب من صبيا ويصب في البحر الأحمر .

( بَيْشَه ) (١) . قال البكري : بكسر الباء وبالشين المعجمة . وادٍ من أودية تهامة .

بيشه

قالت الحفصاء :

وَكَانَ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْخَلِيلُ بَيْشَةَ      إِلَى هَضْبِ أَشْرَاكِ أَقَامَ فَأَلْجَمَا  
فَقَامَتْ عِشَاءً بِالنَّهَابِ وَكَلَّهَا      أَنَّى فَلَقْنَا تَحْتَ الرَّحَالِ أَهْضَمَا  
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ      وَبِالرَّأْسِ خَيْلًا طَارِدَتْهَا بَعِيْمَا

وهذا الشعر يرويه أبو عبيده لرَيْطَةَ بنت عباس الأصبغ الرعلى ترضى أباه ، وكانت خثعم قتلته فأدرك بثأرها عباس بن مرداس السلمى وقال :

أَبْلَغُ قُحَافَةٍ عَنَا فِي دِيَارِهِمْ      وَالْحَرْبُ تَكْشُرُ عَنْ نَابِ وَأَضْرَاسِ  
إِنَّا قَتَلْنَا بِتَرْجٍ مِنْ سَرَائِهِمْ      سَبْعِينَ مَقْتَبِلًا صَرَعِي بَعْبَاسِ

قحافه : حى من خثعم وترج في ديار خثعم . وقد حذف الأحوص الهاء ببيشه ، وآتى به على التذكير فقال :

مَحَلُّ بِنَخَاحٍ أَوْ بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ      وَرَحَلِي بَيْشٍ أَوْ تِهَامَةَ أَوْ نَجْدِ

ويرى : بيش ، بفتح الباء وهو موضع آخر . وقال يعقوب : بيشة وتربة ورنية والعقيق ، أودية تنصب من جبال تهامة ، مشرقة في نجد . قال : وبعض بيشه لبني هلال وبعضها لسلول . انتهى كلام البكري .

قال المؤلف : إن بيشة ليست كما ذكر البكري في أول عبارته أنها وادٍ من أودية تهامة .  
أما عبارته الأخيرة فهي الصحيحة . « بيشه » وادٍ يصب من جبال السراة مشرقاً ، فإذا  
خلف بلدة « بيشه » انعرج إلى جهة الشمال ويلتقي بوادي رنية ، ويصبان في موضع يقال له  
رُغْوَه بين جبال الهضب وجبل شثير .

(شبوَة) (١) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه . موضع قبل روضة الأجداد .  
قال عبد الرحمن بن جهيم الأسدي :

عفت روضة الأجداد منها وقد زرى بشبوَة ترعى حيث أفضت لصابها  
و « شبوة » : أيضاً مدينة باليمن تلتقى حضرموت ما بين بيحان وحضرموت . قال بشر  
ابن أبي خازم :

ألا تَطْعَن انخليط غداة ريعو بشبوَة والمطي بنا خضوع  
انتهت رواية البكري .

قال المؤلف : إن « شبوة » تقع في اليمن مجاورة لحضرموت ، وهي تحمل هذا الاسم إلى  
هذا العهد .

(النقير) (٢) . قال ياقوت : بفتح ثم السكون كأنه فعيل بمعنى مفعول . موضع بين حجر  
والبصرة . وقال ابن السكيت في قول عروة :

ذكرت منازل من أم وهب محل الخي أسفل ذي النقير

« النقيرة » بالفتح ثم الكسر وياه ساكنة بزيادة هاء على الذي قبلها . قال الأزهري :  
النقير ذهاب المال ، والنقيرة معروفة ماءؤها رواه بين ثاج وكاظمة وهن باقيات بهذا الاسم  
إلى هذا العهد في الجهة الشمالية عن الأحساء ، تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد « نُقَيْرُ »  
و « النُقَيْرِ » . قال شاعر المعجمان في قصيدة له نبطية :

لابتي جمع الشباعين ظحوبه تحسبن من أهل انقير ياشافي

وشافي هو ابن شبعان رئيس بني هاجر .

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٧٨٠

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٣١١

النقيير (النَّقِيرُ) (١) . قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة . موضع بين الأحساء والبصرة . وقال العجاج :

دَافِعَ عَنِّي بِنَقِيرِ مَوْتِقِي      بعد اللَّتِيَّاءِ وَاللَّتِيَّاءِ وَاللَّتِيَّاءِ

قال المؤلف : انها كما ذكرنا شمالى بلد الاحساء .

الشبيك (الشَّبِيكُ) (٢) . قال ياقوت : آخره كاف كأنه تصغير شبك واحدة الشباك ، وهي مواضع ليست بسباخ ولا تنبت كمنحو شبك البصرة . وقال الأزهرى : شبك البصرة ركايا كثيرة مفتوح بعضها في بعض . والشبيك موضع في بلاد بني مازن . قال مالك بن الربيع بعد ما أوردنا من قصيدته في مرو :

وقوما على بئر الشبيك فاسمعا      بها الوحش والبيض الحسان الروانيا  
بأنكما خلفتاني بقفرة      تهيل على الرجح فيها السوافيا  
ولا تنسيا عهدى خليلي اني      تقطع أوصالى وتبلى عظاميا  
ولن يعدم الوالون بيتا يجنني      ولن يعدم الميراث منى المواليا  
يقولون لا تبعدن وهم يدفونني      وأبن مكان البعد إلا مكانيا  
غداة غد يالهن نفسى على غد      إذا أدلجوا عنى وخلقت نوايا  
وأصبحت لا أنضو قلو صا بأوسع      ولا أنتمى فى غورها بالثانيا  
وأصبح مالى من طريف وتالد      لغيرى وكان المال بالأمس ماليا

وما بعد هذه الأبيات من هذه القصيدة نوره فى رحا المثل .

(الشَّبِيكَةُ) بلفظ تحقير شبكة الصائد واد قرب العرجاء فى بطنه ركايا كثيرة ، مفتوح بعضها إلى بعض . قال محمد بن موسى : الشبيكة بالكاف بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ، ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وجرة أميال . قال عدى بن الرقاع العاملى : عَرَفَ الدَّيْلَرَ تَوْهَمًا فاعْتادها      من بعد ما سَئِلَ البِلاَءَ بِأَبْلاَها

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٢٣

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٣٥

إلا زواسى كلهن قد اصطلى حراء أشعل أهلها إيقادها  
بشبيكة الحور التي غريبها فقتت رسوم حياضها أورادها  
والشبيكة ماء لبني سلول .

( الشبيكة ) (١) . قال البكري : بضم أوله على لفظ تصغير الذى قبله . ماء مذكورة في  
رسم النقيع ، وفي رسم ضرية . وهى لبني بذر من بني ضمره ، قال الأحوص :  
أحلُّ النَّعْفِ من أحدٍ وأذنى مَسَاكِنِهَا شَبِيكَةٌ أو سَنَامٌ  
وقال مالك بن الرِّيب المازنى :

وإنَّ بأطراف الشبيكة نسوةٌ عزيزٌ عليهنَّ العشيَّة ما بيَّا  
قال أبو عبيدة : ويروى . « الشكيبية » بتقديم الكاف . ويروى « السمينية » .  
قال المؤلف : ان الشبيكة التى ذكرها ياقوت بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ، هى  
الموضع الذى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . محلة معروفة من محلات مكة يقال لها « الشبيكة »  
وبنجد موضعان يعرفان بهذا الاسم « الشبيكية » (٢) بلد عامرة سكنتها بنو عمرو بطن من حرب  
برأسهم هندى بن ناهس الذؤيبى وهى فى شرق جبل سواج . والموضع الثانى « منهل » يقال  
له « الشبيكة » موقعها فى الشريفة بين جبل شهلاف وبين عرض شام وبها معدن بارود .  
و « سنام » التى ذكر الأحوص قريب ماء الحسو ، وهو جبل رفيع ليس بالكبير ، وهو  
غير سنام الواقع قريب بلد الزبير .

( مَوْقِق ) (٣) . قال ياقوت . بفتح أوله وقافين الأولى مفتوحة ، لا أدرى ما أصله . قال  
أبو عبيد الله السكونى : قرية ذات زرع ونخل لجرم فى أجاء أحد جبلى طى ؛ وقيل : موقق ماء لبني  
عمر بن العوث ، صار لبني شمجى إلى اليوم . قال زيد الخليل الطائى :

ونحن ملأنا جوَّ موقق بعدكم بنى شمجى خطية وحوافرا  
وكل كميث كالقنساء طمرة وكل طمر يحسب الغوط حاجرا

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٧٨١

(٢) هى التى ذكرها ياقوت على طريق البصرة لانه عطفها على الشبيكة التى بمكة ويرى ياقوت  
أنها موضع واحد وهما موضعان : الأولى تبعد عن الثانية خمسة عشر يوماً لحاملات الأثقال .

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٠٠

فأجابه جبله بن مالك بن كلثوم بن شياء من بني شمع بن جرم :  
ما ان ملأتم جوَّ موقق بعدنا      ولا جنبها إلا غريباً مجاورا  
مجاور جيران أسأت جوارهم      فألفوك مشؤوم النقيبة فاجرا  
ورثت من اللخناء قوشة غدرة      ومهبلها قد كان قبلك خادرا  
انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : ان « موقق » بلد عامرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، موقعها خارج من جبل أجا تقع في شماليه .

جبة (جَبَّة) (١) . قال البكري : بفتح أوله وثانيه وتشديده . اسم ماء ؛ قال حميد بن ثور الهلالي :

بكدراء تَبْلُغُهَا بالسِّبَا      ل من عين جَبَّة رِيحُ الثَّرَى  
انتهت رواية البكري .

وأكثر ياقوت فيها الروايات على اختلافها ، وهذه عبارة من عباراته . و « جبة » (٢) في قول الشاعر :

والله لو طَفَلْتِ يا ابن استها      تسعين غاماً لم تكن من أسد  
فارحلُ إلى الجَبَّة عن عصرنا      واطلبُ أباً في غير هذا البلد

قال المؤلف : ان « جبة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . بلد عامرة شمالي جبل أجا .

القوارة (٣) قال ياقوت : بالضم والتخفيف من قولهم أقارت الركية إذا انهدمت وقورَّت عينه إذا قلعها . قال أبو عبيد الله السكوني : « القوارة » عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهل البصرة إذا أرادوا المدينة يُرحلُ من الناحية فينزل « قوارة » ومن قوارة إلى بطن الرُّمة وهو قريب من متالع . . وقيل : القوارة ماء لبني يربوع عن الحازمي .

قال المؤلف : ان القوارة هي بلد معروف بهذا الاسم « قوارة » إلى هذا العهد ؛ يمرها

(١) انظر البكري ج ٤ ص ٣٦٣

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٥٨

(٣) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٧٩

السالك من التقصيم إلى حاييل ، وهي من أطراف قرى حاييل في الجهة الجنوبية منها ، وهي التي يقول فيها صالح بن سرحان بيت شعر من قصيدة له نبطية :

يا وهق يا بعد أهلك من القوارة والجل يضلح برجله من يميني  
( قَوْرَى ) (١) . قال ياقوت : موضع بظاهر المدينة . قال قيس بن الخطيم :

ونحن هزمننا جمعهم بكتيبة تضاءل منها حزن قورى وقاعها  
تركنا بعائنا يوم ذلك منهم وقورى على رغم شباعاً سباعها  
هي باقية إلى هذا العهد باسمها .

( الكهف ) (٢) . قال ياقوت : المذكور في كتاب الله عز وجل . استوفيت ما بلغني فيه الكهف  
في الرقيم . وذات الكهف موضع في قول عوف بن الأحوص :

يسوق صريم شاءها من جلالج إلى ودونى ذات كهف وقورها  
وقال بشر بن أبي خازم :

يسومون الصلاح بذات كهف وما فيها لهم سلع وقار  
( الكهفة ) بلفظ واحدة الكهف وهو علم مرتجل . ماء لبني أسد قريبة القعر .

قال المؤلف : ( الكهفة ) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . قرية عامرة معروفة عند جميع  
أهالي نجد . تعد من قرى الجبلين أجا وسلمى . وهي في الجهة الجنوبية مما يلي التقصيم .

( بئر عروة ) (٣) . قال ياقوت : بمقيق المدينة تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام بئر عروة

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٨٢

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٠٤

(٣) انظر ياقوت ج ٢ ص ٥ . قال الزبير بن بكار : كان من يخرج من مكة وغيرها إذا مر

بالعقيق تزود من ماء بئر عروة وكانوا يهدونه إلى أهاليهم ويشربونه في منازلهم . قال الزبير : ورأيت  
أبي يأمر به فيغلى ثم يجعله في القوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرقعة . قال السري بن عبد الرحمن  
الأنصاري :

كفنونى إن مت فى درع أروى واجعلوا لى من بئر عروة مائى

سخنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء

وهي موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد رأيت في بعض الكتب أنها نسبت إلى عروة  
ابن حزام الشاعر وقبره عندها ، هكذا ذكر . وذكر أن إبراهيم بن المهدي حج مع أخيه الرشيد  
وورد بئر عروة وقد فاته الركب وعليها عبد يستقي ، فقال للعبد : املا قربة ماء ، فأنى عليه وأخذ  
الدلو منه فتغنى وهو يجذب الدلو ويقول : ( كفنونى ) الخ . فأعجب العبد بغنائه وأخذ الدلو منه  
فقال : غن لى وأنا أستقى ، فلما ملا قربه قال : إن أحببت أن ألقك الحاج فتغنى لى حتى ألقهم  
فقلت له نعم . فركبت وأنا أغنى وهو معى على أقدامه حتى لحقنا الحاج .

رضى الله عنه . قال علي بن الجهم :

هذا العقيق فعدّ أيدي العيس من غلوانها  
وإذا أطفّت بيثر عر وة فاستقى من مائها  
إنا وعيشك ماذم لنا العيش في أفنانها

المقطم

( المقطم ) (١) . قال ياقوت : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم ، وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ؛ وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقى حتى يكون منقطع طرف القاهرة ؛ ويسمى في كل موضع باسم ، وعليه مساجد وصوامع للنصارى ، لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى بالصعيد .

وقد قبر في مقبرة المقطم من أصحاب رسول الله ﷺ عمرو بن العاص وعبدالله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجهني . وقد روى عن كعب أنه قال : جبل مصر مقدس وليس بمصر غيره . وقد ذكره أيمن بن خريم في قوله يمدح بشر بن مروان وقد أحببت أن أورد الشواهد من الشعر التي أوردتها ياقوت :

ركبت من المقطم في جمادى إلى بشر بن مروان البريدا  
ولو أعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا

وقال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي المغربي وكان الحاكم قتل أهله بمصر :  
إذا كنت مشتاقاً إلى اللفف تائقاً إلى كربلا فانظر عراض المقطم  
ترى من رجال المغربي عصابة مضرجة الأوساط والصدر بالدم  
وقال أيضاً يرتى أباه وعمه وأخاه :

تركت على رغي كراماً أعزة بقلبي وإن كانوا بسفح المقطم  
أراقوا دماً هم ظالمين وقد دروا وما قتلوا غير العلاء والتكرم  
فكم تركوا محراب آي معطلا وكم تركوا من خيمة لم تميم

وقال شاعر يرثي اسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الختلي والى مصر ، من قبل المتوكل وكان بها في سنة ٢٣٧ هـ .

سقى الله ما بين المقطم فالصفا صفا النيل صوب المزن حين يصوب



وما بي أن تسقى البلاد وإنما أحاول أن يسقى هناك حبيب  
فإن كنت يا صحرى غبت فلم تؤوب إلينا وسفر الموت ليس يؤوب  
فلا يبعدنك الله ساكن حفرة بمصر عليها جنادل وجنوب

وقد ذكره المتنبي فقال يخاطب كافوراً الأخشيدي :

ولولم تكن في مصر ماسرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم  
ولا نبحت خيلى كلاب قبائل كأن بها فى الليل حملات ديلم  
ولا اتبعت آثارها عين قائف فلم تر إلا حافراً فوق منسم  
وسمنا بها البيداء حتى تعمرت من النيل واستذرت بظل المقطم

قد أوردنا من الشعر الذى ذكره ياقوت ، لأنى رأيت المقطم بعينى وهذا اسمه من العهد  
الجاهلى إلى هذا العهد ، وفى أول عبارة ياقوت أورد أقوالاً ما أعلم عن صحتها حتى تثبت  
عندى صحتها .

( بَوْلَانُ ) . قال ياقوت : بفتح أوله . قاع بَوْلَانٍ منسوب إلى بَوْلَانِ بن عمرو بن  
الغوث بن طيء ، واسم بولان عُضَيْن ، ولعله فَعْلَانٌ من البَوْل ؛ وهذا الموضع قريب من  
النيباج فى طريق الحاج من البصرة . وقال العمرانى : هو موضع تسرق فيه العرب متاع الحاج  
وقال محمد بن ادريس اليمامى : بولان وادٍ ينحدر على منفوحة باليمامة . وقال فى موضع آخر :  
ومن مياه العرمة بِلُوْ وبُلَى وبَوْلَانُ . وأنشد للأعشى :

\* فالتسجدية فالأبلاء فالرجل \*

وقال مالك بن الرّيب المازنى بعد ما أوردناه فى رَحا المثل :

إذا عُصَبُ الرِّيبان بين عُنيزة وبَوْلَانِ طَجُوا المُنْقِيَاتِ النَّوْاجِيَا  
ألا ليت شعرى هل بكت أم مالك كما كنت لو عَالُوا نَعِيكَ يَا كِيَا  
إذا مِت فاعتادى القبور فسلمى على الرِّسَمِ أسقيت الغمام الغواديا  
أقلِّبْ طَرَفِي حَوْلِ رَحْلِي فَلَأَرَى به من عيون المؤمنات مُرَاعِيَا  
وبالرمل منّا نسوة لو شهدننى بكين وفدّين الطيب المداويا  
فمنهن أمى وابنتاها وخالى وجارية أخرى نهيج البواكيا

فما كان عهدُ الرمل عندى وأهله ذميماً ولا ودعت بالرمل قاليا  
هذا آخر قصيدة مالك بن الربيب ؛ وقد ذكرتها بتمامها في هذا الكتاب متفرقة ونهبتُ  
في كل موضع ما يتلوه وأولها في خراسان .

قال المؤلف : إن الشعر الذي ذكره ياقوت للأعشى الذي أوله : « فالمسجدية فالأبلاءُ  
فالرَّجُلُ » شاهد على إبلى ، وهي الواقعة في بلاد غطفان (١) .

وأقول أيضاً : فأما « بولان » فهو منهل باق إلى هذا العهد شمالا عن النجاج ، وتغير اسمه  
حتى أنث ، ويقال له في هذا العهد « الوبالية » وقد بينها دريمح البواردي ؛ وقد نزل عبد العزيز  
ابن الرشيد على هذا المنهل ومكث عليه مدة طويلة ، فقال من الشعر النبطي :

أنا احمد الله توما طاب هو جاسي      تنسام يا عين من أول شقاويه  
منيب في ربق البهم مدخل راسي      الربق ينخل فيه ناس نعيميه  
قالوا تراك منافق قلت لا باسي      يالعنّب من حب راع الأباليه  
أنا احمد اللي جاب حماي الفراسي      اللي جمعكم يا الشيوخ الجلاويه

قول الشاعر حماي الفراسي ، إشارة إلى الملك عبد العزيز آل سعود ، بعد قتله عجلان  
واسترجاع ملكه .

الظهران ( الظهران ) (٢) . قال ياقوت هو فعلان ، ثم يحتمل أن يكون من أشياء كثيرة ، فيجوز  
أن يكون من الظهر ضد البطن ، ومن الظاهر ضد الباطن ، ومن قولهم : هو بين أظهُرنا وظهرا نينا ،  
ومن قولهم : قريش الظواهر ، أي نزلوا بظهور مكة إلى غير ذلك . والظهران : قرية بالبحرين  
لبنى عامر من بني عبد القيس .

قال المؤلف : إن الظهران الذي ذكره ياقوت في بلاد عبد القيس هو منابع الزيت في هذا  
العهد يحمل اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

البياض ( البَيَاض ) (٣) . قال البكري : على لفظ الذي هو ضد السواد . موضع بالبادية ، من  
وقع فيه هلك . قال ابن أحمر :

ومنا الذي يحيى بمُهَجَةٍ نَفْسِهِ      بني عامر يوم الملوك القماقم

(١) انظر ج ١ ص ٢٣٢ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٩٠

(٣) انظر البكري ج ١ ص ٢٨٦ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قَوْرَطَهُمْ وَسَطَ الْبَيَاضِ كَأَنَّهُمْ عَلَى الشَّرَفِ الْأَفْصَى الضَّرَاءُ الْوَأَزْمُ  
وَيُرْوَى : \* فَشَجَّ بِهِمْ وَسَطَ الْبَيَاضِ \* أَيْ عَلا بِهِمْ .

قال : وجاء قوم من أهل اليمن يطلبون بني عامر ، فقال رجل من بني صحب ، وهم من  
بَاهِلَةَ : تعالوا أدلكم عليهم ؛ فركب بهم هذه الفلاة ، حتى مات وماتوا .  
و « اللوازم » التي تنزم الصيد . يقول : فَحَمَّهُمْ كَمَا تَطْلُبُ الْكَلَابُ الصَّيْدَ .

قال المؤلف : ان « البياض » قطعة أرض من الربع الخالي ، محاذية الأفلاج مما يلي مطلع  
الشمس من الشرق ، وإذا أردت الاطلاع على تلك المفاوز انظرها على « وبار » . ج ٨ ص ٣٩٢

( قَنَوْنِي ) (١) . قال ياقوت : بالفتح ونونين بوزن قَمَوْعَلٍ من القنا ، أو قَمَوْلى من القن  
كما ذكرنا في قَرَوْرَى من أودية السراة ، يصبُّ إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة  
مكة قرب حلي ، وبالقرب منها قرية يقال لها بيت ، ولذلك قال كثير يرثي خندقا :

بَوَّجَهُ أَخِي بَنِي أُسْدِ قَنَوْنًا إِلَى يَبْتِ إِلَى بَرِّكَ الْغِيَادِ

كان خندق الأسدى صديقا لكثير ، وكان ينال من السلف يُسَبُّ أبا بكر وعمر  
رضي الله عنهما ، فقال يوماً : لو أني أصبتُ رجلاً يضمن لي عيالي بعدى لَقُمْتُ في هذا الموسم  
وتكلمتُ أبا بكر وعمر فقال كثير فله على عيالك من بعدك . قال : فقام خندق وسبهما ،  
فقام الناس عليه فضربوه حتى أفصوه إلى الموت ، فحمل إلى منزله بالبادية فدفن بموضع يقال  
له قَنَوْنِي . فقال كثير يرثيه في قصيدة :

حلفتُ على أن قد أجننتك حفرةً      ببطن قنوني لو نعيش فنلتقي  
لألفيتني للودِّ بعدك راعياً      على عهدنا إذ نحن لم نتفرق  
وإني لجاز بالذي كان بيننا      بني أسد رهط ابن مُرَّةٍ خندق  
وخصم أبا بكر ألدَّ أبتَه      على مثل طعم الخنظل المتفلق

وقال عبد الله بن نور البكائي :

ولما رأيتُ الحَيَّ عمرو بن عامر      عيونهم بابني أمامة تدرِفُ  
أنحنا فأصلحنا عليها أداتنا      وقلنا الا اجزوا مدجاً ماتسلفوا  
فبتنا نهزُّ السمهرى إليهم      وبئس الصبوح السمهرى المثقفُ  
علونا قنونا بالخميس كما أتى      سهاً فبتنا من آخر الليل أعرفُ

قال المؤلف : ان « قَتَوْنِي » باقية على اسمها إلى هذا العهد ، وهي وادٍ عظيم يصب من الحجاز ويشق تهامة حتى يصب في البحر الأحمر مما يلي بلد القنفذة .

لية ( لِيَّةُ ) (١) . قال ياقوت : بتشديد الياء وكسر اللام ، ولها معنيان : اللية قرابة الرجل وخاصته ، واللية العود الذي يستجمر به وهو الألو . ولية من نواحي الطائف ، مرَّ به رسول الله ﷺ حين انصرفه من حنين يريد الطائف ، وأمر وهو بلية بهدم حصن مالك ابن عوف قائد غطفان . وقال خُفاف بن نَدْبَةَ :

سرت كل وادٍ دون رهوة دافع وجلدان أو كَرَمٌ بليّة محقق  
في أبيات ذكرت في جلدان .

وقال مالك بن خالد الهذلي :

أما لابن عوف إنما الغزوة بيننا ثلاث ليالٍ غير مغزاة أشهر  
مئى تنزعوا من بطن لية تُصبحوا بقرن ولم يضر لكم بطنٌ محجر

وقال :

لستُ بنى زوج ولا خلية ياليتنى بالبحر أو بليته  
وقال غيلان بن سهم :

جلبنا الخليل من أكنافٍ وجَّ ولية نحوكم بالدار عينا  
وقال عبد الله بن علقمة الجذمي من جذيمة كنانة :

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم بلية أو أدركتكم بالخرائق  
ألم يك حقٌّ أن يُنوّلَ عاشقٌ تكلفَ إدلاج السرى والودائق

قال المؤلف : ان « لِيَّة » باقية على اسمها إلى هذا العهد ، ورأيت في بعض الكتب أن بلد الطائف مثل الكيش ، ليته ليه ، وقرن المنازل هو وادى قرن وهو قرن الكيش ، وقد أطل عليها البكرى في معجمه . انظره في ج ٤ ص ١١٦٧ يسكنها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد تقيف وأخلاق من العرب .

طريب ( طَرِيب ) (٢) . قال البكرى : بفتح أوله وكسر ثانيه . وادٍ باليمن ، كان منازل حلىء قبل أن تخرج إلى الجبلين وهو اليوم لهدان . وقد تقدم ذكره في رسم جوف الخنفة .

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٤٨

(٢) انظر البكرى ج ٣ ص ٨٩٠

وقال بمض طيء في مخرجه من طريب :

اجعل طريباً كحبيب ينسى لكل يوم مُصْبِحٌ ومُؤَسَى

قال المؤلف: ان «طريب» يحمل هذا الاسم الى هذا العهد تسكنة قحطان من عهد الجاهلية الى هذا العهد ، وهو واقع شرقي بلد أبيهى عاصمة عسير ، وهدان بطن من قحطان .

(ملاح) (١) قال ياقوت : بالكسر ، جمع ملح من قولهم ماء ملح ، ولا يقال ملاح إلا في لغة ردية . موضع قال الشويمر الكنانى واسمه ربيعة بن عثمان :

فسائل جعفرأ وبني أبيها      بنى البرزى بطخفة والملاح  
غداة أتتهم حر المنايا      يسقن الموت بالأجل المتاح  
وأفلتنا أبو ليلى طفيل      صحيح الجلد من أثر السلاح

وظنى أن هذا البيت الذى فيه ذكر الأملاح أنها أملاح غطفان يقال لها أملاح ، ويقال لها المرورات .

(وادي المياه) (٢) . قال البكرى : بكسر أوله . جمع ماء مذكور محدد فى رسم غَيْقَةَ .  
قال ابن الدمينه :

ألا لا أرى وادى المياه يثيب      وما النفس عن وادى المياه تطيب

وادي المياه يطلق على ثلاث مواضع بهذا اللفظ ، وهذه عبارة ( ياقوت ) (٣) برمتها .  
« وادى المياه » جمع ماء ذكر فى المياه ، ووجدت فى بعض التواريخ أن وادى المياه بِسْمَاوَة كلب بين الشام والعراق . وذكره الخفصى فى نواحى اليمامة . قال : وأول ما يسقى جلاجل وادى المياه الذى يقول فيه الراعى :

رَدَّوْا الْجَمَالَ وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ      وادى المياه واحساء به بُرْدُ  
وَاسْتَقْبَلْتُمْ سَرَّيْهِمْ هَيْفَ يَمَانِيَةَ      هاجت تراعى وَحَادٍ خَلْفَهُمْ غَرْدُ

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٤٤

(٢) انظر البكرى ج ٤ ص ١٢٨١

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦

وقال عبد الله بن الدمينة :

ألا يا حمي وادي المياه فليتني      أباحك لي قبل المات مبيح  
رأيتك غَضَّ النَّبْتِ مرْتَبَطِ الثرى      يحوطك شجَاعٌ عليك شحيح  
كأن مَدُوفَ الزعفران يجنبه      دم من ظباء الواديين ذبيح  
ولي كبدٌ مقروحةٌ مَنْ يبيعي      بها كبداً ليست بذات قروح  
أبي الناس ويح الناس لا يشترونها      ومن يشتري ذا علة بصحيح

وهذه الأودية الثلاثة أولها وادٍ يقال له وادي المياه في جهة السودة بين بلاد بني تميم وبلاد عبد القيس . والثاني في جهة سدير في جهة بلد جلاجل . والثالث في عالية نجد يصب في وادي الرمة وبه من المياه عفيف وشبرميّة وأبرقية وبطّاحة والصفوية والمكلاة والرضم . وهذا الوادي هو الذي ذكره ابن الدمينة .

مجدل (مجدل) (١) . قال ياقوت : بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال واللام ، وهو القصر المشرف وجمعه مجادل . اسم بلد طيب بالخابور . الى جانبه تلٌ عليه قصر وفيه أسواق كثيرة وبازار قائم . ينسب إليه مسعود بن أبي بكر بن ملكدار المجدلي شاعر حتى في عصرنا ، مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر . وقال في خياط من أبيات :

وسرت عنه وأشواقى تجاذبني      إليه وافرقى من عظم فرقتيه  
لو كنت من عظم سقمى والنحول به      خيطاً لما ضاق عنى خرم ابرته  
ان حال في الحب عما كنت أعهده      وغيرته الليالى عن مودته  
فربما خيَّطت أيلام ألفتته      ماقص من وصلنا مقراض جفوته

قيل : مجدل بفتح الميم . اسم موضع في بلاد العرب . قالت سودة بنت عمير بن هذيل :

نغاور في أهل الأراك وتارة      نغاور أصراماً بأكناف مجدل

كذا ضبطه الحازمي . وقال البراء بن قيس في زوجته حذافة بنت الحماهم بن أوس

الحميري ، وهو محبوب عند كسرى أنوشروان :

يادار حذفة بالأسوى فالمجدل      فجنوب أسنمة فقف العنصل

بل لا يُغْرَك من خليل صالح إن لم يلاقك بعد عام الأوّل  
كانت إذا غَضِبْتُ على تَفَلَّمْتُ وإذا كَرِهْتُ كلامها لم تُنْقَلِ  
وإذا رأت لي جَنَّةً عملت لها ومتى تمن بعلم شيء تسأل

قال المؤلف: الذي أعرفه في بلاد العرب بهذا الاسم منهل بين جبل «دمخ» وكثيب السرّة يقال له مجدل . وفي الناس من يسميه مشاش مجدل ، وربما أنه هلك عليه رجل من الأعراب يقال له مجدل فسعى به .

مهور (مَهْوَرٌ) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء ، وهو من هار الجرفُ يهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت مكانه واسم المكان مَهْوَر . موضع . ويروى مَهْوَأً . و « مهور » وادٍ نعرفه موقعه في بلاد بني مالك ، ورئيس أهل تلك الوادي عبد الله ابن فاضل الذي أسس الثورة التي قضت عليه وعلى بنيه بهمة جلالة الملك ونائبه على الحجاز الأمير فيصل . فاذا أردت أيها القارئ الاطلاع على جهوده وإخماده لتلك الحركة ، فانظر في كتاب ابتسامات الأيام ج ١ ص ١٧٥

موزر (مُوزَرٌ) (١) . قال البكري : بضم أوله وفتح ثانيه ثم زاي معجمة مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة . موضع قبيل عرعر ، قال حكيم الخضرى :  
أَقْفَرٌ من بَعْدِ سَلِيمَى عَرَعَرُ  
فَالْمُسْحَلَانُ قَعَقَا مُوزَرُ  
وَالبَرَدَانُ فالبَتَاءُ الأعْفَرُ

وهذه مواضع متدانية ، محددة في مواضعها .

قال المؤلف : ان موزرا منهل لبني عبد الله بن غطفان وهو يُعدّ من مياه الشّربيّة ، ماؤه مُر ، قريب من منهل ثرب وهو داخل في أملاح غطفان ويعرف بهذا الاسم الى هذا العهد «موزر» .

حنبل (حَنْبَلٌ) (٢) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه وبالباء المعجمة بوحدة واللام .

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٢٧٧

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٤٧١

قال المَفْجَعُ : هو موضع ما بين البصرة ولبينة ، وأنشد للفرزدق :

فأصبحتُ والملتمى ورأى وحنبلٌ وما فترت حتى حَدا النجمَ عاتمهُ

قال المؤلف : ان الكلام على هذه العبارة لنذكر الملقى ، وهو موضع في وادي حنيفة بين بلد الجبيلة وبلد الدرعية . انظره أيضاً في ج ٤ ص ١٢٥٦ . وحنبل قد ذكرناه في موضع آخر من هذا الكتاب .

ذقان (١) . قال البكري : بكسر أوله وبالنون في آخره . جبل . وهما ذقانان : أحدهما لبني عمرو بن كلاب والآخر لبني أبي بكر بن كلاب ، وفي الأعلى منهما ، وهو الذي لبني عمرو ، حَسَى ذقان ، وإلى جانب الآخر منها رملة يقال لها الجهورة . قال يعقوب ، ونقلته من خطه . وأنشد لمزرد :

أتهنئه من ريعانها بعد ما أتت على كل وادٍ من ذقان ويدبُل

قال المؤلف : انهما جبلان يقال لأحدهما ذوقان العطشان وللتاني ذوقان الريان وهما في عالية نجد الجنوبية . باقية بهذا الاسم الى هذا العهد .

حبس (٢) قال ياقوت : بالضم ثم الكون والسين مهملة والحبس بالضم جمع الحبيس . يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً . قال الزمخشري : الحبس بالضم ، جبل لبني قرّة . وقال غيره : الحبس بين حرّة بنى سليم والسوارقية . وفي حديث عبد الله بن حبشي : تخرج نار من حبس سَيْل . قال أبو الفتح نصر : حبس سَيْل . ورواه بالفتح إحدى حرّتي بنى سليم وهما حرّتان بينهما فضاء كتاتهما أقل من ميلين . وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السماء . لو اقلب لوقع عليهم . وأنشد :

سقى الحبس وسمى السحاب ولم يزل عليه روايا المزن والديمُ الهطلُ  
ولولا ابنة الوهبي زبدة لم أبل طوال الليالي أن يخالفه المحلُ

قال المؤلف : الذي أعرفه في تلك الناحية المذكورة هو وادٍ وجبيلات فيها منهل ليس به ماء كثير وهو يقع في شمالي جبل كشب الغربي ولا يعرف في هذا العهد إلا بالتصغير . يقال له «الحبيس» ولا يبعد عن المواضع المذكورة إلا مسافة يوم واحد

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦١٤

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢١٠



(الليث) (١). قال ياقوت: بكسر اللام ثم الياء الساكنة والثاء المثناة علم مرئجل الليث لا أعرف له في النكرات أصلاً إلا أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث يلوث إذا لوى وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز. قال غاسل بن غزيرة الجربني الهذلي وهو في شعرهم كثير:

وقد أنال أميرُ القومِ وسَطَهم بالله يَمطو به حقاً ويَجْهد  
تراجعا فتشجوا أو يشاج بكم أو تهبطوا الليث إن لم يعد بالدد

وقيل: الليث موضع في ديار هذيل. قال أبو خراش وكان قد أسر امرأة عجوزاً وسدّمها الى شيخ في الحى فهربت منه فقال:

وسدّت عليه دَوَجاً ثم يَدَمّت بنى فالج بالليث أهل الحرائم  
وقالت له ذلج مكانك إنني سألقاك إن وافيت أهل المواسم

قال المؤلف: قبل شروعي في هذا الكتاب كنت أظن أنه الواقع على ساحل البحر الأحمر المعروف بهذا الاسم الواقع بين سعياء وبين وادي دوقة ولكني بعد البحث عن البقاع وجدت وادياً واقعاً بالقرب من شمنصير وسألت من أتق بخبره أنه باق بهذا الاسم الى هذا العهد بين بلاد غطفان وبلاد الروقة قريب بلاد هذيل. وقال ساعدة بن جوية الهذلي:

أخيل برقا متى جاب له زجلٌ إذا تغير عن يوماضه جَلجا  
مستارصاً بين بطن الليث أيمنه الى شمنصير غيثاً مرسلأ مَعجا

وقد أوردنا هذين البيتين وذكرنا عليهما أن الليث المعروف الذي يقع على ساحل البحر الأحمر وبعد ما ثبت لدى موقع الليث الواقع بين بلاد غطفان وبلاد الروقة وهو باق على اسمه الى هذا العهد.

(سرح) (٢). قال ياقوت: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة والسرح المال سرح يسام في المرعى من الأنعام والسرح شجر له حمل وهو الألاء الواحدة سرحة. قال الأزهرى: هذا غلط. ليس السرح من الألاء في شيء. قال عنتره العبسي:

بطلٌ كأن ثيابه في سرحة يُحَدَى نعال السبّت ليس بتوأم

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٤٦

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٦٤

فقد بين أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله؛ والألاء لاساقله،  
قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: ان بمكان كذا سرحةٌ سرٌّ تحتها سبعون نبياً.  
فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبار.

وذو السرح: وادٍ بين مكة والمدينة قرب مَكل. قال الفضل بن عباس بن عتبة  
ابن أبي لهب:

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن بندي السرح أو وادي غران المصوب  
جزعن غراناً بعد ما متع الضحى على كل موار الملائم مُدرَّب  
\* وواد بأرض نجد \*

قال المؤلف: ان الوادي الذي ذكره ياقوت في أرض نجد فإني أعرف وادٍ يقال له وادي السرحي  
وأغلب شجره سرح وهو وادٍ يصب من جهة الجنوب الى جهة الشمال وأظنه الوادي الذي فيه  
ماء الثعل وتقطعه السيارات القاصدة الى مكة وهو الذي يقال له في هذا العهد شعيب اللنسيات  
وسبب هذه التسمية الحديثة لأن اللنسيات مرت فيه يوماً وهو يجرى من السيل لخيرها أياماً  
وبقيت في هذا الوادي عشرة أيام فسمي بها ولا يعرف عند أعراب نجد إلا بهذا الاسم  
« السرحي » وهو بين منهل الحضارة وعفيف.

كراش (كُراش) (١). قال ياقوت: بالضم وآخره شين معجمة. أظنه مأخوذاً من الكرش  
وهو من نبات الرياض، والقيعان انجع مُربع وأمرؤه تُسَمَّنُ عليه الإبل وتغزَّر. وهو اسم  
جبل لهذيل. وقيل: ماءٌ بنجد لبني دهمان. قال ابو بئينة الصاهلي يخاطب سارية  
ابن زُبيد فقال:

أسارية الذي تُهدى إلينا قصائده ولم يعلم خليلي  
فهل تأوى إلى المنحاة إني أخافُ عليك معتلج السيول  
متى ما تبدهم يوماً تجدهم على ماناب شرّ بني الذبيل  
وأوفى وسطَ قرنِ كُراشٍ داع فجاؤوا مثل أفواج الحسيل

قال المؤلف : انه جبل في عالية نجد الجنوبية يقال له في هذا المهد جبل كرش ، سقط من اسمه ألف . وهو باق على اسمه الى هذا العهد .

سكاه (سكاه) (١) قال ياقوت: بفتح اوله وتشديد ثانيه والمد ، وهو في الأصل مؤنث الأسك وهو الأصم . وامرأة سكاه لا أذن لها ، وسكاه بهذا اللفظ اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في النوطة . قال الراعي يصف إبلاً له :

فلا ردّها ربي إلى مَرَجٍ راهط ولا بَرِحَتْ تمشي بسكاه في وصل  
وقد قصره حسان بن ثابت في قوله :

لمن الدار أقفرت بعمان بين شاطيء اليرموك فالصمان  
فالقريبات من بلاس قدارية فسكاه فالتصور الدواني  
فقفا جاسم فأودية الصفد ر مغنى قبائل وهيجان  
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر ر وحقاً تعاقب الأزمان  
نكلت أمهم وقد نكلتهم يوم حلدوا بحارث الجولان

قال المؤلف : ان « السكاه » هي مدينة « سكاك » في جهة الجوف وقلت اماراة تلك الناحية فيها ؛ وهي فيما سبق في دومة ، وقرى الجوف المشهورة ثلاث : دومة ، واسكاك ، والقارة . وجميعها باقية على اسمها الى هذا العهد .

المطالي (المطالي) (٢) . قال ياقوت : بالفتح كأنه جمع مطلى ، وهو الموضع الذي أطل في فيه الابل بالقطران والنفط . وهو موضع بنجران . قال بعضهم : « سقى الله ليلي والحى والمطاليا » وقال آخر : وحلت بنجد واحتلنا المطاليا . وقال القتال الكلابي :

وآنست قوماً بالمطالي وحاملاً أبابيل هزلى بين راع ومهمل

وقال أبو زياد ، ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالي وواحدھا المطلى وهي أرض واسعة . وقال رجل من اليمن وهو نهدى :

ألا ان هندا أصبحت عامرية وأصبحت نهدياً بنجدين نائيا  
تحلّ الرياض في نعيمير بن عامر بأرض الرباب أو تحلّ المطاليا

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٩٦

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٨٤

قال المؤلف : ان « المظلي » و « المطالي » كلها واحد ، وهي على ما رأيت أرض العبلة التي من ضمنها حمى سجا الذي يحميه سمو الأمير فيصل .

الوقبي (١) . قال البكري : بفتح اوله واسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ، مقصور ، قال ابن دريد : وقد يُمدُّ . هكذا ذكره بإسكان ثانيه ، وأنشد :

أقول لناقتي مجلتي وحنتي إلى الوقبي ونحن على جراد

وكان ابن الأنباري يقول : الوقبي ، بتحريك القاف مقصورة لا تمد . قال أبو عبيدة : كانت الوقبي لبكر على إباد الدهر ، فغلبهم عليها بنو مازن ، بعون عبد الله بن ثامر صاحب البصرة لهم ، فهي بأيدي بني مازن الى اليوم ، وكان بين بني شيبان ( وبين بني مازن فيها حرب ويُعرفُ بيوم الوقبي ، قتل فيه جماعة من بني شيبان ) ، والشاهد لابن الأنباري قول أبي محمد القنصسي :

فالحزم حزم الوقبي فذا الحصر بحيث يلتقي راس سلع الستر  
لا يصح وزن الشطر إلا بتحريك القاف .

قال المؤلف : انها منهل تعد من الطوال باقية بهذا الاسم الى هذا العهد . موقعها في القطعة الشمالية الشرقية من المملكة وقربها منهل يقال لها « الرخيمية » وقارنتها في الموضع وقارنتها في النطق بها كقولهم « الوقبي » و « الرخيمية » وهما باقيتان على اسميهما الى هذا العهد .

كراء (٢) . قال ياقوت : فمن رواه بالكسر فهو مصدر كارت ، ممدود ، والدليل عليه قولك رجل مكار ، ورواه ابن دريد والغوري كراء بالفتح والمد . ولا أعرفه في اللغة . ثنية بيثة . وقيل : ثنية بالطائف . وقيل : واد يدفع سيله في تربة . وقال ابن السكيت في قول عروة بن الورد :

نحن إلى سلمى بحراً بلادها وأنت عليها بالملأ كنت أقدر  
تحل بواد من كراء مضلة تحاول سلمى ان أهاب وأحصرا

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٨١

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٢٥

قال : كَرَاءَ هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببيشة كثيرة الأسد ، وكَرَا غير هذه مقصور ثنية بين مكة والطائف . قال بعضهم :

ألا أبلغ بني لآي رسولاً      وبعض جوار أقوام ذميم  
فلو أني علقتُ بجبل عمرو      سعى وافٍ بنمته كريم  
كأغلب من أسود كَرَاءَ وَرَدَ      يشدّ خشاشه الرجل الظالم  
ولكني علقتُ بجبل قوم      لهم كَمٌّ ومنكرة جُجوم

لما قدم نعت النكرة نصبه على الحال فقال . ومنكرة جُجوم . فهو مثل قوله . لَعَزَّةٌ موحشاً طَلَلُ . وقال آخر :

منعناكم كَرَاءَ وجانبِيه      كما منع العزيز وَحَا اللُّهَام

قال المؤلف : إن « كراء » باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واد مجاور لوادي تربة . وقد بُيِّت في هذا العهد وغرس به نخيل مشرعة في الماء . و « كَرَا » طريق يسلكه الماشي من الطائف إلى مكة أو بالعكس ؛ وهي « العقبة » باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي صعبة المرتقى .

(دير هِنْدِ الأقدم) (١) . قال البكري : وهو دير بنته هند الكبرى أم عمرو بن هند في صدر هيكله مكتوب :

« بَنَتْ هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر ، الملكة بنت الأملاك ، وأم الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح ، وأم عبده ، وأمة عبده ، في زمن ملك الأملاك حُسْرَو أنوشروان وفي زمن أفرايم الأسقف . فالإله الذي بنت له هذا البيت يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ، ويقبل بهما ويقدمهما إلى إقامة الحق ، ويكون الإله معها ومع ولدها الدَّهر الدَّهر » .

قال أبو الفرج : فحدثني جعفر بن قدامة ، عن محمد بن عبد الله الخزاعي ، عن أبيه ، قال : دخلت مع يحيى بن خالد دير هند الأول لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة ، وقد قصدتها ليتنزّه بها ، ويرى آثار المنذر ، فرأى قبر أبيها النعمان وقبرها إلى جانبه ، ثم خرج إلى دير

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦٠٦

هند الآخر وهو الأ أكبر، وهو على كلف النجف ، فرأى في جانب حائطه كتابة ، فأمر بسلم ، فأحضر ، وأمر بعض أصحابه أن يرقى إليها ، فإذا هي :

إِنَّ بَنِي الْمَنِيرِ حَيْثُ اقْتَضُوا      بِحَيْثُ شَادَ الْبَيْعَةَ الرَّاهِبُ  
تَمَنَّحُ بِالْمِسْكِ ذَفَارِيهِمْ      وَعَنْبِرٍ يَقْطُبُهُ الْقَاطِبُ  
الْقَرَى وَالْكُتَّانَ أَمْوَأُ بِهِمْ      لَمْ يَجِبِ الصَّوْفَ لَهُمْ جَائِبُ  
وَالْعِزُّ وَالْمَلِكُ لَهُمْ رَاتِبُ      وَقَهْوَةٌ نَاجُودَهَا سَاكِبُ  
أَضْحُوا وَمَا يَرْجُوهُمْ طَالِبُ      خَيْرًا وَلَا يَرْهَبُهُمْ رَاهِبُ  
وَأَصْبَحُوا فِي طَبَقَاتِ الثَّرَى      وَكُلَّ جَمْعٍ زَائِلٌ ذَاهِبُ  
شَرَّ الْبَقَايَا مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ      قُلٌّ وَذُلٌّ جَدَّةٌ خَائِبُ

قال فبكي يحبي لما قرىء هذا الشعر، وقال هذه سبيل الدنيا وانصرف عن وجهه ذلك .

( القَرَيْنَتَانِ ) (١) . قال ياقوت : هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير عن أبي زياد .

القرينتان

قال المؤلف : إن هذين الهضبتين باقيتان على اسميهما إلى هذا العهد وسميت القرين ؛ بل ذات غسل ، وبلد الوقف أطلق عليها اسم القرين لأجل هاتان الهضبتان المجاورتان لها .

( القَرَيْنَيْنِ ) (٢) . قال ياقوت : بلفظ تثنية القرين هو الذي يقارنك أو يصاحبك . والقرين أيضاً الأمير . والقرين العين الكحيل . والقرينين بنواحي اليمامة جبلان عن الحفصى .

القرينين

قال المؤلف : إن القرينين الذي ذكرهما الحفصى هي بئر في بلد سدوس ، باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد « القرينين » .

( الْوَتْدَةُ ) (٣) . قال ياقوت : واحدة التي قبلها ، موضع بنجد . وقيل بالدهناء ؛ منها وليلة الوتدة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة . قتلوا ثمانين رجلاً من بني هلال ؛ وما أظنها إلا التي قبلها . وإنما تلك جمعت .

الوتدة

قال المؤلف : « الوتدة » ليست بالدهناء كما ذكرها ياقوت ، وهي هضبة طويلة يقال لها

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٢

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٣

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٣٩٧

وتده إلى هذا العهد ؛ موقعها قريب العَلَم الجبل المشهور في عالية نجد الجنوبية . تقع في شرقيه  
وغربي دمع .

(سلاً) (١) قال ياقوت: بكسر أوله وتشديد ثمانيه وقصر الألف . اسم ماء لبني ضَبَّةَ باليمامة  
قال بعض الشعراء :

كَأَنَّ غَدِيرَهَا بِجَنُوبِ سِلَا نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدِ قِفَارِ  
« غديرهم » حالم كقوله جاري لا تستنكري غديري ؛ يريد حالي . وقال أبو الندي: أَغَارَ  
شقيق بن جزء الباهلي ، على بني ضَبَّةَ ، سِلَاً وساجر . وهما روضتان لِعُكْلٍ وَضَبَّةُ . وعدي  
وعُكْلٍ وتميمٌ حلفاء متجاوزن ؛ فهزمهم وأفلت عوف بن ضرار وحكيم بن قبيصة بن ضرار  
بعد أن جرح وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبي ؛ وقال شقيق بن جزء :

لَقَدْ قَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي سِلَاً وَرَوْضَةَ سَاجِرِ ذَاتِ الْعِرَارِ  
جَزَيْتُ الْمَلْجُسِينَ بِمَا أَزَلَّتْ مِنْ الْبُؤْسِيِّ رِمَاحَ بَنِي ضَرَارِ  
وَأَفَلَّتْ مِنْ أَسِنَّتِنَا حَكِيمٌ حَرِيصاً مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحِمَارِ  
كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَاً نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدِ قِفَارِ

قال المؤلف : ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ سِلَاً وَسَاجِرَ ؛ أَمَا سِلَاً فَهُوَ جَبَلٌ قَرِيبٌ بَلَدِ رَنْيَةِ  
يُقَالُ لَهُ « سِلَى » إِلَى هَذَا الْعَهْدِ . وَسَاجِرٌ بَلَدٌ نَحَرَتْ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْأَخِيرِ يُعَدُّ مِنْ أَوْدِيَةِ  
السَّرِّ بَيْنَ بَلَدِ الْبُرُودِ وَبَلَدِ الْفَيْضَةِ . وَقَدْ وَجَدْتَهُ فِي شَعْرِ شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ بَاقٍ بِهَذَا الْأَسْمِ  
إِلَى هَذَا الْعَهْدِ .

(جواناء) (٢) قال ياقوت: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة ؛ يمد ويقصر وهو علم مرتجل .  
جواناء حصن لعبد القيس بالبحرين . فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢  
غنوة . وقال ابن الأعرابي : « جواناء » مدينة الخط . و « المُشَقَّر » مدينة هَجَرَ . وقالت  
سلمى بنت كعب بن جَعِيلٍ تَهْجُو أَوْسَ بْنَ حَجْرٍ :

فَيْشَلَّةُ ذَاتِ جِهَارٍ وَخَبْرٌ وَذَاتِ أُذُنَيْنِ وَقَلْبٌ وَبَصْرٌ  
قَدْ شَرِبَتْ مَاءَ جَوَانَا وَهَجَرَ أَكْوَى بِهَا حِرَامِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ١٠٠

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٥٥

ورواه بعضهم جؤانا بالهزة فيكون أصله من جِئِثَ الرجل إذا فزع فهو مجؤوث - أي مذعور<sup>(١)</sup> - فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك . قالوا وجؤانا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة . قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جؤانا ويقال : ارتدت العرب كلها بعد النبي ﷺ إلا أهل جؤانا . وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذف وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجؤانا :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً      وفيتيان المدينة أجمعينا  
فهل لكم إلى قوم كرام      قعود في جؤانا محصرينا  
كأن دماءهم في كل فج      شعاع الشمس تغشى الناظرينا  
توكلنا على الرحمن إنا      وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع وقال أبوهم تمام :

زالت بعينيك الثمول كأنها      نخل مواقر من نخيل جؤانا

قال المؤلف : قد سألت عن هذا الاسم أهل ناحيته فقالوا : ان جؤانا معلومة إلى هذا العهد ولكنها خراب . فلو لم يبق منها إلا هذه المنقبة إلى آخر الدهر لكفتها وهي ان أول جمعة صليت في مسجدتها بعد مسجد المدينة . وقد ذكر أهل التاريخ وأجمعوا على ما ذكرناه . انظر البكري ج ٢ ص ٤٠٢

حليات (١) قال ياقوت : تصغير جمع حلة الثدى . وهي أكلت ببطن فلج . قال الزمخشري حليات أقاء بالدهناء . وأنشد :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما      ترامى حليات به وأجلرد  
ومن ذات أصفاء سهوب كأنها      مزاحف هزلي بيتها متباعد

ويروى حلامات وقد تقدم . وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كان أعناق الجبال البزل      بين حليات وبين الجبل  
من آخر الليل جنوع النخل



قال المؤلف: موضع في طريق مكة بين رُكبة ووادي قِطان . بريشات كأنها قطع من الحرّة  
يقال لها الحلمة. وقد مضى الكلام عليها في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ١٥٦  
( دَوْقَةُ ) (١) . قال ياقوت: بأرض اليمن لغامد . وقال نصر: دَوْقَةُ وادٍ على طريق الحاج  
من صنعاء إذا سلكوا تهامة ؛ بينه وبين يَلَمَم ثلاثة أيام . قال زهير الغامدي :  
أغذِل منا المصلتون خلالهم كأننا وإياهم بدوقة لاعب  
أتيناهم من أرضنا وسهائنا وأنى أتى للحجر أهل الأخاب  
الحجر بن الهنؤ بن الأزد .

قال المؤلف: إن دوقه وادٍ عظيم يصب من جبال السرات ويصب في البحر الأحمر ويحمل  
اسمه إلى هذا العهد « دوقه » وقد جزتها مراراً في أسفاري وهي تقع بين الليث وبلد القنفذة  
ومعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .  
( ذُو الْخَنَاصِرِ ) (٢) . قال البكري : على لفظ جمع خنصر . موضع في ديار بني بكر وتغليب  
مذكور في رسم سُردُد .

« خَنَاصِرَة » قال البكري بضم أوله وبالصاد المهملة والراء المهملة . موضع بالشام قد تقدم  
تحديده في رسم تيماء ، ويقال أيضاً خَنَاصِر بلا هاء . قال جُبَيْهَاء :  
وعارف أصراماً بايرَ وأحببَت له حاجةً بالجيزع جزع خَنَاصِرِ  
أحببَت : أى أشرفت . وقد أضافه عديُّ بن الرِّقاع إلى الأحص ، والأحص من ديار  
بني تغليب على ما تقدم ذكره ، فقال :

وإذا الربيع تتابعت أنواؤه وسقى خَنَاصِرَة الأحص فجادها  
نزل الوليدُ بها فكان لأهلها غيثاً أظث أنيسها وبلادها  
قال المؤلف : الذى أعرفه أن «ذو الخناصر» هي هضبات يقال لها خناصر ، وهي جيبيلات  
صغار منقطعة من العرمة يقال لها الخناصر ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، موضعها عن الخفس  
شمالاً وهي قريبة منه . انظر ج ٢ ص ٥١١ . وخناصرة بليدة من أعمال حلب تحاذى قنسرين  
نحو البادية ، وهي قصبه كورة الأحص ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها . قال عدي بن الرقاع .  
وإذا الربيع تتابعت أنواؤه فسقى خَنَاصِرَة الأحص وزادها (٣)

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥١١

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ١٠٣

(٣) انظر ياقوت ج ٣ ص ٤٦٧

داحس

(داحس) (١) . قال البكري : بكسر ثانيه بعده سين مهملة . موضع في ديار بني سليم قرب من فلج . قال عباس بن مرداس :

\* وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فِدَاحِسًا \*

أى وجدها قفراً . وروى : فَرَاحِسًا . وقال ذو الرمة :

أقول لعجلى بين فلج وداحس أحدهى فقد أوت عليك الأمالس

عجلى : اسم ناقته .

و « داحس » أيضاً اسم قرس كان لقيس بن زهير ، وكانت القبراء لتحديفة بن بدر فحرب الحيين تنسب إليهما ؛ وكان داحس قد سطى على أمه وهى حامل به .

قال المؤلف : « داحس » واد فيه قصور ومزارع في عرض ابني « شام » واسمه باق

إلى هذا العهد ، موقعه في شمالي العرض ، معروف عند جميع العرب بهذا الاسم إلى هذا العهد . ومما يؤيد ما ذهبنا إليه بيت ( ذو الرمة ) لأنه قرن داحس بفلج ، وفلج من أودية الأفلاج ، وداحس وفلج في القطعة الجنوبية من نجد .

( البضيع ) (٢) . قال ياقوت : مصغر . وروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين التجوابي فالبضيع فحو مل

ورواه الأثرم : البضيع بالصاد المهملة ، وقال : هو جبل بالشام أسود عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال : ان عيسى بن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيع يعنى جبل الكسوة على الغوطة ، فلما رآها قال عيسى للغوطة إن يعجز الغنى ان يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكين أن يشبع فيها خبزاً . قال سعيد بن عبد العزيز : فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع . وقال السكري في شرح قول كثير :

منازل من أسماء لم يعف رسمها رياح الثرياً خلفه فضريها

تلوح بأطراف البضيع كأنها كتاب زبور خطاً لدنا عسيها

قال : « البضيع » ظريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين ، واسم العين الشجج .

وقال : « البضيع » بالفتح ثم الكسر . جزيرة في البحر . قال ساعدة بن جوية الهذلي يصف سحابة :

أفئك لا برق كأن وميضه غلب تشيبه ضرام مثقب

سادٍ مخْرَمٌ في البضيْعِ ثمانيا يَلْوِي بِعَيْقاتِ البحارِ وَيَجْنِبُ  
قال الأزهرى: « سادٍ » أى مُهْمَلٌ . وقال أبو عمرو: السادى الذى يبئث حيث يمسى .  
« مخْرَمٌ » : أى قطع ثمانيا بالبضيْع ، وهى جزيرة فى البحر . أى يحمله ليمطره ببلد .  
قال المؤلف: « البَضِيْعُ » الذى بفتح الباء . ويقال إنه جزيرة فى البحر ، وهو موضع  
معلوم يقع جنوباً عن بلد جدة مسافة يوم ونصف لحاملة الأثقال ، وهو يحمل هذا الاسم إلى  
هذا العهد . ينتابه الأمراء والوزراء للتنص وتغيير الهواء .

الطحي

( الطَّحْيُ ) (١) . قال ياقوت: فى قول مُلَيِّحِ الهذلى:

فأضحى بأجرع الطحي كأنه فكيك أسارى فكك عنه السلاسل

قال المؤلف: إن هذا الموضع الذى يقال له « الطَّحْيُ » باق على اسمه إلى هذا العهد ، قصر  
ومزارع فى الموضع الذى يقال له فى هذا العهد « الحُمْرَه » وهى فى حدود سواد باهلة ، وسواد  
باهلة عرض ابنى شام ، فإذا خرجت من الجبال السود وأنت مُغْرِباً انقلبَ منظرُ الجبال  
حمراً ، فسُمِّتِها الأعراب « جبال الحمره » والطَّحْيُ فى غربها الشمالى، وهى تابعة لبلاد الرويضة  
المشهوره فى عالية نجد الجنوبية . والطَّحْيُ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

العرجاء

( العَرْجَاءُ ) (٢) . قال ياقوت: وهى تَأْنِيثُ الأعرج . وذو العرجاء أكمة كأنها مائلة .  
وقال أبو ذؤيب يصف حُمراً:

وكأنها بالجزع بين نُبَيعِ وألات ذى العرجاء نهب مُجْمَعُ

وقال السكرى: ألات ذى العرجاء مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاء ، فسبَّه الحمر  
بإبل انتهبت وحزقت من طوائفها . وحكى عن السكرى: العرجاء أكمة أو هضبة وألاتها  
قطع من الأرض حولها . وقال الباهلى: والعرجاء بأرض مُزَيْنَةَ .

وقال أيضاً البكرى: ( العَرْجَاءُ ) (٣) . بفتح أوله واسكان ثانيه بعده جيم ممدود . اسم  
أكمة تقدم ذكرها فى رسم نُبَيعِ . قال الأصمعى: ذو العرجاء أكمة أو هضبة . وقال أبو زيد:  
ذو العرجاء ماءٌ لِمُزَيْنَةَ .

قال المؤلف: « العرجاء » يطلق على منهلين: فى نجد: الأول هو البلد التى عمرها فى هذا  
العهد قسم من طلحة من عتبية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وموضعها شمالاً عن بلد الدوادمي  
مسافة نصف يوم لحاملة الأثقال . والموضع الثانى فى عالية نجد الشمالية وهى التى ذكرها أبو زيد

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٤٠

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ٣١

(٣) انظر البكرى ج ٣ ص ٩٣١

« ماء لُمَزَيْنَةَ » واقعة بين منهل النقرة وبلد الحناكية ، والموضعان يحملان هذا الاسم إلى هذا العهد « عرجاء » .

(الرُّقَيْعِيُّ) (١) . قال البكري : بضم أوله . ماء بين مكة والبصرة لرجل من بني تميم يُعرف بابن رُقَيْعٍ ، قال الراجز :

مَا شَرِبْتُ بَعْدَ قَلْبِ الْقُرْبُقِ  
مِنْ شَرْبَةِ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ  
يَابْنَ رُقَيْعٍ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبَقِ

قال المؤلف : هذا الماء الذي يقال له « الرُّقَيْعِيُّ » يعرف اليوم بالتكبير « الرُّقَيْعِيُّ » . موقعه بين حفر أبي موسى الأشعري وبلد الزبير . قال هشام بن الكلبي رحمه الله في جمهرة النسب له : « ومن بني عدى بن جندب بن العنبر خالد بن ربيعة بن رقيع بن سلمة بن محلم ابن صلاة بن عبدة بن عدى بن جندب بن العنبر ، الذي ينسب إليه الرقيعي ، الماء الذي بطريق مكة إلى البصرة . وكان ربيعة بن رقيع أحد المنادين من وراء الحجرات »

(زُورَةَ) (٢) . قال البكري : بضم أوله وبالراء المهملة في ثالثة . موضع بالحيرة . قال طَخِيمُ بن أبي الطَّخْمَاءِ الأَسَدِيُّ :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ بَزُورَةَ صَالِحٌ      وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقُ  
وَلَمْ أَرِدِ الْبَطْحَاءَ يَمْزُجُ مَاءَهَا      شَرَابٌ مِنَ الْبَرِّ وَقَتَيْنِ عَتِيقُ  
مَعِي كُلُّ فَضْفَاضِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ      إِذَا مَا سَرَتْ فِيهِ الْمُدَامُ فَنَيْقُ

والبرُّ وقتان : ماءة هناك . يمدح بهذا الشعر قوماً من أهل الحيرة ، من رهطِ عدى ابن زيد العبادي .

قال المؤلف : يعرف في جبل العرمة موضع في طرف جبل من جبالها يقال له « زور صالح » وقد قال الشاعر ( كأن لم يكن يوم بزورة صالح ) فإن كان الشاعر قصد هذا الموضع ، فرواية البيت ( كأن لم يكن يوم بزورة صالح ) وبالقصير ظلٌّ دائمٌ وصديقٌ ) فإن كان لم يعنه فروايته صحيحة ، ولكنني أحببت أن أذكره لأنه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد « زور صالح » . وربما أن الشاعر وضع التاء لإقامة الوزن ويقال له « زور صالح » . موقعه عن الخفس جنوباً مسافة يوم لحاملات الأثقال .

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٧٠٦

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦٦٨

( العَوْجَاءُ ) (١) . قال ياقوت : تَأْنِيثُ الْأَعْوَجِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ . وَهِيَ هَضْبَةٌ تُتَوَاحُ جَبَلِيٌّ الْعَوْجَاءُ طِيءٌ ، أَيْ - أَجَا وَسَلْمَى - وَهِيَ اسْمُ امْرَأَةٍ وَسُمِّيَ الْجَبَلُ بِهَا . وَلِلذَلِكَ قِصَّةٌ ذَكَرْتُ فِيهَا تَقْدِيمَ فِي أَجَا . وَ « الْعَوْجَاءُ » أَيْضًا نَهْرٌ بَيْنَ أَرْضِ سُوْفٍ وَالرَّمْلَةِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ مِنَ السَّوَاخِلِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُوسَى : الْعَوْجَاءُ مَاءٌ لِبَنِي الصُّوْتِ بِبَطْنِ تَرْبَةَ . وَالْعَوْجَاءُ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعَ أَيْضًا . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَاءٍ :

عَقًّا عَطْنُ الْعَوْجَاءِ وَالْمَاءُ آجِنٌ      سَدَامٌ فُخْلٌ الْمَاءُ مَغْرُورِقٌ صَعْبٌ  
كَأَنَّ لَمْ يَرِ الْحَيِّينَ يَمْشُونَ حَيْرَةً      جَمِيعًا وَلَمْ يَنْتِجْ بِقَفِيَّاتِهَا الْكَلْبُ

قال المؤلف : « العوجاء » المذكورة في أول البيت منهل معروف إلى هذا العهد في عالية نجد . وقد وقفت في عطنها الذي ذكره الشاعر وأنا في صحبة سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في قنصه . والاسم « العوجاء » لهضبة عوجاء ، وقد أطلقوا هذا الاسم على البئر وما حولها ، ورأيت الهضبة كأنها نخلة عوجاء موقعها غرب منهل البقرة لا تبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملة الأتقال .

( لَجَات ) (٢) قال ياقوت : كَذَا هُوَ فِي كِتَابِ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ : هُوَ جَبَلٌ عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ قَرِيبَ ضَرِيَّةٍ ، وَمَاوَاهَا ضَرِيٌّ ، بَثْرٌ مِنْ حَفْرِ عَادٍ . وَاللَّجَاءُ اسْمٌ لِلحَرَّةِ السُّودَاءِ الَّتِي بِأَرْضِ صَلْحَتٍ مِنْ نَوَاحِي الشَّامِ ، فِيهَا قَرْيٌ وَمَزَارِعٌ ، وَعِمَارَةٌ وَاسِعَةٌ يُشْمَلُهَا هَذَا الْاسْمُ .  
قال المؤلف : إن اللجاء تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي هضبة شمالاً من ضرية مسافة يوم لحاملة الأتقال ، وقريب القرية المسماة مسكة ، لا تبعد عنها أكثر من مسافة ثلاث ساعات لحاملات الأتقال . وإذا كنت في مسكة تطلع عليك الشمس مما يلي هضبة اللجات .

( الرَّعْنَاءُ ) (٣) . قال ياقوت : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ثُمَّ نُونٍ وَأَلْفٍ مَمْدُودَةٍ . اسْمٌ مِنَ الرَّعْنَاءِ اسْمَاءِ الْبَصْرَةِ ، شَبَّهَتْ بِرَعْنِ الْجَبَلِ . وَقَالَ الْجَاهِظُ : مِنْ عِيُوبِ الْبَصْرَةِ اخْتِلَافٌ هَوَانُهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ الْقَمِيصَ مَرَّةً ، وَالْمِبْطِنَاتَ مَرَّةً ، وَالْجُبَابَ مَرَّةً ؛ لِاخْتِلَافِ جَوَاهِرِ السَّاعَاتِ ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ الرَّعْنَاءُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَأَنشده ابنُ دُرَيْدٍ :

لَوْلَا أَبُو مَالِكٍ الْمَرْجُو نَأْتِلُهُ      مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَلَّتَا

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٢٣

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢٣٩

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٦٢

وقال أبو منصور: الرَّعْنُ . الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن . قال : وكان يقال للبصرة الرَّعْناء لما يكثر بها من مد البحر وعكيكه . والعككة والعكيك شدة الحر ، والرعناء الحقاء . وعندى ؛ أن بها سميت البصرة لعل بعضهم أنكر فيها شيئاً فسمّاها بذلك . وقال أيضاً : « رَعْنٌ » بفتح أوله وسكون ثانيه . وقد ذكر معناها في الذى قبله وهو موضع من نواحي البحرين . ورعن أيضاً موضع بنواحي الحجاز من ديار اليمانيين عن نصر . وقال أيضاً : « رُعْنٌ » بالضم . موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية ، وتفسيره قبله .

قال المؤلف: ان آخر العبارة التى ذكر ان على طريق الحاج بين البصرة وماوية يقال له « رُعْنٌ » وهذا هو الجبل الذى يقع عن بلد بريدة شمالاً ، يقال له « خشم الرعن » ، وهو الذى يقول فيه العونى :

« لى ديرة خشم الرعن من شماله »

وهو باق على اسمه إلى هذا العهد .

السبعان (١) . قلا البكرى : بفتح أوله وضم ثانيه ، على بناء فُعْلَان . هكذا ذكره سيبويه ، وهو جبل قبل الفلج . قال ابن مقبل :

ألا يادار الحى بالسبعان أمل عليها بالبللى الملوآن

وورد فى شعر الراعى السبعان ، على لفظ تصغير الاثنين من السباع ، قال :

كأننى بصحرأ السبعين لم أكن بأمثال هند قبل هند مفعجاً

قالوا : وهما جبلان معروفان . وورد فى شعر ابن الرقاع سبيع ، مفرد ، مصغر ، ولا أدرى هل هو أحد هذين الجبلين أو غيره ، قال :

حلت بحزم سبيع أو بمر فضيه ذى الشيخ حيث تلاقى التلغ فانسحلاً

قال المؤلف : « السبعان » بلد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى ذات نخيل ومزارع تابعة لقرى حایل ، وهى التى حاصرها سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز أيام حصار حایل ، فأمنهم على دمايتهم وأموالهم إلا ما كان معهم من سلاح ابن الرشيد ؛ وهى من القرى الواقعة جنوباً عن مدينة حایل .

(عُفَارِيَات) (١). قال البكري : بضم أوله وبالراء المهملة أيضاً مفتوحة بعدها الياء أختُ عُفَارِيَاتِ الواو ، والألف والتاء جمع عُفَارَى . موضع ، قال كثيرٌ :

وَحَبِسْنَا لَهَا بُعْفَارِيَاتٍ لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةَ الْمَسِيرِ  
وذكر اليزيديُّ عن ابن حبيب قال : عُفَارِيَةٌ جَبَلٌ أَحْمَرٌ بِالسَّيَالَةِ . هكذا قال عُفَارِيَةٌ بكسر الراء .

وقال البكري أيضاً : « العُفْرُ » بضم العين وإسكان الفاء ، بعدها راء مهملة . كُتُبَانٌ حُمْرٌ بالعالية في بلاد قيس ، وهو مذكور في رسم نجد . قال طفيلٌ :

بِالْعُفْرِ دَارٌ مِنْ بَجِيلَةَ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ حُبِّ فِي فُؤَادِكَ مُنْصِيبِ  
قال المؤلف : أقرب هذه الروايات للصواب الرواية الأخيرة وهي كما ذكر كُتُبَانٌ حُمْرٌ تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها « أَعْفَرِيَات » تقع عن بلد امرأة في جنوبها الغربي ، يعرفها جميع أهل نجد باديته وحاضرتها إذا جاء العربي إلى بلد وسأله عن أهله وقال بأعفريات وجاء الثاني وسأله عن أهله وقال بأعفرية ، فكلاهما مُصِيبٌ ، وهي تُعد من قنيفذة .

(الذئب) (٢) . قال ياقوت : موضع في بلاد كلاب . قال القتال :

فَأَوْحَشَ بَعْدَنَا مِنْهَا حَيْرٌ وَلَمْ تَوْقِدْ لَهَا بِالذَّئِبِ نَارٌ  
قال المؤلف : « الذئب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . جبل أسود ليس بالكبير ، واقع بين بلاد بني عامر وبلاد غطفان قريب الشعبة ، يقع في شريقها ، وهو غير الذئب الذي تقدم ذكره ، ومنازل بني عامر وغطفان من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

(رَابِغٌ) (٣) . قال ياقوت : بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة . وادٍ يقطعها الحاج بين البزواء والجحفة دون عَزْوَر . قال كثيرٌ :

أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزَنَ مِنْ صَدْرِ رَابِغٍ مَهَامِهِ غَيْرًا يَفْزَعُ الْأَكْمَ آهَهَا  
أَلْحَى أُمَّ صِيرَانَ دَوْمٍ تَنَاوَحَتْ بِتَرِيمٍ قَصْرًا وَاسْتَحَمَتْ شِمَالَهَا  
أَرَى حِينَ زَالَتْ غَيْرَ سَلَى بِرَابِغٍ وَهَاجَ الْقُلُوبِ السَّاكِنَاتِ زَوَالَهَا  
كَأَنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَخَلَّتْ مَخَارِمَ بَيْضًا مِنْ تَمَنَّى جِوَالَهَا

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩٤٨

(٢) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠١

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠٢

قال المؤلف : « رابع » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . موقعه بين جدة وينبع . وهو مرفأً للسفن على ساحل البحر الأحمر ، وأهله من العهد الجاهلي حتى هذا العهد ، من قبيلة زبيد ، وأمراؤهم اسماعيل بن مبيريك وأخوه حسين . وأما الأخير فقتل بمكة بإعزاز من الشريف الحسين . والسبب لما عزم الحسين أن يثور على الترك أبي أن يشاركه ، أما اسماعيل فباق حتى هذا العهد .

بنانة (بَنَانَةٌ) (١) . قال ياقوت : بالفتح . ذكر مع بنان آفناً . وقال نصر : بنانة ماء لبني أسد ابن حزيمة . وقال محمود : بنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان جبل . قال فيه الشاعر :

\* بنانا والضواحي من بنان \*

وقال أبو عبيدة : البنانة أرض في بلاد غطفان . وأنشد لنا بعة بنى شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر

قال المؤلف : « بنانة » منهل يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد أتيت به خمسة أيام عند عون بن جابر ، وهو يزكي قبائل هتيم ؛ قد بعته جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لهذه المهمة وذلك في عام ١٣٤٠ هـ ، وهي غربي جبل رمان وقرية الغزالة ، واقعة بين جبل رمان وبين البنانة .

بقيع الغرقد (بَقِيعُ الْغَرَقَدِ) (٢) . قال ياقوت : بالغين المعجمة . أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر ، من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد . و « الغرقد » كبار العوسج . قال الراجز :

\* أَلْفَنَ ضَالًّا نَاعِمًا وَغَرَقَدًا \*

وقال الخطيم العكلى :

أَوَاعِيسُ فِي بَرَثٍ مِنَ الْأَرْضِ طِيبٍ وَأُودِيَّةٌ يُنْبِتُنْ سِدْرًا وَغَرَقَدًا

وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة . قال عمرو بن النعمان البياضى يرثى قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا ، فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً ، فقال في ذلك :

خَلَّتِ الدَّيْرُ فَسَدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الْعِنَامِ تَفَرَّدَى بِالسُّودِ

(١) انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٨٩

(٢) انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٥٣



أين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق إلى بقيع الفرقد  
كانت لهم أنهاب كل قبيلة وسلاح كل مدرّب مستنجد  
نفسى الفداء لفتية من عامر شربوا المنية في مقام أنكد  
قومٌ همو سفكوا دماء سراتهم بعض ببعض فعل من لم يرشد  
يالرجال لعنة من كهرهم تركت منازلهم كأن لم تُعهد  
وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من جثم وفي أولها زيادة على هذا . وقال الزبير:  
أعلا أودية العقيق البقيع . وأنشد لأبي قطيفة :

ليت شعري وأين منى ليت أعلّى العهد يلبن فبرام  
أم كهدي العقيق أم غيرته بعدى الحادئات والأيام  
قال المؤلف : « بقيع الفرقد » قدمت المدينة في عام ١٣٤١ هـ للتجار وبقيت بها ستة  
أشهر ، ورأيت قبر عثمان بن عفان رحمه الله خارج عن البقيع في جهته الجنوبية ؛ فقد ثبت لدى  
ما قاله علماء التاريخ أنهم خرجوا به بعد قتله في ليل فقبروه هناك ، رحمه الله .

( الضائن ) (١) . قال ياقوت : من جبال بني سلول جيلان . جيل يقال له الضائن ، وآخر الضائن  
يقال له الضمر ، فيقال لها الضمران .

قال المؤلف : « الضائن » أعرف جبلاً في عالية نجد الجنوبية ، وهو قطعة من جبل العلم  
الذي غربي دمع ، ويقال لهذه القطعة « الظينية » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وأنا لا أعرف  
جبلاً بهذا الاسم « الضائن » .

( ضئيدة ) (٢) . قال ياقوت : بالفتح ثم همزة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ضئيدة  
ودال مهمل . قال القتال الكلابي :

فتحمّلت عبس فأصبح خالياً وادى ضئيدة عافياً لم يورد  
قال المؤلف : « ضئيدة » تغير اسمها تغيراً بسيطاً ، يقال لها في هذا العهد « ضيدة » وكان  
يقال لها في العصر الجاهلي ضئينة .  
قال الراعي :

دعاها من الجبلين جبلي ضئيدة  
خيّامٌ وعكاش لها ومحاضر

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢

وقال ابن مقبل :

ومن دون حَيْثُ اسْتَوْقَدْتُ مِنْ ضَيْدَةٍ      تَنَاهَى بِهَا طَلْحُ غَرِيفٌ وَتَنْضُبُ  
وَكُتْمَى وَذُو أَرٍ كَأَنَّ ذُرَاهُمَا      وَقَدْ خَفِيَا إِلَّا الْغَوَارِبَ رَبْرُبُ

وهي باقية بهذا الاسم « ضيدة » موقعها غربي العروق ، وشمالاً عن الأسياح ، وجنوباً عن منهل الوبالية وهي للأسياح أقرب . وهي في الجاهلية كانت لثلاث قبائل من العرب وهم : بنو عبس ، وبنو فزارة ، وبنو أسد . وهي في هذا العهد يشترك فيها قبيلتان : قبيلة حرب ، وقبيلة شمر .

عليب

(عَلَيْبٌ) (١) . قال ياقوت : بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره ياء موحدة . العُلبُوبُ الأثار ، وعلبَ النبات يَعْلَبُ عَلبًا فهو عَلِيبٌ إذا جسا ، وعلِبَ اللحم إذا غلظ . والعلب الوعل الضخم المسن . وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجي عليها بناء غير هذا . وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمراني : أظن أن قومًا كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم لأبيه : «علُّ يا أبُ فسمى به المكان . وقال المرزوق كأنه فُعيل من العلب ، وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن . وقال صاحب كتاب النبات : عَلَيْبٌ موضع بتهامة . وقال جرير :

غَضِبَتْ طُهْيَةٌ أَنْ سَبَبَتْ مُجَاشِعًا      عَضُوا بِضَمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عَلِيبِ  
إِنْ الطَّرِيقَ إِذَا تَبَيَّنَ رَشْدُهُ      مَلَكَتْ طُهْيَةٌ فِي الطَّرِيقِ الْأَخِيبِ  
بِتْرَاهَنُونَ عَلَى التِّيُوسِ كَأَنَّمَا      قَبِضُوا بِقُصَّةِ أَعُوجِي مُقَرَّبِ

وقول أبي ذهبل يدل على أنه وادٍ فيه نخل ، والنخل لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يطلب الدَّفَى :

أَلَا عَلِقَ الْقَلْبَ الْمُتِمِّمًا      لَجُوجًا وَلَمْ يَلْزِمَ مِنَ الْحَبِّ مَلْزَمًا  
خَرَجْتَ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا      أَصَاتَ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ وَأَعْتَمًا  
فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَامِرٌ      مِنْ الْحَيِّ حَتَّى جَاوَزْتَ بِي يَلْمَلَمَا  
وَمَرَّتْ بِبَطْنِ اللَّيْثِ تَهْوَى كَأَنَّمَا      تَبَادَرَ بِالْإِصْبَاحِ نَهْبًا مَقْسَمًا  
وَجَارَتْ عَلَى الْبِزْوَاءِ وَاللَّيْلِ كَلْسَرٌ      جَنَاحِيهِ بِالْبِزْوَاءِ وَرَدَاً وَأَدْمَا  
فَمَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ      بَعْدَ أَيِّ نَحْلًا مُشْرِفًا وَمَخْمَا

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢١٢

ومرّت على أشطان دَوَاقَة بالضحي      فما جرّرت بالماء عيناً ولا فُما  
فما شربت حتى ثنيت زمامها      وخفت عليها أن تجنّ وتكلمها  
فقلت لها قد بعث غير ذميمة      وأصبح وادي البرك غيثاً مديماً

قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دهب هذا الشعر ، فقلت ما كنت إلا على الريح ياعم  
فقال يابن أخي : ان عمك كان إذا هم فعل . وقال أبو دهب أيضاً :

لقد غال هذا اللحد من بطن عُليب      قتي كان من أهل الندى والتكرم  
وقال ساعدة بن جوية الهذلي :

والإبل من سعيها وحلية منزل      والدؤم جاء به الشجون فعُليب

قال المؤلف : « عليب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وادٍ عظيم يأتي من جبال  
السرّات ويصب في البحر الأحمر مما يلي الليث ، وهي قرية مشهورة على ساحل البحر الأحمر  
قد سبق الكلام عليه ، وعليب يقع في شماليه ، والنخل الذي ذكره الجحى في قصيدته قد فني  
ولم يبق منه إلا القليل ، أتتته في سنة ١٣٤٤ هـ مرتين ، وفي سنة ١٣٤٥ هـ مرتين ، وفي المرات  
الأربع كنت قاصداً الاتجار فرأيت به عشر نخلات تقريباً .

( ناظرة ) (١) . قال البكري : على وزن فاعلة من النظر . ماء لبني عبّس ، قال الحطيمية : ناظرة

شأقتك أظعاناً لليلي      يوم ناظرة بوارك

وقال حمارة بن عقييل : « ناظرة » جبل من أعلى الشقيق ، على مدرج شرج ،  
قال جرير :

فما وجد كوجيدك يوم قلنا      على ربيع بناظرة السلام  
وقال الأخطل :

لأسماء محتل بناظرة البشر      قديم ولماً يعفه سالف الدهر  
فأضافه إلى البشر كما ترى ، والبشر في ديار بني تغلب ، فهو موضع آخر لا محالة .

وقال أبو عمرو الشيباني : « ناظرة » لبني أسد ، وأنشد للمرار :

فما شهدت كواديس إذ رحلنا      ولا عنّت بأكبرة الوعول  
أتيح لها بناظرتين عود      من الآرام منظرها جميل

وقال ياقوت أيضاً : « ناظرة » (١) بالفاء المعجمة بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظرَ جبل من أعلى الشقيق . وقال ابن دريد : موضع أو جبل . وقال الخارزنجي : نواظر آكام معروفة في أرض باهلة . وقيل : ناظرة وشرج ماءان لعبس . قال الأعشى :

\* شافتك أظعان ليلي يوم ناظرة \*

وقال جرير :

أمتزلتني سلمى بناظرة اسلمها      وما راجع العرفان إلا توهماً  
كأن رسوم الدار ريش حمامة      محاهها البلى واستعجمت أن تكلاماً

قال المؤلف : « ناظرة » أنظر أيها القارىء هاتين العبارتين ، عبارة ياقوت وعبارة البكري فلم يهتديا إليها . هي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . فالبعض يقول « ناظرة » والبعض يقول « نواظر » وهي أكتبة رمال موقعها شمالى النجاج الذى يقال له في هذا العهد الأسياج بين المنهلين منهل الزبيرة تقع في شرقيها ومنهل الوبالية في غربيها .

( ناصفة ) (٢) . قال ياقوت : بكسر الصاد والفاء ، وهو مجرى الماء . وقيل الرحبة في الوادى . قال الزمخشري : « ناصفة » وادٍ من أودية القبيلية ، و « ناصفة الشجناء » موضع في طريق البجامة ، و « ناصفة العمقين » في بلاد بنى قشير . قال مصعب بن طفيل القشيري :

ناصفة

ألا حبذا ياخير أطلال دمنة      بحيث سقى ذات السلام رقيبها  
إذا العين لم تبرح ترى من مكائنها      منازل قفر نازعتها جنوبها  
بناصفة العمقين أو برقة اللوى      على النأى والهجران شب شبيها

و « ناصفة العناب » . قال مالك بن نويرة :

كأن الخليل مر لها سنيحاً      قطامي بناصفة العناب

ويوم « ناصفة » من أيام العرب ، وفي العقيق بالمدينة موضع يقال له ناصفة . قال أبو معروف أحد بنى عمرو بن تميم :

ألم تلمم على الدمن الخشوع      بناصفة العقيق إلى البقيع

والناصفة ماء لبني جعفر بن كلاب . قال أبو زياد : ناصفة بنى جعفر مطوية في غربى الحمى وجبل ناصفة عسفس ، كذا قال الأصمعي في الشعر .

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٣٦

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٣٨

وقال لبيد يرثي أخاه أربد :

يا أربد الخير الكريم مجاره  
ذهب الذين يعاش في أكنافهم  
يتأكلون خيانةً وملاذةً  
إن الرزيفة لارزيفة بعدها  
لولا الإله وسعى صاحب حمير  
لتعرضى في كل جؤن مصعب  
لبقيت في حلل الحجاز مقيمة  
فجنوب ناصفة لقاح الحوء ب  
أفردتني أمشى بقرن أعصب  
وبقيت في قوم كجلد الأجر ب  
ويعاب قائلهم وإن لم يشعب  
فقدان كل أخ كضوء الكوكب  
وتعرضى في كل جؤن مصعب  
فجنوب ناصفة لقاح الحوء ب

قال المؤلف: « ناصفة » مأعرف ماءً يقال له ناصفة ، بل أعرف مواضع معروفة بهذا الاسم « ناصفة » في جبل نبلان . وناصفة أيضاً في جبل شعباء ، وناصفة ثالثة في جبل شعر وبها منهل يقال له الأشعرية ، وآخر يقال لها ناصفة كبشان وقريبها منهل كبشان المعروف .

( كَوْذَان ) (١) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده ذال معجمة على وزن فعلان . لوزان

موضع . قال الراعي :

فلبتّها الراعي قليلاً كلاً ولا  
بلوْذَانٍ أو ما حَلَلَّتْ بالكراكر

قال المؤلف : « كَوْذَان » . انظر هذه الشواهد عليها . قال الشاعر :

أمن أجل دار بين لوزان فالنقا  
غداة النوى عيناك تبتدران  
فقات : ألا ، لا ، بل قذيت وإنما  
قذى العين مما هيح الطللان  
فيا طلحتي لوزان لا زال فيكما  
لمن يبتغى ظليكما فننان  
وإن كذبا هيجتا لاعمج الهوى  
ودانيتما ما ليس بالمتداني

و « لوزان » منهل ماء على اسمه إلى هذا العهد لا تزد عن طريق السفار وهو قريب بلد الزلفي

( الوَفْرَاء ) (٢) . قال البكري : بفتح أوله على لفظ تأنيث أوفر . أرض معروفة . الوفرا

قال الأعشى :

عَرْنَدَسَةَ لَا يَنْقُضُ السَيْرُ غَرَضَهَا  
كَأَحْقَبَ بِالْوَفْرَاءِ جَابِ مُكَدَّمِ

قال المؤلف : « الوفراء » تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، منهل ماء معروف محدد تقع عن

منهل الصبيحية جنوباً إلى الشرق تبعد عنها مرحلة ونصف مرحلة . واقعة في شرقي المملكة

(٢) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٨١

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١١٦٥

(الوهط) (١). قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده طاء مهملة . قال القتيبي :

«الوهط» المكان المطمئن ، وبذلك سمي مال عمرو بن العاصي بالطائف .

وحدث سفيان بن عمرو بن دينار ، عن مولى لعمرو بن العاصي : أن عمراً أدخل في تعريش الوهط ألف ألف عود ، قام كل عود بدرهم ، فقال معاوية لعمرو : من يأخذ مال مصرين يجعله في وهطين ، ويصلي سعيير نارين .

قال المؤلف : «الوهط» موضع في أعلى وادي وج ، والصحيح كما رواه البكري أنه ملك عمرو بن العاص . ومما يؤيد ما ذهبنا إليه ، لما خرجنا في صحبة سمو الأمير فيصل ابن عبد العزيز لرؤيته موضع السد الذي عزموا على إقامته ، وجدنا هناك مقابر مكتوب على كل قبر اسم صاحبه ، فوجدنا هذه الأسماء ( فلان بن فلان السهمي ) وهي قبيلة عمرو بن العاص السهمي . و «الوهط» يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري : قال معن بن أوس :

تأبده لأي منهم فعتائده	فدو سلم أنشاجه فسواعده
فذات الحماط خرجها فظلولها	فبطن البقيع قاعه فرائده
فمندق الغلان غلان منشد	فتمف الغراب خطبه فأساوده
فقد قد عبود فخبراء صائف	فدو الجفر أقوى منهم فقدافده

قال المؤلف : «غراب» جبل أسود في سفح حرّة ، وهو في أعلى الشعبة إذا سلكت واديها أول ماترد قرب ، وآخر ماترد غراب ، وهذا الاسم باق إلى هذا العهد ، وهو عام المنهل والجبل والحرّة ، سمي غراب لسوادهما . أعنى الجبل والحرّة .

قال زيد الخليل :

وأحلتكم من لبن داراً وخيمة	وكنتم بأطراف القنان بمرتع
فخرتم بأشياخ أصيبوا بخنعة	وتنسون شباناً أنيموا بضلفع

قال المؤلف : «ضلفع» قد اشتبه هذا الاسم على علماء المعاجم . انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٣٩ حين قال «موضع باليمن» . والذي يطلق عليه هذا الاسم موضعان : موضع في أعلى القصيم يقال له في هذا العهد الظلفعة ، والموضع الثاني قريب بلد رنية يقال له ضلفع وهو الذي رواه ياقوت انه موضع باليمن . وإذا أردت التوضيح الشافي انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٨٥

( المرؤت ) (١) . قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه وفي آخره تاء معجمة باثنتين المرؤت من فوقها . واد بالعالية بين ديار بني قشير وديار بني تميم . هذا قول أبي عبيدة . وقال عمارة بن عقيل : المرؤت والحفر منازل التيمم من بني تميم . وبالمرؤت أدركت بنو تميم بني قشير ، وقد أصابت منهم سبياً ونعماً ، فقتلوا رئيسهم بجير بن عبد الله بن سلمة ابن قشير بن كعب وغيره ، وانهمزمت بنو قشير . فهو يوم المرؤت ، ويوم العنابين ، ويوم أرم الكابة . وذلك انها أمكنة قريبة بعضها من بعض ، فإذا لم يستقم الشعر بموضع ذكروا موضعاً آخر قريباً منه .

وقد تقدم ذكر المرؤت في رسم تعشار ورسم ترج ، وقال سحيم بن وريث .  
تركنا بمرؤت السخامة ثاويًا      بجيراً وعض القيد فينا المثلماً  
وكانوا أسروا المثلم بن عامر بن حزن القشيري ، ويدل على عظم هذا الوادي قول الأعشى :

ولو أن دون لقاتها الـ مرؤت دافعةً شعابه  
لعبرتُه سبحاً ولو غميرت مع الطارف غابه

قال المؤلف : ( المرؤت ) التي كانت به هذه الواقعة التي ذكرها البكري موضعها بين كثيب السر وبين عرض ابي شام ، جنوبيها الطغيبيس الواقع في أسفل بلد القويعية ، وشاليها منهل خف والمركة التي دارت بين بني قشير وبني تميم عند جبيل (سوفة) المعروفة عند جميع أهل نجد . ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول جرير :

بنو الخطفي والخيمل أيام سوفة      جلوا عنكم الظلماء فانشق نورها  
والمرؤت وسوفة تحملان اسميهما إلى هذا العهد .

( قرية ) (٢) . قال ياقوت : قرية بني سدوس . قال السكوني : السحيمية إلى قرية بني قرية سدوس ابن شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر يقال أن سليمان بن داود عليه السلام بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره وهي أخصب قرى اليمامة لها رمان موصوف ، وربما قيل لها القرية . وقال محبوب بن أبي العشنط النهشلي :

لروضة من رياض الحزن أو طرف      من القرية جرد غير محروث

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ١٢١٣

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٦

يفوح منه إذا مجَّ الندى أريجٌ يشفى الصداع وينقى كل ممغوث  
أُملى وأحلى لعيني إن مررتُ به من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث  
الليل نصفان نصفٌ للهموم فما أفضى الرقاد ونصفٌ للبراغيث  
أتيتُ حينُ تُساميني أوائلها أنزرو وأخلط تسبيحاً بتغويث  
سودٌ مَدالجُ في الظلما مؤذية وليس ملتمسٌ منها بمشبوث

قال المؤلف: (قرية بنى سدوس) منهم من قال أنها بتشديد الياء (قرية) ولكن اضمحل هذا الاسم وبقي موضعها يقال لها (سدوس)، وهي بلد عامرة ذات نخيل ومزارع، وسكنتها آل معمّر بعد خروجهم من العيينة، وهم أمراؤها، وتستعملهم الولاة عمالاً لما ظهر لهم من الثقة بهم.

قصر عروة (١). قال ياقوت: هو بالعقيق منسوب إلى عروه بن الزبير بن العوام ابن خويلد. روى عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال: «يكون في أمتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم». قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها، فنزلت العقيق، وبني به قصره المشهور عند بئر، وقال فيه لما فرغ منه:

بَنِينَاهُ فَأَحْسَنًا بَنَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْعَقِيقِ  
تَرَامُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شِزْرًا يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ  
فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غِيظًا لِأَعْدَائِي وَسُرًّا بِهِ صَدِيقِي

وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه، فقيل له: لم تركت المدينة؟ فقال: لأنني كنت بين رجلين: حاسدٍ على نعمة، وشامتٍ بنكبة. وقال عامر بن صالح في قصر عروة:  
حَبَّذَا الْقَصْرُ ذُو الطَّهَارَةِ وَالْبُشْرِ بِبَطْنِ الْعَقِيقِ ذَاتِ الشِّبَاتِ  
مَاءٌ مُزَنٌ لَمْ يَبِغْ عُرْوَةَ فِيهَا غَيْرَ تَقْوَى الْإِلَهِ فِي الْمَقْطَعَاتِ  
بِمَكَانٍ مِنَ الْعَقِيقِ أَنْيَسَ بَارِدِ الظِّلِّ طَيِّبِ الْعَدَوَاتِ

قال المؤلف: (قصر عروة) معروف عند أهل المدينة وقد سألت عنه فقيل لي: إن آثاره باقية إلى هذا العهد وهو في وادي العقيق على سفحه الشمالي ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد.



(قِصَّة) (١). قال ياقوت : بكسر أوله وتخفيف ثانيه . قال صاحب كتاب العين : قصة « القضة » أرض منخفضة ، تراها رمل ، وإلى جانبها متن مرتفع ، وجمعها القَضُونُ . قال أبو منصور: « القضة » بتخفيف الضاد ليست من حدِّ المضاعف لأن لامه معتلة ، فهو من باب قَضَى ، وهي شجرة من شجر الخض معروفه . وقال ابن السكيت: « القضة » نبت يجمع القِضَيْن والقضون ، وإذا جمعت على مثال البُرى قلت القِضَى ؛ وأما الأرض التي تراها رمل فهي القِضَة بالتشديد وجمعها قِضَات . قال أبو المنذر : قصة بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة مخففة ، عقبه بعارض اليمامة ، وعارضُ جبل من قبل مهب الشمال ، بينها وبين اليمامة وصمر ماء لبنى أسد ثلاثة أيام ، وأنشد غيره :

قد وقعت في قِضَة من شرحٍ ثم استقلت مثل شدقِ العليج  
يصف دلوآ . و « العليج » الحمار الوحشي . يعني الدلو أنها وقعت في ماء قليل على حصي  
في بئر فلم تمتلئ ، والماء يتحرك فيها كأنها شدق حمار . وقال الجيح واسمه منقذ بن الطلاح  
ابن قيس بن طريف :

وإن يكن حادثٌ يُخشى فندو علقٍ      تظلُّ تزجرُه من خشية الذيبِ  
وإن يكن أهلها حلوا على قِضَة      فإن أهلي الألى حلوا بملحوب  
لما رأت إبلى قلت حلوبتها      وكل ظم عليها ظمٌ تخييب  
أبقى الحوادث منها وهي تتبعها      والحق صرمة راع غير مغلوب

وبقصة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب ، والجاهلية تسميها حرب البسوس وفيه كان يوم التحالق فكانت الدبيرة لبكر بن وائل على تغلب ففرقوا من ذلك اليوم ، وبعد تلك الوقعة كانت الوقائع التي جرّها قتل كليب بن ربيعة حين قتله جساس بن مرة فشتتهم أخوه المهلهل في البلاد فقال الأحنس بن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً :

لكل أناس من معدٍّ عماره      عرُوضٌ إليها يلجؤون وجانبُ  
لكيز لها البحران والسيف دونه      وإن يأتهم ناسٌ من الهند هارب  
يطيروا على أعجاز حوش كأنها      جهامٌ هراقٍ ماؤه فهو آيب  
وبكرٌ لها برّ العراق وإن تخف      يحلُّ دونها من اليمامة حاجب

وصارت تميم بين قفّ ورملة  
وكلب لها خبت فرملة غالج  
وغسان جنّ غيرهم في بيوتهم  
وبهراء حتى قد علمنا مكائهم  
وغارت إياد في السواد ودونها  
ونحن أناس لا حصون بأرضنا  
تري رائدات الخليل حول بيوتنا  
أرى كل قوم قاربوا قيد غلهم  
لها من جبال منتأ ومذاهب  
إلى الحرّة الرجلاء حيث تحارب  
تجالد عنهم حُسر وكتائب  
لهم شرك حول الرصافة لاجب  
برازيق عجم تبتغي من تضارب  
مع الغيث ما نلغي ومن هو غازب  
كعزى الحجاز أعوزتها الزرائب (١)  
ونحن تركنا قيده فهو سارب

قال المؤلف : أوردنا هذه العبارة وما قبلها ليطلع القارىء على حالة العرب في جاهليتهم وقتالهم وتفانيهم بينهم ، وأوردنا قصيدة الأحنس البائية لذكره تفرق العرب ومنازلهم وديارهم وورث هذه الحروب أبناؤهم من بعدهم ففعلوا كما فعل ألافهم ، فلم تسكن هذه النعرة إلا في النصف الثانى من القرن الرابع عشر بوجود صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود فأزالها من قلوبهم وألسنتهم بفعله وسياسته الحكيمة ، أدام الله بقاءه .

(قَطْرٌ) (٢) . قال ياقوت : بالتحريك وآخره راء . وروى عن ابن سيرين أنه كان يكره القَطْر وهو أن يزن جُلَّةً من تمر أو عدلاً من المتاع أو الحب ويأخذ ما بقى من المتاع على حساب ذلك ولا يزن . وقال أبو معاذ : « القَطْر » البيع نفسه . قال أبو عبيد : « القَطْر » نوع من البرود ، وأنشد :

كسك الحنظلي كساء صوفٍ وقَطْرِيَا فأنتَ به تُفِيْدُ  
وقال البكاوى : البرود القَطْرِيَّة حُمْرٌ لها أعلام فيها الخشونة . وقال خالد بن جَنْبَةَ :  
هى حُلٌّ تُعمل فى مكان لا أدرى أين هو ، وهى جِيادٌ وقد رأيتها ، وهى حُمْرٌ تأتي من قبل  
البحرين . قال أبو منصور : فى أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعَقير قرية يقال  
لها قَطْر . وأحسب الثياب القَطْرِيَّة تذهب إليها . وقالوا : قَطْرِيٌّ فكسروا القاف وخففوا  
كما قالوا دهريٌّ . وقال جرير :

لَدَى قَطْرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَعَوَّلَتْ  
بِهَا البَيْدُ غَاوِلِنَ الحُزُومِ الفِيافِيَا

(١) الزرائب : تستعملها الأعراب فى الشتاء ، تجمع أشجار وتحيط بها على الغنم فتسمى واحدها زريبة .  
(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٢٣

كذا روى الأزهري ، أراد بالقطريات نجائبَ نسبها إلى قَطْرَ لأنه كان بها سوقٌ لها في  
قديم الدهر . وقال الراعي : فجعلَ النعامَ قَطْرِيَّةً :

الأوبُ أوبُ نعائمَ قَطْرِيَّةً      والآلُ آلُ نحائصِ حُقبِ  
نسب النعامِ إلى قَطْرَ لاتصالها بالبرِّ ورمالِ يَبْرِينِ والنعامِ تبيضُ فيها فتصاد وتحمِلُ إلى  
قطر ، وأول بيت جرير :

وكائن ترى في الحى من ذى صداقة      وغيران يدعو ويُلِّه من حذارِيا  
إذا ذُكرتَ هندُ أتيح لي الهوى      على ما ترى من هجرتي واجتنابيا  
خليلي لولا أن تظنَّأ بي الهوى      لقلتُ سمعنا من سُكينةِ داعيا  
قفا وسمعنا صوتَ المنادى فإنه      قريبٌ وما دأنتِ بالودِّ دانيا  
ألا طرقتُ أسماهُ لاجنِ مطرقي      أحمُّ عُمانياً وأشعثُ ماضيا  
لدى قَطْرِيَّاتٍ إذا ما تغولتُ      بها البيدُ غاولنَ الحزومِ الفياfia

كذا رواه السكري من خط ابن أخى الشافعي ، ومما يصحح أنها بين عُمانَ والبحرين  
قول عبدة بن الطبيب :

تذكَّرَ ساداتنا أهلَكُم      وخافوا عُمانَ وخافوا قَطْرُ  
وخافوا الرِّواطى إذا عرَّضت      ملاحسَ أولادهنَّ البقر

« الرواطى » ناسٌ من عبد القيس لصوص .

قال المؤلف : « قطر » هى المدينة المشهورة على الخليج الفارسى ورئيسها ابن ثمانى ،  
والقطريات التى ذكرها جرير فى قصيدته ، هى النجائب من الإبل التى تجلب إلى قطر وتباع  
فيها ، يقال لها قطريات . كما أن المهارى منسوبة إلى مهرة بن حيدان التى تباع فى بلادهم الشَّحْر  
كما قال غيلان ذو الرمة :

حراجيج نغليها إذا صفقت بها      قبائل من حيدان أوطانها الشحر

والقطريات قد ذكرها جرير ، وقال شاعر من شعراء النبط قصيدة منها هذا البيت :

ياراكب اللى بعيد الخلد يطونه      بواطن من ظرايب جيش ابن ثمانى

وقد أوردنا هذا البيت على ما به من الضعف ، لأنه قال : « بواطن من ظرايب جيش

ابن ثمانى » والبواطن منسوبة إلى باطنة عمان « فأين عانة من فرغانة » . ويمكن أن صاحب هذا  
البيت بدوى صنعه للغناء فقط .

القطيف (القطيف) (١). قال ياقوت: بفتح أوله وكسر ثانيه ، فعيل من القطف وهو القطع للعنب ونحوه ، كلُّ شيءٍ تقطفه عن شيءٍ فقد قطفته . والقطف: الخدش . وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبته وأعظمُ مُدُنِها ، وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة . وقال الحفصي : « القطيف » قرية لجذيمة عبد القيس .  
وقال عمرو بن أسوى العبدي .

وتركنَ عنترَ لا يقاتل بعدها أهل القطيف قتالَ خيل تنفعُ  
ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبي ﷺ قال : « لسيديها الجون والجارود » وجعل يسألها عن البلاد ، فقالا : يارسول الله دخلتها ، قال : نعم دخلتُ هَجَرَ وأخذت أقليدها . .  
وكان أبو نجده الحروري أفضد ابنه المطرُ في الحرب ثم انتصرت الخوارجُ عليهم ، فقال حملُ بن المعنَى العبدي :

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفا فما خيرُ نصحِ قبيل لم يُتقبَل  
فقد كان في أهل القطيف فوارسُ حِماة إذا ما الحرب أَلقت بكلكل

قال المؤلف : « القطيف » عاصمة القرامطة وقلعت الحجر الأسود إليها ، وفي زمن أبي بكر لما ارتدت العرب انحاز الجارود بعبد القيس وتمحصن بها واشتد حصار بكر للقطيف وجوانى .  
انظر البكري ج ٣ ص ١٠٨٤

حراضة (حَرَاضَةٌ) (٢). قال ياقوت: بالفتح ثم التخفيف . قد ذكرنا أن الحرص الهلاك وحراضة ماء لجشم بن معاوية من بني عامر قريب من جهة نجد ، وقد روى بالضم . قال كثير عزة :  
فأجمعنَ بيننا عاجلاً وتركنتي بفيفا خُرَيْمٍ واقفاً أتلدُّ  
كما هاج الف سائحات عشية له وهو مصفود اليدين مقيد  
فقد فُتنتي لما وردنَ خَفِيننا وهنَّ على ماءِ الحراضة أبعدُ

قال ابن السكيت في تفسيره : « الحراضة » أرض ، ومعنى الحراضة بين الحوراء وبين شغب ، وبدأً وينبُع قريب من الحوراء .

قال المؤلف : « حَرَاضَةٌ » تطلق على موضعين : الأول يقع في جبل حضن ، منهل ماء يقال له « حراضة » هي التي قال ياقوت ماء لبني جشم بن معاوية . والثاني قرية من قرى

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٣١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٤١

الأفلاج يقال لها « حراضة » وسبق الكلام عليها في ج ١ ص ٢٠٩ في السطر السابع من كتابنا هذا . والموضعان يحملان اسميهما حتى هذا العهد ، التي في جبل حضن في بلاد بني هلال في الجاهلية وفي هذا العهد للبقوم وحراضة الأفلاج في بلاد بني قشير في الجاهلية ، وفي هذا العهد للدواسر .  
( صُفَيْنَةَ ) (١) . قال ياقوت : بلفظ التصغير من صَفَن ، وهو السُّفْرَة التي كالعبيبة ، صفينة وهو بلد بالعالية من ديار بني سُليم ذو نخل . قال القتال الكلابي :

كأن رداءً به إذا قام عُلقًا على جذع نخل من صفينة أمَلدًا  
وقال أبو نصر : صُفَيْنَة قرية بالحجاز على يمين من مكة ، ذات نخل وزروع وأهل كثير .  
وقال الكندي : ولها جبل يقال له الستار ، وهي على طريق الزُّبَيْدِيَّة يعدل إليها الحاجُّ إذا عطشوا ، وعقبه صُفَيْنَة يسلكها حاجُّ العراق وهي شاقّة .

قال المؤلف : « صُفَيْنَة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وفي الجاهلية بين بني سُليم وبني مُرَّة من غطفان ، وفي هذا العهد لبني عبد الله بن غطفان . وليس لبني سُليم فيها ملكٌ ، وهي قريبة من المهدي معدن الذهب المشهور في عالية نجد .

( طَابَة ) (٢) . قال ياقوت : موضع في أرض طيء . قال زيد الخليل :

سقى الله ما بين القفيل فطابة فإدوم إرمام فما فوق مُنَشِدِ  
قال المؤلف : « طَابَة » تحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي حتى هذا العهد وهي من قرى الجبلين أجا وسلمى ، وهي معروفة عند جميع أهل نجد كما قال الشاعر من الشعر النبطي :

أولهم اللّٰي حَدَّرُوا لِمَ الْأَسِيَّاحِ وتلاهم اللّٰي سَنَدُوا يَمَّ طَابَه  
( الماوان ) (٣) . قال البكري : غير مهموز . وقال ابن دُرَيْد : يُهْمَز ولا يُهْمَز . وهو الماوان اسم ماء ، قال الشماخ :

تَرْبَعٌ أَكْنَافَ الْقَتَانِ قَصَارَةٌ فَأَيْلٌ فَلَمَّاوَانٍ فَهَو زَهُومُ  
وذو ماوان : موضع آخر في طريق مكة ، قال امرؤ القيس :

عظيم طويل مُطْمَئِنٌّ كَأَنَّهُ بِأَسْفَلِ ذِي مَآوَانَ سَرْحَةٌ مَرَقَبِ

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٧٠

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٣

(٣) انظر البكري ج ٤ ص ١١٧٧

وقال أبو محمد الفقعسي :

شَرِبَ مِنْ مَآوَانَ مَاءَ مُرٍّ وَمِنْ شِبَامَ مِثْلَهُ أَوْ شَرًّا

وقال عروة بن الورد :

أَقُولُ لِقَوْمِ بَالْكَنْيَفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً قَلْنَا عِنْدَ مَآوَانَ رُزْحَ

قال أبو حاتم : « ماوان » وادٍ غلبَ عليه الماء فسمى ماوان وهو فيما بين الرَبْنَةِ والنَّقْرَةِ وكانت منازل بني عَبَسَ فيما بين أَبَانِينَ والنَّقْرَةِ ، وماوان والرَبْنَةِ ؛ هذه منازلهم . وشِبَامَ الذي ذكر الفقعسي : جبل في منازل بني قشير وسنام بالسین المهملَة والنون ، جبل بالبصرة .

وقال البكري أيضاً : « ماوَة » بالواو المفتوحة من ثغور خرشنة . قال البُحْتَرِيُّ :

صَبَّحَنَ مِنْ طَرَسُوسَ خَرْشَنَةَ الَّتِي بَعُدَتْ عَنِ الْأَمْلِ الْبَعِيدِ الْمَوْجِفِ

وَتَرَكْنَ مَآوَةَ وَهِيَ مَأْوَى لِلصَّيْدِ مَصْفُوعَةٌ بِصَدَى الرِّيحِ الْعُصْفِ

وَعَلَى قَنَازِيَةَ انْحَطَطْنَ بِرَايَةِ أَوْفَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابٍ مُنْكَفِي

وقال البكري أيضاً : « ماوِيَة » بكسر الواو وتشديد الياء بعدها .

ويقال أيضاً : « ماوِيَه » بفتح الواو واسكان الياء وكسر الهاء التي لا تندرج تاء ، وهو

ماء ببطن فلج ، على ست مراحل من البصرة .

وقال أبو حاتم : نُسِبَ هَذَا الْمَنْزِلُ إِلَى مَآوِيَةَ بِنْتُ مُرِّ أُخْتِ تَمِيمِ بْنِ مَرْ . و « ماوية »

اسم المرأة ، سميت به المرأة . قال ابن مُقْبِلِ :

هَاجُوا الرِّحِيلَ وَقَالُوا إِنَّ شَرِبَكُمْ مَاءُ الزَّنَانِيرِ مِنْ مَآوِيَةِ النَّزْعِ

وانظره في رسم الطُّنْبِ . قال ابن حبيب : ما شربت قط ماء أعذب من ماء ماوية . قال :

وكان ينقل منها الماء لمحمد بن سليمان إلى البصرة .

قال المؤلف : ما شربت ماءً أمراً من الماوية التي نحن في ذكرها . و « ماوان » قد اختلف

علماء المعاجم في تحديده ، وهذا الاسم يستعمل في موضعين : أحدهما وادٍ في جبال عُليَّة

التي قريبة من حوطة بني تميم وهو الذي ذكره امرؤ القيس ، والذي ذكره أيضاً أبو محمد

الفقعسي ، والذي ذكره أيضاً عروة بن الورد . فهو جبل في عالية نجد الشمالية جبل يقال له

ماوان وعنده منهل يقال له ماوِيَة مضافة إلى هذا الجبل وماؤها مُرٌّ ، كما ذكره أبو محمد الفقعسي

والذي ذكرها ابن مُقْبِلِ ، وذكر الزنابير ، والزنابير في وادي رنية ، والتي ذكرها ابن حبيب

فهى قريب الزنابير وهي في بلاد بني عُقيل . وأنا لا أعرفها بهذا الاسم ولكنني أعرف المنهلين

الواقع في بلاد بني أسد الذي يقال لها الماوية عند جبل ماوان ماؤها مُرّ. والثاني في وادي ماوان قصور ومزارع وقد وضعناهما في الجزء الأول ص ٣٨ من كتابنا هذا . فإذا أردت الاطلاع عليهما فانظرهما هناك .

(مُبايض) (١) . قال البكري : بضم أوله وبالياء أخت الواو مكسورة والضاد المعجمة . مبايض علم وراء الدهناء في منازل بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . ويقال « أبايض » بالهمز ، ويقال : هو في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم . وقال علقمة بن عبدة :

وقلتُ لها يوماً بوادي مُبايض      أرى كلَّ عانٍ غيرَ عانيكِ يَعْتَقُ  
وذكرَنيها بعدَ ما قد نَسيتُها      ديارُ عَلاها وابلٌ مُتَبَعُ  
بأَ كَنافِ شَمَاتٍ كأن رُسومها      قَضِيمُ صَناعِ في أديمٍ مُنمَقُ  
شَمَاتٌ : موضع هناك أيضاً .

وبمُبايضِ أغارت بنو ذهل بن شيبان ورئيسهم هانيء بن مسعود ، على بني عمرو بن تميم ورئيسهم طريف بن تميم العنبري ، فقتل حمصيصة بن شراحيل ، ويقال حمصيصة بن جندل ابن قنافة الشيباني ، طريف بن تميم - وانهمزمت تميم - وتخلت عما كان في أيديها . قال أبو عبيدة : سألتُ عبد الله بن زُرعةَ الدُهليَّ عن قول جرير يُعَيِّرُ بني مالك بن حنظلة يوم مُبايض :

خيلِي التي رَكبتُ غداة مُبايض      فرجمنَ سَبِيحِكُمْ وكُلُّ سَوامِ  
أَلحَننَا بني ربيعةَ بعدَ ما      كرمِي الشَّكِيمِ وَمَاجِ كلِّ حِزامِ  
فقال : كذبَ عليهم ، لأننا غزوناهم ولم تكن معهم ظعان ولا أموال .

قال المؤلف : « مُبايض » يحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وهو منهل ماء في الجاهلية ، وفي هذا العهد عُمرٌ وسُكنٌ وبني به قصور سكنه قبيلتان من مطير وهما الهوامل والعسمة ، وقد مضى الكلام عليه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، فإذا أردت الاطلاع عليها انظر ج ١ ص ٢١٢

(قَرَمًا) (٢) . قال ياقوت : بالتحريك والتخفيف وميم بعدها ألف مقصورة بوزن جزمي وبشكى من القرم وهو الأكل الضعيف . يقال : قَرَمَ يَقْرَمُ قَرَمًا . والقرم بالتحريك شهوة

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١١٧٩

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٦١

اللحم . قال ثعلب : ليس في كلام العرب فعلاءُ إلا ناداءُ ، وله نأداءُ - أي أمةٌ - وهذا كما تراه جاء به ممدوداً . وقد روى الفراءُ : السَّحْناءُ ، وهو الهيئة . قال ابن كيسان : أما النأداءُ والسَّحْناءُ فإنما حُرِّكَا لِمَكَانِ حُرْفِ الْخَلْقِ كما يسوغ التحريك في مثل الشَّعْرِ والنَّهْرِ و « قَرَمًا » ليست فيه هذه العلة ، وأحسبها مقصورة مدّها الشاعر ضرورةً ونظيرها الجَمَزَى في باب القصر ، وهي قرية بوادي قَرْقَرَى باليمامة . قال أبو زياد : أكثر منازل بني نَمِيرٍ بالشريف بنجد قرب حى ضرية ، ولنمير دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم ، وبنو ظالم شهاب ومعاوية وأوس ، ولهم عدد كثير وهم بناحية قَرْقَرَى التي تلي مغرب الشمس ولهم قَرَمًا . قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بني نَمِيرٍ حيث قال :

سَيَبْلُغُ حَائِطُ قَرَمَاءَ عَنِّي      قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابًا  
وقال السليكم بن سلكتة :

كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ لَمَّا      تَرَوَّحَ مُصْحَبِي أَصْلًا بِحَارٍ  
عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهُ      كَانَ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارٍ

وقال الأعشى :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيْبًا مَقَامًا      بِجَوِّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامًا  
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبٍ      فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سَجَامًا  
وَيَوْمَ الْخُرُوجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ      صِبَاكَ حَامَةً تَدْعُو حَامًا

فهذا كله ممدود .

وروى الفوري في جامعه : « قَرَمَاءَ » بسكون الراء قرية عظيمة لبني نَمِيرٍ وأخلاق من العرب بشط قَرْقَرَى . وحكى نصر : قَرَمًا من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نَمِيرٍ . وقال الحفصي : قَرَمًا من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة .

قال المؤلف : « قَرَمًا » معروفة إلى هذا العهد باسم قريب من اسمها القديم ، وهي اليوم « ضَرَمًا » فاستبدلوا القاف بضاد ، وهي من قرى قَرْقَرَى ولا أشك أنها ضَرَمًا .

( هيت )<sup>(١)</sup> قال ياقوت بالكسر وآخره تاءٌ مثناة . قال ابن السكيت : سميت هيت هيت لأنها في هوة من الأرض انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها .

هيت



وقال رؤبة :

\* في ظلمات تحتهن هيت \*

أى هوة من الأرض . وقال أبو بكر : سميت هيت لأنها في هوة من الأرض ، والأصل فيها دوت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وهذا مذهب أهل اللغة والنحو . وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيتها وهو : « هيت ابن السبندی » ويقال : « البلبندی ابن مالك بن دعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام » وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهي مجاورة للبرية ، من جهة المغرب تسع وستون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي في الاقليم الثالث . أنفذ إليها سعد جيشاً في سنة ١٦ . وامتد منه فواقع أهل قرقيسيا . فقال عمرو ابن مالك الزهرى :

تطاولت أيامي بهيت فلم أحم      وسرتُ إلى قرقيسيا سيرَ حازم  
فجنتهم في غرة فاحتويتها      على عمن من أهلها بالصوارم  
وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله ، وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن خليفة السبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد :

فن لي بهيت وأبياتها      فأنظر رستاقها والقصورا  
فياحببنا تيك من بلدة      ومنبتها الروض غصفاً نضيرا  
وبرد تراها إذا قابلت      ريلح السمام فيها الهجيرا  
وإني وإن كنت ذا نعمة      أجاور بالنيل بحراً غزيرا  
أحن إليها على نأيها      وأصرف عن ذاك قلباً ذكورا  
حنين نواعيرها في الدجى      إذا قابلت بالضجيج السكورا  
ولو أن مابي بأعوادها      منوطاً لأعجزها أن تدورا  
بلاد نسات بها ساحباً      ذيول الخلاعة طفلا غريرا

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . وهيت أيضاً دخل تحت عارض جبل باليمامة . وهيت أيضاً من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق ، لأن منها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتي ، كان كثير الشعر مات سنة ٥٦٥ ذكره العاد في الخريدة ، ومن شعره :

كيف يرجي معروف قوم من اللؤ      م غدوا يندخلون في كل فن

لا يرون العلا ولا المجد إلا برّ علق وقعبة ومعنى  
يتمنون أن تحل المسامير — ر بأسماعهم ولا العشر منى  
قال المؤلف : « هيت » الذى ذكر في أول العبارة ، وذكره رؤبة في أرجوزته والذى  
ذكر في ياقوت ، دخل تحت عارض جبل اليمامة فهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وموقعه  
بين بلد التخرج وبين السلمى وقال فيه شاعر من قصيدة له نبطية :

وردّوهنّ هيت وأخطاه الدليلة والموارد غير هيت مقظبات  
والموضعان المذكوران لا أعلم عنهما إذا كانا باقيان على اسميهما حتى الآن ، أم قد  
اضمحلا . وأدركت رجلا من أهل شقراء يقال له الهيتى فسألت عن سبب هذه التسمية فقالوا :  
أنه غالب في بلد يقال لها هيت ، فسمى باسمها .

( عردة ) (١) . قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال مهمله وهاء التأنيث .  
موضع قد تقدم ذكره في رسم راكس ، فقال أوّس بن حجر :

فلما أتى حزان عردة دونها ومن ظلم دون الظهيرة منكب  
تضمنها وارتدت العين دونها طريق الجواء المستنير فذهب  
وقال حميد بن ثور :

كما اتصلت كدراء تسقى فراخها بعردة رفها والمياه شعوب  
قال المؤلف : « عردة » إذا أردت الاطلاع عليها بوضوح ارجع إلى ج ٢ ص ٨٠ من  
هذا الكتاب .

( ضمير ) (٢) . قال البكرى : بضم أوله على لفظ تصغير الذى قبله . موضع على خمسة عشر  
ميلا من دمشق ، مات فيه عبيد الله بن معمر التيمي القرشى وكان سبب موته أن ابن أخيه عمر  
ابن موسى بن معمر خرج مع ابن الأشعث ، فأخذ الحجاج ، فبلغ ذلك عبيد الله وهو بالمدينة  
فخرج يطلب فيه إلى عبد الملك ، فلما بلغ ضميرا بلغه أن الحجاج ضرب عنقه فمات كدأ هناك  
قال أبو الطيب فصغّر ضمرا :

لئن جعلن ضميرا عن ميامنا ليحدثنّ لمن ودعتهم ندم  
قال المؤلف : « ضمير » قرية من قرى الشام تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قريب  
من دمشق .

(عَرِيحَاء) (١). قال البكري: تصغير التي قبلها . ماء معروفة بحمي ضرية ، وقد أقطعها  
ابن ميادة المرعي من بني ذبيان فدل أنها متصلة بديارهم ، وكذلك قول ربيع بن قعناب الفزاري  
وكان أوطاة بن سُهَيْبَةَ قال له :

لقد رأيتك عريانا ومؤزرآ      فلست أدري أأنثى أنت أم ذكرُ  
فأجابه ربيع ، وأوطاة من بني مُرَّة :

لكن سُهَيْبَةَ تدرى أنثى رجلُ      على عريحاء لَمَّا حَلَّتِ الأزرُ

قال المؤلف : « عريحاء » تصغير عرجاء ، قريب عرجاء المذكورة بين النقرة والحناكية  
على طريق السالك من القصيم إلى المدينة . تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(عَمَق) (٢). قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه . ماء ببلاد مُزَيْنَةَ من أرض  
الحجاز . قال ثابت أبو حسان :

جاءت مُزَيْنَةَ من عمقٍ لتفزعنا      فرئى مُزَيْنَ وفي أستاذك الفتلُ  
وقال عمرو بن معدى كَرِب :

لمن طَلَلُ بالعمق أصبح دارسا      تبدل آراماً وعيناً كوانسا  
بمعترك شطَّ الحُبَيْبِا تَرى به      من القوم محدوساً وآخر حادسا

وكانت بعمقٍ بعض حروب بكر وتغلب ، يدلُّ على ذلك قول مهلهل :

أنادى بركب الموت للموت غلَّسوا      فإن تلاعَ العمقِ بالموتِ درَّت

وقول مهلهل :

ولمَّا رأى العمقُ قِدامَهُ      ولمَّا رأى عمراً والمنيفا

عمرُ والمنيف : موضعان قبلَ عمق .

وقال أبو عبيدة : عمقُ لبني عَمَيْل . وأصل العمق : البعد والذهابُ في الأرض ، وكذلك  
الذهابُ سفلاً . والعمقُ أيضاً : بمعناه . والعمقُ بالالف واللام : عمقُ أنطاكية ، وهو موضع  
تنصبُ إليه مياهٌ كثيرة لا تجفُّ إلا في الصيف ، وإياه عنى أبو الطيب بقوله :

ومثلُ العمقِ مملوءٌ دِماءَ      مَشَتْ بك في تجاربه الخيولُ

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩٣٧

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٩٦٧

وقال صخر العنقى :

هم جلبوا الخليل من أومة أو من بطن عمق كأنها النجد  
وقد تقدم إنشاده في حرف الهمزة عند ذكر أومة .

والعمق بضم أوله وفتح ثانيه منزل بطريق مكة ، ذكره ابن قتيبة .

وقال البكري أيضاً : ( العمقى ) . بكسر أوله واسكان ثانيه ، مقصور ، على وزن فعلى .

أرض . قال أبو ذؤيب :

لما رأيت أبا العمقى تأوَّبني همى وأسلم ظهري الأغلب الشَّيحُ

هكذا قال الأصمى والسكرى . وقال أبو حنيفة : العمقى من النبات ، وهي مقصورة

لا تجرى ، ولم أجد من يحلِّيها ، وأنشد بيت أبو ذؤيب هذا شاهداً على ذلك عن أبي عمرو .

قال المؤلف : « عمق » قد اختلف علماء المعاجم في « عمق » فهذا الاسم يطلق على موضعين

أحدهما في بلاد غطفان بين أملاحها وماؤه عذب . والموضع الثاني في سواد باهلة يقال له « عمق »

قريب منهل يقال له لجع ، ومنهل يقال له جفر بتران ؛ والفرق بينهما أن الواقع في بلاد غطفان

منسوب الميم « العمق » والثاني ما كنه الميم « عمق » . وهذا معروف عند جميع أهل نجد ،

باديتها وحاضرتها ، ولكني رأيت أن بعض أشعار غطفان تسكن الميم .

قال البكري : و « العمق » بضم أوله وفتح ثانيه . منزل بطريق مكة . ذكره ابن قتيبة .

انظر البكري ج ٢ ص ٩٦٨ . وهذا المنهل هو الواقع في بلاد غطفان .

( اللقيطة ) (١) قال ياقوت : بالفتح ثم الكسر . فعملية من لقطت الشيء إذا أخذته من

الأرض ، ويقال للشيء الرذل لقيطة ، وذلك الملقوط ، وهي بئر بأجا في طرفه ، وتعرف بالبويرة

وقيل : اللقيطة ماء لغنى بينها وبين منطأ يومان إلا قليلا . قال ابن هرمة :

غدا بل راح واطرح الخلاجا ولما يقض من أسماء حجا

وكيف لقاءها بعفاريات وقد قطعت ظعائنها النباجا

يسوق بها الحدادة مشرفات رواحاً لتنسوفة وادلاجا

على أحداج مككرة عواف تربعت اللقيطة أو سواجا

قال المؤلف : « اللقيطة » قرية من قرى حائل شرقي أجا . تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد

من عهد الجاهلية لم يتغير اسمها .

قال ابن ميادة الرَّمَّاح :

الأحييَّار سمَّا (بني العش) (١) دارسا      وربعا بنى الممدور مستعجبا قفرا  
فأعجبُ دارِ دارُها غير أني      إذا ما أتيت الدار تُرجعني صُفرا  
عشية أني بالرداء على الحشا      كأن الحشا من دونها أسعرت جفرا  
فبهراً لقومي إذ يبيعون مهجتي      بجارية بهراً لهم بعدها بهرا

قال المؤلف : « العش » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وادٍ في غربي عرض ابني شمام يسمى العش ، ولكني لا أعرف موضعاً يسمى الممدور .

( الحاء ) (٢) . قال ياقوت : بالضم وألفه تمدد وتقصير ، والمقصود جمع لحية ، وهو وادٍ من أودية اليمامة ، كثير الزرع والنخل لعنزة ، ولا يخالطهم فيه أحد ، ووراء الحاء ، بينه وبين مهب الشمال المجازة .

قال المؤلف : « الحاء » وادٍ يأتي من الغرب إلى الشرق ويصب في وادي حنيقة عن وادي الحائر جنوباً ، تعرفه غامة أهل نجد .

( القلتين ) (٣) قال ياقوت : كذا يقال . كما يقال البحرين قرية من اليمامة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مسيلة الكذاب ، وهما نخل لبني يشكر ، وفيها يقول الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى حسبت دجاجة مرّت حمارا

قال المؤلف : « القلتين » هذا الاسم المنفي قد اندرس ، والذي أعرفه عين ماء في غربي بلد أتيغية عليها نخل ، يقال لتلك الموضع « القلت » ، وأوردنا هذا الشاهد لعل شارب الخمر بعد اطلاعه عليه ينتهي عنه إذا كان يخيل لشاربه ان الدجاجة كأنها حمار ، وهو محرّم تحريمًا باتاً في شريعة محمد ﷺ .

( الريان ) (٤) . قال البكري : ماء لبني عامر . هكذا في شعر كبيد . قال لبيد :

فَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَمَمُهَا      خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوَحْيُ سِلَامُهَا

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٥٧

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٢٤

(٣) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٤٤

(٤) انظر البكري ج ٢ ص ٦٩٠

وقيل : الريان جبل بين بلاد طيء وأسد ، قال زيد الخليل :

أنتى لسان لا أسرُّ بذكرها      تصدَّعَ منها يندبُلُ ومواسلُ  
وقد سبقَ الريانُ منها بدلةً      فأضحى وأعلا هضبه متضائلُ

وقال حاتم :

كشعبٌ من الريان أملكُ بآبهُ      أنادى به آلَ الكبيرِ وجعفرُ (١)

وقال جرير :

ياحبُّذا جبلُ الريانِ من جبلٍ      وحبُّذا ساكنُ الريانِ من كاتنا  
وحبُّذا ففحاتٌ من يمانيةٍ      تأتيك من قبَلِ الريانِ أحيانا

و « الريان » مذكور في رسم ضرية .

و « ذو الريان » ماءٌ قد تقدم ذكره في رسم تعهن .

قال المؤلف : « الريان » أودية كثيرة في بلاد العرب وقد ذكرنا قسما منها في الجزء الأول

من هذا الكتاب ص ١٠٤ و ١٧٣

الأنعمان (٢) . قال البكري : بالعين المهملة ، تننية أنعم . موضع بناحية عُمان ، وهو

وادي التنعيم ، قال ابو عمرو الشيباني ، وأنشد للمرار :

بحزم الأنعمين لهنَّ حادٍ      مُعرَّ ساقه غِرْدٌ نَسولُ

وقال ابو حاتم : قرأت على الأصمعي قولَ أوْس بنِ حَجْرٍ :

لكن يفرُّ نَاجٌ فأنخلصاءَ أنتِ بها      فخبيلٌ فعلى سراءَ مسرورُ  
وبالأناعم يوماً قد تحلُّ بها      لدى خَزازٍ ومنها منظرٌ كبيرُ

فرد على وقال لي : « وبالأنعيم يوماً » إنما هو أنعم ، فصغره ، وأنشدني :

\* بات ليلى بالأنعمين طويلاً \*

والأنعم والآنعمان : موضع واحد يُفردُ ويُنتى . قال بشر بن أبي خازم :

لمن الديارُ غشيتها بالأنعمِ      تبدو معالمها كلون الأرقمِ

ودل قول أوْس أنه لدى خَزازٍ المحدد في موضعه . قال ابو حاتم : ولم يصرف خزاز ،

(١) « جعفر » الذي ذكره حاتم انهم القبيلة التي يقال لها في هذا العهد ، آل جعفر ،

(٢) انظر البكري ج ١ ص ٢٠٠

وهو اسم جبل، لأنه أراد التأنيث. ويُروى خزازي. وكبير أجبل هنالك، أي أنت بالموضع الذي ترى منه كبيراً. وقال جرير:

لمن الديارُ بعاقِلٍ فالأنعمُ كالوحيِ في ورقِ الزبور المعجمِ  
قال يعقوب فيه: الأنعمُ بالعالية، وفي كتاب أبي عليّ: الأنعمُ والأنعمُ. بفتح العين وضمها.

قال المؤلف: «الانعمان» الذي ذكر البكري هو موضع واحد، وقد ذكرت أنه في عالية نجد الجنوبية يقال له في هذا العهد «وادي النعيم»، وأما جميع المواضع التي ذكرت معه «خزاز، وكبير، وعاقل» فخزاز وكبير جبلان، أما عاقل فهو وادٍ، والثلاثة المواضع يرى بعضها بعضاً. انظر خزاز موضحاً في ج ١ ص ٢١٠ من هذا الكتاب، انظر عاقل في ج ١ ص ١٢٠ من هذا الكتاب، وأما كبير فقد ذكرناه في عدة مواضع من هذا الكتاب. انظر ص ٨٨ ج ٢ من هذا الكتاب

(بطّاح) (١). قال البكري: بضم أوله وبالهاء المهملة، ويقال: بطّاح بكسر أوله أيضاً، وهي أرض في بلاد بني تميم، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الردّة من بني تميم وبني أسد، ومعهم طليحة بن خويلد. وهناك قتل مالك بن نويرة اليربوعي، وأنشد أبو زيد لأمية ابن كعب المحاربي:

له نِعْمَتَا يَوْمَيْنِ: يَوْمِ بِحَائِلٍ وَيَوْمِ بَغْلَانِ الْبَطّاحِ عَصِيبِ  
ونادي خالد في أهل الردّة بالبطّاح بعد الهزيمة: «من أسلم على ماء ونصب عليه مجلساً فهو له». وابتدرت بنو أسد جُرْثُمَ وهو أفضل مياهم، وسبقت إليه فقمس، ففي ذلك يقول شاعرهم أبو محمد:

أفَى حَفَرِ السُّوْبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا عَلَيْنَا غَضَابًا كُلُّهُمْ بِتَجْرَمِ  
فذلك أن جُرْثُمَ من السوبان. وانظر غلّان البطّاح في رسم حائل

قال المؤلف: «بطّاح» وادٍ باق بهذا الاسم إلى هذا العهد، بين الرسيس والرس، يصب في وادي الرّثمة، وهو الموضع الذي قاتل خالد بن الوليد رحمه الله أهل الردّة، وهو الذي قُتل فيه مالك بن نويرة اليربوعي، وفي قتله أخبار كثيرة ذكرها المؤرخون.

البطان

(البَطَان) (١) . قال البكري : بكسر أوله على مثال فَعَال . موضع قد حددته في رسم ضريبة ورعى بطان هذا ، تزعم العرب أنه معمور لا يخلو من السَّعالي والغول ، ورعاه وسطه ويزعمون أن الغول تعرَّضت فيه لتأبطَ شراً فقتلها وأتى قومه يحمل رأسها متأبطاً له حتى أرسله بين أيديهم ، فبذلك سمي تأبطاً شراً ، وفي ذلك يقول :

ألا من مبلِّغُ فتيانَ فهمَ بما لاقيتُ يومَ رعى بِطَانِ  
بأننى قد لقيتُ الغولَ تهوى بَقْفَرِ كالصَّحيفةِ صحَّحانِ

قال المؤلف : « بطان » قد ذكرناه في كتابنا هذا ، فأنا لا أعرف في بلاد العرب موضعاً يقال له بطان أو موضعاً يقال له رجا بطان ، والذي يقارب هذا الاسم ، فهو الوادى المشهور الذى يقال له قطان ، وعنده هضبات سود يقال لها إذا أُجمعت الرِّحَى ، وإذا انفردت بواحدة يقال لها رجا ، وإذا أضيف هذا الاسم إلى قطان يقال له رجا قطان ، وربما اتها على كثرة تناقلها ان المتأخرين أبدلوا القاف بباء ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد « قطان »

تثليث

(تَثْلِيث) (٢) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر اللام بعدها ياء وواو مثلثة . موضع ببلاد بنى عُقَيْل ؛ قال مزاحم يذكر رجلين من قومه :

فسارا من المَلْحِينِ : مَلْحِي صُعَائِدِ وتثليثَ سيراَ يمتطى قَدَرَ البُرْزِلِ  
فما قصراً فى السيرِ حتى تناولا بنى أسدِ فى دارمِ وبنى عَجَلِ

و « صُعَائِد » جبل هناك ؛ وقال عمرو بن معدى كَرِبَ يخاطب عباس بن مرداس :

أعباسُ لو كانتَ شياراً جيداًنا بتثليثَ ما ناصيتَ بعدى الأحامِيسا  
ولكنها قيبتُ بصعدَةَ مرَّةَ فأصبحنَ ما يمشينَ إلا تكاوسا

« صعدَة » باليمن معرفة ، لا تُجرى ؛ وقال سلامة بن جندل التميمي :

سأهدى وإن كُنا بتثليثَ مدحةَ إليك وإن حلتُ بيوتكَ لعلَّما

فدل قوله أن تثليث من ديار بنى تميم ؛ وقال كعب بن زهير ر يخاطب قومه بنى عبد الله ابن غطفان ؛ فدل أن لهم بتثليث أيضاً منازل :

ولا ألفينكم تمكفون تقيَّةَ بتثليثَ ، أنتم جندها وقطينها  
إلا إن كان أراد لا ألفينكم محالفين لبنى تميم تقيَّةَ .

(١) انظر البكري ج ١ ص ٢٥٧

(٢) انظر للبكري ج ١ ص ٣٠٤



وقال الحارث بن عوف المرسي :

وبتثليثٍ مَذْحِجٌ جَدَّتِ النَّاءُ      من كما جَدَّتِ العِضَاءُ القَدُومُ

فدل قوله أن تثليث من ديار مَذْحِج، وبذلك أنها أرض شجيرة قول ابن مقبل :

كأنهنَّ الظباءُ الأدمُ أسكنها      ضالٌ بتثليثٍ أو ضالٌ بدارينا

قال الهمداني : « تثليث » وادٍ بنجد وهو على يومين من جرش في شريقها إلى الجنوب ،

وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال . قال : و « تثليث لبني زبيد وهم فيها

إلى اليوم وبها كان مسكن عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

قال المؤلف : « تثليث » أقرب تحديد له ما ذكره الهمداني ، وهو وادٍ عظيم يقع عن بلد

بيشة مما يلي مطلع الشمس ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وسكانه من العهد الجاهلي إلى هذا

العهد من بطون قحطان على اختلافها ، يبعد عن بلد بيشة أربع مراحل لحاملة الأتقال .

( نأج ) (٢) . قال ياقوت : بالجيم . قال الغوري : يهمز ولا يهمز . عين من البحرين على

ليال . وقال محمد بن ادريس اليمامي : نأج قرية بالبحرين . قال : ومرّ تميم بن أبي بن مقبل

المجلائي بنأج على امرأتين فاستقاما فأخرجتا إليه لبناً ، فلما رأته أعوراً أبتا أن تسقيه ، فقال :

يا جارتني على نأج سبيلكما      سيراً شديداً ألماً تعلمنا خبري

اني أقيّد بالأمثور راحلتني      ولا أبالي ولو كننا على سفري

فلما سمع أبوهما قوله قال : ارجع معي إليهما . فرجع معه فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد

أيتهما شئت ، فاختر احدهما فزوجه منها ثم قال له : أقم عندي إلى العشي ، فلما وردت إبله

قسمها نصفين ، فقال له : خذ أي النصفين شئت فاختر ابن مقبل أحد النصفين فذهب به إلى

أهله . وقال شاعر آخر :

\* كظهنّ من نأج فأزمن رحله \*

وبروي : وردّه . وقال آخر :

\* وأنت بنأج ما تمرُّ وما تحلّي \*

قال المؤلف : « نأج » منهل في شرقي بلاد بني تميم وشمالى بلاد عبد القيس وهو يحمل هذا

الاسم إلى هذا العهد ، يعرفه جميع أهل نجد .

(١) العضاة ، كل شجرة كبيرة . و القدوم ، نوع من الفؤوس يقطع به الشجر .

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣

حنيد (حَنِيد) (١). قال ياقوت: بالفتح ثم الكسر وياه ساكنة وذال معجمة . قال ابن حمدويه : الحنيد الماء المسخن . وأنشد لابن ميادة : « إذا باكرته بالحنيد غواسله » . قال : والحنيد من الشاء النضيج وهو أن تدسه في النار . وقال أبو منصور : وقد رأيت بوادي الستار من ديلر بنى سعد عين ماء عليه نخل زين عامر وقصور من قصور مياه العرب ، يقال لذلك الماء الحنيد ، وكنا نشيله حاراً ، فإذا حُقِنَ في السماء وعلق في الهواء حتى تضربه الريح ، عنب وطاب .

قال المؤلف : « حنيد » باق على اسمه إلى هذا العهد ، وقد عمّر في هذا العهد الأخير وبني به قصور وحفر به آبار وزرع به مزارع ، والذي عمّره بطن من العجمان يقال لهم آل سفران ، وموقعه شرقي الظبطية مما يلي الجدي وجنوب عن الصرار ، وهذا الموضع الذي ذكره أبو منصور وهو يبعد عن الأولى مرحلة ونصف ، وعن الثاني مرحلتين .

حنيناء (حَنِينَاء) (٢) قال ياقوت : بالفتح ثم الكسر وياه ساكنة ونون أخرى وألف ممدودة . قال ابن القطاع في كتاب الأبنية موضع ، وقال غيره : كدير حنيناء من أعمال دمشق . وقال نصر : حنيناء ممدود من قرى قنسرين . وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد ابن يزيد بن مزيد وهو بقنسرين :

يقول أناس في حنيناء غابوا	عمارة رحلى من طريف وتالدر
أصادت كتراً أم صبحت بغارة	ذوى غرة حاميهم غير شاهد
فقلت لهم لاذا ولا ذاك كيدني	ولكنني أقبلت من عند خالد
جذبت نداء ليلة السبت جذبة	فخر صريماً بين أيدي القوائد

قال المؤلف ( حنيناء ) أوردنا هذه العبارة لأجل شاهدها وهي أبيات أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وهو كما ذكر ياقوت في جهة قنسرين .

حنين (حَنِين) (٣) . قال ياقوت : يجوز أن يكون تصغير الحنان وهو الرحمة تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ، وهو حي من الجن . وقال السهيلي سمى بحنين بن قافية بن مهلائيل . قال : وأظنه من العماليق ، حكاه عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣٥٣

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣٥٣

(٣) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣٥٤

جلٌ وعزٌّ في كتابه الكريم وهو قريب من مكة ، وقيل هو وادٍ قبل الطائف ، وقيل وادٍ  
بجنب ذي المجاز . وقال الواقدي بينه وبين مكة ثلاث ليال ، وقيل بينه وبين مكة بضعة عشر  
ميلاً ، وهو يُدكَر ويؤنث ، فإن قصدتَ به البلدَ ذَكَرْتَهُ وصرفتَهُ كقولهِ عز وجل ( ويوم  
حنينٍ إذْ أعجبْتكم كثيرتكم ) وإن قصدتَ به البلدة والبقعة أنثتَهُ ولم تصرفه ، كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره      بحنين يوم نوا كل الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصرى :

ولما دنونا من حنين ومائه      رأينا سواداً منكر اللون أخصفا

بملومة عمياء لو قنفوا بها      شاربج من عروى إذا غاد صفصفا

ولو أن قومي طاوعتني سرانهم      إذا مالقينا العارض المتكشفا

إذا مالقينا جند آل محمد      ثمانين ألفاً واستمدوا بخندفا

كأنه بتصغير حن عليه إذا أشفق ، وهي لغة في أحنى موضع عند مكة يذكر مع الوجج .

وقال بشر بن أبي خازم :

لعمرك ما طلابك أم عمرو      ولا ذكرا كها إلا ولوع

أليس طلاب ما قد فات جهلاً      وذكر المرء مالا يستطيع

أجدك ما زال نحن همًّا      وصحبي بين أرحلهم هجوع

وسائدهم مرافق يعاملات      عليها دون أرجلها قطع

قال المؤلف : « حنين » موضع قد أعيانا الوقوف على حقيقته ، ومن كتاب هذا العصر

من قال أنه عين الشرائع أنها هي عين حنين ، وهذا قريب من الصواب ، فإن لم تكن عين

حنين فهي قريبة منها في الوادى الذى يقع عن الشرائع جنوباً لأنه قريب من ذى المجاز الذى

ذكر في آخر رواية السهيلي .

( حواء ) (١) . قال ياقوت : بلفظ حواء أم البشر ، والحوة حمرة تضرب إلى السواد .

حواء

والحوة ممررة الشفة رجل أحوى وامرأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند من

يقول أن اشتقاق الحية من حويت لأنها تتحوى - أى تتلوى - ومن قال أصله حيوة

فيقول حانى على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حاور على مثل فاعل أيضاً . قال أبو منصور :

كل ذلك تقول العرب ، وحواء ماء من نواحي اليمامة في جهة المغرب من الوشم . وقيل لضبة

وعُكُل ، وقيل حواء ماء ببطن السر قرب الشَّرِيف بين اليمامة وضرية ويقال لأُضاح حواء  
الذهاب . قال عوف بن الجزع :

تَقُودُ الْجِيَادَ بِأَرْسَانِهَا      يَضَعْنَ بَوَادِي الرِّشَاءِ الْمَهَارَا  
تَشَقُّ الْأَحْزَةَ سُلَافُنَا      كَمَا شَقَّقَ الْمَاجِرِيُّ الدَّيْلَارَا  
شَرِبْنَ بِحَوَاءَ مِنْ نَاجِرٍ      وَسَرْنَ ثَلَاثًا فَأَيْنَ الْجِنَارَا  
وَجَلَّلْنَ دِمْحًا دِمَاحَ الْعُرُو      سِ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِهَا الْخِطَارَا  
فَكَادَتْ فِزَارَةَ أَصْلَى بِنَا      فَأُولَى فِزَارَةَ أُولَى فِزَارَا

قال المؤلف : « حواء » قد اندرس اسمها وذكر عوف بن الجزع في شعره ثلاثة مواضع  
وكلها باقية على اسمائها إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها وهي وادي الرشاء ودمخ والجفار  
ولا أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم « حواء » إلا شرقي مياه كشب يقال لها مياه « الحواء » أو  
مياه المحوى .

الرحيل ( الرُّحَيْل ) (١) . قال ياقوت : يضم أوله كأنه تصغير رحل ، منزل بين البصرة والنجف  
بينه وبين الشَّجَى أربعة وعشرون ميلاً وهو عنب بعيد الرشاء بينه وبين البصرة عشرون  
فرسخاً . قال :

كأنها بين الرُّحَيْل والشَّجَى      ضاربة بخنجرها والمنشج

قال المؤلف : « الرحيل » منهل معروف إلى هذا العهد ويقرن معه العذيب فيقال العذيب  
والرحيل ، وهو باق على اسمه الآن في الحدود الشمالية

السبيلة ( السَّبِيلَةُ ) (٢) . قال ياقوت : تصغير السَّبِيلَةِ وهو مقدم اللحية . موضع في أرض بني تميم  
لبني حَمَانَ منهم . قال الراعي :

قَبِيحُ الْإِلَهِ وَلَا أُقْبِحُ غَيْرَهُمْ      أَهْلَ السَّبِيلَةِ مِنْ بَنِي حَمَانَا  
مَتَوَسِدُونَ عَلَى الْخِيَاضِ لِحَامُ      يَرْمُونَ عَنْ فَضْلَانِهَا فَضْلَانَا

قال المؤلف : « السَّبِيلَةُ » تصغير السَّبِيلَةِ ، والسبيلة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد  
قريب بلد الزلفى وهي التي دارت فيها المعركة بين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود  
وبين قسم من رعيته وانهمزوا ، وأمر جلالتهم ألا يتبع المدبر وهي في ١٩ شوال سنة ١٣٤٧ هـ

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٤٠

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٣

(سَلْمَان) (١). قال ياقوت: فعلان من السلم والسلامة ، وهو ههنا عربى محض . قيل هو جبل . وقال أبو عبيد السكونى : السلمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة ، وبين عين صيد ، والسلمان ليلتان . قال : والسلمان ماء قديم جاهلى وبه قبر توفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق فى الجاهلية .

قال أبو المنذر : إنما صحى طريق سلمان باسم سلمان الجيرى ، وقد بعته ملك فى جيش كثير يريد شمر برعش بن ناشر ينعم بن تبع بن ينكف الذى سعى به سمرقند لأنه كسر حائطها . وفى كتاب الجهرة ولد عمم بن نمارة بن نلم بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد مالكا ، وسلمان الذى سعى به حجارة سلمان وكان نازلاً هناك ، وهو فوق الكوفة ، وكان من مياه بكر ابن وائل ، ولعله اليوم لبني أسد ، وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير فى النجع . ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بنى تميم ، أسر فيه عمران بن مرة الشيبانى ، الأقرع ابن حابس ورئيساً آخر من تميم ، فلذلك قال جرير :

بئس الحماة لتيم يوم سلمان يوم تشد عليكم كف عمران

قال المؤلف : « سلمان » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو يعرف عند جميع العرب « السلمان » على الحدود الشمالية ، وهو الذى ذكره مطرود بن كعب الخزاعى حين رثى بنى عبد مناف توفل مات بهذا المنهل ، والمطلب بردمان ، وهاشم بغزة ، وعبد شمس بالحجون .

(عَرِيض) (٢). قال ياقوت : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف عريض الطويل ، وهى قننة منقادة بطرف النير - نير بنى غاضرة - وفى قول امرئ القيس :

قَعَدْتُ لَهُ وَصَحْبَتِي بَيْنَ ضَارِحٍ وَبَيْنَ تَلَاعٍ يَثَلْتُ فَالْعَرِيضُ

فالعريض جبل ، وقيل اسم وادٍ ، وقيل موضع بنجد .

وقال ياقوت أيضاً : (عَرِيضٌ) . تصغير عَرَضٍ أو عُرْضٍ ، وقد سبق تفسيره .

قال أبو بكر الهمداني : هو وادٍ بالمدينة له ذكر فى المغازى ، خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادى المدينة ، فأحرق صوراً من صيران وادى العريض ، ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة .

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ١١١

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٦٣

وقال أبو قطفيفة :

ولحى بين العريض وسلع      حيث أرسى أوتاده الإسلام  
كان أشهى إلى قرب جوار      من نصارى في دورها الأصنام  
منزل كنت أشهى أن أراه      ما إليه لمن يحرص مرام  
وقال بخير بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين حين فرّ الناس من أبيات :  
لولا الإله وعبده وليتم      حين استخف الرعب كل جبان  
أين الذين هم أجابوا ربهم      يوم العريض وبيعة الرضوان

قال المؤلف : « عريض » الذى ذكره امرئ القيس وعطفه على تلاع يثك ، هو تصغير  
عرض ابني شام لأنه هو الذى يحاذى يثك ، وعريض الذى ذكره أبو قطفيفة هو عريض  
المدينة الذى على سلع ، وهناك جبل يقال له عريض مما يلي البرّة ، بينها وبين طريف الحبل ،  
وربما أنه الموضع الذى صغره جران العود النخري ، وأنثه حين قال :

تذكرنا أيامنا بعريضة      وهضب قسام والتذكر يشعف

(الغضى) (١) . قال ياقوت : بفتح أوله بوزن ظبي . قال ابن السكيت : قفا الغضى جبل  
صغير فى قول كثير عزّة ، حيث قال :

كأن لم يدمتها أنيس ولم يكن      لها بعد أيام الهدملة ظمر  
ولم يمتلج فى حاضر متجاوز      قفا الغضى من وادى العشرة سامر

ويروى قفا الغضن .

وقال ياقوت أيضاً : ( غضى ) تصغير الغضا ، شجر تقدم ذكره ، ماء لعامر بن ربيعة  
جميعاً ما خلا بنى البكاء ، قاله الأصمى . وفى كتاب الفتوح : غضى جبال البصرة . وفى  
كتاب الفتوح أيضاً ، وبعث مجاشع بن مسعود السلمى إلى الأهواز وقال اتصل منها إلى ماء  
لتوافى النعمان بن مقرن لحرب نهاوند ، فخرج حتى إذا كان بغضى شجر أمره النعمان بن مقرن أن  
يقيم مكانه فأقام بين غضى شجر ومرج القلعة . كذا ذكره ، ولا أدرى صوابه والله أعلم بالصواب  
قال المؤلف : « الغضى » جبل ، أسمع بذكره فى بلاد بنى عذرة ولم أقف على موضعه ،  
وأما « غضى » فهو قصر يزرع ، ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد من قصور القصيم التابعة  
لا إمارة بلد بريدة .

(ثعلب) (١). قال ياقوت : بسكون العين . ماء لبني قوالة قرب سجا والأخواب بنجد  
في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر . قال طهمان بن عمرو :  
لن تجد الأخواب أئمن من سجا إلى الثعلب إلا الأمم الناس عامرهُ  
وقام إلى رحلى قبيل كأنهم إمامها حضرة اللّحم جازرهُ  
لحا الله أهل الثعلب بعد ابن حاتم ولا أسقيت أعطانه ومصدرهُ  
وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعلب الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور  
ابن براءة :

إن كان منظوراً إلى الثعلب يدعى وأبها (٢) منظوراً أبوك من الثعلب  
وقال نصر : ثعلب وادٍ حجازي قرب مكة في ديار بني سليم . قلت إن صح هذا فهو غير  
الأول ، والثعلب في اللغة السن الزائدة عن الأسنان ، وخلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي  
ضرع الناقة . قال ابن همام السلولي :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفأويق حتى ما يدُرُّ لها ثعلب  
وإنما ذكر الثعلب للمبالغة في الارتضاع ، والثعلب لا يدُرُّ .

قال المؤلف : « ثعلب » هو كما ذكره ياقوت حين قال قرب سجا والأخواب بنجد ،  
والثعلب معروف ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، داخل في حمى سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز  
المعروف بحمي سجا ، والأخواب هي المعروفة اليوم بخرب واللساسة ، تقع عن ثعلب في شمالها  
الغربي مسافة يوم لحاملات الأتقال ، ووادي الثعلب الذي تقطعه السيارات القاصدة من مكة إلى  
الرياض وهو المعروف اليوم بشعيب اللنسيات .

(أجا) (٣) . قال ياقوت : بوزن فعلٍ بالتحريك ، مهموز مقصور ، والنسب إليه أجاوي  
بوزن أجي ، وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به كما نذكره ، ويجوز أن يكون  
منقولاً ومعناه الفرار ، كما حكاه ابن الأعرابي يقال أجا الرجل إذا فرّ . وقال الزمخشري : أجا  
وسلمى جبلان عن يسار سميراء ، وقد رأيتها شاهقان ، ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو  
المنصرف عنها ، وقال أبو عبيد السكوني : أجا أحد جبلي طيء ، وهو غربي فيد ، وبينهما  
مسير ليلتين ، وفيه قرى كثيرة . قال : ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى

(٢) هضبة حراء بعالية بلاد غطفان في شمالها وعندها

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٥

(٣) انظر ياقوت ج ١ ص ١١٣

هضاب يقال لها الاباهي .

أقصى أجاً إلى القرىات من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل  
وبين الجبلين وتبأء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب ، منها : دبر ، وغريان ،  
وغسل . وبين كل جبلين يوم ، وبين الجبلين وفدك ليلة ، وبينها وبين خيبر خمس ليال .  
وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجاً سمي باسم رجل ، وسمى سلمى باسم امرأة ، وكان من  
خيرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أجاً بن عبدالحى عَشِقَ امرأة من قومه يقال لها سلمى وكانت  
لها حاضنة يقال لها العوجاء ، وكانا يجتمعان في منزلها حتى نثر بهما إخوة سلمى ، وهم : الغميم ،  
والمضل ، وفدك ، وفائد ، والحدثان ، وزوجها . فخافت سلمى وهربت هي وأجاً والعوجاء ،  
وتبعهم زوجها واخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوا هناك ، فسمى الجبل باسمها  
ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوا هناك ، فسمى المكان بها ، ولحقوا أجاً بالجبل  
المسمى بأجاً فقتلوه فيه ، فسمى به . وأنفوا ان يرجعوا إلى قومهم فسار كل واحد إلى مكان  
فأقام به فسمى ذلك المكان باسمه .

قال عبيد الله الفقير إليه : وهذا أحد ما استدللنا به على بطلان ما ذكره النحويون من ان  
أجاً مؤنثة غير مصروفة ، لأنه جبل مذكّر سمي باسم رجل وهو مذكّر ، وكان غاية ما التزموا  
به قول امرئ القيس :

أبتُ أجاً أن تُسَلِّمَ العامَ جَارَهَا      فمن شاء فلينهضْ لها من مُقاتل

وهذا لاحجة لهم فيه ، لأن الجبل بنفسه لا يُسَلِّمُ أحداً ، إنما يمنعُ من فيه من الرجال ،  
فالمراد أبتُ قبائلُ أجاً أو سكان أجاً وما أشبهه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه  
يدل على ذلك مجزء البيت وهو قوله : « فمن شاء فلينهض لها من مقاتل » .

والجبل نفسه لا يقاتل ، والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد ، ووقف على هذا من كلامنا  
نحوى من أصدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهم ، فكان غاية ما قاله ان المقاتلة في التذكير  
والتأنيث مع الظاهر ، وأنت تراه قال أبت أجاً ، فالتأنيث لهذا الظاهر ، ولا يجوز أن يكون  
للقبائل المحذوفة بزعمك ، فقلت له : هذا خلاف لكلام العرب ، ألا ترى لقول حسان بن ثابت :

يَسْتُونُ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ      بَرَدَى يَصْفُقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ

لم يرو أحد قط « يصفق » إلا بالياء آخر الحروف ، لأنه يريد يصفق ماء بَرَدَى ، فرده  
إلى المحذوف وهو الماء ، ولم يردّه إلى الظاهر ، وهو بَرَدَى ، ولو كان الأمر على ما ذكرت  
لقال تصفق ، لأن بَرَدَى مؤنث لم يجىء على وزنه مذكّر قط ، وقد جاء الرد على المحذوف



تارة ، وعلى الظاهر أخرى في قول الله عز وجل : ( وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون ) . ألا تراه قال : فجاءها قرداً على الظاهر ، وهو القرية . ثم قال : أو هم قائلون قرداً على أهل القرية وهو مخدوف ؟ وهذا ظاهر لا إشكال فيه .

وبعد ؛ فليس هنا ما يتأول به التأنيث إلا ان يقال انه أراد البقعة فيصير من التحكم لأن تأويله بالمذكر ضروري لأنه جبل ، والجبل مُذكر ، وانه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا وكما نذكره بعد في رواية أخرى ، وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحل ومسكن .

ولو سألت كل عربي عن أجأ لم يقل إلا انه جبل ولم يقل بقعة . ولا مستند إذا للقاتل بتأنيثه البتة ؛ ومع هذا ، فإنني إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجأ غير مصروف مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في الشعر ، حتى ان أكثر النحويين قد رجحوا أقوال الكوفيين في هذه المسألة ، وأنا أورد في ذلك من أشعارهم ما بلغني ، منها البيت الذي احتجوا به وقد مر وهو قول امرئ القيس أبت أجأ ، ومنها قول طارق الطائي :

ومن مبلغ عمرو بن هند رسالة إذا استحقبتها العيس تُنص من البعد  
أيوعذني والرمل بيني وبينه تأمل رويداً ما أمامة من هند  
ومن أجأ حولي رعان كأنها قنابل خيل من كميته ومن ورد

قال العيزار بن الأخفش الطائي وكان خارجياً :

ألا حي رسم الدار أصبح بالياً وحي وإن شاب القذال القوانيا  
تحملن من سلى قوجهن بالضحي إلى إجا يقطن بيده مهاويا

وقال زيد بن مهلهل الطائي :

جلبنا الخيل من أجأ وسلى نخب نزالماً خبب الرء كلب  
جلبنا كل طرف أعوجى وسلهبة كخافية الغراب  
نوف للخزام بمر فقيها شئون الصلب صماء الكمام

وقال لبيد يصف كتيبة النعمان :

أوت للشباح واهتدت بصليلها كتائب خضر ليس فيهن ناكل  
كأركان سلى إذ بدت أو كأنها ذرى أجأ إذ لاح فيه مواسل

فقال « فيه » ولم يقل « فيها » ومواسل : قنة في أجاء .

وأُشِد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب :

إلى نُضدٍ من عبد شمس كأنهم هضاب أجا أركانهُ لم تُصَف  
قَلَامِيسَة ساسوا الأمور فأحكوا سياستها حتى أقوت لمرْدَف

وهذا كما تراه مُدكّر مصروف ، لأن أويل فيه لتأنيته ، فإنه لو أنث لقال أركانها ، فإن قيل هذا لا حجة فيه لأن الوزن يقوم بالتأنيث ، قيل قول امرئ القيس أيضاً لا يجوز لكم الاحتجاج به ، لأن الوزن يقوم بالتذكير فيقول : أبي أجا ، لكننا صدقناكم فاحتججنا ولا تأويل فيها ، وقول الحيص بيص :

أجا وسلمى أم بلاد الزاب وأبو المظفر أم غصنفر غلب

ثم إنى وقفت بعد ما سطرته آنفاً على جامع شعر امرئ القيس . وقد نص الأصمعي على ما قلته وهو أن أجا موضع ، وهو أحد جبلي طيء الآخر سلمى ، وإنما أراد أهل أجا كقول الله عز وجل : ( واسأل القرية ) يريد أهل القرية ، هذا لفظه بعينه ، ثم وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره قيل فيه : « أرى أجا لن يسلم العام جاره » .  
ثم قال : في تفسير الرواية الأولى والمعنى أصحاب الجبل لم يسلموا جارهم .

وقال أبو العرّماس : حدّثنى أبو محمد أن أجا سمي برجل كان يقال له أجا ، وسميت سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى وكانا يلتقيان عند العوجاء ، وهو جبل بين أجا وسلمى ، فسميت هذه الجبال بأسمائهم ، ألا تراه قال : سمي أجا برجل ، وسميت سلمى بامرأة . فأثت المؤنث ، وذكر المذكر . وهذا إن شاء الله كافٍ في قطع حجّاج مرّ خالف وأراد الانتصار بالتقليد ، وقد جاء أجا مقصوراً غير مهموز في الشعر ، وقد تقدم له شاهد البيتين اللذين على الفاء . قال العجاج :

والأمر ما رامقته مَلْهُوجاً يَضُويك ما لم تحى منه مُنْضَجاً  
فإن تصر ليلى بسلمى أو أجا أو باللوى أو ذى حساً أو ياججاً

وأما سبب نزول طيء الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب فقد اختلفت الرواة فيه .

قال ابن الكلبي وجماعة سواه : لما تفرق بنو سبأ أيام سيل العرم ، سار جابر وحرملة ابنا أدد بن زيد بن المهيمس ، قلت لأعرف جابراً وحرملة ، وفوق كل ذى علم عليم .  
وتبعهما ابن أخيها طيء واسمه جلهمة . قلت وهذا أيضاً لا أعرفه لأن طيئاً عند ابن الكلبي

هو جُلهمَة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، والحكاية عنه ، وكان ابو عبيدة قال زيد بن الهميسع فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ، ثم وقع بين طيء وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله ينتبع مواقع القطر فسعى طيئاً لطية المنازل ، وقيل انه سعى طيئاً لغير ذلك ، وأوغل طيء بأرض الحجاز ، وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة اشهر ثم يعود إليه ، وقد عبّل وسمن وآثار الخضره بادية في شديقته فقال لابنه عمرو : تفقد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي ، فلما كانت ايام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقه له فلم يزل يقفو اثره حتى صار إلى جبل طيء فأقام هناك ، ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك ، فسار طيء بإبله وولده حتى نزل الجبلين فرآهما ارضاً لها شأن ورأى فيها شيخاً عظيماً جسيماً ، مديد القامة ، على خلق العاديين ، ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهى امرأته وقد اقسما الجبلين بينهما نصفين ، فأجا في احد النصفين ، وسلمى في الآخر ، فسألها طيء عن امرهما ، فقال الشيخ : نحن من بقايا صحار غنينا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر ، أفنانا كثر اللب والتمار . فقال له طيء : هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مؤانساً وخلاً ؟ فقال الشيخ : إن لى في ذلك رأياً ، فأقم فإن المكان واسع والشجر يانع والماء ظاهر والكلأ غامر . فأقام معه طيء بإبله وولده بالجبلين ، فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا ، وخلص المكان لطيء فولدته به إلى هذه الغاية ، قالوا : وسألت العجوز طيئاً ممن هو ؟ فقال طيء :

إننا من القوم النيمانينا      إن كنت عن ذلك تسألينا  
وقد ضربنا في البلاد حيناً      ثممت أقبلنا مهاجرينا  
إذ سامنا الضيم بنو أينا      وقد وقعنا اليوم فيما شينا  
ريفاً وماءً واسعاً معينا

ويقال ان لغة طيء هى لغة هذا الشيخ الصحارى والعجوز وامرأته .

وقال ابو المنذر هشام بن محمد فى كتاب افتراق العرب : لما خرجت طيء من ارضهم من الشجر ونزلوا بالجبلين أجأ وسلمى ولم يكن بهما احد وإذا التمر قد غطى كرانيف النخل فزعموا ان الجن كانت تلقح لهم النخل فى ذلك الزمان وكان فى ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس ، فجعل بعضهم يقول : ويلكم الميت أطيب من الحي .

وقال ابو محمد الأعرابي : اكتبنا ابو الندى قال : بينما طيء ذات يوم جالس مع والده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جديس ، ممتد القامة ، غادى الجبلية ، كان يسد الأفق طولاً ويفرّ عنهم باعاً وإذا هو الأسود بن غفار بن الصبور الجديسي وكان قد نجا من حسان تبع اليمامة ولحق بالجبلين فقال لطيء : من ادخلكم بلادى وإرثى عن آبائى : اخرجوا عنها وإلا فعلتُ وفعلت . فقال طيء البلاد بلادنا وملكننا وفى أيدينا وإنما إدعيتنا حيث وجدتها خلاء . فقال الأسود: اضربوا بيننا وبينكم وقتاً تقتل فيه ، فأئنا غلب استحقّ البلد ، فأتعدا لوقت . فقال طيء لجنذب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير وبها يعرفون وهم جديلة طيء ، وكان طيء لها مؤثراً فقال لجنذب : قاتل عن مكرمتك ؟ فقالت أمه : والله لتتركن بنيك وتعرضن ابنى للقتل . فقال طيء : ويحك إنما خصصته بذلك فأبت ، فقال طيء لعمرو بن العوث بن طيء ، فعليك يا عمرو الرجل فقاتله .

فقال عمرو : لا أفعل ، وأنشأ يقول ، وهو اول من قال الشعر فى طيء بعد طيء :

يا طيء أخبرنى ولست بكاذب	وأخوك صادق الذى لا يكذب
أمن القضية أن إذا استغنينم	وأمنتم فأنا البعيد الأجنب
وإذا الشدائد بالشدائد مرة	أشجتم فأنا الحبيب الأقرب
عجب لتلك قضية وإقامتى	فيكم على تلك القضية أعجب
الكم معاً طيب البلاد ورعيها	ولى الثمار ورعيهن المجدب
وإذا تكون كريمة أدعى لها	وإذا يحاس الحيس يدعى جنذب
هذا لعمركم الصغار بعينه	لا أملى إن كان ذاك ولا أب

فقال طيء : يا بُنى ، إنها أكرم دار فى العرب ، فقال عمرو : لن افعل إلا على شرط ان لا يكون لبنى جديلة فى الجبلين نصيب ، فقال له طيء : لك شرطك ، فأقبل الأسود ابن غفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد ، فقال : يا عمرو . إن شئت صارعتك ، وإن شئت ناضلتك ، وإلا سايقمك . فقال عمرو : الصراع أحب إلى فأكسر قوسك لا كسرهما ايضاً ونصطرع وكانت لعمرو بن العوث بن طيء قوس موصولة بزرافين ، إذا شاء شدّها وإذا شاء خلعها ، فأهوى بها عمرو فانفتحت عن الزرافين ، واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرهما ، فلما رأى عمرو ذلك اخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه . يا أسود : استعن بقوسك فالرمى أحب إلى . فقال الأسود : خدعتنى . فقال عمرو : الحرب خدعة . فصارت

مثلاً ، فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطيء فنزلها بنو القوث ونزلت جديلة السهل  
منهما لذلك .

قال عبيد الله الفقير إليه : في هذا الخبر نظرٌ من وجوه . منها : أن جندباً هو الرابع من  
ولد طيء فكيف يكون رجلاً يصلح لمثل هذا الأمر ؟ ثم الشعر الذي أنشده وزعم أنه لعمرو  
ابن القوث وقد رواه ابو اليقظان وأحمد بن يحيى ثعلب وغيرهما من الرواة الثقات لهانيء بن أحمـر  
الكناني شاعر جاهلي ، ثم تكون القوس حديداً وهي لا تُنفذ السهم إلا برجوعها ، والحديد  
إذا اعوج لا يرجع البتة . ثم كيف يصح في العقل ان قوساً بزرافين ؟ هذا بعيدٌ في العقل  
الى غير ذلك من النظر .

وقد روى بعض أهل السير من خبر الأسود بن غفار ما هو اقرب الى القبول من هذا ،  
وهو أن الأسود لما أفلت من حسان تبعه - كما تذكره إن شاء الله تعالى في خبر اليمامة -  
أفضى به الهرب حتى لحق بالجبليين قبل ان ينزلها طيء ، وكانت طيء تنزل الجوف من ارض  
اليمين ، وهي اليوم محلة همدان ومُراد . وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي بن القوث بن طيء  
وكان الوادي مسبعة ، وهم قليل عددهم ، فجعل ينتابهم بعيرٌ في زمن الخريف يضرب في إبلهم  
ولا يدرون أين يذهب إلا انهم لا يرونه الى قابل ، وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام  
سيل العرم فاستوحشت طيء لذلك وقالت : قد ظعن اخواننا وساروا إلى الأرياف ، فلما هموا  
بالظعن قالوا لأسامة : إن هذا البعير الذي يأتينا إنما يأتينا من بلاد ريفٍ وخصب ، وإنا لنرى  
في بعره النوى فلو أنا نتعهدده عند انصرافه فشحصنا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من مكاننا  
فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في إبلهم ، فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤي بن القوث  
وحبة بن الحارث بن فطرة بن طيء ، فجعلا يسيران بسير الجمل وينزلان بنزوله حتى أدخلهما  
باب أجأ ، فوقفا من الخصب والخير على ما أعجبهما ، فرجعا الى قومهما فأخبراهم به . فارتحلت  
طيء بجملتها الى الجبليين وجعل أسامة بن لؤي يقول :

اجعل ظريباً كحبيب يُنسى لكل قوم مُصيحٌ ومُسمى

و « ظريب » اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجبليين . قال : فهجمت طيء  
على النخل بالشعاب على مواش كثيرة وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب - وهو الأسود  
ابن غفار - فهلم مارأوا من عظم خلقه وتخوفوه فنزلوا ناحية من الأرض فسبروها فلم يروا

بها أحداً غيره ، فقال أسامة بن لؤى لابن له يقال له الغوث : يا بُني . إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد والبأس والرَّمي فاكفنا أمر هذا الرجل ، فإن كفيئنا أمره فقد سُدت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد ، فانطلق الغوثُ حتى أتى الرجل فسأله ، فمجبب الأسود من صغر خلق الغوث فقال له : من أين أقبلتم ؟ فقال له : من اليمن . وأخبره خبر البعير وبجيتهم معه واتهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه ، فأخبرهم باسمه ونسبه . ثم شغلهُ الغوث ورماه بسهم فقتله . وأقامت طيء بالجبلين وهم بهما الى الآن . وأما أسامة بن لؤى وابنه الغوث هذا فدرجا ولا عقب لهما .

قال المؤلف : « أجأ » قد أوردنا ما أورده ياقوت يرمته على اشتباهه من الفوائد المتعلقة بهذا الجبل وسبب تسميته وتوريد جميع الجبال المحيطة به مثل السلي والموجاء ، وكلها باقية تحمل أسماءها الى هذا العهد - وهو من شروط كتابنا هذا - وأوردنا جميع ماورد فيه من الروايات والأدلة على اختلافها ، وأصح ما ذكر عنه هي رواية ياقوت .

الاجرجان (الأخرجان) (١) . قال ياقوت : تثنية الأخرج من الخرج ، وهو لونان أبيض وأسود .

يقال كبش أخرج وظليم أخرج ، وهما جبلان في بلاد بني عامر . قال حميد بن ثور :  
عنى الربع بين الأخرجين وأوزعت به حرجف تدنى الحصا وتسوق  
وقال أبو بكر : ومما يذكر في بلاد بني بكر مما فيه جبال ومياه المرذمة وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الاجرجين ، قال فيهما ابن شبل :

لقد أحيت بين جبال حوضي وبين الأخرجين حمى عريضا  
لحي الجعفري فما جزاني ولكن ظل ياأتل أو مريضا  
الأتل « الخانس » . وقال حميد بن ثور :

على طللي جمل وقفت ابن عامر وقد كنت تَعَلَا والمزارُ قريب  
بعلياء من روض الغضار كأنما لها الريم من طول الغلاء نسيب  
أرَبَّت رباح الأخرجين عليهما ومستجلب من غيرهن غريب

قال المؤلف : « الأخرجان » قد وضعه ياقوت ، وهو جبال منها المرذمة . ولا أعلم موضعاً غير جبال الخرج التي تقع عن منهل عفيف جنوباً وهي التي تنعقد جبالها بجبال عفيف وهي تحمل هذا الاسم الى هذا العهد وربما ان العرب تسميها هياء والمرذمة فيقال لهما الاجرجان من باب التقليل .

( الأخشبان ) (١) . قال ياقوت : تشنية الاخشب . وقد تقدم اشتقاقه في الاخشاب . الاخشبان و « الاخشبان » جبلان . يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى ، وهما واحد . أحدهما ابو قبيس والآخر قعيقعان ، ويقال : بل هما ابو قبيس والجبل الاحمر المشرف هنالك ، ويسميان الجبجبان أيضاً .

وقال ابن وهب : الاخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة يمني .

وقال السيد عليّ العلوي : الاخشب الشرقي ابو قبيس ، والاخشب الغربي هو المعروف بجبل الخط ، والخط من وادي ابراهيم .

وقال الاصمعي : الاخشبان ابو قبيس ، وهو الجبل المشرف على الصفا ، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا الى السويداء التي تلى الخندمة وكان يسمى في الجاهلية الامين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه غم الطوفان فلما بنى اسماعيل عليه السلام البيت نودي ان الركن في مكان كذا وكذا . والاخشب الآخر الجبل الذي يقال له الاحمر ، كان يسمى في الجاهلية الاعرف ، وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان . قال مزاحم العقبلي :

خليتي هل من حيلة تعلمانها      يُقَرَّبُ من ليلى إلينا احتيالها  
فإنَّ بأعلى الاخشبين اراكة      عدتني عنها الحرب دان ظلالها  
وفي فرعها لو يستطاب جنابها      جنى يجتنيه المجتنى لو ينالها  
ممنمة في بعض أفنانها العلا      يروح علينا كل وقت خيالها

والذي يظهر من هذا الشعر ان الاخشبين فيه غير التي بمكة انه يدلُّ على انها من منازل العرب التي يحلُّونها بأهاليهم ، وليس الاخشبان كذلك ، ويدلُّ أيضاً على انه موضع واحد ، لأن الاراقة لا تكون في موضعين . وقد تقدم ان الاخشبين جبلان كل واحد منهما غير الآخر .

وأما الشعر الذي قيل فيهما بلا شك فقول الشريف الرضي ابى الحسن محمد بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابى طالب رضی الله عنه .

أحبك ما أقام منى وجمع      وما أرسى بمكة أخشابها  
وما نحروا بنخيف منى وكبوا      على الأذقان مشعرة ذراها

نظرتك نظرةً بالخييف كانت جلاء العين أو كانت قدأها  
ولم يك غير موقفينا وطارت بكل قبيلة منا نواها  
وقد تفرد هذه التثنية فيقال لكل واحد منهما الاخشب . قال ساعدة بن جوية .  
إي وأهديهم وكل هدية مما تشج لها ترائبُ تُثعبُ  
ومقامهن إذا حبسن بمأزم ضيق ألف وصدهن الاخشبُ  
يقسم بالحجاج والبندن التي تنحر بالمأزمين وتجمع على الاخشب . قال :  
\* قبلدح أمسى موحشاً فالأخشبُ \*

قال المؤلف : « الاخشبان » تأمل ايها القارىء ما ذكره ياقوت فيظهر لك ان أراكة التي  
ذكرها مزاحم العقيلي انها امرأة ولكن كنى بها لاجل التورية ، ولا أعلم في بلاد العرب جبلين  
بهذا الاسم إلا أخشاب مكة ، وفي نجد ثلاثة مواضع يطلق عليها أسماء قريبة من هذا الاسم ،  
الاول الخشبي منهل ماء في بطن وادى يقع عن بلد الكهفة جنوباً ، والثانى وادٍ قريب الرس  
يقال له الخشبي بين وادى الرسيس والداث ، والثالث وادٍ يقال له ابو خشبة بين بلد عنيزة  
وبلد المذنب .

( القاع ) (١) . قال ياقوت : هو ما انبسط من الارض الحرة السهلة الطين التي لا يخالطها  
رملٌ فيشرب ماءها ، وهي مستوية ليس فيها تطامنٌ ولا ارتفاعٌ .  
و « قاعٌ » في المدينة يقال له أطم البلويين وعنده بئر تعرف ببئر غدق . و « قاعٌ » منزل  
بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه الى مكة . تدعى أسد وطية ومنه يُرحل الى زباله . ويوم  
القاع من أيام العرب .

القاع

قال ابو احمد : يوم كان بين بكر بن وائل وبنى تميم ، وفي هذا اليوم أسر أوس بن حجر  
أسره بسطام بن قيس الشيباني ، وأنشد غيره :

بقاع منعناه ثمانين حجة وبضعاً لنا إخراجهُ ومسائلهُ

و « قاعُ النقيع » موضع في ديار سليم ذكره كثير في شعره .

و « قاع موحش » باليامة . قال يحيى بن طالب :

بُعْدُنا وبيتِ الله عن أرضِ قرقرى وعن قاع موحش وزدنا على البعد



وإياه أراد بقوله أيضاً :

أيا أملاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أطلالكن طويل  
في أبيات ذكرت في قرقرى .

قال المؤلف : « القاع » قد ذكره ياقوت وعدد في المواضع التي يطلق عليها هذا الاسم .  
وهناك موضع يقال له القاع يضاف الى ثرمداء وهو تنهى إليه جميع سيول الوشم يحميه أهل  
ثرمداء وهو منبات للروض .

( قساء ) (١) . قال ياقوت : بالضم والمد . قرأت بخط ابن مختار اللغوى المصرى مما نقله  
من خط الوزير المغربى قساً منوناً ، وقساً ممدوداً موضع ، وقساً موضع غير منون . هذا نص  
عليه ولم يحتج .

قال ابن الأعرابى : أقسى الرجل إذا سكن قساء ، وهو جبل . وكل اسم على فعال فهو  
ينصرف ، وأما قساء فهو على قسواء على فعلاء فى الأصل ، فلم ينصرف لذلك . قال ذلك  
الأزهري . وقال جران العود النخيري :

وكان فؤادى قد صحا ثم حاجه  
كان هدير الظالع الرجل وسطها  
يذكرنا أيا مننا بسويقة  
فبت كأن الليل فينان سدره  
أراقب لواحاً من سهيل كأنه  
حامم ورق بالمدينة هتف  
من البغى شريب يفرّد مترف  
وهضب قساء والتذكر يشعف  
عليها سقيط من ندى الليل ينطف  
إذا ما بدا من آخر الليل يطرف

قال المؤلف : « قساء » قد عطفه ياقوت على سويقة ، وأنا أعرف الهضاب التي يطلق عليها  
اسم سويقة ، ولا أعلم موضعاً يقال له قساء .

( قصائر ) (٢) . قال ياقوت : بالضم وبعد الألف ياء مثناة من تحت وراء علم مرتجل لاسم  
جبل فى شعر النابغة :

ألا أبلغا ذبيان عنى رسالة  
ولو شهدت سهم وأفناء مالك  
لجاؤوا بجمع لا يرى الناس مثله  
فقد أصبحت عن مذهب الحق جائره  
فتعذرني من مرة المتناصره  
تضاءل منه بالمشى قصائره

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٨٣

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٩٥

وقال عباد بن عوف المالكى الأسدى :

لمن ديارٌ عفتٌ بالجزع من رممٍ إلى قُصائرٍ فالجفر فاهدم

قال المؤلف : « قصائر » لا أعرفها ، ولكنى أعرف ثلاثة مواضع ذكرت معها ، وهى : رمم جبل من جبال كشب ، والجفر والصحيح انه الحفر وهو معروف الى هذا العهد غربى كشب يقال له حفر بنى حسين . والثالث الهدم ، ويطلق عليه فى هذا العهد الهدب - بُدِلَتْ الميم بباء - وهو فى وادى الحفر ، وجميع هذه المواضع الثلاثة لاتزيد المسافة بينها عن يوم .

( القصيبة ) (١) . قال ياقوت : تصغير القصبة ، وهو اسم لمدينة الكورة ، ويقال كورة

كذا قصبتها فلانة - يعنى انها أشهر مدينة بها - والقصبة واحدة القصب مشهورة ، والقصيبة من أرض اليمامة لتيمم وعدى وعكلى وثور بنى عبد مناة بن أد بن طابخة ، والقصيبة بين المدينة وخيبر ، وهو واد يزهو أسفل وادى الدؤم وما قارب ذلك ، وقصيبة العجاج أظنها من نواحي اليمامة أقطعه إياها عبد الملك ، ويوم القصيبة لعمر بن هند على بنى تميم ، وهو يوم أوازة . قال الأعشى :

وتكون فى السلف الموا زى منقراً وبني زراره

أبناء قوم قتلا يوم القصيبة من أواره

وقال ابن ابى حفصة : القصيبة من أرض اليمامة لبني امرئ القيس . والقصيبة فى قول

الراعى . قال يهجو الأخطل :

قلن تشربن إلا بريق ولن تررى سواماً وحساً بالقصيبة والبشر

قال ثعلب : القصيبة أرض . ثم الكوائل ، ثم حوله جبل ، ثم الرقة ، وهذه هى التى قرب

خيبر . وقالت وجيبة بنت أوس الضبية :

وعاذلة هبت بليل تلومنى على الشوق لم تمح الصباية من قلبى

فما لى ان أحببت أرض عشيرتى وأحببت طرفاء القصيبة من ذنب

فلو أن ريمحاً بلغت وحي مرسل خفياً لناجيت الجنوب على النقب

وقلت لها أدنى إليها تميمتى ولا تخلطها طال سعدك بالترب

فانى إذا هبت شمالاً سألتها هل ازداد صدأح الثميرة من قرب

قال المؤلف : « القصيبة » موضع معروف الى هذا العهد ، آثار بلاد قد خربت فى شرقى

بلد مِرَاة ، وأهل مرآة أصحاب المؤلف وأكرمهم أنه لا يورد شاهداً ذكره البكري في الجزء الثالث ص ١٠٧٨ لغيلان ذو الرمة ، لأنه ما يطاع لأنه كثير الهجاء لأهل مرآة .

كداء

( كداء ) (١) . قال ياقوت : بالفتح والمد .

قال ابو منصور : أ كَدَى الرجل إذا بلغ الكدى - وهو الصخر - وكدا النبات يكدأ كُدُوا إذا أصابه البرد فلبده في الارض ، أو عطش فأبطأ نباته ، وإبل كادية الأوبار - قليلتها - وقد كديت تكدى كداء .

وفي كداء ممدود ، وكُدَى بالتصغير ، وكُدَى مقصور ؛ كما يذكره اختلاف ، ولا بد من ذكرهما معاً في موضع ليفرق بينهما .

قال ابو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي : كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ من ذى طوى إليها ، وكُدَى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين ، ومنها دار النبي ﷺ الى المحصب ، فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه بات بنى طوى ثم نهض الى أعلا مكة فدخل منها ، وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع الى المحصب . وأما كُدَى مصغراً فإنما هو لمن خرج من مكة الى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء . أخبرني بذلك كله ابو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُدري عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالاحاديث الواردة في ذلك ؛ هذا آخر كلام ابن حزم .

وغيره يقول : التنية السفلى هي كداء ، ويدل عليه قول عبید الله بن قيس الرقيات :

أفقرت بعد عبد شمس كداءً فكدى فالركن فالبطحاء

فنى فالجار من عبد شمس مقفراً فبلدح فحراء

فانليام التي بفسفان فالجحفة منهم فالقاع فالأبواء

موحشات إلى تعاهن فالسفة ففأر من عبد شمس خلاء

وقال الأحوص :

رام قلبي السلوة عن أسماء وتعزى وما به من عزاء

اننى والذي يمحج قريش بيته سالكين تقب كداء

لم ألم بها وإن كنت منها صادراً كالذى وردت بداء

كنا قول ابو بكر بن موسى ، ولا أرى فيه دليلا ، وفيهما يقول أيضا :

\* أنت بن معتلج البطاح كُدَيْهَا وكُدَاءَهَا \*

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار : كُدَاءٌ وكُدَيٌّْ وكُدَى . وكُدَاءٌ ممدودة غير مصروف بفتح أوله بأعلى مكة . وكُدَىٌ جبل قرب مكة .

قال الخليل : وأما كُدَى مقصور منون مضموم الأول ، الذي بأسفل مكة ، والمشال هو لمن خرج الى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ ، هي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة ، وهي التي تهبط منها الى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك . وكُدَى التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة .

وفي حديث الهيثم بن خارجة ان النبي ﷺ دخل من كُدَى التي بأعلا مكة بضم الكاف مقصورة ، وتابعه على ذلك وهَيْبٌ وأَسَامَةُ .

قال المؤلف : « كُدَاء » معلوم ، فيه ثنية ، وهو في أعلا مكة . وقد أكثر الشعراء من ذكره . وكُدَى في أسفلها يحملان اسميهما الى هذا العهد ، وجميع الذين لهم إلمام في المعاني وكتب التاريخ والسير يعرفونهما .

(ظَفَار) (١) . قال البكري : بفتح أوله وفي آخره راء مهملة مكسورة ، مبنى على الكسر قاله ابو بكر ، عن ابى عبيدة : مدينة باليمن . هنا قول ابى عبيدة .

ظفار

وقال غيره : سبيلها سبيل المؤنث لا تنصرف ، والحجة لهذا القول قول الفند الزماني :

إِنَّمَا قَحْطَانٌ فِينَا حَطْبٌ      وَزِرَارٌ فِي بَنِي قَحْطَانَ نَارٌ

فَارْجِعُوا مِنَّا فُلُولًا وَاهْرَبُوا      عَائِدِينَ لَيْسَ تُنْجِيكُمْ ظَفَارٌ

والجزع الظفاري ، منسوب إلى هذا البلد ، قال الشاعر :

أَوَايِدُ كَالْجَزْعِ الظَّفَارِيِّ أَرْبَعٌ      سَمَاهُنَّ جَوْنُ الطَّرْتِينِ مُوَالِعٌ

وقال المرقش الأصغر :

تَحَلِّينَ يَاقُوتَا وَشَدْرَا وَصِيفَةً      وَجَزْعَا ظَفَارِيَا وَدُرَا تَوَانِمَا

قال : والجزع النقيض أيضا نفيس . وللجزع أيضا معادن بَصْهَرٌ وَسَعْوَانٌ وَعُدْبِقَةٌ مَخْلَافٌ خَوْلَانٌ . والجزع السماوي هو العشاري من وادي عشار . والعقيق الجيد من ألهان ، ومن شهارة ، جبل بالمغرب من ديار همدان . قال : والبلور في كل هذه المواضع .

وقال الكلابي: خرج ذو جَدَنَ الملك يطوف في أحياء العرب فتزل في بني تميم ، فضرب له فسطاطاً على قارة مرتفعة ، فجاءه زُرارة بن عُدُس مُصعباً إليه ، فقال له الملك : ثب - أي أقعد - بلغته . فقال زُراره : ليعلمنَّ الملكُ اني سامعٌ مطيع ، فوثب الى الأرض ، ففتقطعَ أعضاء ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فقيل له : أيبت اللعن ، إن الوثب بلغته الظفر . فقال : ليس عربيتنا كعربيتكم ، من دخل ظفارٍ فليحمر - أي فليتكلم بلغة حَمِير . ثم تَدَمَّم فقال : هل له من ولد ؟ فأتى بِحاجب ، فضرب عليه القبة فكانت عليه الى الاسلام . وقال تُبَّع :  
ظَفِرنا بمنزلنا من ظَفارٍ وما زال ساكنها يظفرُ  
وقصر الملكة بظفارٍ قصرُ ذي ريدان . ويقال : إن الجنَّ بَنَت ، عُمدان ، وظَفار ،  
وسلحين ، وبينون ، وصرُواح . وقال امرؤ القيس في ريدان :  
وأبرهه الذي زالت قواه على ريدان إذ حان الزوالُ  
وقال الفرزدق :

وعندي من المعزى تلادٌ كأنها ظَفارِيَّةُ الجزع الذي في الترائب  
وفي حديث الإفك : « فاقطع عقداً لها من جزعِ ظفارٍ ، فحبسَ الناسَ ابتغاءَ عقدها »  
قال المؤلف : « ظفار » هو كما ذكره البكري مدينة باليمن ، تحمل هذا الاسم الى هذا  
المهد ويأتي منه الجزع الظفاري ، كما ذكره شعراء العرب في جاهليتهم وفي إسلامهم ، وعند  
كتابة هذه الأسطر ، سألت رجلاً يمانياً مقياً في مصر عنه فقال : انه موجود الى هذا المهد ،  
ولكن الجزع الظفاري الذي يأتي منه قد اقطع واستغنت عنه العرب بما هو أغلى منه .

(عالج) (١) . قال البكري : بلجيم المعجمة ، وهو الذي ينسب إليه رملُ عالج وهو في ديار  
كلب ، قال الأحنس بن شهاب :

وكلبٌ لها حَبَّتْ ورملةُ عالجٍ إلى الحرَّةِ الرجلاء حيث تُحاربُ  
وخالف هذا ابو عمرو فقال : رملةُ عالجٍ لبني بُحتر من طيءٍ ولغزارة أدانيه وأقاصيه ،  
وأُشد لعدي بن الرِّقاع :

رَكِبْتُ به من عالجٍ مُتَجَبِّراً وَحشاً تُرَبِّبُ وحشهُ أولادها

مُتَجَبِّراً - أي صعب المرتقى .

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩١٣

وقال ابو زياد الكلابي : رمل عالج يصل الى الدهناء ، والدهناء فيما بين اليمامة والبصرة ، وهي جبال والجبل منها يكون ميلا وأكثر من ذلك وبين كل جبلين شقة وربما كانت فرسحاً عرضاً ، والشقة بين الجبلين أرض ليس بها من الرمل شيء ، هجول وصحار تنبت البقل ، وأكثر شجرها العرفج . فعاليج يصل إلى الدهناء وينقطع طرفه من دون الحجاز - حجاز وادي القرى وتباه - فأما حيث تواصل هو وجبال الدهناء فبزرود . وأكثر أهل عالج طيء وغطفان ، فأما طيء فهم أهل من عن يمين زرود ، والذي يلي مهب الجنوب حتى يجاوز جبلى طيء مسيرة ليال ، ثم تلقاك فزارة ومرّة وتعلبة أولاد ذبيان في طرف رمل الغربي ، ولقضاة ما يلي الشام ومهب الشمال من رمل عالج ، وكل شيء إذا صعد الناس إلى مكة حين يريدون زرود ، بينهم وبين مهب الجنوب من رمل الدهناء ، ورمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب . قال المؤلف : « عالج » رمال متصلة بعضها ببعض ، جنوبيها تحده رمال الأسياح التي يقال لها في الزمن القديم النجاج ، وشمالها يمتد الى الجوف ، وهذه الرمال كل قبيلة من العرب تعرفها « عالج كلب » و « عالج طيء » و « عالج بنى أسد » و « عالج غطفان » و « عالج بنى يربوع » وهو الذي مما يلي الحزن « حزن بنى يربوع » وهو المعروف اليوم « بالحزل » .

الشبعان (١) . قال ياقوت : بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ ضد الجائع . جبل بالبحرين يُتبرّد بكهافه : قال عدى بن زيد :

ترود من الشبعان خلفك نظرة فإن بلاد الجوع حيث تميم  
وقال ابن حمراء :

أبا الشبعان بعدك حرّ نجد وأبطع بطن مكة حيث غارا  
سلوا قحطان أي ابني نزار أنى قحطان يلتمس الجوارا  
فخالفهم وخالف من معدّ ونار الحرب تستعر استعارا

قال المؤلف « الشبعان » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، جبل في مقاطعة الأحساء ، معروفة عند جميع العرب .

شابة (٢) . قال ياقوت : بالباء الموحدة الخفيفة . جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليمة والربذة ، وقيل بجناء الشعمية .

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٢٢

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٠٦

قال القتال الكلابي :

تركتُ ابن هبار لدى الباب مُستدّاً      وأصبحَ دوني شابةً فأرومها  
بسيفِ امرئٍ لا أخبر الناسَ ما سمَّه      وإن حقرتُ نفسي إلىَّ همومها  
وقال كُشير :

قوارضُ هضب شابةً عن يسار      وعن أيمانها بالمحوقور  
قال المؤلف « شابة » هضبة معروفة إلى هذا العهد تحمل اسمها ، وعندنا هضبة أخرى  
يقال لها أروم ، إذا ذكرت شابة في شعر أو حديث ذكرت معها . وهما قريبتان بعضها من  
بعض ، وهما في غربي إبلي في بلاد بني عبد الله بن غطفان .

( الشريفة ) (١) . قال ياقوت : تصغير شرف - وهو الموضع العالي - ماءُ لبني نُمير الشريفة  
وتنسب إليه العقبان . قال طفيل الغنوي :

وفينا ترى الطوبى وكلَّ مُمَيِّدَع      مدرَّبَ حَرَبٍ وابنَ كلِّ مدرَّب  
تبيت لعقبان الشريفة رجاله      إذا مانوا وأحدث أمر معطَّب  
ويقال : إنه سُرة بنجد - وهو أمرأ بنجد موضعاً . قال الراعي :

كهداهد كسر الرُّماة جناحه      يدعو برابية الشريفة هديلاً  
قال أبو زياد : وأرض بني نُمير الشريفة دارها كلها بالشريفة إلا بطناً واحداً بالجمامة  
يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله وهو بين حمى ضرية وبين سوْد شام ، ويوم الشريفة  
من أيامهم . قال بعضهم :

\* غداة لقينا بالشريفة الأحاميسا \*

وقال ابن السكيت : الشريفة وادٍ بنجد ، فما كان عن يمينه فهو الشرف كبدٍ بنجد ،  
والشريفة إلى جانبه يفصل بينهما التسمير ، فما كان مشرقاً فهو شريفة ، وما كان مغرباً فهو  
الشرف . وقال عمر بن الأهتم :

كأنها بعد ما مال الشريفة بها      قرقورُ أعجم في ذى لجة جار

قال المؤلف : « الشريفة » هو موضع في الجاهلية في بلاد بني نُمير . شرقيه يحده سواد  
باهلة الذي يقال له في هذا العهد العرض ، وغربيه سهلان وما حوله . هذه هي بلاد بني نُميرة . أما  
الشريفة فهو بلاد واسعة ، وقد سبق تحديدها .

الشراء

( الشراء ) (١) . قال ياقوت : بتخفيف الراء والمد . اسم جبل في ديار بني كلاب ويقال  
هما شراآن : البيضاء لبني كلاب والسوداء لبني عقيل بأعراف غمره في أقصاه جبلان . وقيل  
قريتان وراء ذات عرق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا . قال النُميري :  
ألا حَبْنَا المَضْب الذي عن يمينه شِراءٌ وَحَفَّتْهُ المَتَانُ الصَوَادِحُ  
ولا زال يسنو بالركاءِ وغمره وسود شرايين البروق اللوامحُ  
وأُشْد الأخر :

وهل أرين الدهر في رونق الضحى شِراءٌ وقد كان الشرايبُ لها رَيْقًا  
وقال أبو زياد : وغربي شِراءُ لأبي بكر بن كلاب ، وبه مرتفق ماء لأبي بكر ، والنخشب  
لعمر بن كلاب ، والمِذْنَب لعامر بن كلاب مما يلي المشرق من شِراء ، وفي ديار عمرو بن كلاب  
شِراءٌ أخرى لم ينخل معهم فيها أحد .

وقال في موضع آخر من كتابه : ومن جبال عمرو بن كلاب شراآن وهما يؤثنان في الكلام .  
ويقال : شِراءُ البيضاءُ وشِراءُ السوداءُ وهما اللتان يقول فيهما النُميري عُمير بن الخصيم :

ألا حَبْنَا المَضْب الذي عن يمينه شِراءٌ وَحَفَّتْهُ المَتَانُ الصَوَادِحُ  
قال المؤلف : « الشراء » قد اختلف أهل المعاجم في تحديده . انظر ياقوت حين قال :  
« وراء ذات عرق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا ، باق من هذا الاسم ( مسولَى ) وهي في  
داخل الحجاز » . وذكر ياقوت في شواهد النُميري قارنه بالركا وغمره ، والركا واد في جنوب  
نجد يصب من الغرب إلى جهة الشرق ، وربما ان الشراء من أوديته . و « الشراء » مأسدة في  
بلاد العرب تذكرها في شعرها .

الشري

( الشري ) (٢) . قال ياقوت : بالفتح والقصر ، وهو داءٌ يأخذ في الرجل - أحمر كهيمته  
الدرهم - وشري الفرات ناحيته . قال بعض الشعراء :  
لُعِنَ الكَواعِبُ بعد يوم وصلنني بشري الفرات وبعد يوم الجوسق  
ويقال للشجمان - ما هم إلا أسود الشري -  
وقال بعضهم : « شري » مأسدة بعينها . وقيل : شري الفرات ناحيته به غياض وآجام  
تكون فيها الأسود . قال :

\* أسود شري لاقت أسود خفية \*



و « خفية » موضع بعينه ذكر في موضعه . وقال نصر : « الشرى » مقصور . جبل بنجد في ديار طيء ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . و « الشرى » موضع عند مكة في شعر مَليح الهذلي :

ومن دون ذكراها التي خاطرت لنا بشرق نعان الشرى فالمرء (١)

شرقي نعان - هو جبل طيء - وقال المرزوقي في قول امرأة من طيء :

دعا دعوة يوم الشرى يال مالك      ومن لم يحب عند الحفيظة يكلم  
فيا ضيمة الفتيان إذ يعتلونه      ببطن الشرى مثل الفنيق المسدّم  
أما في بني حصن من ابن كريمة      من القوم طلاب الترات عشمشم  
فيقتل حراً بامرئ لم يكن له      بواءً ولكن لا تكايل بالدم

قال السكري في قول مَليح :

تذني لنا جيدة مكحول مدامها      لها بنعان أو فيض الشرى ولد

الشرى ما كان حول الحرم - وهي أشراء الحرم - والشرى واد من عرفة على ليسة بين

كبكب ونعان . قال نصيب :

وهل مثل ليلات هن رواجع      إلينا وأيام تحول طيبها  
إذا أهلى وأهل العامرية جيرة      بحيث التقى هضب الشرى وكشيبها  
إذا لم تعد أمواه جزع سويقة      بحاراً ولم يحتر عليها خصيبها  
إذا لم ترّب في أم عمرو ولم ترّب      عيون أناس كنت بعد تريّبها  
فأمت تبغاني بجرم كأنها      إذا علّمت ذنبي تمحى ذنوبها

قال المؤلف : « الشرى » قد أطال ياقوت حتى ذكر موضعاً عند نهر الفرات حتى ذكر أنه مأسدة ، وذكر أنه جبل في ديار طيء ، وذكر أنه في تهامة . والذي في بلاد طيء ليس بجبل ، بل هو منهل ترده العرب ، يبعد عن بلاد حایل مسافة يومين ونصف يقال له شرى . يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد بين حدود القصيم وبين بلاد حایل .

(الخرج) (٢) قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده جيم . قرية من قرى اليمامة .

الخرج

وقال : و « الخرج » بضم أوله وباقي الاسم كالأول . موضع آخر هناك أيضاً .

(١) المعروف هو الموقف في عرفة ؛ وقد أخطأ ياقوت في قوله : شرقي نعان هو جبل طيء .

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٤٩١

قال النَّمِرُ بن تَوَكَّب في الأوَّل :

وقد لهوتُ بها والدارُ جامعةٌ بالخُرجِ فالنَّهْيُ فالعوراءُ فالدامُ  
وقال الأعشى فيه :

ويوم الخُرجِ من قَرْماءَ هاجتُ صِباكُ سِجامةٌ تدعو سِجامةً  
فالخُرجُ : من قَرْماءَ . قال تَابِطُ شَرًّا :

على قَرْماءَ غَالِيَةَ سُواهِ كَأَنَّ بِياضَ غُرَّتِهِ يَخارُ  
والخُرجُ دارةٌ تنسبُ إليه ، قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ في الخُرجِ المضمومِ أوَّلُه :

ظَواعِنُ عن خُرجِ النَّميرةِ عُدوةٌ كَوافِعُ في ذاكِ الخَلِيطِ المَصعَدِ  
النَّميرةُ : مائةُ هناك ، والخُرجُ بالضم هو الوادى الذى لا مَنفَذَ له ، قال الشاعر :

فلما أوغَلوا في الخُرجِ صَدتْ صُدورَ مَطيِّهِمُ تلكِ الرِّجَامُ  
( الخُرجاءُ ) (١) . قال البكرى : بفتح أوَّلِه وبالجيم ، ممدود ، على وزن فَعَلَاءَ . موضع

بين مكة والبصرة ، وهو منزل ، وأراه من ديارِ بنى عامر لقول ابن مقبل :

ألا ليت أنَّا لم نَزَلْ مِثْلَ عَهْدِنا بِعامرةِ الحَرَجاءِ والعهدِ يَنْزُحُ  
و « عامرة » من بلادِ بنى عامر على ما يُبينُ في رسمها ، فأضافها إلى الخُرجاءِ إضافةً القربِ

والاتصال .

قال المؤلف : « الخُرج » قال البكرى إنه قرية من قرى البجامة ، وهذا صحيح ، وهو بلدة  
كبيرة ذات نخيل وزروع وتحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وقال : الخُرجُ إنه موضع آخر  
واستدل بببيت النمر بن تولب ، والذى ذكر النمر هو الخُرج ليس بموضع آخر لأنه ذكر مع  
الخُرجِ الدام ، والدام في الخُرج ، وشاهد الأعشى وهو الخُرج المذكور وجميع الشواهد المذكورة  
هى على خُرجِ البجامة الذى نحن في صدده إلا ما ذكره دريد بن الصمة فإنه موضع آخر .

( الخط ) (٢) . قال البكرى : بفتح أوَّلِه وتشديد ثانيه . ساحل ما بين عُمانَ إلى البصرة  
ومن كاظِمةً إلى الشَّحَر ، قال سلامة بن جندل :

حتى تَرَكنَّا وما تُثَنِّى ظِعامننا يأخذنَ بين سِوادِ الخَطِّ قَالُوبُ  
واللُّوبُ : الحِرارِ حِرارِ قَيْسٍ وإذا كانت من حِرارِ قَيْسٍ إلى ساحلِ البحرِ فهى نَجِدُ كلِّها

(١) قال المؤلف : « الخُرجاء » ، قد مضى الكلام عليها وأوضحناها وحددنا موضعها .

(٢) انظر البكرى ج ٢ ص ٥٠٣

الخط

وقيل : « الخط » قرية على ساحل البحرين ، وهي لعبد القيس ، فيها الرماح الجياد ، قال عمرو ابن شأس :

بأيديهم سُمرٌ شداد مُتُونُها من الخطِّ أو هنديةٌ أحدثت صفلاً  
قال الخليل : فإذا نَسَبَتِ الرماح إليها ، قلت : رماحِ خَطِيَّةَ ، بكسر الخاء ، كما قالوا :  
ثيابٌ قِبطِيَّةَ ، بالكسر لا غير .

قال أحمد بن محمد الهرَوِي : إنما قيل الخط لقرى عُمان ، لأن ذلك السيف كالخطِّ على جانب البحر بين البدو والبحر . وقال ابن الأنباري : يقال لسيفِ البحرين خط ، ولا ينبت بالخطِّ القنا ، ولكنه مرسي سفن القنا كما قيل مسكُ دارين ، وليس بدارين مسك ، ولكنه مرفأ سفن الهند .

قال المؤلف : « الخط » هو موضع على الخليج الفارسي وعاصمته بلد القطيف . وذكر بعض أهل المعاجم أن قرى قطر وقرى عمان يدخلون في هذا الاسم ، والصحيح أنه كما ذكرنا أن عاصمته القطيف ، وتنسب إليه الرماح الخطية . قال ابن مقرب :

وما السمر عندي غير خطية القنا وما البيض عندي غير بيض الصوارم

(الصريف) (١) . قال البكري : بفتح أوله على وزن فَعِيل . ماءٌ لبني أسد . قال ابن مقبل الصريف يصفُ سحاباً :

وَألقى بشرحٍ والصريفُ بَماعهُ يقالُ رَوايه من العُزْنِ دُلجُ  
و « شرح » ماءٌ لبني أسد ، قاله ابن حبيب .

قال المؤلف : الصريف . قال البكري انه من بلاد بني أسد ، وهو ليس بها ، وأنه واقع في شرقي القصيم ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، قصور بها مزارع ، يقال لتلك الناحية الصريف . وإذا أردت الاطلاع عليها بوضوح انظر ج ٢ ص ١٠٢ من كتابنا هذا .

(الجبيلة) (٢) . تصغير جبلة بلد . هو قصبه قرى بني عامر بن الحارث بن أتمار بن عمرو الجبيلة ابن وديعة بن لكيز العبقيسين بالبحر ، والله أعلم .

قال المؤلف : ( الجبيلة ) ذكرها ياقوت ولم يهتد إلى موضعها فإن موضعها في وادي حنيفة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي التي دارت عندها المعارك بين بني حنيفة وخالد بن الوليد رحمه الله .

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٦٠

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٨٢١

الخيمة

( الخَيْمَة ) (١) . قال ياقوت : بلفظ واحدة الخيام . قال الأصمعي : وفيما بين الرمة من وسطها فوق أبانين ، بينها وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة ، بها مائة يقال لها الغبارة لبني عبس . وقال بعض الأعراب :

خير الليالي أن سَأَلتَ بليلة      ليل بِخَيْمَة بين بيشَ وَعَثَرٌ  
بضجيج آنسة كأنَّ حديثها      شَهْدٌ يُشَاب بِمَرْجِه من عنبر  
وضجيج لاهية الأعبُ مثلها      بيضاءَ واضحة كظليظ المئزر  
ولأنتِ مثلها وخيرٌ منهما      بعد الرُقَاد وقبل أن تُسْحِرِ  
و « الخيمة » من مخاليف الطائف .

قال المؤلف : « الخيمة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . يقال لها خيمة قطن كأنها خيمة من بياضها ، وهي أكمة ليست بكبيرة ، قريبة من قطن ، وهي بين قطن وأبان الأسود . وقد ذكرناها بوضوح في ج ١ ص ٢٢ من كتابنا هذا . انظرها هناك .

خروب

( خَرْوَب ) (٢) . قال ياقوت : بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره باءً موحده . وهي شجرة الينبوت . وهو اسم موضع . قال الجُمَيْح :

أمست أمامة صممتي ما تكلمني      مجنونة أم أحست أهل خروب  
مررت براكب سلهوب فقال لها      ضرى الجميح ومسيه بتعذيب  
ولو أصابت لقات وهي صادقة      إن الرياضة لا تفضيك للشيب

قال المؤلف : « خروب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . منهل ماء في أعلى أودية بلد الفرعة المجاورة لبلد أشيقر الواقعة في شمالي الوشم ، والوشم يعد من منازل بني تميم والشاهد قاله الجميح الأسدي ، ولا أعلم موضعاً في نجد يطلق عليه هذا الاسم « خروب » إلا هذا المنهل .

( راهص ) (٢) . قال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : راهص من جبال أبي بكر بن كلاب وأنشد أبو الندى :

راهص

وريت جريراً يوم أذرعة الهوى      وبُصرى وقادتك الرياحُ الجنائبُ  
سقى الله نجداً من ربيع وصيف      وخصَّ بها أشرافها فالجوانبُ  
إلى أجلى فالملطيين فراهص      هناك الهوى لو أن شيئاً يقاربُ

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٤٢٥

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٥٠٢

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢١٦

وفي كتاب الأصمعي : ولبنى قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضاً وهي حرّة  
سوداء ، وهي آكام منقادة تسمى نعل راهص ، ثم الجفر جفر البعر .  
قال المؤلف : « راهص » قد أوضحنا موضعه في الجزء الثاني ص ٩٢ من كتابنا هذا ،  
وهو كما حدّدنا موقعه جنوباً عن جبل المردمة . هضاب وحزون منعقد بعضها ببعض ، قد  
طرقتها مراراً وأنا في صحبة سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في قنصه ، وجنتها مراراً للانبجار ،  
وهي باقية على اسمها إلى هذا العهد ، إلا ان المتأخرين زادوا في هذا الاسم « راهص » والزيادة  
« الرواهص » .

(راهط) (١) . قال ياقوت : بكسر الهاء وطاء مهملة . موضع في الغوطة من دمشق ، في  
شرقه بعد مَرَجٍ عنراء ؛ إذا كنت في القصير طالباً لثنية العُقاب تلقاء حصص فهو عن يمينك  
وسمّاها كثير فقهاء راهط ، قال :

أبوكم تلاقى يومَ فقهاء راهطِ      بنى عبد شمس وهي تنقى وتُقتل

و « راهط » اسم رجل من قضاة ويقال له « مرج راهط » ، كانت به وقعة مشهورة بين  
قيس وتغلب . ولما كان سنة ٦٥ مات يزيد بن معاوية وولى ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ،  
ثم ترك الأمر واعتزل ، وبايع الناس عبد الله بن الزبير ، وكان مروان بن الحكم بن أبي العاصي  
بالشام فهمّ بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبد الله بن الزبير ، فقدم عليه عبيد الله بن زياد ، فقال  
له : استحييت لك من هذا الفعل إذا أصبحت شيخ قريش المشار إليه وتبايع عبد الله بن الزبير  
وأنت أولى بهذا الأمر منه ؟ فقال له : لم يفت شيء . فبايعة أهل الشام ، وخالف عليه الضحاك  
ابن قيس الفهري وصار أهل الشام حزبين : حزبٌ اجتمع إلى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق  
كما ذكرنا ، وحزب مع مروان بن الحكم ، ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قتل فيها  
الضحاك بن قيس ، واستقام الأمر لمروان .

وقال زُفرُ بن الحارث الكلابي ، وكان قرّ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا :

لعمري لقد أبقت وقية راهط      لمروان صدعاً بيننا متنائياً  
أرني سلاحي لا أبالك اني      أرى الحرب لا تزدد إلا تمانياً  
أبعد ابن عمرو وابن معن تتابعاً      ومقتل همّام أمّنى الأمانياً

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢١٧

وتنهبُ كلبٌ لم تنلها رماحنا      وتترك قتلى راهط هي ماهيا  
فلم تُر منى نبوة قبل هذه      فرارى وتركى صاحبي وراثيا  
عشية أجرى بالقرينين لا أرى      من الناس إلا من على ولا ليا  
أيذهب يوم واحد ان أسأته      بصالح أيامي وحسن بلائيا  
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا      وتثار من نسوان كلب نسائيا  
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى      وتبقى حزازات النفوس كما هيا

قال ابن السكيت : فراقيد هضبة حمراء بالحرّة بوادي يقال له راهط .

قال المؤلف : « راهط » كما ذكره صاحب معجم البلدان ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والمرج الذي يضاف إليه هو الذي دارت فيه المعركة بين مروان بن الحكم وجيش عبد الله ابن الزبير ورئيس جيشه الضحاك بن قيس الفهري الذي انتهى بهزيمة جيش بن الزبير وقتل رئيسه الضحاك بن قيس الفهري ، والمرج معروف إلى هذا العهد الذي يضاف إلى راهط . وليس في بلاد العرب موضع بهذا الاسم إلا واد يقال له « رهاط » الواقع في شرقي الحجاز للروقة مما على بلاد بني سليم .

راكس (راكس) (١) . قال البكري : بكسر ثانيه وبالسين المهملة . موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة

من بني أسد ، وقد ذكرته في رسم عسيب ، قال الذبياني :

\* أثنائي ودوني راكس فالضواجع \*

وقال عبيد :

أقفر من أهله ملحوب      فلقطبيات فالدنوب  
فراكس فتعيليات      فذات فرقين فالقليب  
فمرودة ففنا حير      ليس بها منهم عريب

هذه كلها في ديار بني سعد من بني أسد المذكورين ، يدل على ذلك قول عبيد أيضاً :

لئن طلل لم تعف منه المذانب      فجنبنا حير قد تعف فواهب  
ديار بني سعد بن ثعلبة الألي      أذاع بهم دهر على الناس رائب

وقال أيضاً :

صاح ترى برقاً بت أرقبه      ذات العشاء في غائم غر

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦٢٧

فَحَلَّ بِرُكُهِ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي الْعِشِيرِ  
فَعَنَّسَ فَالْمُنَابَ فَجَنْبِي عَرْدَةَ فَبَطَّنَ ذِي الْأَجْفُرِ  
هذه كلها مواضع متدانية ، وفي رسم الوقي ما يدل أن راكساً لبني مازن ولعلهما  
موضعان . .

قال المؤلف: « راكس » جبل عنده أبرق يقال له أبرق راكس - ولا يعرف إلا بأبرقه -  
لأنني قد رأيتَه واستطلت عليه بهذا الأبرق ، والأبيات التي أوردها البكري بها ثمانية مواضع  
باقية على أسماها إلى هذا العهد ، وإذا أردت الاطلاع عليه بوضوح انظره في الجزء الأول  
ص ١٢٤ ، والجزء الثاني ص ٣٩ ، ٧٩

(الرُّبَابُ) (١). قال البكري: بضم أوله وبياءٍ أخرى في آخره . وأكثر ما يأتي مضافاً  
إلى الرياض . فرياضُ الرُّبَابِ رياضُ معروفة لبني عَقِيلٍ ، لأنها تَرَبُّ النَّدى ، فلا يزال بها  
تَرى ، وإذا سمعتَ رِياضَ بِنِي عَقِيلٍ ، فهي رياضُ الرُّبَابِ ، قال الشاعر :  
أقولُ لصاحبِي بِبِرَاقِ شَعْرٍ تَبَصَّرَ هَل تَرى بِرَقاً أَرَاهُ  
حَرى مِنْهُ رِياضُ بِنِي عَقِيلٍ وَأورالٌ وَناصِحَةٌ حَرَاهُ  
وهي قَبْلُ تَثْلِيثٍ . يُدَلُّكُ على ذلك قول مالك بن الرَيْبِ :  
إذا ما حَلَّ رَوْضُ رُبَابِ دُونِي وَتَثْلِيثُ فَشَأْنُكَ بِالْبِكَارِ  
وتثليث من بلاد بني عقيل أيضاً كما تقدم ، وهي تلقاء بيشة ، يدل على ذلك قول  
الحارث بن ظالم :

وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنَ أَهْلِي وَحَلَّتْ رَوْضَ بِيْشَةَ فَالرُّبَابُ  
وقال زيد الخليل :

وَآنَفُ أَنْ أَعُدَّ على نُعْمِيرِ وَقَالَعْنَا بِرَوْضَاتِ الرُّبَابِ  
وقال طفيل :

فَلَوْ كُنَّا نَخَافُكَ لَمْ تَنْلِهَا بِنِي بَقَرِ فَرَوْضَاتِ الرُّبَابِ  
وَلَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضَعْفِ بِنِي حُشْبِ نَعْرَبِ وَالْكُلابِ  
لَكُنَّا بِالْيَمَامَةِ أَوْ لَكُنَّا مِنَ الْمُتَقَطِّرِينَ على الْجَنَابِ  
تَوَاعَدْنَا أَضَاخَهُمْ وَنَفْنَا وَمَنْعَجَهُمْ بِأَحْيَاءِ غِيضَابِ

الجناب بين مرّة بن سعد بن ذبيان وبين بنى ليث بن سُود بن أسلم بن الحالف بن قُضاة  
وقال الشمّاح :

\* وأفيحُ من روض الرُّباب عميقُ \*

قال المؤلف : « الرُّباب » قد اختلف البكرى في روايته في تحديد موقعها ، وآخر عبارته  
عطف عليها وادى تثليث الذى فى بلاد قحطان . وقال البكرى : تثليث من بلاد بنى عُقيل ،  
وهو ليس فى بلادهم . وفى الجاهلية كانت تسكنه قبائل منسج ، وهو الاسم « منسج » قد  
انقطع واندمج فى بطون قحطان .

( الشُّبَاك ) (١) . قال البكرى : على لفظ جمع شَبَكَة . موضع بالبصرة . قال المنجّع : إذا  
جاوزت النَّحِيَّتَ من أرض البصرة ، وصرتَ بين الأحواض وأنقاء الطَّوْى ، فهناك الشُّبَاك  
وقد أضاف الأعشى إلى باعجة فقال :

الشبّاك

أنى تذكُرُ وُدَّها وصفاءها      سفهاً وأنتِ بصوَّةِ الأجدادِ  
فشيباكِ باعجةٍ فجنبي حاميرٍ      وتخلُّ شاطبةً بدارِ إيادِ  
منعتُ قسيَّ الماسخيةِ رأسه      بسهامٍ يترَبُّ أو سهامِ بلادِ

ويروى : « بصوَّة الأجداد » و « بصوَّة الأئمة » . والصوَّة : العَلَم . وديارُ إياد : سِنْدَاد  
ويترَبُّ : دون اليمامة - وهى محددة فى موضعها - وبلاد : أرض دون اليمامة أيضاً .

قال المؤلف : « الشبّاك » . أعرف فى بلاد العرب ثلاثة مواضع تقرب من هذا الاسم .  
الأولى : « الشبيكية » وهى فى شرقى جبل سواج ، وقد أضافها الأعشى إلى باعجة ، وهى أقرب  
المواضع إليها ، وباعجة سيأتى الكلام عليها . والثانى : منهل يسمى « الشبكة » يعد من مياه  
الشريف . والثالث : يسمى « شبيكان » قريب الشبكة ، وهو منهل ماء من مياه الشريف أيضاً .  
وقد سبق أن أوردنا هذه العبارة فى هذا الجزء وأعدناها لأجل ذكر باعجة وذكر شبيكان .

( نخب ) (٢) قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة . وادٍ من  
وراء الطائف .

نخب

وروى أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق عروة بن الزبير عن أبيه ، قال : أقبلنا مع  
رسول الله ﷺ من لية ، فلما صرنا عند السُدرة وقف رسول الله ﷺ فى طرف عند القرن

(١) انظر البكرى ج ٣ ص ٧٧٧

(٢) انظر البكرى ج ٤ ص ١٣٠١



الأسود ، واستقبل نخباً ببصره ، ووقف حتى اتفق الناس كلهم ، وقال : إن صيّد وَّجَّ  
وعِضَاهَا حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِّلَّهِ وَذَلِكَ قَبْلَ نَزْوِلِهِ الطَّائِفِ وَحَصَارِهِ تَمِيْفًا .

وورد في شعر أبي ذؤيب : نَخْبٌ بِكسر الخاء على فَعَلٍ ، قال :

لعمرك ما عيساءُ تنسأُ شادناً      يمينُ لها بالجزع من نخبِ نَجْلٍ

هكذا الرواية بلا اختلاف فيها . فإن كان أراد هذا الموضع الذي هو معرفة كيف وصفه  
بنكرة ، وقد رأيتُه مضبوطاً « من نخبِ النَّجْلِ » على الاضافة .

ومن رواية ابن اسحاق: ان الحربَ لَمَّا لَجَّتْ بين بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن  
وبين الأحلاف من تميم ، وهم ولدُ عوف بن قيسٍ لأن الأحلاف غلبوا بني نصر على جلدان  
فلما لجت الحربُ بينهم اغتنمت ذلك إخوتهم بنو مالك بن تميم وهم بنو جشم بن قيسٍ  
لضغائن كانت بينهم ، فصاروا مع بني نصرٍ يداً واحدة . فأولُ قتالٍ اقتتلوا فيه يوم الطائف  
فساقتهم الأحلافُ حتى أخرجوهم منه إلى وادي من وراء الطائف ، يقال له نخب ، وأجأوهم إلى  
جبل يقال له التوأم ، فقتلت بني مالك وحلفاءهم عنده مَقْتلةً عظيمة .

قال المؤلف : « نخب » أوردناه في هذا الجزء لرواية أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق  
عروة بن الزبير الذي تناول تحريم وادي الطائف أنه لا يُعَصَدُ شجره ولا يُصَادُ صيده ، وقد  
أوردت الحديث ولا أفتق بصحته ، وقد أوردنا الشاهد عليه في الجزء الثاني ص ٨٩ من كتابنا  
هذا لرواية ياقوت حين قال : « لعمرك ما عيساء » وأوردنا أيضاً من رواية البكري « لعمرك  
ما عيساء » .

( نَعْمَان ) (١) . قال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه وادى عَرَفَةَ (دونها) إلى مِثَى وهو

كثير الأراك ، وقد تقدم ذكره في رسم بَيْسَانَ ، قال ابن مقبل :

وجيداً كجيد الأدم الفرد راعه      بنعمان جرس من أنيس فأتلما

وقال الفرزدق :

دَعْوَنَ بِقُضْبَانِ الأراكِ التي جنى      لها الركبُ من نَعْمَانَ أيامَ عَرَفُوا

- أي أتوا عرفات - وقال ابن أبي ربيعة :

تَحَيَّرْتُ من نَعْمَانَ عودَ أراكِ      لهندٍ ولكن من يُبَلِّغُه هندا

وقال الثميري :

تَصَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتٍ

وقال جرير :

لَنَا فَارِطًا حَوْضِ الرَّسُولِ وَحَوْضِنَا بِنَعْمَانَ وَالْأَشْهَادِ لَيْسُوا بِنَعْمَانَ

أراد حياض عبدالله بن عامر بن كُرَيْبٍ بعرفات ، وهو أول من بنى بها حياضاً وسقى الناس وكانوا قبل ذلك يحلون الماء من مِيْنَى يَتَرَوْنَ وَوَنَهُ إِلَى عِرْفَاتٍ وَبِذَلِكَ مَمَّوَهُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ .

وَنَعْمَانُ عَلَى مِثْلِ لَفْظِهِ . مَوْضِعٌ بِالشَّامِ أَيْضاً ، وَإِيَّاهُ أَرَادَ الْأَخْطَلُ بِقَوْلِهِ :

وَرَمَّتِ الرِّيحُ بِالْبُهْمَى جِحَافَهُ وَاجْتَمَعَ الْفَيْضُ مِنْ نَعْمَانَ وَالتَّحْضُرُ

وقال الخليل : « نعمان » موضع بالحجاز وبالعراق أيضاً .

قال المؤلف : « نعمان » وادٍ معروف يأتي من وراء عرفة الموقف المشهور ، وهو وادٍ عظيم يأتي من الشرق إلى جهة الغرب ، وهو كثير الأراك . انظر الشواهد عليه في ذكر الأراك ، وسيله يأتي من جبال الكروكراه ، وعين زبيده التي تسقى مكة في وادي نعمان ، مجراها عميق عن سطح الأرض من ٣٠ إلى ٤٠ باعاً ، وفي عرفة ترتفع عن سطح الأرض من ٣ أبواع إلى ٥ ونعمان يقال له نعمان الأراك . قال أبو العميثل :

أما الراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الأراك

ذكر النقيع الحمي ( ذِكْرُ النَّقِيعِ الْحَمِيِّ ) (١) . قال البكري : هو أفضل الأحماء التي حماها رسول الله ﷺ وروى عنه أنه قال : لا حمي إلا لله ولرسوله . رواه أبو الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة . ورواه الزهري عن ابن عباس عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ ، عن النبي ﷺ . وروى عاصم بن محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر : أن النبي ﷺ حمى النقيع نخيل المسلمين . ورواه العمري عن نافع ، عن ابن عمر . والنقيع : صدر وادي العقيق ، وهو متبدد للناس ومُتَّصِئِدٌ .

وروى أن النبي ﷺ صلى الصبح في المسجد بأعلى عَسِيبٍ ، وهو جبل بأعلى قاع النقيع ، ثم أمر رجلاً صيئاً فصاح بأعلى صوته ، فكان مدى صوته يريداً وهو أربعة فراسخ ، فجعل ذلك حمي طولُه بريد وعرضُه الميل وفي بعضه أقل في قاع مَدْرٍ طَيِّبٍ يَنْبِتُ أَحْرَارَ الْبَقْلِ والطرائف ، ويستأجِمُ حتى يغيبَ فيه الرَّاكِبُ ، وفيه مع ذلك من العِضَاءِ وَالْعُرْفُطِ وَالسُّدْرِ وَالسِّيَالِ وَالسُّلَمِ وَالطَّلْحِ وَالسَّمْرِ وَالْعَوْسِجِ وَالْعَرْفِجِ شَجَرَاءَ كَثِيرَةً . وتحف هذا القاع الحرة

حرّة بنى سليم في شرفيه ، وفيها قيعان دوافع في بطن النقيع ، وفي غربيه الصخرة وأعلام مشهورة ، منها بَرَام والوَيْدُ وصاف . وقد ذكر أن أول أعلامه عَسِيب ، قَبْرَام جبل كأنه قَسَاط . والوَيْدُ في أسفل النقيع كأنه قَرْنٌ منتصب . ومَقْمَلُ جبل أحمرُ أفضَح بين بَرَام ، والوَيْدُ شارع في غربى النقيع . وروى أن رسول الله ﷺ أشرف على مقمّل وصلى عليه ، فسجدّه هناك . وبقاع النقيع غُدْرُ تصيف ، فأعلاها بَرَا جِم ، وأذكرها يَلْبَن ، وغدير سلامة أسفل من يلبن ، وبشرقى النقيع في الحرّة قَلْتَان يبقى ماؤهما ويصيف ، وهما أُنْيَتٌ وأُنْيَتٌ . هكذا نقل السكوني . وقال كثيرٌ في يَلْبَن :

أطلال دار من سعاد بيلبن      وقفت بها وحشاً كأن لم تُدَمَّنْ  
إلى تلعات الجزع غيرَ رسمها      همام هطال من الدلو مدجن  
وقال آخر في براجم وهو تبع :

ولقد شربت على براجم شربة      كادت بباقية الحياة تُذيع  
وقال أبو قطيفة يذكر النقيع ويلبن وبرام ، حين أجليت بنو أمية من المدينة .

ليت شعرى وأين منى ليت      أعلى المهدي يلبن وبرام  
أو كهدي النقيع أو غيرته      بعدى المُعْصِرَاتُ والأيام  
إقر منى السلام إن جنت قومي      وقليل لهم لدى السلام  
وقال عروة وذكر صافا :

لسعدى بصاف منزل متأبد      عفا ليس مأهولا كما كنت أعهد  
عفته السواري والغواصي وأدرجت      به الريح أبواغاً تُصب وتصد  
فلم يبق إلا الثؤي كالنون ناحلاً      نحول الهلال والصفيح المشيد  
وقال صخر بن الشريد وذكر عسيباً :

أجارتنا إن المنون قريب      من الناس كل الخطئين تُصيب  
أجارتنا لسُت الغداة بظاعن      ولكن مقيم ما أقام عسيب

وليس بإزاء النقيع مما يلي الصخرة إلا ماء واحلة وهي حفيرة لجعفر بن طلحة بن عمرو ابن عبيد الله بن معمر يقال لها حفيرة السدرة . وسيل النقيع يفضى إلى قرار أملس وهي أرض بيضاء جهاد لا تنبت شيئاً لها حس تحت الحافز هذا لفظ السكوني والعرب تسمى هذه الأرض النفخاء والجمع النفخاني ويلها أسفل منها حصير قاع يفيض عليه سيل النقيع ، فيه آبار ومزارع

ومرعى للمال من عظامه ورمث وأشجار ، وفيه يقول مُصعَب وكان يسكنه هو وولده بعده  
ولامته امرأته في بعض أمره ، وتركه المدينة ، أنشدها لمصعب :

ألا قالت أميئة إذ رأني      وحلو العيش يذكر في السنين  
سكنت بجابلاً وتكت سلماً      شقاء في المعيشة بعد لين  
فقلت لها : ذببت الدين عنى      ببعض العيش ويحك فاعذريني  
وقر في الأرض إن به معاشاً      يكف الوجه عن باب الصنين  
ستكفيني المذاق على حَصير      فتغنيني وأحبس في الدرين  
أسرك أني أتلفت مالي      ولم أرع على حسبي وديني

ويدفع أيضاً على حَصير الأئمة أئمة ابن الزبير ، وكان الأشعث المدني ينزل الأئمة  
ويلزمها ، فاستمشى ماشية كثيرة ، وأفاد مالا جزلاً حتى اتخذ أصولاً واستغنى . ثم يفيض  
من حسير إلى غدِير يقال له المَرْج ، لا يفارقه الماء ، وهو في شق بين جبلين يمر به وادى  
العقيق فيجفره لضيق مسلكه ، وهذا الجبل المنفلق الذي يمر به السيل يقال له سُقف ، ثم يفيض  
السيول منه إلى غدِير يقال له رُواة ، وقد ذكره ابن هرمة فقال :

عفا النعم من أسماء نعت رُواة      فرم ففضب المنتص فالسلائل

ولا يرى قعر هذا الغدير أبداً ، ولا يفارقه الماء ، ثم يفيض إلى غدِير الطَّقِيمَيْن ، وهو  
من أعذب ماء يشرب إلا أنه يبيل الدم ثم يفيض إلى الأئمة ، وفيه غدِير يقال له الأئمة سميت  
به الأرض وفيها مال لعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير كثير النخل ، وهو وقف ، ثم  
أسفل من ذلك رابع وهو فلق من جبل سُقف متضايق ، يجتمع فيه السيل سيل العقيق ، ثم  
يلتقى وادى العقيق ووادى ريم ، وهو الذي ذكره ابن أذينة ، فقال :

لُسعدى موحش طلل قديم      ريم ربما أبكاك ريم

وهما إذا التقيا دفعا في الخليقة خليفة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، وفيها مزارع  
ونخل وقصور لقوم من آل الزبير وآل عمر وآل أبي أحمد . ثم يفيض ذلك إلى المنبجس ،  
وهو غدِير ، ثم تنبطح السيول ، سيل النقيع وُصراح وآفة عند جبل يقال له فاضح والمنبطح  
وهو واسط أيضاً ، الذي عناه كثير بقوله :

أقاموا فأمّا آل عزة غدوة      فبانوا وأمّا واسط فمقيم

وقال ابن أذينة :

يادارُ سَعْدَى على آفَقَهْ أُمَسْتِ وما عَيْنَ بها طارِقَهْ

ثم يفضى ذلك إلى الجَنَجَانَةِ ، وهى صدقة عبد الله بن حمزة ، وبها قصور ومُتَبَدَى . وله دوافع أيضاً من الحرّة ، مشهورة مذكورة ، منها شَوَطَى ، ومنها رَوْضَةُ أُلْجَامِ . قال ابن أذينة فيهما :

جاد الربيعُ بشوْطَى رسمَ منزلةٍ أحبُّ من حيثها شوْطَى فألْجَامَا  
فبطنَ خاخَ فأجزاعَ العقيقِ لِمَا نهوى ومن جوى عَبرينَ أهضاما  
داراً توهرمتها من بعد ما بليتُ فاستودعتك رسومُ الدارِ أسقاما

وقال ابن أذينة أيضاً :

عرفتَ بشوْطَى أو بنى الغصنِ منزلاً فأذريتَ دمعاً يسبقُ الطرفَ مُسبلاً  
وكنْتَ إذا سَعْدَى بليتَ بذكرها بدا ظاهراً منك الهوى وتغلغلا  
وقال كثير :

يا لقومى حبلك المصرومِ يومَ شوْطَى وأنتَ غيرُ مُلِمِ

ثم يفضى ذلك إلى حمراء الأسد التي ورد فيها أن رسول الله ﷺ لما كان الغد من يوم أحد تبعهم إلى حمراء الأسد . وبالحمراء قصور لغير واحد من القرشيين . وفى شق حمراء الأسد مُنشد ، وفى شقها الأيسر أيضاً شقيقاً خاخ الذى روى على بن أبى طالب فيه أن رسول الله ﷺ بعثه هو والزبير والمقداد ، وقال انطلقوا حتى توار روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها واهتوني به . الحديث . وقال الأحموس بن محمد .

ألا لآلمه اليوم أن يتبدلاً فقد غلبَ المحزونُ أن يتجلداً  
نظرتُ رجاءً بالموقرِ أن أرى أكاريسَ يحتلونَ خانخاً فمُنشداً

وقال أيضاً :

ولها منزلٌ بروضةٍ خاخٍ ومصيفٌ بالقصرِ قصرِ قباءِ

و « خاخ » للعلويين وغيرهم من الناس .

ثم يفضى إلى ثنية الشريد ، وبها مزارع وآبار ، وهى ذات عِضاهِ وآجامِ ، تنبت ضروباً من الكلاء ، وهى للزبير بن بكار ، وفى شرقها عين الوارد ، وفى غربها جبل يقال له الغراء ،

يقول فيه عبد الله بن الزبير بن بكار :

ولقد قلت للغراء عشياً كيف أمسيتَ يا نعمتَ صباحا

ثم يفضي ذلك إلى الشجرة التي بها محرمُ النبي ﷺ ، وبها يعرّس من حجّ وسلك ذلك الطريق ، بينها وبين جبل الغراء نحو ثلاثة أميال ، والبيداء : مشرفة على الشجرة غرباً على طريق مكة . ثم على أثر ذلك مزارعُ أبي هريرة رضى الله عنه ، ثم القصور يمتد ويسرة ، ومنازل الأشراف من قريش وغيرهم فمنها عن يمين الطريق للمقبل من مكة بسفح غير قصور كثيرة ثم تجاه ذلك في إقبال تضارع من الجماء قصور وتجاهاها في ضيق حرّة الوبرة ، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة أرض الغيرة بن الأخنس التي في وادي العتيق . وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤي ، فاشتراه منه عروة ، فذلك مال عروة بن الزبير ، وهناك قصره المعروف بقصر العتيق وبئر المنسوبة إليه ، وهي سقايته التي يقول فيها الشاعر :

كفنونى إن متُّ فى درعِ أروى      واستقوا لى من بئرِ عروة ماءً

وفيها يقول عروة :

وبكراتٍ ليس فيهنَّ قللٌ      بكلِّ مجدولٍ مُمرٌّ قد فُتلٌ  
يغرُفنَّ من جَمَّاتٍ بحرِ ذى مقلٍ      حفيرةَ الشيخ الذى كان اعتمل  
يرجو ثوابَ الله فيما قد فعل      إن الكريمَ للمعالى مُعتَمِل  
ولا ينالُ المجدَ رِخوٌ مُشتمل      يرضى بأذنى سعيهِ ويَعْتَمِل  
إنى على بُنيانِ مجدٍ لن يضل      بُنيانِ آبائى وأبى ما فَضَّل

وفى قصره يقول لما بناه :

بنيناه فأحسننا بناه      بحمد الله فى خير العتيق  
ترام ينظرون إليه شزرأ      يلوح لهم على ظهر الطريق  
يراه كلُّ مختلفٍ وسارٍ      ومعتمدٍ إلى البيت العتيق  
فساء الكاشحين وكان غيظاً      لأعدائى وسراً به صديق

وأسفل من هذا القصر العرصة ، وهي بأعلى الجرف ، وهي أربع عرصات : عرصة البقل ، وعرصة الماء ، وعرصة جعفر بن سليمان قبل الجماء ، وعرصة الحمراء وبها قصر سعيد

ابن العاصي لذي عني الشاعر بقوله :

القصر ذو النخل فالجماءُ بينهما  
أشبهى إلى القلب من أبواب جيمرون  
إلى البلاط فما حازت قرائنه  
دور نَزْحَنَ عن الفحشاء والهون

وقال آخر :

وكاننُ بالبلاطِ إلى المُصلَى  
إلى الجماءِ من وجهٍ عتيق  
إلى أحدٍ إلى ما حاز ريمُ  
أسيل انخدُ ليس به كلوم  
يلومك في تذكره رجالٌ  
ولو بهم كما بك لم يلموا

ولهذا الشعر خبر .

ثم يفيض ذلك إلى الجُرف وفيه سقاية سليمان بن عبد الملك وبالجراف كان عسكرُ أسامة ابن زيد حين توفي رسول الله ﷺ ، وبلى ذلك الرغابة ، وبها مزارع وقصور ، وتجتمع سيول العتيق وبطحان وقناة بالرغابة . ثم يفيض ذلك إلى إضم . وبإضم أموال رغب من أموال السلطان وغيره من أهل المدينة ، منها : عين مروان ، واليسر ، والفوار ، والشبكة - وتعرف بالشبيكة - ثم يفيض ذلك إلى سافلة المدينة . الغابة وعين الصورين . وبالغابة أموال كثيرة عين أبي زياد والنخل التي هي حقوق أزواج النبي ﷺ وثمر مد مال كان للزبير باعه عبد الله ابنه في دين أبيه ، ثم صار للوليد بن زيد . وبها الحفياة وغيرها .

قال المؤلف : « ذكر النقيع » قد أوردنا جميع الشواهد الواردة فيه . فأول من سماه هو رسول الله ﷺ ، وهو قريب المدينة ، وأرضه منبث . وقد ذكره البكري وذكر أيضاً جميع أوديته وجباله ومياهه ، وقد تصفحته بكل دقة فوجدت أن أغلب ما ذكره باق إلى هذا العهد باسمه ، فمن وقع في شك فينظر إلى ما ذكره البكري .

(أشيقير) (١) . قال ياقوت : بالضم ثم الفتح وياه ساكنة وكسر القاف وراء . وادٍ أشيقير

بالحجاز . قال الحفصي : الأشيقير جبل باليمامة وقرية لبني عكبل . قال مضر بن ربیع :

تحمل من وادي أشيقير حاضره  
ولم يبق بالوادي لأسماء منزل  
وألوى بريمان الخيام أعاصره  
ولم ينقص الوسمي حتى تنسرت  
وحوراء إلا مزمع العهد دائره  
فلا تهلكن النفس لوماً وحسرة  
معامله واعتم بالنبت حلجره  
على الشيء سداه لغيرك قادره

قال المؤلف: « أشيقر » مدينة عامرة ذات نخيل وزروع تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، موقعها شمالي قرى الوشم، وسكانها في هذا العهد أغلبهم بنو تميم من الوهبة وغيرهم. وقد قال الخفص أنها قرية لبني عكل، وهو في قوله هذا صادق لأن عزوتهم أولاد عكل، إذا كان حرب أو أمور هامة انتدبوا بها أولاد عكل.

أعشاش

(أعشاش) (١). قال ياقوت: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة. قال الفرزدق:

عرفت بأعشاش وما كدت تعرف      وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف  
ولج بك المجران حتى كأنما      ترى الموت في البيت الذي كنت تألف  
وقال ابن نعجاء الضبي:

أيا أبرق أعشاش لزال مدجن      بجود كما حتى يروى تراكا  
أراني ربى حين تحضر منيتي      وفي عيشة الدنيا كما قد أراكا

وقيل: هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل لطمية.

قال المؤلف: « أعشاش » الذي يقرب من هذا الاسم كما حدده ياقوت، هي هضبة قريبة من بلد الجمعة يقال لها « أم الأعشاش » يعرفها جميع أهل نجد، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد في شمالي المجعه تبعد عنها مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال.

نبوان

(نبوان) (٢). قال ياقوت: موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:

لمن الديار تلوح كالوشم      بالجابتين فروضة الحزم  
ولها بنى نبوان منزلة      قف روى الأرواح والرهم

قال نصر: نبوان ماء نجدى لبني أسد. وقيل: لبني السيد من ضبة.

قال المؤلف: « نبوان » الذي ذكره ياقوت على اختلاف روايته حين قال: ماء نجدى لبني أسد، وهو ماء أعرفه يحمل هذا الاسم « نبوان » إلى هذا العهد في بلاد بني عامر من مياه وادي الرشا، بين جبله وشطب، معروف، ترده العرب في أرض منبات، صالحة للابل. وهناك منهل ثان يقال له نبوان بين قرية الحائط وبين منهل البنانه

نجار

(نجار) (٣). قال ياقوت: بالضم وآخره راء يجوز أن يكون من النجر، وهو الأصل

(١) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٩١

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٥٠

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧



وشكل الانسان وهيئته ، أو من النَّجْر وهو السَّوْق الشديد ، أو من النَّجْر ، وهو القَطْع . وهو موضع في بلاد نعيم . وقيل من مياههم . و « نَجَارُ » أيضاً ماءٌ بالقرب من صُفَيْنة حذاء جبل الستار في ديار بني سُكَيْم عن نصر :

قال المؤلف « نَجَار » جبل فيه ماء واقع في سواد باهلة يعد من مياه العرض ، موقعه عن بلد القويمية في الجنوب الغربي لها ؛ ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . لم يتغير منه حرف واحد

( مُطْعِمٌ ) (١) . قال ياقوت : بالضم . وهو اسم الفاعل من أَطْعَمَ يُطْعِمُ فهو مطعم . اسم وادٍ

في البجامة .

حدث ابن دريد عن أبي حاتم ، قال : ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طيء كان حلة أهله في منابت النخل ، فتزوج امرأة محلة أهلها في منابت الطلح ، وشرط لأهلها أن لا يحوها من مكانها ، فكث عندهم حتى أجذبوا ، فقال لأهلها : إني راحلٌ لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى الناس فأذن له ، فارتحل حتى إذا أشرف على أهله بأرضه نظرت زوجته إلى الصدر فسألته عنه فأخبرها ، ثم نظرت إلى النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها فقالت :

ألا لا أحب الصدرَ إلا تكافاً ولا لا أحب النخل لما بدا ليا

ولكنني أهوى أراضى مطعم سقاهن رب العرش مزنناً عواليا

فيا صاعد النخل المشية لو أتى بضغث ألام كان أشقى لما بيا

فلما رأى زوجها ازدراءها النخل أطمعها الرطب ، فلما أكلته قالت :

نزلنا إلى ميل الذرى قطف الخيطى سقاهن رب العرش من سبيل القطر

كراماً فلا يفشين جراً بريبة يمدن كما ماد الشروب من الحمر

قال المؤلف : « مطعم » أعرف موضعاً يقارب لهذا الاسم في جهة القصيم التابعة لبلد بريدة قرى يقال لها « الطعميات » ومفردها « طعمية » انظر ما قاله الزوج لامرأته وما قالت له فإن بلاده فيها نخل . وجهة القصيم أكثر أرض الله نخلاً .

( الشَّمْطَاءُ ) (٢) . قال ياقوت : موضع لأبي بكر بن كلاب كان رجل من بني أسد جاورَ

قوماً من بني أبي بكر بن كلاب يقال لهم بنو شهاب وكانوا شهاوى للطعام ، فجعلوا كلما أوقدوا ناراً انتموا إليها فقراهم حتى خربوه فجعل يقول :

إذا أوقدتُ بالشمطاء ناري تأوب ضوءها خلقُ الصِّدَارِ

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٨٧ (٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٤

مطعم

نخلة

الشمطاء

إذا أوقدت ناري أبصروها كأن عيونهم تُمرُّ العرار  
عَدِمْتُ نَسِيَةَ لَبْنِي شَهَابٍ وَقُبْحًا لِلْفِطَامِ وَمَا يُوَارِي  
فَإِنْ أَطْعَمْتَهُ خَبْزًا بِسَمْنٍ تَنْحَنِّجُ أَنَّهُ بِاللَّوْمِ ضَارِي

قال المؤلف : « الشمطاء » هذا الاسم في بلاد العرب كثير . وذكر ياقوت ان هذا الموضع في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، وهناك هضبات شهب يقال لها الأشماط ، ومفردتها « شمطاء » وهي الهضاب المحيطة بالمنهل المعروف بالرظم الواقع في وادي المياه ، وهو مجمع السيول التي تصب في وادي الرمة ، ويطلق على تلك الهضبات : الشمط ، والأشماط ، والشمطاء .

( شَمَطَاتَان ) (١) . قال ياقوت : الشمط ما كان من لونين مختلفين ، وكان هذا يراد به المرتان منه ، وهو موضع جبلان . ويروي بالفاء المعجمة .

قال حميد بن ثور يصف ناقته :

مَهْشٌ لِنَجْدِي الرِّيحِ كَأَنَّهَا أَخُو جَذَّةِ ذَاتِ السَّوَارِ طَلِيئُ  
وَرَا حَتَّ تَغَالَى بِالرَّحْلِ كَأَنَّهَا سَعَالِي بِجَنَبِيْ نَخْلَةٍ وَسَلُوقِ  
فَمَا تَمَّ ظَمُّ الرِّكْبِ حَتَّى تَضْمَنْتِ سَوَابِقَهَا مِنْ شَمَطَتَيْنِ حُلُوقِ  
حُلُوقِ : يعني أوائل الأودية .

قال المؤلف : « شمطتان » هناك هضبتان غربي الهضبات المذكورة يقال لها « شمطتان » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وهناك خارج جبل العلم هضبة يقال لها « الشميطة » وقريب جبل ذهلان هضبة يقال لها « الشميطة » فالمدكورتان أقرب لهذا الموضع .

( شَمَطَةٌ ) (٢) قال ياقوت : بلفظ واحدة الذي قبله ومعناه . ورواه الأزهري بالفاء المعجمة فقال : شمطة موضع في قول حميد بن ثور يصف القطا :

كَأَنَّ قَبْضَتِ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاخَهَا بِشَمَطَةٍ رَفَهَا وَالْمِيَاهُ سُجُوبُ  
عَدِمْتُ لَمْ تَصْعَدْ فِي السَّمَاءِ وَدُونَهَا إِذَا نَظَرْتُ أَهْوِيَّةً وَصُجُوبُ

قال : والشمط - المنع - وشمطته من كذا - أي منعه - ورواه غيره بالطاء المهملة . وقال وهو في شعر جندل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار ، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش وبني قيس عيلان ، لأن البراض الكناني قتل عروة الرحال - في قصة فيها طول

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٤

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٥

ليس كتابي بصددها ، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار ، وإنما سمي الفجار لأنهم أحلوا  
 الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا ، وهو قريب من عكاظ . قال خدش بن زهير :  
 ألا أبلغ إن عرضتَ به هشاماً      وعبد الله أبلغ والوليــــــــــــدا  
 ثم خيرُ المعاشر من قريش      وأورام إذا خفيتَ زنودا  
 بأننا يومَ شمطةٍ قد أقننا      عمودَ المجدِ إن له عمودا  
 جلبنا الخيل غابة إليهم      سواهم يدّر عن النقع قودا  
 تركنا بين شمطة من علاءٍ      كأن حلالها معزى شريدا  
 فلم أر مثلهم هزموا وقلوا      ولا كزيادنا عتقاً مدودا

قال المؤلف : « شمطة » هي الموضع المذكور في عكاظ ، وقد دارت فيها معركة بين هوازن  
 وكنانة قريش وغيرهم من بطونهم ، وانهمزمت قريش في ذلك اليوم . انظر قصيدة خدش  
 ابن زهير فيظهر لك أن هوازن المذكورة هزمت قريش فإني قد التمس لهذا الاسم « شمطة »  
 فلم أعر عليه ، ويمكن انه قد اندرس . وقد جاء ذكر عكاظ والمعارك التي دارت فيه في الجزء  
 الثاني ص ٢٣ و ٦٨ و ٢١٠

صرار

( صرّار ) (١) قال ياقوت : بكسر أوله . وآخره مثل ثانيه ، وهي الأماكن المرتفعة التي  
 لا يعلوها الماء ، يقال لها صرّار ، وصرار اسم جبل . قال جرير :  
 إن الفرزدق لا يزالَ لؤمهُ      حتى يزولَ عن الطريقِ صرّار  
 وقيل : « صرّار » موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . قاله الخطّابي .  
 وقال بعضهم : \* لعلّ صرّاراً أن تجيش بيارها \*

وقال نصر : « صرّار » ماء قرب المدينة محتفر جاهليّ على سمت العراق . وقيل : أطم  
 لبني عبد الأشهل ، له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها . وإليه ينسب محمد بن عبد الله  
 الصرّاري . يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، روى عنه يزيد بن الهاد وبكر  
 ابن نصر . وقال العمراني : « صرّار » اسم جبل . أنشدني جار الله العلامة للأفطس العلوي ،  
 وفي الأغاني أنهما لا يمن بن خريم الأسدي :

كأن بني أميّة يوم راحوا      وعرّى من منازلهم صرّار  
 شمريخُ السحاب إذا تردّت      بزيتها وجادتها القطار

وقال : هو من جبال القبلية . قال : و « صرار » أيضاً بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . وقيل موضع بالمدينة .

قال المؤلف : « صرار » وادٍ قريب المدينة ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وبه آبار تردها العرب ، وهناك قريب الأحسا وادٍ بقرية يقال له « الصرار » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو الذي استشهد عليه ياقوت ببית جرير ، والذي استشهد عليه ياقوت ببيتي أيمن ابن خريم الأسدي ، هو الذي قريب المدينة .

(صَعْدَةٌ) (١) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ، بلفظ صعدت صعدة واحدة . والصعدة القناة المستوية تنبت ، كذلك لا تحتاج إلى تثقيف . وبنات صعدة حمر الوحش ، وصعدة مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً . وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً .

صعدة

قال الحسن بن محمد المهلبى : « صعدة » مدينة غامرة آهلة ، يقصدها التجار من كل بلد ، وبها مدايق الأدم وجلود البقر التي للنعال ، وهي خصبة كثيرة الخير ، وهي في الاقليم الثانى عرضها ست عشرة درجة ، وارتفاعها وجميع وجوه المال مائة ألف دينار ، ومنها إلى الأعشبية قرية غامرة خمسة وعشرون ميلاً . ومنها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلاً ، ينسب إليها ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم البطال الصعدى نزل المصيصة . وحدث عن على بن مسلم الهاشمى ومحمد بن عقبة بن علقمة واسحاق بن وهب العلاف ، ومحمد بن حميد الرازى والسماذ ابن سعيد بن خلف ، وقدم دمشق حاجاً روى عنه محمد بن سليمان الربيعى ، وحمزة بن محمد الكنانى الحافظ وغيرهما ، روى عنه حبيب بن الحسن القزاز وغيره ، و « صعدة عارم » موضع آخر فيما أحسب . انشد الفراء فى أماليه :

فحضرمت رَحلى فوق وسم كأنه	حقابٌ سما قِيدومه وغواربه
على عجل من بعد ماوان بعد ما	بدا أول الجوزاء صفاً كواكبه
وأقبلته القاع الذى عن شماله	سباتن من رمل وكر صواحيبه
فأصبح قد ألقى نعماً وبركه	ومن حائل قسما وما قام طالبه
قوافى بخمر سوق صعدة عارم	حسوم السرى ما تستطاع مآربه

قال - الحمر - هى الحسوم ، فلذلك خفض .  
وما ازداد إلا سرعة عن منصة  
ولا امتار زاداً غير مدين راكبه

و « صعدة » أيضاً ماءٌ جوف العالمين ، على بنى سلول قريب من مخمر ، وهو ماء اليوم  
في أيدي عمرو بن كلاب في جوف الضمر ، وخير ماء فوقه لبني ربيعة بن عبد الله . قاله  
السكري في شرح قول طهيمان اللص :

طرقت أميمة أينقاً ورحالا      ومصر عين من الكرى أزواليا  
وكأنما جفَل القطا برحالنا      والليل قد تبع النجوم فبالا  
يتبعن ناجية كأن فتودها      كسيت بصعدة يقيناً شوالا

وهذا الموضع أرادته كبشة أخت عمرو بن معدى كعب فيما أحسب بقولها ترني أخاها  
عبدالله وتحرض عمراً على الأخذ بثأره :

وأرسل عبدالله إذ خان يومه      إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي  
ولا تأخذوا منهم إقلاً وأبكرأ      وأترك في قبري بصعدة مظلم  
ودع عنك عمراً إن عمراً مسلم      وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم  
فإن أنتم لم تقبلوا وارتديتم      فشدوا بأذان النعام المصلم  
ولا تردوا إلا فضول نساءكم      إذا ارتملت أعقابهن من الدم

وفي خبر ثابت شراً أنه قتل رجلاً وعبيده ، وأخذ زوجته وإبله وسار حتى نزل بصعدة بنى  
عوف بن فهر فأعرس بالمرأة فقال :

بخليلة البجلى بت من ليلة      بين الازار وكشحا ثم الصق  
يالبسة طويت على مطويها      طي الحيمالة أو كطي المنطق  
فاذا تقوم بصعدة في زملة      كبتت بريق ديمة لم تغدق  
كذب السواحر والكواهن والهنا      ألا وفاة لعاجز لا يتقى  
وقالت أم الهيم :

دعوت عياضاً يوم صعدة دعوة      وعاليت صوتي يا عياض بن طارق  
فقلت له إياك والبخل إنه      إذا عدت الأخلاق شر الخلائق

قال المؤلف : « صعدة » مدينة باليمن بين وادي باقم وصنعاء ، تعد من مخاليف اليمن . وجميع  
الشواهد التي أوردها ياقوت جميعها صحيحة ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . معروفة عند  
جميع العرب .

الجمح

(الْجَمَح) (١). قال ياقوت: وزن الجرحذ . جبل لبني نمير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

قال المؤلف : « الجمح » هو كما ذكره ياقوت انه مجمع للصوص بني نمير ، وهو جبل عظيم في جوفه منهل عذب الماء يقال له مأسل الجمح ، ويضاف إلى هذا الجبل المذكور ، وآخر ما علمت قد التجأ إليه الفلول الذين انهزموا في معركة السبلة ، ولم يخرجوا منه حتى عمهم عنو جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

شهران

(شهران) (٢). قال البكري: بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهمله . هو قصر يبنون

بالبين . قال عبد الخالق بن الطلح الهمداني :

وَهُمْ شَيِّدُوا بَيِّنُونَ شَهْرًا نَ بَسَاجٍ وَعَرَعِرٍ وَرُخَامٍ

قال المؤلف : « شهران » قبيلة عظيمة مسكنها في شمالي اليمن ، أول أوديتها بيشة وآخرها خميس بن مشيط ، وهو من أكبر أمراء شهران ، والقصر الذي ذكره البكري لا أعلم شيئاً عنه ، ولكن الشاهد الذي ذكره الهمداني يدل على أنه قصر ، ويمكن قد اندرس على طول الدهر .

الشیطان

(الشیطان) (٣). قال البكري: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديده ، بعده طاء مهمله على

لفظ التثنية . قال أبو حاتم : هما واديان لبني تميم وأنشد للأحطيمية :

وَكأن رَحْلِي فوق أَحَقَبَ قَارِحٍ بِالشَّيْطَانِ نُهَاقَهُ التَّعْشِيرُ

التعشير : أن يُقطع نُهَاقه . وقال الأعشى :

كَأَنهَا بعد مَا جَدَّ الفَجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاةٌ تَرْتَعِي ذَرَعَا

وقد تقدم ذكر الشيطان في رسم لعلع .

قال المؤلف : « الشيطان » واديان . يقال لأحدهما الشيطان الریان ، والثاني يقال له الشيط

العطشان . وهما يصبان من الغرب إلى الشرق ، والشيط الریان يصب في جوف وبره ، المعروف في

شرق الدُّو الذي يقال له في الجاهلية ثبرة ، والشيط العطشان يقع في شمالي وبره ، والمسافة التي

تقع بين الشيطان ساعتين لحاملة الأتقال ، واسماها باقيان من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٣٥

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨١٣

(٣) انظر البكري ج ٣ ص ٨١٩

( شَمْس ) (١). قال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده سين مهمله . عين ماء معروفة شمس  
قال محمد بن حبيب : هي حيث بنى فرعون « الصرح » . وأنشد لكثير :  
أتانى ودونى بطأن غول ودونه عمادُ الشبا من عين شمس فعابده  
وزعم قوم أن عبد شمس إلى هذا الماء أضيف . وأول من سمى بهذا الاسم سبأ بن يشجب .  
وذكر الكلبي أن شمساً الذى تسموا به صنم قديم .  
قال المؤلف : « شمس » الموجود في بلاد العرب ينطبق عليها هذا الاسم « عين شمس »  
قريب وادى فاطمة ، بها مزارع ، وهي معروفة عند أهل تلك الناحية ، ويوجد في بلاد الرياض  
موضعان : الأول يقال له « الشميسى » والثانى يقال لها « الشمسية » . ويوجد في طرف صفراء  
الوشم موضعان : الأول يقال له « الشمس » ، والثانى يقال له « الشميسة » . والمواقع الأربعة  
تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد .

( الشقة ) (٢). قال البكري : بكسر أوله وتشديد ثانيه . موضع قد تقدم ذكره في الشقة  
رسم البثنة .  
وقال أيضاً : ( ذات الشقوق ) بضم أوله - على لفظ جمع شق - وهو موضع من وراء  
الجزن ، في طريق مكة ، وقد تقدم ذكره في رسم النصار ، قال أوس بن حجر :  
تمتعن من ذات الشقوق بشربة ووازين أعلى ذى جفاف بمحرّم  
جفاف : موضع بظهر الكوفة ، بين بلاد بنى يربوع وبنى أسد بن خزيمه ، وكل منقطع  
غلظ محرّم .

وروى الحربى أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً إلى بنى العنبر ، فأخذهم بذات الشقوق  
فوق النجاج ، فلم يسمعوا أذاناً عند الصبح ، فاستأقواهم إلى رسول الله ﷺ ، وذكر حديثاً  
فدل الحديث أن ذات الشقوق من منازل بنى العنبر .

وقال أيضاً : ( الشقيق ) على لفظ تنكير الذى قبله . موضع في ديار بنى سليم ، قد تقدم  
ذكره في رسم الدحل ، وفي رسم فيثان ، قالت خنساء :  
ألا هل ترجعن لنا الليالى وأيام لنا بلوى الشقيق  
قال المؤلف : « الشقة » قرية عامرة في أعلى القصيم ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ،

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٨٠٨

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨٠٦

تعد من قرى الجوى ، وهي في الزمن القديم منازل حاج البصرة ، وهي قرى كثيرة يقال لها « الشقق » ، وإذا أفردت يقال لها « الشقة » . و « الشقيق » لا أعرفه في تلك الناحية ، ولكني أعرف موضعاً بهذا الاسم ، مرسى قريب القحمة في جهة اليمن يقال له « الشقيق » . و « الشَّقِيقَةُ » أ كسبة رمل بين عنيزة والخرماء .

قباء

( قباء ) (١) . قال البكري : بضم أوله ممدود على وزن فُعَال من العرب مَنْ يُذَكَّرُه ويصرفه ، ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه . وهما موضعان : موضع في طريق مكة من البصرة . وقبَاءُ آخر بالمدينة ، قال ابن الزُّبَيْرِي في صرفه :

حين حَكَتْ بِقُبَاءِ بَرَكَهَا واستحَرَ القتلُ في عبد الأشلِّ  
وقال الأحوص :

ولها مَرَبِعٌ بِبُرْقَةِ خَاخٍ ومَصِيفٌ بالقصرِ قصرِ قُبَاءِ

وقال ابن الأنباري في كتاب التذكير والتأنيث ، وقاسم بن ثابت في الدلائل قالا : وقد جاءت قُبَاءُ مقصور ، وأنشدا :

فَلَأَبْنِيكُمْ قُبَاءً وَعَوَارِضًا ولَأَقْبِلَنَّ الخيلَ لَابَةً ضَرْغَدَ

وهذا وهمٌ منهما ، لأن الذي في البيت إنما هو « قَنَاءٌ » بفتح القاف بعدها النون ، وهو جبل في ديار بني ذبيان ، وهو الذي يصلح أن يُقرن ذِكْرُه بعوارض ، وكذلك أنشده جميع الرواة الموثوق بروايتهم ونقلهم في هذا البيت .

وحدث ابن كُرَيْم المازني ، عن مازن بن عمرو بن النَّجَّار ، عن أبيه قال : سألت معاوية جدي عن أموال المدينة فقال أخبرني عن قباء . قال إن صببت بها صبباً ، وكمدتها كمداً ، سَدَّتْ لَكَ مَسَدًا . قال : أخبرني عن خَطْمَةِ . قال : رِشَاءٌ بعيد ، وحجرٌ شديد ، وخيرٌ زهيد . قال : فالفُ . قال : لأعاليه وأسافله أف . وروى ابن أبي شَيْبَةَ وابنُ نُمَيْرٍ ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن نافع عن ابن عمر : أن النبي ﷺ كان يأتي قُبَاءَ ماشياً وراكباً زاد ابن نمير : ويصلي ركعتين .

قال المؤلف : « قباء » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . أعرف ثلاثة مواضع يطلق عليهن هذا الاسم : الأول في المدينة ، وهي التي أتاه رسول الله ﷺ حين هاجر ونزل فيها ضيفاً عند أهلها ، وكانت هذه منقبة لأهل قبا إلى آخر الدهر . والموضع الثاني منهل يرده حاج البصرة



قبل أن يصل مران وهي تحمل اسمها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد (قباء) والثالث قريب العراق يقال له (الوقبي) وهي تمد من الآبار الطوال ، رشاها لا يقصر عن ٣٥ باغا وبجاورها منهل يقال له الرخيمية وهي تضاف إلى الوقبي فيقال لها الوقبة والرخيمية .

(جِيَادُ) (١) قال ياقوت جمع جَيِّدٌ ، وهي لفة في أجياد المقدم ذكره .... قال الأديب جِيَاد أبو بكر العبدى :

يا حَمِيًّا نور الصباح البادى ونسيم الرياض غبَّ الغواذى  
حَمِيًّا أحببنا بمكة ما بين نواحي الصفا وبين جِيَاد

قال المؤلف (جِيَاد) موضع معروف في مكة يقال له (جِيَاد) ولتسميته قصة طويلة وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(قَمِيْعٌ) (٢) قال ياقوت هو ماءٌ ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة عن محمد بن ادريس بن حفصة .

قال المؤلف (قَمِيْع) انظر رواية ياقوت عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة وهذا الاسم باق إلى هذا العهد وهو في بلد الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في شرقيه الشمالى أعرفه تنزل فيه السفار ، يقال لتلك المنزل (القَمِيْعَة) زاده المتأخرون هاءً .

(كُحْلَةٌ) (٣) قال ياقوت الكحلة بالسكون اسم ماء بلشيم بن معاوية من بني عامر بن صعصعة . قال المؤلف (كحلة) هي مناهل يطلق عليها هذا الاسم أولها في وادي (خف) وثانيها بئر من مياه الموية ، والماء ان لبني عامر بن صعصعة .

(الكُحَيْلُ) (٤) قال ياقوت تصغير الكحل موضع بالجزيرة ، وكان فيه يوم للعرب .... قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربى ذكر ذلك في رحلة المعتضد لحربه بخارويه في سنة ٢٧١ وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر والكحيل في بلاد هندي . قال سلمى بن المقعد القرمى ثم الهندي:

ولولا اتقاء الله حين ادخلكم  
لكم صرط بين الكحيل وجهور  
لأرسلت فيكم كل سيد سميدع  
أخى نمة في كل يوم مذكر

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٢

(٤) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٠

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٨٥

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٠

قال المؤلف (الكحيل) جبل في جنوبي جبل النير تجاوره هضبات يقال لها المكحيل وهناك منهل في بلاد بني أسد يقال له مكحول وفي رواية أحمد بن الطيب حين قال: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة، وهذه المدينة لا أعرفها .

كوم

(كوم) (١) قال ياقوت بفتح أوله ويروى بالضم وأصله الرمل المشرف .... وقال ابن شميل الكومة تراب مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل والجمع كوم وهو اسم لموضع بمصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عرفت به منها كوم الشقاف قرية على شرقي النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر ابن أيوب أخى صلاح الدين وبين قوم من بني حنييفة عرب فقتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان منهم، وكوم علقام ويقال كوم علقام موضع في أسفل مصر له ذكر في حديث رويغ، وكوم شريك قرب الاسكندرية كان عمرو بن العاص، أنقذ فيه شريك بن صمى بن عبد يغوث بن حرز الغطيفي أحد وفد مراد الذين قدموا على رسول الله ﷺ، كان على مقدمة عمرو وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع، فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص وكان قريباً منه فاستنقذهم فسمى كوم شريك بذلك، وشريك بن صمى هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن اسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن شريك .

قال المؤلف (كوم) أنظر أيها القارىء مارواه ياقوت وأنا أعرف موضعاً لم يذكره ياقوت فيما رواه وهو في شرقي الحجرة يقال له (كوم) وهو جبل صغير عنده أبارق محيطه به وهو الذي ذكره ابن ربيعة الشاعر في مدحه لعبد المحسن السعدون حين قال من الشعر الفبطل :

طير شهر وقع على رأس مزوم      من يوم قيل أقبل من الشرق عينه  
جلجج من العطشان ثم أدرج الحوم      وراحت منه هراب عقبان لينه  
وهو الذي خلا الصويطى عدا الكوم      واشمرى للشام يطرد ظمينه

فبعد موت الممدوح عبد المحسن السعدون دخل في محل تاجر من أهل الزبير فوجد ابن صويط جالسا عند التاجر فلم عليه ابن ربيعة وقال له أين أهلكم؟ فقال له وراء الكوم . فقال الشاعر : أطلبك أن تصفح عنى لأن الممدوح مات وأنت عوضاً عنه .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٠٢

دارة رُمح (١) قال ياقوت في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر  
وعنده البتيلة ماء لهم بالجمامة ... قال جِرانُ العَوْدُ :

وأقبلن يمشين المُوينا تهاديا      قصار الخطا منهن راب ومزحفُ  
كأنّ التميرى الذى تتبعنه      بدارة رُمح ظالع الرجل أحنف  
يطفن بنظريف كأن جبينه      بدارة رُمح آخر الليل مصحف

ويروى دارة دمخ عن أبي زياد .

قال المؤلف ( دارة رُمح ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأولى موضعها في بلاد  
بني تميم مجاورة لبلد أشيقر ، روضة يقال لها الرحمية ، وعندها كشيبيين يقال لهما ( رحمان )  
تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والموضع الثانى في ديار بني كلاب يقال لها ( رحمة ) موقعها  
جنوب الحصى .

دارة السلم (٢) قال ياقوت .... قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري وسمى البكاء  
بقوله هذا :

ما كنت أول من تفرق شمله      ورأى الغداة من الفراق يقينا  
وبدارة السلم التي شرقيها      دمن يظل حمامها يبيكنا

قال المؤلف ( دارة السلم ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأولى موضع بين  
بلد مرارة وبين بلد أميثيه يقال له ( السليم ) وادى كثير السلم والموضع الثانى قريب من سواد  
باهلة بين مغيرة وبين طرف العرض الشمالى يقال له ( أمهات سليم ) . والموضعان يحملان  
اسميهما إلى هذا العهد .

ممل (٣) قال البكرى بفتح أوله وثانيه ، بعده لام أخرى ، قد تقدم تحديده في رسم  
الأجرد وغيره . وممل يميل يسرة عن الطريق إلى مكة وهو طريق يخرج إلى السائلة  
وهو أقرب من الطريق الأعظم . ومن ممل إلى السائلة سبعة أميال . وممل آبار كثيرة :  
بئر عثمان ، وبئر مروان ، وبئر المهدي وبئر الخلويع ، وبئر الواثق ، وبئر السدرة . وعلى  
ثلاثة أميال من القرية عشرة أنقرة ، عملت في رأس عين شبيهة بالحياض تعرف بأبي هشام .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٨ (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٩

(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٥٦

وكان كثير عزة يقول : إنما سميت ملل لتمثل الناس بها وكان الناس لا يبلغونها حتى يملوا . وكان يقول : انى لأعرف لم سميت المياه بين المدينة ومكة ، فيذكر ممللاً بما ذكرناه عنه ، ويقول : والروحاء : لاختراق الريح بها ولكثرتها ، وأنها لا تخلو من ريح . والعرج : لتعرج السيول لها . والسقميا : لما سقواها من الماء . والأبواء : لتبوء السيول بها . ( والجحفة : لانجحاف السيول بها ) . وقديد : لتقدد السيول فيها . وعسغان : لتعسف السيول هاهنا ليس لها مسيل . ومر : لمرارة مياهها .

رواه قاسم بن ثابت عن أبي غسان محمد بن يحيى . قال : وقال كثير . وكان كثير ابن العباس ينزل فرش ممل . ومن ملل خارجة بن فليح الملقب ، ومحمد بن بشير الخارجي . وقال جعفر بن الزبير يرثى إبناً له مات بملل :

أهاجك بين من حبيب قد احتمل      نعم ففؤادى هأم القلب محتمل  
أحزن على ماء المشيرة والهوى      على ملل يألّف نفسى على ملل  
فى السن كهل الحلم يهتز للندى      أمر من الدفلى وأحلى من العسل  
ولمل الفرش المذكور ؛ والفريش . وبالفرش جبل يقال له صفر ، أحمر كريم المغرس وبه ردهة وبناء لزيد بن حسن ، قال عمرو بن عائذ الهذلى :

أرى صفرأ قد شاب رأس هضابه      وشاب لما قد شاب منه العواقر  
وشاب قفان بالعجوزين لم يكن      يشيب ، وشاب العرفط المتجاور  
هكذا أنشده السكونى . والمعجوزان : من الفرش ، وهما هضبتان فى قفا صفر . وبها ردهة . وقال محمد بن بشير يذكر صفرأ فى رثائه أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة :

ألا أيها الناعى ابن زينب غدوة      نعتت القى دارت عليه الدوائر  
أقول له والدمع منى كأنه      جمان وهى من سلكه متبادر  
لعمرى لقد أمسى قرى الناس عاتماً      لدى الفرش لما غيبته المقابر  
إذا ما ابن زاد الركب لم يمس نازلاً      قفا صفر لم يقرب الفرش زائر

وكان زمعة - جد هذا المرثى - ابن الأسود بن المطلب بن أسد أحد أزواد الركب وكان أبو عبيدة هذا ينزل الفرش . وكان كبير ينزل الضيفان

وضاحك : بين الفرش وبين الضيفان ، وقد ذكره ابن أذينة ، فقال :  
أنكرت منزلة الخليل بضحك      فعفا وأقفر منهم عبود

وَعَبُودُ : بين الفُرَيْشِ وَصَدْرِ مَلَل . وبطرف عبود عين الحسن بن زيد مُنْقَطَعَةٌ .  
وبالفرش الجَرِيب . وهو بطنُ وادٍ يقال له مَشْعَرٌ ، وهو ماءٌ جُهَيْنَةٌ ، وقد تقدم ذكره ،  
وذكره الأحوص ، فقال :

عفا مَشْعَرٌ من أهله فَنَقِيبُ فسفح اللوى من سائر جَرِيبُ  
فدو السرح أقوى فالبراق كأنها بَحْوَرَةٌ لم يحلَّ بهن عريب  
وإلى جانب مَشْعَرٍ : مَشْجَرٌ ، ماءٌ آخر للجُهَيْنَةِ أيضاً . فأما الفُرَيْشُ ففيه آبار لبني زيد ابن  
حسن ، وبه هضبة يقال لها عُدْنَةٌ . ومنزل داود بن عبد الله بن أبي الكَرِيمِ بَعْدَنَةٌ  
وروى ابن أبي سَلِيطٍ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه : « صلى الجمعة بالمدينة ، وصلى  
العصر بمَلَل » . قال مالك : وذلك للتهجير وسرعة السير .

قال المؤلف ( مَلَل ) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يبعد عن المدينة مسافة نصف يوم مما  
يلى طريق مكة أو يميل عنه الطريق قليلا وقد أجاد البكرى في تحديده وتوريده شواهد .

( حَبِجْب ) (١) قال البكرى بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده جاء وباء كاللدين قبلهما : ماءٌ  
لبني جَعْدَةَ قَبِيلِ نَجْرَانَ مذكور في رسم الرِّجاء ، وقد تقدم ذكره في رسم حَبِجْب . والحبيجة  
في اللغة : جَرْمِي الماء قليلا قليلا . هكنا أورده ابن دُرَيْدٍ وأبو علي ، وأنشده إبراهيم بن محمد  
ابن عَرَفَةَ بالحاء والجيم معاً : حَبِجْب ؛ وحبيج ، بفتح أولهما ، وأنشد للجَعْدِي :

تحل بأطراف الوحافِ ودارها حَوِيلٌ فَرِيطَاتٌ فَرَعَمٌ فأخرب  
فَساقانَ فالحُرَّانُ فالصَّنْعُ فالرجا فحَنِبا حَمِي فالحِثَّانُ فحَبِجْبُ

هذه المواضع كلها محددة في رسمها . وروى عبد الرحمن عن عمه : ( ودارها جويل )  
بالجيم المضمومة :

قال المؤلف ( حَبِجْب ) أثبتناه من أجل مواضع وردت في الشواهد مثل ( الوحاف ) ،  
( وأخرب ) ، ( وساقان ) فالوحاف في اليمن وأخرب هي الحرب واللساسة المجاورة لشرقي كشب  
وساقان جو في الصمان يقال له جو ساقان . وقريب الجواء جبل يقال له ساق الجواء

( خَفِيَّة ) (٢) قال البكرى تأنيث خفي : بلد قد حددته في رسم عوق وقال الخليل خفصة غيضة ملتفة  
خفية

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤١٩

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٠٦

تتخذها الأسدُ عرّيسة ، قال الأعشى :

فداءٌ لقومٍ قاتلوا بخنيفةٍ فوارس عوصٍ إخوتى وبناتى

عوصٌ من كلب . وقال الأشهبُ بن رُمَيْلة :

أُسودُ شَرَى لاقَت أُسودَ خَنيفةٍ تساقوا على حَرَدٍ دماءَ الأَساودِ

وقال الخليل على إثر ذكره خَنيفةً هذه : والخنيفة : بُرٌّ كانت عادية ، فادفنت

ثم حُفرت .

قال المؤلف ( خنيفة ) هي وادٍ بين وادى القرى وبين خيبر تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد

تعرفها سكان تلك الناحية وربما أنها هي المأسدة التي ذكرتها شعراء العرب في جاهليتهم وفي

إسلامهم وربما أنها موضع غير الموضع الذي ذكره الأعشى في قصيدته .

( شَرَق ) (١) قال البكري بفتح أوله وإسكان ثانيه : موضع قبل عَسَسٍ ، قال بشرٌ

شرق

ابن أبي خازم :

عَشيتَ ليلي بشرقٍ مقاما فهاج لك الرسمُ منها غراما

بسقطِ الكثيبِ إلى عَسَسٍ تخالُ المنازلُ منها وشاما

ويروى : « وساما » بالسین مهملة .

قال المؤلف ( شرق ) ذكره معه عَسَسٍ وسقط الكثيب والموضعان متقاربان وعَسَسٍ

جبل وسقط الكثيب هو طرف عريق الدسم مما يلي عَسَسٍ ولا يكون مشرقاً إلا قريباً منهما

ولكني لم أعتز على اسمه وفي شعر بشر بن أبي خازم أنه يثبت شرقاً أنه مع هذه المواضع .

( شَبْرُمان ) (٢) قال البكري بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة مضمومة على وزن

شبرمان

فَعْلُلان : وادٍ في بلاد بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وفيه قتلت بنو نَهشل ابن مَيّة

جارَ الزَّبْرَقان ، دلم عليه وأخرجه إليهم هَزَّالُ ابن عم الزبرقان ، فحلف الزبرقان أن يقتله ،

فأصلح بينهم ، فزوجه أخته خَليدة ، فقال الخبيل :

وأنكحتَ هزَّالاً خَليدةَ بعد ما حلفت برأس العين أنك قاتله

يلاعِبها تحت الخلباءِ وجاركم بني شبرُمان لم تزيل مفاصله

قال المؤلف ( شبرمان ) لا أعلم في بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم ولكن هناك مواضع

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٩٣

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٧٨

تدل على أنه منها وهي وادي الشبرم الذي هو مجاور لبلد عفيف، وسيل وادي عفيف يصب فيه، والموضع الثاني منهل ماء ترده العرب يقال له شبيرمه، والموضع الثالث واد في جبل نهلان به نخيل ومزارع يقال له الشبرمية وإني أظن أن الذي عناه بشر بن أبي خازم هو وادي الشبرم المجاور لبلد عفيف .

(فَيْد) (١) قال البكري بفتح أوله وبالذال المهملة : هو الذي ينسب إليه حمى فَيْد . فَيْد  
قال ابن الأنباري : الغالب على فَيْد التأنيث قال كبيد فترك إجراءها :  
مُرِّيَّة حلت بِفَيْد وجاورت أهل العراق فأين منك مرأها  
وأشد ابن الأعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحي حمى فَيْد صوب المدجنات المواطر  
وقال السكوني : كان فَيْدُ فَلَاة في الأرض بين أسد وطِيء في الجاهلية فلما قدم  
زيد الخليل على رسول الله ﷺ أقطعه فَيْد . كذلك روى هشام بن الكلب عن أبي مخنف في  
حديث فيه طول . قال : وأول من حفر فيه حفراً في الاسلام ، أبو الدَّيْلَم مولى يزيد بن عمر  
ابن هُبَيْرَة ، فاحترف العين التي هي اليوم قاعةٌ وأساحها ، وغرس عليها فكانت بيده حتى قام  
بنو العباس فقبضوها من يده . هكذا قال السكوني . وشعر زهير ، وهو جاهلي يدل أنه  
كان فيها شرب وذلك قوله :

ثم استمرروا وقالوا إن مشربكم ماءً بِشَرْقِيٍّ سَلَمِيٍّ فَيْدُ أَوْرَكِكُ  
وفَيْدُ : بِشَرْقِيٍّ سَلَمِيٍّ كما ذكر وسلمى : أحد جبل طييء ، ولذلك أقطع رسول الله ﷺ  
زيداً فَيْدَ لأنها بأرضه . وأول أجبله على ظهر طريق الكوفة بين الأجر وفَيْدُ جُبَيْلُ عُنْبِزَة  
وهو في شق بني سعد بن ثعلبة ، من بني أسد بن خزيمه وإلى جنبه ماءة يقال لها الكهفة ،  
وماءة يقال لها البعوضة . وبين فَيْدَ والجُبَيْل ستة عشر ميلاً وقد ذكر متمم بن نويرة  
البعوضة فقال :

على مثل أصحاب البعوضة فاختمشي لك الويلُ حرَّ الوجه أو يبك من بكى  
وسكة البعوضة معروفة وهي بين النجفة ، نجفة المروءت ، وبين رملة جراد ، وينزلها  
نفرٌ من بني طهية وأسفل من ذلك قاع بولان ، وهو قاعٌ صَفْصَفٌ مَرَّتْ ، لا يوجد فيه  
أثر أبداً ذكر ذلك أبو محمَّد . ثم يلي الجُبَيْل العقر ، عَقْرُ سَلَمِيٍّ ، لبني نهبان ، وهما عن يسار

المصعد إلى مكة ثم الغمر وهو جبل أحمر طويل ، الحى من بنى أسد يقال لهم بنو مُخاشن . وإلى جنبه مائة يقال لها الرخيمة ، وأخرى يقال لها الثعلبية . وبين الغمر وفيد عشرة ميل . ثم الجبل الثالث قنّة عظيمة تدعى أذنه لبطن من بنى أسد يقال لهم بنو القريّة ، وفى ناحيتها مائة يقال لها نجر ، وهى كلها داخلة فى الحى وبين أذنه وفيد ستة عشر ميلاً ثم بلى أذنه هضب الوراق لبني الطعاح من بنى أسد ، وفى ناحيته مائة يقال لها أنفى وأخرى يقال لها الوراق . ثم بلى هضب الوراق جبلان أسودان يدعيان القرنين بينهما وبين فيد ستة عشر ميلاً يطؤهما الماشى من فيد إلى مكة وهما لبني الحارث بن ثعلبة من بنى أسد وأقرب المياه إليهما مائة يقال لها النّظ ، بينها وبينهما أربعة أميال . وبليهما عن يمين المصعد إلى مكة جبل يقال له الأحول وهو جبل أسود لبني بلقط من طيء وأقرب مياههم إليها مائة يقال لها أبضة وهى فى حرّة سوداء غليظة وقد ذكرها حاتم فقال :

عفت أبضة من أهلها فالأجاول

ثم بلى الأحول جبل يقال له دخنان وهو لبني نهبان من طيء وبينه وبين فيد اثنا عشر ميلاً . ثم يليه عن يمين المصعد جبال يقال لها الغمر فى غلظ وهى لبني نعيم من بنى نهبان بينها وبين فيد عشرة أميال . ثم بلى هذه الجبال جبلان ، يقال لأحدهما جاش وللآخر جلدنى وهنا اتسع الحى وكرم بينهما وبين فيد أزيد من ثلاثين ميلاً وهما لبطن من طيء يقال لهم بنو معقل ، من جديلة . وأقرب المياه منهم الرّص ، بينه وبين الجبلين ستة أميال ثم يليهما جبل يقال له الصدر به مياه فى وادٍ منهل ، وهو لبني معقل أيضاً ثم يليه صحراء الخلة لبني ناشرة من بنى أسد بينها وبين فيد ستة وثلاثون ميلاً . وأقرب المياه منها الجشجاشة . ثم بلى هذه الصحراء التلم ، إكّام متشابهة سهلة مشرفة على الأجر لبني ناشرة أيضاً . وأقرب المياه منها الزّولانية . وبين التلم وفيد خمسة عشر ميلاً . والأجر خارجة عن الحى .

وقال محمد بن حبيب : قال الفقعسى يذكر حى فيد :

سقى الله حياً بين صارة والحى حى فيد صوب المدجّجات المواطر  
أمين ورد الله من كان منهم إليهم ووقاهم حمام المقادر

وقال الشماخ :

سرت من أعلى رحرحان وأصبحت بفيد وباقى ليلها ما تحسرا

وروى ابن الزناد عن أبيه أن عمر بن الخطاب أول من حى الحى بعد النبي ﷺ وأن



عمر بن عبد العزيز كان لا يؤتى بأحدٍ قطع من الحمي شيئاً وإن كان عوداً واحداً إلا ضربه ضرباً وجيعاً .

قال المؤلف (فيد) شهرته تفتى عند تحديده وهو باق باسمه إلى هذا العهد وهو بين بلاد بني أسد وبلاد طيء وهو بشرقي سلمى كما ذكره زهير حين قال :  
( ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك ) .

وقال البكري هو في شق بني سعد بن ثعلبة من بني أسد بن خزيمه . وقال البكري وسلمى احد جبلى طيء ، ولذلك أقطع رسول الله ﷺ زيدا فيد .

بارق

( بارق ) (١) قال البكري على بناء فاعل من بَرَقَ : جبل بالسواد قريب من الكوفة نزله سعد بن عدى بن حارثة بن امرئ القيس ، فسُحى بهذا الجبل بارقاً فهم بنو بارق ، وإياه أراد أبو الطيب بقوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق بحجر عوالينا ومجرى السوابق

وروى محمود بن كبيد الأنصاري ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : « الشهداء على بارق ، نهر في الجنة ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » .

قال المؤلف (بارق) الذي ذكره المتنبى هو بارق العراق وهناك بارق ثان هو في تهامة وهو واد بين بلد القنفذة وبين جبل السراة سكنته بطون من بني بارق بعد خراب السد وتفرق قبائل اليمم وقال ياقوت : ونزلها أزد شنؤاة غامد وبارق ودوس وتلك القبائل من الأزد فظهر الاسلام وأهلها وسكانها وهي متصلة بعضها ببعض .

باعجة

( باعجة ) (٢) قال البكري : بالجيم على وزن فاعلة : موضع معروف ، مذكور محدد في رسم سويقة وفي رسم شبك ، فانظره هناك . وربما أضيف فقيل باعجة القردان جمع قراد .

قال المؤلف (باعجة) منهل ترده العرب يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي من حدود حمى ضرية في الجهة الشمالية يقال لها في هذا العهد ( البعجاء ) وعندها منهل يقال له العرفجية فإذا سألت أعرابياً عن أهل البعجاء والعرفجية والمنهلان في ضفة وادي الرمه .

( الثعلبية ) (٣) قال البكري : منسوبة إلى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد ، وهو

(١) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢١ (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢١

(٣) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤١

أول من احتفرها وهي من أعمال المدينة ، وهي ماء لبني أسد وقد ذكرناه في رسم فيد  
قالت ليلي الأخيلية :

عوايسَ تقرو الثعلبية ضمرًا      وهنَّ شواح بالشَّكيم الشواجر  
وقال عمرو بن شاس الأسدي :

أُتعرِف منزلاً من آل ليلي      أبي بالثعلبية أن يربما

ولما خرجت إباد من تهامة نزلوا ناحية نجد ثم ساروا قبل العراق حتى نزلوا الشقيقة  
فتواثقوا هناك مع مَرزبانٍ من مرازبة الفرس ، وأنوا حتى أقاموا بالثعلبية فلما انقضى أمدُ  
العهد أجلتهم إباد عن الثعلبية ثم ساروا حتى نزلوا زُبالة فنفوا من حولها من الناس ثم ساروا  
حتى نزلوا الجبل من السواد ، وهزموا هنالك جيشاً للفرس ثم ساروا حتى نزلوا الجزيرة ونفوا  
قوماً من العاليق كانوا بها ونزلوا الموصل وتكريت فلما ملك كسرى أنوشروان بعث إليهم  
ناساً من بكر بن وائل مع الفرس فهزموا إباداً ونفواهم إلى قرية يقال لها الخرجية بينها وبين  
الحصنين فرسخان فالتقوا بالخرجية وقتلت إباد هناك أشدَّ قتل وقبروهم بها إلى اليوم وسارت  
بقيتهم إلى أرض الروم وبعضها إلى حمص .

قال المؤلف ( الثعلبية ) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي لبني أسد في الجاهلية وفي صدر  
الاسلام ويقال لها في هذا العهد ( الثعلبي ) سكنته شمر وبنوا به قصور وحفروا به آبار  
وغرسوا فيه نخيل .

( الحسى ) (١) قال البكري : بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ياء موضع تقدم ذكره في رسم  
جُنْفَى ، قال طفيل .

لقد أرذى الفوارس يوم حسي      غلامٌ غير متاع المتاع

قال المؤلف ( الحسى ) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو معروف لجميع العرب ( بحسى  
علياء ) وإذا أردت الاطلاع عليه موضحاً أنظره في صحيفة ١٧ الجزء الثاني من هذا الكتاب .  
( رُحَاب ) (٢) قال البكري بضم أوله على بناء فَعَال : موضع من عمل حوران قد تقدم  
ذكره في رسم البُضَيْع .

قال المؤلف ( رُحَاب ) موضع قرب الطائف فاذا أتيت من مكة إلى الطائف وخرجت من

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٣

السييل الصغير وخلفت جباله وراء ظهره التفت على يمينك ربما أن تراه بعينيك بعد ما تنكب  
(ريحة) فهو هناك وريحة المذكورة مشهورة بطيب العنب وآخر العنب يوجد فيها وفي هذا العهد  
الأخير نافتها الحوية بطيب العنب، والطائف وضواحيه اشتهرت بطيب نوعين من الثمار وهي  
العنب والرمان .

(الرَّبِيقُ) (١) قال البكري بضم أوله على لفظ تصغير ربق : اسم وادٍ بالحجاز قال الربيع  
أبو ذؤيب :

تواعدنا الرَّبِيقُ لَنَنْزِلَنَّهُ      ولم تَشْعُرْ إِذْ نَأَى خَلِيفُ  
هكذا أنشده السُّكْرِيُّ والحَرْبِيُّ . قال الحَرْبِيُّ : خَلِيفٌ وَخُلَيْفٌ وَخُلَيْفٌ وَخُلَيْفٌ وَخُلَيْفٌ  
الأصمعي \* توواعدنا عكاظَ لَنَنْزِلَنَّه \*  
قال المؤلف (الربيع) منهل ماء غير الذي ذكره أبو ذؤيب حين قال ( توواعدنا الربيع  
لننزلنه ) وأنا أعرف منهل غير هذا يقال له (ربيع) يجاوره منهلان يقال لهما (دهياء والربقية)  
بين أضاح وكثيب الشقيقة تصغير الشقيقة .

(ضَفِيرٌ) (٢) قال ياقوت بفتح أوله وكسر ثانيه والضفيرة مثل المسناة المستطيلة في  
الأرض فيها خشب وحجارة ومنه الحديث ققام على ضفير السدة كأنه أخذ من الضفر وهو نسج  
قوى الشعر ، والضفيرة الحُفْ من الرمل عن الجوهري . . . وذو ضفير جبل بالشام ... قال  
النعمان بن بشير :

ياخليلي ودعا دار كيلي      ليس مثلي يحل دار الهوان  
إن قينية تحل محبا      وحفيرا فحبتى ترفلان  
لا يؤاتيك في المغيب إذا ما      حال من دونها فروعُ القنان  
إن ليلى وإن كلفت بليلى      عاقها عنك عائق غير وان  
كيف أدعك بالمغيب ودوني      ذو ضفير فرائس فغان

قال المؤلف (ضفير) ذكره ياقوت أنه جبل بالشام واستدل على ذلك بقول النعمان بن بشير  
وهو يؤيد ما ذهب إليه ياقوت . وهناك موضع يقال له ضفير موقعه بين جبال الحجاز وبه أمارة تابعة  
لجلالة الملك عبد العزيز وربطت به قبائل تلك الناحية غامد وزهران وأطيب غلات تلك المقاطعة

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣٦

الحب وبعض أنواع الفواكه كالزمن والعنب وغيرهما ، وتبعد عن مدينة الطائف أربعة أيام لحاملات الأثقال وهي في الجهة الجنوبية منه .

الصلعاء

( الصَّلْعَاءُ ) (١) قال ياقوت رجل أصلع وامرأة صلعاء وهو ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره وكذلك إن ذهب وسطه ويقال للأرض التي لا تنبت شيئاً صلعاء وهو من الأول في كتاب الأصمعي وهو يذكر بلاد بني أبي بكر بن كلاب بنجد فقال والصلعاء حزم أبيض وقال أبو أحمد العسكري يوم الألبيل وقعة كانت بصلعاء النعام أسر فيه حنظلة بن الطفيل الربعي أسره همام بن بشاشة التميمي . . . وقال في ذلك شاعر :

لَحِقْنَا بِصَلْعَاءِ النَّعَامِ وَقَدْ بَدَا لَنَا مِنْهُمْ حَامِي الدَّمَارِ وَحَاذِلُهُ  
أَخَذْتَ خِيَارَ ابْنِي طُفَيْلٍ فَأَجْهَضْتَ أَخَاهُ وَقَدْ كَادَتْ تَنَالُ مِقَاتِلُهُ

وقال نصر صلعاء النعام رابية في ديار بني كلاب وأيضاً في ديار غطفان حيث ذات الرمث بين القرّة والمغيثة والجبل إلى جانب المغيثة يقال له ماوان والأرض الصلعاء . وقال أبو محمد الأسود أغار دريد بن الصّحمة على أشجع بالصلعاء وهي بين حلجز والنقرة فلم يصيبهم . . . فقال دريد قصيدة منها :

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ  
وَعَبَسًا قَتَلْنَا بِبَجْوِ بِلَادِهِ بِمَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَائِبِ  
جَعَلْنَا بَنِي بَدْرِ وَشَخْصًا وَمَا زَنَا لَهَا غَرَضًا يَزْحَمُهُمُ بِالْمَنَا كَبِ  
وَمَرَّةٍ قَدْ أَدْرَكْتَهُمْ فَرَأَيْتَهُمْ يَرَوُّونَ بِالصَّلْعَاءِ رَوْغَ الثَّعَالِبِ

قال المؤلف ( الصلعاء ) قال ياقوت الجبل إلى جانب المغيثة يقال له ماوان والأرض الصلعاء وقال أيضاً ان الصلعاء بين الحاجر والنقرة . والذي أعرفه بهذا الاسم موضعين الأولى هضبة صغيرة يقال لها ( الصلعاء ) تحمل هذا الاسم إلى هنا العهد وهي بين ماوان وبين النقرة والموضع الثاني قطعة رمل منقطعة من رمال أعفرية يقال لها ( الصلعاء ) وهي تحمل هذا الاسم إلى هنا العهد .

ضمر

( ضَمْرٌ ) (٢) قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء وهو الهزال ولحوق البطن وهو جبل يذكر مع ضائن في بلاد قيس . . . وقال مضر بن ربيعي :

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٨٠

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٤١

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني      تروح وتقعدو بالملامة والقسم  
تقول هلكننا إن هلكت وإنما      على الله أرزاق العباد كما زعم  
ولو أن غفراً في ثدى متمنع      من الضمر أو برق النجامة أو خيم  
ترقى إليه الموت حتى يحطه      إلى السهل أو يلقى المنية في علم

. . وقال الأصمعي الضمر والضائن علمان كانا لبني ساول يقال لهما الضمران في أحدهما ماء  
يقال لها الخضرمة وهما في قبلة الأحسن ومعدن الأحسن لبني أبي بكر بن كلاب ويقال للضمير  
والضائن الضمران . . . قال الشاعر :

لقد كان بالضميرين والنير معقل      وفي نملى والأخزر جين منيع  
هذه في ديار كلاب . . . وقال ناهض بن تومة :

تقمم الرمل بالضميرين وابله      وبالرأشين من أسباله شمل

قال المؤلف (ضمر) ذكر مع الضائن والضائن المعروف وقال ياقوت يقال للضمير والضائن  
الضمير والضائن معروف إلى هذا العهد : قطعة جبل من جبال العلم يقال لهذه القطعة الضينية  
تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وربما أن الضمران هو جبل الضينية وجبل ثان قد انقطع اسمه  
وجبل العلم مأوى لجميع اللصوص ، وفي هذه السنين الأخيرة خفت وطأنهم وأسباب ذلك حكمة  
جلالة الملك عبد العزيز وحزمه .

(السوارقية) (١) قال البكري بضم أوله وبالراء المهملة بعدها فاف وياه مشددة على لفظ سوارقية  
النسب قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم أبلي وفي رسم الفرع . قال الزبير : كان ينزلها  
هشام بن الوليد بن عدى الأصغر بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي . وروى  
الزبير عن عمه ، عن جده عبد الله بن مصعب عن هشام بن الوليد ، قال : قال لي خبيب ابن  
عبد الله بن الزبير : أرضكم بالسوارقية ما فعلت ؟ قلت : على حالها . قال تمسكوا بها ، فإن الناس  
يوشك أن يجامون إليها . وقال أبو علي الهجري ذكر السلمى السوارقية فقال : هي المستلف  
والمستلف .

وقال الحرابي : على مسيرة يوم من السوارقية حبس سبل وهي في حرّة بنى سليم .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٧٦٤

والحبسُ وجمعه أحباس : فُلوقٌ في الحرّة تُتمسك الماء ، لو وَرَدت عليها أمة لو سعتها . وروى أبو البدّاح بن عاصم عن أبيه قال : سألتنا رسول الله ﷺ حَدَّثَنَا ما قدم ، فقال أين حبس سبل ؟ فقلنا : لا ندري . فرّ بنا رجل من بني سليم ، فقلت له من أين جئت ؟ قال من حبس سبل . فأنحدرتُ به إلى رسول الله ﷺ ، فقلت له : زعم هذا أن أهله بحبس سبل . فقال له أخرج أهلك ، فيوشك أن يخرج منها ناراً تضيء أعناق الإبل منها ببصرى

قال المؤلف (السوارقية) قرية معروفة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعها في بلاد بني عبد الله بن غطفان ورأيت لها ذكراً في الجاهلية أنها لبني سليم كما أن القرية المسماة صفيينة لبني عبد الله بن غطفان وهي أربع قرى (الصفيينة ، والسوارقية ، وحاذة ، وساية ) وجميع هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد . والصفيينة والسوارقية لبني عبد الله بن غطفان وحاذة للروقة ، وساية لبني سليم ، ومهد الذهب قريب منها . وهو الذي يسمى في الجاهلية والاسلام معدن بني سليم .

(الصفراء) (١) قال البكري على لفظ تأنيث أصفر : قرية فوق ينبع ، كثيرة المزارع والنخل ، ماؤها عيون ، يجري فضلها إلى ينبع . وبين ينبع والمدينة ست مراحل . والصفراء على يوم من جبل رضوى ، وهي منها في المغرب ، ويسكن الصفراء جهينة والأنصار ونهد . ومن عيونها عين يقال لها البحيرة أغزر ما يكون من العيون ، تجري بين أحياء رمل فلا تمكن الزارعين غلتها إلا في مواضع يسيرة ، تتخذ فيها البقول والبطيخ .

صفراء

ومن حديث أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر الأخيرة ، حتى إذا كنا بالأُثَيْل عند الصفراء ، بين ظهري الأراك ، قال لي : تعالني حتى أسألك .

وكان أبي اللحم الغفاري ينزل الصفراء . وبالصفراء مات عبينة بن الحارث بن المطلب ، وكانت قطعت رجله ببدر ، فوصل إليها مرثداً . قالت هند بنت أمانة بن عبادة بن المطلب ترثيه :

لقد ضمّنوا الصفراء مجداً وسودداً  
عبيدة فابكيه لأضياف غربة  
وحلماً أصيلاً وافر اللب والعقل  
وأرملة تهوى لأشعث كالجدل  
وقال القالي : الصفراء : وادي يليل . ويقال لها أيضاً الصفراء مصفرة . وانظرها في

رسم ذفران . وقال عاسِلُ بنُ غَزِيَّةَ :  
أرْجَمُوا حَتَّى تَشِيحُوا أَوْ يُشَاحَ بِكُمْ أَوْ تَهْبَطُوا اللَّيْثَ إِنْ لَمْ يَعْدُنَا كَدَدُ  
نَمِ انْصَبِينَا جِبَالَ الصَّفْرَاءِ مُعْرِضَةً . عن اليسار وعن أيماننا جَدَدُ  
أراد : جبال الصفراء ، فلم يستقم له الوزن ، فجمعها وما يليها .  
وهذه المواضع التي ذكر كلها من تهامة .

قال المؤلف ( الصفراء ) التي ذكرها البكري كلها في تهامة تحمل أسماءها إلى هذا العهد وبها  
قبر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الذي قطعتم رجله مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر  
وهو الذي رثته هند بنت أمية بن عبدآد بن المطلب حين قالت :

لقد ضمنوا الصفراء مجداً وسودداً وحلماً أصيلاً وافر اللب والعقل

وهي اليوم بين بني سالم وبين جهينة وفي بلاد بني أسد واد يقال له الصفراء ونزلها في هذا  
العهد الأخير قوم من شمر وبنوا فيها قصور وحفروا فيها آبار وهي واقعة بين بلاد طيء وبلاد  
بني أسد في شمالها .

(جنفاء) (١) قال البكري : مفتوح الحرف ممدود . هكذا ذكره سيديويه ، على وزن فعلاء ،  
وذكر معه يعقوب مضموم الأول مقصوراً : جُنْفَى ، مثل شعبي ، وكذلك أورده أبو علي في  
المقصور ، وأتى به في الممدود أيضاً كما ذكره سيديويه ، والشاهد لسيديويه قول أُرْطَاة  
ابن سُهَيْة :

قواصد لِّلْوَيِّ وَمُمِمْمَاتٍ جَبَا جَنْفَاءٍ قَدْ نَكَّبْنِ إِيرَا

وقول ابن مقبل :

رحلت إليك من جَنْفَاءٍ حَتَّى أَنْتَحْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

ولا أعلم شاهداً على القصر ، وهي من بلاد بني فزارة . وكان أبو الشمرس البلوي  
صاحب رسول الله ﷺ ينزل جنفاء . وروى السكوني من طريق أبي جعفر محمد بن الحسن  
ابن مسعود الزرقي ، قال : أخبرني أعرابيٌّ من بني جُشَمَ بن معاوية ، أحد بني مازن ، قال :  
سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي فِزَارَةَ ، فَأُولَ بَجَامِعِهَا الشَّبِيكَةُ ، لِبَنِي زَنْبِيْنِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِزَارَةَ ، ثُمَّ  
الْغَزِيْلَةُ ، وَهِيَ لِبَنِي الصَّارِدِ وَنَاسٍ مِنْ فِزَارَةَ ، ثُمَّ نَزَلْنَا النَّقْرَةَ ، وَصَدَقْنَا بَنِي سَلِيمِ وَبَنِي شَمِخِ

ثم نزلنا الحسنى ببطن الرمة ثم نزلنا جنفاه ، ثم نزلنا الضأضلة ، فصدقنا بني عدى بن زُئيم ابن فزارة ، ثم نزلنا الأنقرة وأهلها مازن بن فزارة ثم نزلنا قدة وهي لبني بدر ثم نزلنا الجفر ببطن الجريب ، ثم نزلنا حدمة وهي في أصل طهيمان : جبل ، قال الشاعر :

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيمان

يريد بدلا من ماء زمزم كما قال علي رضي الله عنه لأهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون لو ددت أن لي منكم مائتي رجل من بني فراس بن غنم ، لا أبلى من لقيت بهم .

قال المؤلف ( جنفاه ) أنظر أيها القارىء حديث الأعرابي الذي من بني جشم بن معاوية حين قال : « سميت على بني فزارة فذكر في سعيه الشبيكة والغزيلة والنقرة وذكر الحسى فقال أنه ببطن الرمة ثم ذكر ( جنفاه ) ثم ذكر الضلضلة ثم الأنقرة ثم قدة ثم الجفر ببطن الجريب ثم ذكر حدمة إلى آخره لجميع هذه المواضع المذكورة قد تغير أكثرها . أما جنفاه فهي هضبة عندها ماء والاسم للهضبة فيهم من يسميها القعسى ومن يسميها ( الجنفاه ) وهي واقعة في بلاد بني أسد شمالا عن سميراء على نصف يوم .

محدث

( المحدث ) (١) قال ياقوت بالضم ثم السكون وفتح الدال وآخره مثلثة اسم المفعول من أحدثت الشيء إذا ابتدعته ولم يكن قبل ، وهو اسم ماء لبني الدليل بتهامه ووجدته في كتاب الأصمعي المحدث بفتح الميم ، والمحدث أيضا منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبيران ماؤها عذب .

قال المؤلف ( المحدث ) منهل في عالية نجد الجنوبية يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وقد تضاربت الروايات في تحديد ياقوت له وهو في هذا العهد ملك لقبيلة المقظة الذين يرأسهم ابن حميد فلو سألتهم عن ملكيتهم لهذا المنهل لم يظهروا برهانا بملكيتهم لهم إلا وضع اليد عليه وهو منهل مرغوب منبات وفلاته واسع .

المحدثة

( المحدث ) (٢) قال ياقوت هو مؤنث الذي قبله ماء ونخل في بلاد العرب ولها جبل يسمى عمود المحدثة ، والمحدث سواج ماء في أودية عضاة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر قرب العفلاة . وقد ذكرت في العفلاة

قال المؤلف ( المحدثة ) منهل معلوم يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو في وادي العقيق شمالي

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٢

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣



منهل عشيرة المحطة الأولى للخارج من مكة إلى نجد يقال لها المحدثه، وأما الذي ذكرها ياقوت وقال محدثه سواج فإني لا أعرفها ولا أعرف موضعاً آخر بهذا الاسم .

(المُحَرَّقُ) (١) قال ياقوت ضمَّ كان بسلمان لبكر بن وائل وسأر ربيعة وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له ولداً فكان في عنزة بلخ بن المحرق وكان في عمرو غفيلة عمرو ابن المحرق وكان سدنته أولاد الأسود العجليون .

قال المؤلف (المُحَرَّقُ) الذي أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد مدينة في جزيرة البحرين يقال لها (المُحَرَّقُ) بفتح الراء تحت إمارة الخليفة وهي ثلاث مدن يقال للأولى (المنامة) وهي التي بها مركز الإمارة ويقال للثانية (المُحَرَّقُ) ويقال للثالثة (الحد) وفي وادي بريك مدينة ذات نخيل ومزارع يقال لها (الخريق) وهي أعلى المعمور من وادي بريك وفي بلدان الوشم بلد يقال لها (الخريق) بالتصغير وهي شرقي الوشم بين بلد القصب وبلد الداھنة وفي جهة القويمية واد ذات نخيل يقال له (مخبرقة) .

(المُحَرَّقَةُ) (٢) قال ياقوت بالضم وتشديد الراء والقاف اسم المفعول من حرقه إذا بالغ في إحراقه بالنار من قرى اليمامة ... قال ابن السكيت هي قرآن وقال غيره المحرقه قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة والعرض في مهب الجنوب عنه فالمحرقه في قبلة العرض والعرض في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط بين الوتر والعرض وهي للبادية وهم بنو زيد ولبيد وقطن بن يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة وهم على شفير الوتر، وإنما سميت المحرقه لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذكر أمره في حجر اليمامة ولد ستة: أرقم وزيد وسلمة ومسلمة ووهباً وسياراً فلما هلك عبيد كان ابنه أرقم غائباً عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة فاقتم أخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا لأرقم معهم بشيء، فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين أخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسميت المحرقه ثم أحرق منفوحه فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشط عوضاً من إحراق منفوحه، فلذلك قال الأعشى :

وأيام حجر إذ تمحرق نخله      نأرناكم يوماً بتحريق أرقم  
كأن نخيل الشط عند حريقه      ماتم سودر سلبت عند ماتم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣

قال المؤلف ( المحرقة ) قد ذكرها ياقوت وأصاب في تحديدها حين قال انها عن حجر اليمامة في جهة الشمال وهي كما ذكر ما بين وادي أبي قتادة الذي فيه حربملاء وبين بَبَّان وهن ثلاث قرى في ناحية واحدة ( محرقة ، ودقلة وغيانه ) وغيانه هي التي ذكرها الأعشى حين قال وكثيب الغينة هي غيانة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ( المحرقة ) . قال ابن مسعر العاصم القحطاني : -

يفاطرى والله انقد تشامعيني      وأن تتبعين الكرك وأنتى مهابة  
لو كان زجيتى بعال الحنينى      إنك من أسفل محرقة لا غيانة  
إن كان يازين القرى تسمعيني      فن كل حل عبرته من زمانه  
وإلا مع الخضران لو تنجميني      ربع لدمشات العشائر مدانه  
كَبَّر الوسمى عليهم بحيني      ذيداتهم خشر الضياء بدبقانه

وقد بلغنى أن رجلاً سأل رئيس الخضران ابن شوية فقال هل أعطيت هذا الشاعر شيئاً عن مدحه لكم ؟ فقال لم نعطه شيئاً فقال السائل : والله لو قالها فينا لأغنيناه .

( العويند ) (١) قال ياقوت قرية باليمامة لبني خديج إخوة بني منقر عن الحفصى . . . وقال أبو زياد من مياه بني نمير العويند ببطن الكلاب .

عويند

قال المؤلف ( العويند ) ذكر ياقوت في العبارة السابقة أن العويند قرية باليمامة وهذا صحيح يقع عن بلد البيرة في جهة الجنوب قريب منها لا يبعد أكثر من مسافة ساعة للماشى على قدميه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، والعويند الثانى الذى ذكره أبو زياد إنه في بطن الكلاب وهو منهل يحمل اسمه إلى هذا العهد وليس في بطن الكلاب كما ذكره أبو زياد ولكنه يقع شرقها مسافة يوم لحاملة الأتقال .

( العيص ) (٢) قال ياقوت بالكسر ثم السكون وآخره صاد مهملة قد ذكر اشتقاقه فى الذى قبله وفى العويص آتفاً أيضاً وهو موضع فى بلاد بنى سليم به ماء يقال له ذنبان العيص ، قاله أبو الأشعث . وهو فوق السوارقية . . . وقال ابن اسحاق فى حديث أبى بصير : خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذى المرّوة على ساحل البحر بطريق قریش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام

عيص

(١) أظن معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٤

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢٤٨

وقال أفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب :

لو أننى كنتُ من عادٍ ومن إرمٍ      غُدَيْتُ فِيهِمْ وَلِقْمَانِ وَذَى جَدَنْ  
لما قَدَوْنَا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ      أَحْنَا السُّكُونَ وَلَا حَادُوا عَنِ السَّنَنِ  
سَأَلْتُ عَنْهُمْ وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ      مِنْ بَيْنِ رَحْبَةِ ذَاتِ الْعَيْصِ فَالْعَدَنْ

قال المؤلف ( العيص ) قد اختلف علماء المعاجم في تحديده ولكنى أعرفه فهو وادٍ مشهور لجهينة وهو بين المدينة وبين بلد ينبع وعند أهل نجد سنة يعرفون تاريخها بسنة العيص وهو حين ثار الشريف الحسين على الأتراك رابطة سرية من سراياه في وادى العيص فعُرف بعد الحرب بالعيص وهو اسمه الجاهلى .

( عُقْدَةٌ ) (١) قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانيه ... قال ابن الأعرابي العقدة من المرعى وهي الجنة ما كان فيها من مرعى عامٍ أول فهو عقدة وعروة والجنة اسم لنبت كثيرة وأصله جانب الشجر الذى له سوق كبار والتي لا أرومة لها وجاء بين ذلك كالشيوخ والنصبي والعرفج والصليان وقد يضطرُّ المال إلى الشجر فسمى عُقْدَةً ... قال :

خَصِبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبَرَاقِ حَنِينَهَا      مِنْ عَكْرَهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا

وعقدة أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف وعقدة الأنصاف اسم موضع آخر وهو جمع ناصفة وهو كل أرض رحبة يكون بها شجر فإن لم يكن بها شجر فليست بناصفة وقد تجمع على نواصف وهو القياس ... قال طرفة :

\* خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ رَدٍ \*

... وقال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

وَإِنْ بِعُقْدَةِ الْأَنْصَافِ مِنْكُمْ      غُلَامًا خَرَّ فِي عَلْقِ شَنِينِ

ويروى الأنصاب بالباء . وعقدة الجوف موضع آخر في سماء كلب بين الشام والعراق ذكره المتنبي في قوله :

إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَقَّتْ      بِمَاءِ الْجَرَّائِىِّ بَعْضَ الصَّدَى

وقد مر تفسير الجوف في موضعه . وعقدة مدينة في طرف المغازة قرب يزيد من نواحي فارس .

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٩٣

قال المؤلف ( عقدة ) هي التي ذكرها ياقوت حين قال أرض بعينها كثيرة النخل تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قريبة من مدينة حائل وهي في جبل أجا كثيرة النخل والفواكه ولا أعلم في بلاد العرب موضعاً يقال له عقدة إلا هذا الموضع .

( عثر ) (١) قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء مهمله بوزن بَقَمَّ و سَلَّمَّ وخضَّم وشَمَّرَ وبَدَّرَ ، وكلُّ هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفه ... قال أبو منصور عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسود ... قال بعضهم :

كَيْثُ بَعَثٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

.... وقال أبو بكر الهمداني عثر بتشديد الثاء بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ذكره أبو نصر بن ماكولا ولم يذكر تشديد الثاء ... ينسب إليها يوسف بن إبراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق روى عنه شعيب بن محمد الزارع ... وقال عمارة : عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من الشَّرْجَة إلى حلى ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار عشرتها والى تباله في أعمال زبيد وهي معروفة بكثرة الأسود ... قال عروة بن الورد :

تَبَعَانِي الْأَعْدَاءُ إِذَا إِلَى دَمٍ وَإِذَا تُغْرَاضُ السَّاعِدِينَ مَصْدَرَا

يَظَلُّ الْإِبَاءُ سَاقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ لَهُ الْعُدْوَةُ الْقُصُوفُ إِذَا الْقِرْنَ أَصْحَرَا

كَأَنَّ خَوَاتِ الرَّعْدِ رِزٌّ زَيْبِرُهُ مِنَ الْإِلَاءِ يَسْكُنُ الْغَرِيفُ بَعَثَرَا

قال المؤلف ( عثر ) موضع قد اختلف في تحديده أهل المعاجم والأخبار أنظر أيها القارىء فمنهم من قال أنه بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ومنهم من قال ( عثر ) موضع وهو مأسدة وقد قال الشاعر هذا البيت من قصيدة له :

كَأَنَّ خَوَاتِ الرَّعْدِ رِزٌّ زَيْبِرُهُ مِنَ الْإِلَاءِ يَسْكُنُ الْغَرِيفُ بَعَثَرَا

ويطلق عليه في هذا العهد ( الغريف ) منهل ماء قريب المنزوع وهو بين بلد تربة وبلد الخزيمة وقد اختلف في ملكيته بنو عامر والحكومة ، وقد أصدرت الحكومة أمراً بأن من كان بيده حجة يثبت بها ملكيته له فيأخذها وفي بعض الروايات أن الغريف يسمى بستان بن عامر وهذا هو الذي أنار بنى عامر على التشبث بملكيته لهم وأنه من حقهم لأن تربة وواديها في الجاهلية وفي صدر الإسلام لبني هلال بن عامر . أنظر أيها القارىء هذه الأرجوزة أن هذه البقاع لبني عامر

وهوازن . وقد قال الخطفي جد جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة :

كلفتني قلبي ما قد كلفا      هو أزيات حلان غريفا  
أقن شهرآ بعد ما تصيفا      حتى إذا ما طرد الهيف السفا  
قرين بزلا ودليلا مخشفا      إذا جنى الرمل له تعسفا  
يرفعن بالليل إذا ما أسجفا      أعناق جنآن وهامآ رُجفا

\* وَعَقْفًا بَعْدَ الْكِلَالِ خَيْطُفًا \*

( وهوازنيات حلان غريفا ) هذا أكبر دليل على غريفة فهو الغريف الموجود بهذا

الاسم الآن .

( الحِمَارَة ) (١) قال البكري : على لفظ الأنثى من الحمير : اسم حرّة ، قال الشاعر :  
سَتُدْرِكُ مَا تَحْوِي الْحِمَارَةُ وَأَبْنَاهَا      فَلَا يَصُ رَسَلَاتُ وَشَعَثُ بِلَابِلُ  
الْبُلْبُلُ : الرجل الخفيف فيما تناوله من عملٍ أو غيره .

قال المؤلف ( الحِمَارَة ) أعرف أربعة مواضع تقارب لهذا الاسم وهي : الحمار الواقع في عالية نجد الجنوبية ، والحمار الواقع قريب قرية التي على طريق الكويت وهذا الجبل يضاف إليها فيقال له ( حمار قرية ) والموضع الثالث يقال له حمرة قريب الخزعة ، والموضع الرابع يقال له حرورة وهي الواقعة عن بلد الدوادمي جنوباً مسافة ساعة ونصف للعاشي على قدميه وهناك في بلاد غطفان قطعة حرّة يقال لها الحامرة ويمكن أنها هي الموضع المذكور .

( سَعْد ) (٢) قال البكري بضم أوله وإسكان ثانيه : موضع بنجد ، قال جرير :

أَلَا سَحَى الدَّيْلَارِ بِسَعْدٍ إِنِّي      أَحِبُّ حُبَّ فَاطِمَةَ الدَّيْلَارِ

وقال أوس بن حجر :

تَلَقَّيْتَنِي يَوْمَ الْفُجَيْرِ بِمَنْطِقِ      تَرَوْحَ أَرْضِي سَعْدٍ مِنْهُ وَضَاهَا

قال المؤلف ( سعد ) قد استقصينا في كتابنا هذا عليه فانظره في ج ٢ ص ١٠ ، ١١ إلا أنه يوجد موضع لم نذكره يقال له ( سعد ) في لطف الدهناء الغربي ويضاف إليه منهل يقال له رملان فيقولون لها سعد ورملان وهو في الجاهلية وصدر الاسلام لبني تميم وفي هذا العهد لسبيع .

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٤٦٦

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٧٣٨

القطار (١) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وبراء مهملة : موضع ذكره أبو بكر .

قال المؤلف (القطار) موضع في جبل شعباء المشهورة قريب ضرية ، والقطار المذكور في جنوبي شعباء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال شاعر من شعراء النبط قصيدة منها فقال :

يا لله من نون حقوق هل الثعالي يسقى عريق الدمم والقطار وركونه  
يا خالتي خوفي من الله وارحمي حالي وإن جيت أبي ناب الردايف لاتعيونه  
والقطار به ماء قليل لا ينقطع .

القهر (٢) قال البكري : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : موضع بجوار القدس قد تقدم ذكره في رسم عروى . قال الأسود بن يعفر :

وجامل كزهاه اللوب كلفه ذو عرمض من مياه القهر أو قدس  
وقال جران العود :

فدى جيران العود والقهر دونه وذو نضد من هضب حزور مشرف

والقهر أيضاً : موضع باليمن ، مذكور في رسم الحضرة ، وهو لعبد المدان يدل على ذلك قول مزرّد بن ضرار :

وشبت لنا ناران : نار برهوه ونار بني عبد المدان لدى القهر  
وقال طفيل :

بجاورة عبد المدان ومن يكن مجاورها بالقهر لم يتظلم  
أناس إذا ما أنكر الكلب أهله حوا جازهم من كل شئعاه مضلع  
وقال عمرو بن معدى كرب :

أبي زياد أنتم من قومكم ذنب ونحن فروع أصل طيب  
نصل الخيس إلى الخيس وأنتم بالقهر بين مربق ومكلب  
لا تحسبن بني كحيله حربنا سوق الخير بجابة فالكوكب

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٨٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١١٠٠

مُرَبَّقٌ : يربق الغنم . ومُكَلَّبٌ : صاحب كلاب . وكُحَيْلَةٌ : أمُّ لبني زياد سوداء : وبنو زياد  
من بلحارث بن كعب . وقال ابن أحرر :

حَىِّ الدَّيْلَةَ بِسَيْلِ فَالْقَهْرِ      فِجْبَابَةِ فِخْتَاءِ فَالْوَجْرِ

قال المؤلف ( القهر ) قد اختلف أهل المعاجم واللغة في تحديده ، وربما أنه موضعان وقد  
أوردنا في ج ١ ص ١٨٢ من هذا الكتاب ما فيه الكفاية للقارىء ، ولكنني وجدت في معجم  
البكري شواهد تثبت أن هذا الموضع في اليمن . قال طفيل : ( بجاورة عبد المدان ومن يكن )  
وبنو عبد المدان هم ملوك نجران ، ونجران هذه بلدة معروفة باليمن .

وقال ابن أحرر ( فِجْبَابَةِ فِخْتَاءِ فَالْوَجْرِ ) والفتاء معروف في جبال السراة :

( اللعباء ) (١) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة ، ممدود  
موضع ، قد تقدم ذكره في رسم ظليم . قال يعقوب : اللعباء : بين الرينة وبين أرض بني سليم ،  
وهي لفزارة وبني ثعلبية وبني أنمار بن بغيض . هذا قول الفزاري . وقال الكلبي : اللعباء :  
أرض تنبت العضاة وهي لبني أبي بكر بن كلاب ، بين العبلاء : عبلاء الهردة وبين أسافل  
تربة شس من الأرض تجتني منه الهردة والغليقة ببلاد نجد لعوف بن عبد بن أبي بكر  
والسبي يدفع فيها من ورانها . والعبلاء : قرية . وتربة : وادٍ من أودية الحجاز ، أسفل لبني  
هلال والضباب وسلول ، وأعلاه تلثعم . وقالت ميمية ويقال آمنة بنت عتيبة بن الحارث  
ابن شهاب :

تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ قَصْرًا      وَأَعْجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَنْوِيَا

وقال كثير :

فَأَصْبَحَنَ فِي اللَّعْبَاءِ يَرْمِينِ بِالْحَصَى      مَدَى كُلِّ وَحْشٍ لَهْنٍ وَمُسْتَمَى

المُسْتَمَى : الذي يستمى الوحش ، أي يطلبها في كندا ولا يكون ذلك إلا في  
شدة الحر :

قال المؤلف ( اللعباء ) تحمل هذا الاسم إلى هنا العهد وهي أرض مصطحبة ليست بها  
جبال وبها قطعة رمل متراكمة يقال لها ( قوز اللعباء ) وهي قريبة من الحسي الذي مر الكلام  
عليه و قطعة هذه الرملة في أول هذا القرن كانت تذهب إليها الأعراب بمرضام فيذبحون عندها

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١١٥٥

النبأخ ولكن هذه العقائد اندرست بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .  
( لعلع ) (١) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده لام مفتوحة وعين مهملة مثلها :  
موضع مذكور في رسم العُدَيْب ، وهو مؤنث لا يُجْرَى وفي رسم صيلع ما يدل أنه جبل قال  
ابن ولاد : لعلع : من آخر السواد إلى البر ، ما بين البصرة والكوفة . وقال غيره : لعلع : ببطن  
فلج وهي لبكر بن وائل . وقيل هي من الجزيرة . وقال أبو عبيدة : كانت بكر بلعلع في أول  
الاسلام من غير أن يكون أسلم أهل نجد ولا أهل العراق ، فأجذبت لعلع ، ووُصِفَتْ لهم الشيطان  
بالخصب وهي من منازل بني تميم وبينهما مسيرة ثمان ، فأتوا الشيطان في أربع ، وسبقوا كل  
خير وقتلوا بني تميم أبرح قتل ، قتل منهم ذلك اليوم ستائة وأخذوا أموالهم ، فيقال : إن  
بكرآ أتاها كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلموا على ما في أيديهم : وقال رُوَيْشِد بن  
رُمَيْص العتري :

ما كان بين الشيطان ولعلع      لنسائنا إلا مناقل أربع  
وقال السيب بن علس :

قطعوا المزاهر واستتب بهم      عند الرحيل للعلع طرُق  
وقد ورد في شعر قرواش بن حوط الضبي ، ما يدل أن لعلع من ديار بني ضبة قال :  
سيعلم مسروق ثنائ ورهطه      إذا وائل حل القِطاط ولعلعا  
يعنى وائل بن شرحبيل بن عمرو والضبي ، وكان أسيراً ، فخيروه فاختار قرواشاً  
وقال المتلمس :

فلا تحسبني خاذلاً متخلفاً      ولا عين صيد من هوائ ولعلع  
قال وعين صيد : هناك قريب من لعلع . وقال أبو دواد وذكر سحاباً :  
فحك بنى سلع بركه      تخال البوارق فيسه الذبلا  
فروى الضوافة من لعلع      يسح سجلا ويفرى سجلا  
ولعلع : دان من ذى قار ، يدل على ذلك قول رؤبة :  
أقفر من أم الجاني لعلع      فبطن ذى قار قفار بلقع

قال المؤلف ( لعلع ) هذا الاسم يطلق على موضعين الأول ذكرناه في ج ١ ص ٤٨ من هذا  
الكتاب انظره هناك والموضع الثاني جهة العراق وهو الذى ذكره رؤبة في أرجوزته :



أقفر من أمّ اليماني كلعن فبطن ذي قار قفسار بلقع

لجميع الشواهد المذكورة تؤيد أنه بجهة العراق .

(حَامِر) (١) قال البكري بالراء المهملة : موضع على الفرات ، ما بين الكوفة وبلاد طيِّس و

وقيل : هو وادٍ يصبُّ في الفرات ، قال أبو زبيد :

تحمّل قومي فرقتين فتنهما عراقية من دونها بطن حَامِر

وقال الأصمعي : حامر من بلاد غطفان ، وكذلك رَحْرَحان ، وذلك مذكور في رسم ضارج

وقال حاتم الطائي :

ألا ليت أن الموت حلَّ رحامه ليالي حلَّ الحى أكناف حَامِر

وألجام حامر : موضع مضاف إليه ، قال الأخطل :

عوامدُ للأجسام أجسام حامر يثرن قطعاً لولا سرائهن هجناً

ومسجد الحامرة بالبصرة ، ومن قال مسجد الأحامرة فقد أخطأ وإنما قيل له مسجد الحامرة

لأن الختات المجاشعي مرَّ به ، فرأى سُحراً وأربابها ، فقل : ما هؤلاء الحامرة ؟ يريد أصحاب

الحمر ، كما تقول الناشبة .

قال المؤلف (حامر) يطلق هذا الاسم على مواضع كثيرة منها ما ذكرناه في ج ٢ ص ٢٩

من هذا الكتاب ومنها ما ذكره ياقوت في معجمه ج ١ ص ٢٠٢ فذكر موضعاً في الشام وموضعاً

في العراق . وأعرف في بلاد العرب ثلاثة جبال الأول في بلاد بني عبد الله بن غطفان جبل أحر

يقال له حامر ، وقريب الحناكية جبل يقال له حامر ، وفي جهة الهضبة لواقع في جنوب نجد جبل

يقال له حامر .

(حَزَّة) (٢) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، قال أبو عبيدة وغير واحد : حَزَّة

أرض من أرض الموصل ، وأنشدوا للأخطل :

وأقفرَت الفراشة والحبيباً وأقفر بعد فاطمة الشفير

تَنَقَّلَتِ الديارُ بها فحلتُ بحزّة حيث ينتسغ البعير

وقال كثير :

فازال إسادى على الأين والسرى بحزّة حتى أسلمتها المعجرف

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٨

(٢) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٤١

العجارف : ذوات النشاط . أنظره في رسم ذى خيّم .

قال المؤلف ( حزة ) لا أعرفها ولا أعرف مكانها فالذي أعرفه هضبة يقال لها ( حزة ) واقعة في أرض يقال لها المتهبة باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي تبعد عن قرى سدير عشرة وثمانين مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال وهي في الجهة الجنوبية من القريتين وقد قال شاعر من شعراء النبط قصيدة له منها هذا البيت :

قلت سقوى لا قطعت الجندلية وشفت حزة والفريدة والغرابية

( حصن ) (١) قال البكري : بفتح أوله وثمانية : وبالنون جبل في ديار بني عامر ، يقال في المثل : « أنجد من رأى حرضا » . فمن أقبل منه فقد أنجد ، ومن خلفه فقد أتهم ، قال المتلمس :

إن العيلاف ومن باللوذ من حصن لما رأوا أنه دين خلابيس خلابيس : جمع لا واحد له . والدّين : الطاعة . يريد لما رأوا أنه على غير الاستقامة والقصد . وقال آخر :

حلت سليمان بذات الجزع من عدن وحل أهلك بطن الحنور من حصن قال المؤلف ( حصن ) شهرته كافية عن تحديده وموقعه في القطعة الجنوبية من عالية نجد والقاصد مكة يراه إذا كان في ركة وبالعكس إذا كان خارجاً منها ، وكان في الجاهلية لبني هلال بن عامر وفي صدر الإسلام أيضاً وفي هذا العهد لقبيلة البقوم .

( الغراء ) (٢) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ممدود على وزن فعلاء : موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم النقيع : وسيأتي في رسم غصور من هذا الباب . وقال معن ابن أوس المزني :

سرت من قرى الغراء حتى اهتدت لنا ودوني حزابي الطوي فينقب وقال حميد بن ثور قصّره :

يقحم من غراً أقاجيم عرضت له تحت ليل ذى سدود حيوذها ولعله قرى أو موضعاً آخر . والسدود : الظلمة ، لأنها تسد كل شيء وكل ما تأنف هو حيد . قال المؤلف ( الغراء ) التي ذكرها البكري ما تكون إلا في الحجاز أو قريبة منه . أنظر

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٩٩٣

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٠

شواهد قانها تنطق بذلك، والذي أعرفها في هذا العهد أكمة في شرق الحجره على حدود العراق وهي التي عنها بصري الوضيحي حين قال :

يا علي واخلي ورد جبوجد لاء وشعاع والغراء نسفن يمينه

(عمان) (١) قال البكري : بزيادة ألف ونون على الذي قبله ، على وزن فعلان : قرية من عمل دمشق ، سميت بعمان بن لوط عليه السلام ، قال الفرزدق :

خُبِّكَ أَغْشَانِي بِلَادًا بَغِيضَةً إِلَى وَرُومِيَا بَعْمَانَ أَقْشَرَا

ويقال أيضاً عمان ، بتخفيف الميم ، وبروي في حديث النبي ﷺ : ما بين بصري وعمان وعمان ، صحيحان . ذكره الخطابي .

فأما عمان التي هي فُرْضة البحر ، فمضمومة الأول ، مخففة الثاني . وهي مدينة معروفة من العروض ، إليها ينسب العماني الراجز . سميت بعمان بن سنان بن ابراهيم ، كان أول من اختطها وذكر ذلك الشرق بن القطامي .

قال المؤلف ( عمان ) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد معروف محدد وهو عاصمة حكومة شرق الأردن وقد أثبتنا هذه العبارة ليطلع القاريء على آخر بيت للفرزدق حين قال ( أقشرا ) لأن استعمالها كثير عند أهل نجد . وقال البكري انها سميت عمان بعمان بن لوط عليه السلام

( العنلندي ) (٢) قال البكري بفتح أوله وثانيه بعده نون ساكنة ودال مهملة مفتوحة ، بعدها ياء على وزن فعنلى : جبل قد تقدم ذكره في رسم حسمي والعلندي : شجر معروف نُسب إليه هذا الجبل لكثرة ما ينبتة ، وقد تقدم في رسم صُبح أن ذوات العلندي ثنايا جبال صُبح .

قال المؤلف ( العلندي ) معروف يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد منهل ماء ليس بالكثير في حدود الحبي الجنوبية يقال له العندي والعلندي نوع من النبات ، وأظن أنه لم يسم العلندي إلا لكثرة نباته .

( عرقة ) (٣) قال البكري بكسر أوله على لفظ تأنيث الواحد من عروق الانسان والحيوان موضع من ثغور مرعش من بلاد الروم ، قال أحمد بن الحسين :

وأُمسى السبايا ينتجبن بعرقة كأن جيوب الثاكلات ذبول

وعادت فظنوها بموزار قفلا وليس لها إلا الدخول قفول

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٠ (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٦٤

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٣٤

وكرت فرت في دماء ملطية مَلْطِيَةٌ أُمُّ لِلْبَنِينَ تَكُولُ  
وأضعف ما كلفنه من قباقب فأضحى كأن الماء فيه عليلُ  
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبي وضم القنا من أبدن بديل  
وبن بمحصن الرانزحى من الوجي وكلُّ عزيز للأمير ذليلُ  
ودون سميساط المطامير والملا وأودية مجهولة وهجولُ  
لبسن الدجى فيها إلى أرض مرعش وللروم خطب في البلاد جليلُ

هذه كلها من ثغور مرعش . وقباقب : نهر هناك .

قال المؤلف ( عرقة ) لم يذكرها البكري بل ذكر موضعاً في بلاد الروم والذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قرية من قرى اليمامة جنوباً عن بلد الدرعية وفي الشمال الغربي عن بلد الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يعرفها جميع أهل نجد بهذا الاسم .

( العذراء ) (١) قال البكري : ممدود على لفظ واحدة العذارى من النساء : اسم لدمشق قد تقدم ذكره في رسم الصححان . وقال ابن جبلة العذراء اسم لجمهور من الرمل ، وأنشد للراعي :  
وصبَّحن للعذراء والشمس حيةً ولى حديث العهد جَمَ مرافقه  
وقال غير ابن جبلة : أراد غيثاً نزل بنو العذراء ، وهي الجوزاء عند العرب وعند المنجمين السنبلة ، وقد مضى في حرف الهمزة في رسم ذى الأصابع ، أن عذراء قرية من قرى دمشق ، قال الراعي :

عذراء

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن لقاتله في أول الدهر قالياً  
وإلى هذه القرية ينسب مرَّجُ عذراء بالشام ، وهو الذي ضربت فيه عنق حجر بن عدي الكندي وأصحابه ، قال الشاعر :

على أهل عذراء للسلام مضعافاً من الله ولتسقى الغمام الكنهورا  
قال المؤلف ( العذراء ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي قرية قريب دمشق وهي التي عنها حسان بن ثابت حين قال :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاه  
وهي غير التي ذكرها الراعي وهناك موضعان يطلق عليهما قريب هذا الاسم في بلد الخرج الأول يقال له العذار والثاني في بلد الرياض يقال له المعنر .

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٢٦

(عبود) (١) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه : جبل قد تقدم ذكره في رسم لآي عبود وفي رسم ممل وورد في شعر الأسود بن يعفر : هبود بالهاء ، ولا أدري هل أراد هذا أو غيره قال :

وَأُمُّهُمْ ضَبْعٌ بَاتَتْ تَجْرُ سَلَى بِالْجَزَعِ بَيْنَ مُجْبِرَاتٍ وَهَبُودِ  
قال المؤلف (عبود) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ولكنني أعرف (مجبرات) التي عطف عليها عبود شرقي جبل مهلان وقد مررنا عليه في كتابنا هذا ج ١ ص ١٠٣ انظرها هناك .

(العبد) (٢) قال البكري : على لفظ اسم المملوك: واد وقال أبو بكر : واد في جبال طيس .  
قال الشاعر :

مُحَالِفٌ أَسْوَدُ الرَّقَاءِ عَبْدٌ يَسِيرُ الْمُخْفَرُونَ وَلَا يَسِيرُ  
وقال آخر :

فَإِنِّي تَلَى سَلَى وَلَا بُفْضَى الْمَلَا وَلَا الْعَبْدَ مِنْ وَادِي الْغَارِ تَمَارِ  
وانظره في رسم سلى . وقال يعقوب في كتاب الأبناء : العبد : 'جبييل' أسود في ديار طيس . يكتنفه جبييلان أصغر منه يُسميان التديين .

قال المؤلف (العبد) أعرف جبلا أسود في سواد باهلة يقال له في هذا العهد العبد، وأما سواد باهلة فيقال له العرض وأعرف جبلا في أيمن الشعبة في بلاد غطفان يقال له العبد، وأعرف جبييلات الأول منها يقال له ،عبيد الرشاء والثاني في المستوى يقال له عبيد المستوى وهو الذي عناه السبيعي من شعراء النبط فقال :

ظَهَرَ عَبِيدُ الْمَسْتَوَى مِنْهُ اطْوِيقٌ وَغَطَّاهُ يَوْمَ النُّجُومِ أَدْبَحْنَا  
وهذه القصيدة قالها في مدح الملك عبد العزيز آل سعود حين قتل عبد العزيز بن الرشيد شبهه بعبيد المستوى وشبه الملك بجبل الطويق وهو غرض اليمامة .

(ذوعاج) (٣) قال البكري بالجيم : موضع في ديار محارب ، قال ابن ميادة :  
تَحْنُ بِنْدَى عَاجِ شَيْوُخِ مُحَارِبٍ لَتُصَلِّبُ حَتَّى قَدْ أَتَانِي حَنْيِنُهَا  
وقال طفيل :

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩١٦

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩١٦

(٣) انظر البكري ج ٣ ص ٩٠٩

وَمِنْ بَطْنِ ذِي عَاجِ رِغَالٌ كَأَنَّهَا جَرَادٌ يُبَارَى وَجِهَةَ الرِّيحِ مُطْنَبٌ  
قال المؤلف (ذوعاج) أعرفه جبل في وادي يقال له عاج بين ماوية وبين منهل طلال مما  
يلي مطلع الشمس عن منهل بلغة وهو قريب جبل راكس وهما في عالية نجد الشمالية يحملان  
اسميهما إلى هذا العهد .

صلب (الصُّلْبُ) (١) قال البكري بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده بعده باء معجمة بواحدة : موضع  
بالصَّمَان ، أرضه حجارة كلها، أظنها حجارة الكسبان وهي التي تسمى الصليبية؛ قال امرؤ القيس:  
يُبَارَى شِبَابَةَ الرُّمَحِ نَحْدَ مُذَلِّقٍ كَصَفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَحِيضِ  
قال المؤلف (الصُّلْبُ) موضع معروف في ألسن الناس (الصُّلْبُ) وهو بين الدهناء والصمان  
يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . فإدام الصمان معك فالصلب معك وإذا انقطع الصمان منك انقطع  
الصلب وأعرف منهل ماء يقال لها صُلْبَةٌ في غربي جبل حضن تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .  
(الصُّلَيْبُ) قال البكري (٢) بضم أوله على لفظ التصغير ، كأنه تصغير صلب : موضع  
عند بَطْنِ فُلْجِ قَالَ الْخَمَامُ السَّدُوسِي :

وإنا بالصليب و بطن فلج جميعاً واضعين به كفلانا  
وقد تقدم ذكره في رسم مطرق . وقال الخبيل :

غَرْدٌ تَرَبَّعٌ فِي ربيعِ ذِي نَدَى بين الصُّلَيْبِ وبين ذِي أَحْفَارِ  
قال المؤلف (الصُّلَيْبُ) تصغير الصلب وهو في جهة الصمان وأن السدوسي عطف بطن  
فلج على الصليب و بطن فلج هذه في الصمان قريب الحفر ولا يكون الصليب إلا قريباً منها .  
(السُّؤْبَانُ) (٣) قال البكري : بضم أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ، على وزن  
فَعْلَان : وادٍ في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم البطح ، وفي رسم الجريب . ويوم من  
أيام حروب بني عامر وبني تميم يُسمى يوم السُّؤْبَان . وفي ذلك اليوم سُمي عامر بن مالك مُلَاعِبَ  
الأسنة ، وفيه قرأ طفيل ، قال أوس بن حجر :

فَوَدَّ أَبُو لَيْسَى طُفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ بِمَنْعَرَجِ السُّؤْبَانِ لَوْ يَتَقَصَّعُ  
يَلَاعِبُ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَامِرٍ وَصَارَ لَهُ حِظٌّ الْكَتَيْبَةِ أُجْمَعُ

ثم قال :

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيْطِ وَصَارَةَ وَجُرْثَمِ وَالسُّؤْبَانِ خُشْبٌ مُصْرَعٌ

قال ابن دُرَيْدٍ : وَيُرْوَى بِمَنْعَرَجِ السَّلَانِ . وَقَوْلُهُ « يَتَقَصَّعُ » : أَي يَدْخُلُ الْقَاصِعَاءَ .  
وَقَالَ آخِرُ فِي مَلَاعِبِ الْأَسْنَةِ :

فَرَزْتُ وَقَدْ أَسَلْتَ عَمَكَ عَامِرًا      مُلَاعِبَ أَطْرَافِ الْوَشِيحِ الْمَزْعَزِعِ  
قَالَ الْمُؤَلِّفُ ( السُّؤْبَانُ ) قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَعَاجِمِ وَاللُّغَةِ فِي تَحْدِيدِهِ فَهَمَا مَوْضِعَانِ الْأَوَّلُ فِي  
جِهَةِ الصَّمَانِ وَالثَّانِي فِي بِلَادِ غَطَفَانَ قَرِيبٍ مِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :  
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيْطِ وَصَارَةِ      وَجَرْتُمْ وَالسُّؤْبَانَ خَشْبَ مِصْرَعِ  
أَنْظُرْ أَيُّهَا الْقَارِئُ إِلَى الْبَيْتِ السَّابِقِ تَجِدُ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ جَمَعَ ( الشَّمِيْطِ وَصَارَةِ وَجَرْتُمْ  
وَالسُّؤْبَانَ ) لِجَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُتَقَارِبَةٍ وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ زَهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى حِينَ قَالَ ( وَوَرَكْنَا  
بِالسُّؤْبَانَ ) وَالَّذِي فِي الصَّمَانِ يَعْرِفُ بِهَذَا الْأَسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ قَرِيبَ الْخَفَرِ .

( طَوَاءُ ) (١) قَالَ الْبَكْرِيُّ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَنَانِيهِ مَمْدُودٌ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ : وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، طَوَاءُ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا جُرِزْتَ أَعْلَى ذِي طَوَاءٍ وَشَعْبِهِ      قَلَّ لَهَا : جَادَ الرَّبِيعُ عَلِيمِكَا  
وَقُلْ لَهَا لَيْتَ الرَّكَّابِ التِّي سَرَتْ      إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ قَدْ رَجَعْنَ إِلَيْكَا

قَالَ الْمُؤَلِّفُ ( طَوَاءُ ) ذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ أَنَّهُ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ فَهَذَا لَا أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنِّي  
أَعْرِفُ مَوْضِعًا آخَرَ يُقَالُ لَهُ ( ذُو طَوِي ) الَّذِي فِيهِ الْبَيْرُ الْمَشْهُورَةُ بِهَذَا الْأَسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ وَقَدْ  
أَجَدْنَا تَحْدِيدَهُ فِي ج ٢ ص ١٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، فَذَا أَرَدْتَ الْإِطْلَاعَ عَلَيْهِ فَانظُرْ هُنَاكَ .

( دُومَةُ الْجَنْدَلِ ) (٢) قَالَ الْبَكْرِيُّ بِضَمِّ الدَّالِ وَهِيَ مَا بَيْنَ بَرَكِ الْعِمَادِ وَمَكَّةَ ، قَالَ الْأَحْوَسُ :

فَمَا جَعَلْتَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ نَاقَتِي      إِلَى الْبَرَكِ إِلَّا نَوْمَةَ الْمُتَهَجِدِ  
وَكَادَتْ قَبِيلَ الصَّبِيحِ تَنْبِذُ رَحْلَهَا      بِدُومَةِ مِنْ لَفْظِ الْقَطْبِ الْمُتَبَدِّدِ

وَقِيلَ أَيْضًا : إِنَّهَا مَا بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ وَدُومَةُ هَذِهِ  
عَلَى عَشْرٍ مَرَّاحِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَعَشْرٌ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَثَمَانٌ مِنْ دِمَشْقَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ مِصْرَ .  
وَسُمِّيَتْ بِدُومَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ يَنْزِلُهَا ، وَيَسْلُكُ أَنَّ دُومَةَ هَذِهِ مُتَّصِلَةٌ بِدُورِ بْنِ  
سُلَيْمٍ قَوْلَ الْكُمَيْتِ :

مَنَازِلُهُنَّ دُورُ بْنُ سُلَيْمٍ      فِدُومَةُ فَالْبَاطِحِ فَالشَّقِيرِ

(١) انظر معجم النكري ج ٣ ص ٨٩٧

(٢) انظر معجم النكري ج ٢ ص ٥٦٤

وقال الفرزدق :

طواهنَّ ما بين الجِواءِ ودومةٍ وركبانها طيَّ البرود من العصب

وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة وأمرَ عليهم عبد الرحمن بن عوف وعممه بيده  
وقال : أغد باسم الله مجاهد في سبيل الله تقاتل من كفر بالله ، وأكثر من ذكرى ، عسى الله  
أن يفتح على يديك فإن فتح فتزوج بنت ملكهم . وكان الأصمغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث  
ابن حصن بن ضمضم ملكهم ففتحها ، وتزوج بنته تماضر بنت الأصمغ فهي أول كلبية تزوجها  
قرشي ، فولدت له أبا سلمة الفقيه ، وهي أخت النعمان بن المنذر لأمه .

قال المؤلف ( دومة الجنديل ) أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم إلى هذا العهد موقعه  
بين بلد حاييل وبين الشام هو الذي يقال له في هذا العهد الجوف وقد اختلفت رواية البكري في  
ذلك فذكر أنها بين برك الغناد ومكة وتلك الجهة لا أعرف فيها موضعاً بهذا الاسم وهي مشهورة  
في كتب التاريخ .

المجازة

(المجازة) (١) قال ياقوت : مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه بزيادة هاء في آخره ...  
قال أبو منصور المجازة مؤسمة من المواسم فاما أن يكون لغة في الذي قبله أو هو غيره وذو المجازة  
منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة - والمجازة وادٍ وقرية من  
أرض البجامة ساكنه بنو هز أن من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس  
من موالي قريش وغيرهم سكنوها بعد قتل مسيلة الكذاب لأنها لم تسخر في صلح خالد بن  
الوليد لما صالح أهل البجامة ، وبها جبل يقال له شهبان يصب فيه نعام وبرك ، ووراء المجازة  
فلج الأفلاج ... وقال السكري المجازة موضع بين ذات العشيرة والسُمينة في طريق البصرة وهو  
أول رمل الدهناء ... قال جرير :

ألا أيها الوادي الذي بان أهلهُ فساكن مغناه حمامٌ ودُخْلُ  
فمن راقب الجوزاء أو بات ليلة طويلا فليلى بالمجازة أطول  
بكي دَوْبِلٌ لا يُزقي الله عينه ألا إنما يبكي من التل دَوْبِل

..... وأنشد ابن الأعرابي في نوادره :

فان بأعلى ذي المجازة سرحة طويلا على أهل المجازة عارها



ولو ضربوها بالفؤوس وحرّقوا على أصلها حتى تأرّث نارها  
وكان به يوم لنجدة الحروري في أيام عبد الله بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال  
عبد الله بن الطفيل :

ولا تمذّنيني في الفرار فاني على النفس من يوم المجازة عاتب  
ويوم المجازة من أيام العرب . . . قال بعضهم :

ويوماً بالمجازة والكلندي ويوماً بين ضنك وصومحان

قال المؤلف ( المجازة ) هو موضع في عارض اليمامة له ذكر في أشعار العرب وأخبارها ولكنني  
لم أقف على حقيقته وفيما يظهر من الأخبار أنه قريب وادي نعام، والمجاز من أسواق العرب في  
الجاهلية قريب عرفه يقال له ذو المجاز .

مقراة ( مقراة ) (١) قل ياقوت : بالكسر ثم السكون وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه من  
البئر أي يجيء إليه، وجمعها المقاري . والمقاري أيضاً الجفان التي تقرأ فيها الأضياف . . . والمقراة  
وتوضح في قول امرئ القيس :

فتوضح فالمقراة لم يصف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

قريتان من نواحي اليمامة . . . وقال السكري في شرح هذا البيت الدخول نحو مل - وتوضح  
والمقراة - مواضع ما بين إمرة وأسود العين .

قال المؤلف ( مقراة ) قد ذكرها ياقوت وقال توضح والمقراة قريتان من نواحي اليمامة وقال ياقوت  
عن السكري ( الدخول وحومل وتوضح والمقراة ) مواضع ما بين أمره وأسود العين وقد أخطأ  
ياقوت في هذا التحديد فان الدخول وحومل وتوضح والمقراة في عالية نجد الجنوبية لم يتغير منها  
شيء وجميعها باق على اسمه إلى هذا العهد، وإذا أردت أيها القاريء الاطلاع عليها أنظر

ج ١ ص ١٦ .

عراف ( الأعراف ) (٢) قال ياقوت هي في الأصل ما ارتفع من الرمل : الواحدة عرفة .. قال أبو زياد  
في بلاد العرب بلدان كثيرة تسمى الأعراف منها أعراف لبني وأعراف غمره ... قال طفيل  
ابن عوف الغنوي :

جلبنا من الأعراف أعراف غمرة وأعراف لبني الخليل من كل مجلب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٠

عَرَّابًا وَحَوًّا مُشْرِفًا حَجَبَاتِهَا بَنَاتِ حِصَانٍ قَدْ تَحْمِيْرُ مُنْجَبِ  
بَنَاتِ الْأَعْرَفِ وَالْوَجِيهَ وَلا حَقِّ وَأَعْوَجَ يَنْمَى نِسْبَةَ الْمُتَنَسِبِ

قال المؤلف (الأعراف) أعرف أربعة مواضع يطلق عليها هذا الاسم منها (العرف) و(العريفة) وهما المعروفان بين ركة ومنهل عشيرة والموضع الثالث (العرفاء) وهي تقع بين مطار الحوية وبين القرشية والموضع الرابع (العريف) يقع في عالية نجد الجنوبية عبارة عن جبيلات صفار وأبارق وهو معروف عند جميع العرب . والأربعة المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى هذا العهد.

(البيضاء) (١) قال ياقوت عقبه في جبل المناقب وقد ذكر المناقب في موضعه والبيضاء ثنية التنعيم بمكة لها ذكر في كتاب البيرة ، والبيضاء ماء لبني سلول بالضميرين وهما جبلان والبيضاء اسم لمدينة حلب لبياض تربتها، والبيضاء دار عمرها عبید الله بن زياد بن أبيه بالبصرة ، ولما تم بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن يتحفظوا كلاماً إن تكلم به أحد فسنل فيها أعرابي وكان فيها تصاویر ثم قال لا ينتفع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلا قليلاً ، فأتى به ابن زياد وأخبر بمقالته فقال له لم قلت هذا ؟ قال لأنى رأيت فيها أسداً كالحما وكلباً نابجاً وكبشاً ناطحاً فكان الأمر كما قال ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجها أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها وفي خبر آخر أنه لما بنى البيضاء أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس فجاؤه برجل فقيل له ، إن هذا قرأ وهو ينظر إليها ( أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ) فقال له مادعاك إلى هذا ؟ فقال آية من كتاب الله عرضت لى فقال : والله لأعلمن بك بالآية الثالثة ( وإذا بطشتم ببطشتم جبارين ) ثم أمر فبنى عليه ركن من أركان القصر ، والبيضاء أيضاً عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتل يعفر والبيضاء أيضاً بيضاء البصرة وهو الخيس . . . قال جحدر الحرزى اللص وهو حُبس بها :

أقول للصَّحْبِ فِي الْبِيضَاءِ دُونَكُمْ مَحَلَّةٌ سَوَدَتْ بِيضَاءِ أَقْطَارِي  
مَأْوَى الْفُتُوَّةِ لِلْأَنْدَالِ مُنْذُ خُلِقَتْ عِنْدَ الْكِرَامِ مَحَلُّ الذَّلِّ وَالْعَارِي  
كَأَنَّ سَاكِنَهَا مِنْ قَعْرِهَا أَبْدَاءٌ لَدَى الْخُرُوجِ كَمُنْتَشِشٍ مِنَ النَّارِ

والبيضاء ماء لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق ومعهم فيها عامر بن عقيل . . . قال حاجب ابن ذبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاء . . . فقال :

تطاول بالبيضاء ليلي فلم أنم وقد نام قساها وصاح دجالها  
معاوى كم من حاجة قد تركتها سلوبا وقد كانت قريبا نتأجها  
السلوب - في النوق التي ألفت ولدها لغير تمام . والبيضاء أيضا أرض ذات نخل ومياه دون  
تاج والبحرين - والبيضاء أيضا قربات بالرملة في القطيف فيها نخل والبيضاء موضع يقرب حى  
الريذة ... قال بعضهم .

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتي كان زينا للهواكب والشرب  
تظل بنات العم والخلال عنده صوادي لا يروين بالبارد العذب  
يبلن عليه بالأكف من الثرى ومامن قلى يحنى عليه من الترب

قال المؤلف (البيضاء) بعد مراجعة ما ذكره ياقوت وجدت أن أغلب المواضع التي ذكرها  
خارجة عن بلاد العرب والذي أعرفه بهذا الاسم منهل يقال له (البيضاء) واقعة بين مكة والليث  
بينها وبين مكة مرحلة طويلة وأعرف منهلًا ثانيًا يقال له (البيضاء) واقعة في جبل العلم الواقع في  
غالية نجد الجنوبية تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد.

(بيضان) (١) قال ياقوت بالنون جبل لبني سليم بالحجاز ... قال معن بن أوس المزني  
بني الشريد من سليم :

وليلي حبيب في بفيض مجانب فلا أنت نائيه ولا أنت نائله  
قدع عنك ليلي قد تولت بنفعها ومن أين معروف لمن أنت قائله  
لا آل الشريد إذ أصابوا لقاخنا ببيضان والمعروف يحمد فاعله

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدري أم الأولى أم غيرها ... قال أبو سهم الهذلي :  
فلست بمقسم لوددت أنى غدا أتشد ببيضان الزروب  
أسوق ظعائنًا في كل فجّ يبدؤ مآبه الأجد الجنوب

قال المؤلف (بيضان) جبل يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو كما ذكره ياقوت في بلاد بني  
سليم سمي بيضان لأنه جبل أبيض وأعرف جبلا آخر يسمى رخام وسمى بهذا الاسم لشدة بياضه  
وهناك جبل آخر يقال له بيضان موقعه في حجاز الطائف الجنوبية وهو مرمر أبيض .

(سحام) (٢) قال البكري على لفظ جمع حمامة : بلد لبني طريف بن عمرو بن قعين من أسد  
حمام

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٣٧

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٦٧

قال سالم بن دارة ، وهي أمه ، وأبوه مسافع بهجو بن الطاح ابن طريف :  
إني وإن خوّفتُ بالسجن ذا كُرٍّ لهجو بن الطاح أهل حمام  
إذا مات منهم ميتٌ دهنوا أسنته بزيت وحفوا حوله بقرام  
قال المؤلف (حمام) ذكره البكري أنه في بلاد بني أسد ولكن لا أعرفه ولكن أعرف  
منهلا ترده العرب يقال له (حمام) بضم الحاء قريب نجران في جهته الشمالية تشترك في ورده  
بطون يام وقحطان وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

حججلاء (١) قال البكري بضم أوله ممدود على لفظ التصغير : ماء نخشم قال يحيى  
ابن طالب :

فاشرب من ماء الحججلاء شربة يُداوى بها قبل المات عليل  
وقال ابن الدمينه ، فأني بها على التكبير :  
وما نُظفَ صُهباءُ صافيةً القذى بحجلاء يجرى تحت نيقٍ حبابها  
بأطيب من فيها ولا قرّ قفيةً يُشابُ بماء الزنجبيل رُضابها  
وأصل الحججلاء : الماء الذي لا تأخذه الشمس .

قال المؤلف (الحججلاء) قد أخطأ البكري في ذكرها وفي تحديدها فقال : أنها ماء نخشم  
والمعجب أنه استدلل عليها ببيت شعر ليحيى بن طالب وهي ليست في بلاد نخشم بل أنها قريب  
بلد البرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والبرة هي بلد يحيى بن طالب وإذا أردت أيها القارىء  
الاطلاع على تحديدها فانظر ج ٢ ص ١٦٨ من هذا الكتاب .

حاذة (٢) قال البكري بالذال المعجمة : موضع بينه وبين أبلى ليلة : قال الشمّاح :

فباتت بأبلى ليلة ثم ليلة بحاذة واجتابت نوى عن نواهما  
فلما بدا حيران ليلى كأنه وألبان يُختيان زُبّ لحامها

حيران : جبل بحرة ليلي ، وهو لبني سليم ، وهو المذكور في رسم توازن . وألبان :  
جبل أسود لبني مرة بن عوف .

قال المؤلف (حاذة) قرية من قرى حدود الحجاز لقبيلة الروقة من عتيبة غربي إبلى تبعد  
عنها مسافة يوم مجاورة للقريتين صفين والسوارقية وهاتان القرستان لبني عبد الله بن غطفان  
إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٢٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٧

(حاجر) (١) قال البكري بالراء المهملة على بناء فاعل ، قال أبو عبيدة : هو موضع في ديار حاجر بني تميم . قال : وخرج وائل بن صريم اليشكري من البجامة ، فقتلته بنو أسيد بن عمرو ابن تميم ، وكاتبوا أذنوه أسيراً ، فجعلوا يمسونه في الركية ويقولون :

يأيها المأمح دُلّوي دُونكا      إني رأيت الناس يحمسونكا

حتى قتلوه ثم غزاهم أخوه باعث بن صريم يوم حاجر ، وهو موضع بديارهم ، فقتل منهم مائة ، وقال :

سائلُ أُسَيْدٍ هل نارتُ بوائِلِ      أم هل أتيتهمُ بأمرِ مُبرِمِ  
إذ أرسلوني مأمحاً لدمائهم      فلاتِ تلكِ إلى العراقِ بالدمِ  
وبدل على أن حاجرًا لمزينة قول ابن ميادة لعقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى أو لابنه ضرغام :

إني حلفتُ بربِّ مكة صادقاً      لولا الحياءُ ونسوةُ بالحاجرِ  
لكسوتُ عُقبةَ حلةً مشهورةً      تردّ المدائنَ من كلامِ عائرِ  
وبالحاجر قُتل حصن بن حذيفة بن بدر . وذلك أنه خرج في غزى من بني فزارة ، فالتقوا في هذا الموضع مع غزى من بني عامر التقاطاً فانهزمت بنو عامر ، وقتلت قتلاً ذريعاً وشدّ كرزُ العميلي على حصن رئيس بني فزارة فقتله وقال شاعرهم :

يا كرزُ إنك قد فتكت بفارسٍ      بطل إذا هاب الكُماةُ مجربِ  
وقد ذكرتُ حاجرًا في رسمِ الوترِ ، وفي رسمِ الصلحاءِ أيضاً . ومنازل بني فزارة بين النقرة والحاجر .

وكان عيينة بن حصن هذا قد نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يدخل العُلوج المدينة ، وقال كأنى برجل منهم قد طعنك هنا ، ووضع يده تحت سُرته وهو الموضع الذي طعن فيه ، فلما طعنه أبو لؤلؤة لعنه الله قال : إن بين النقرة والحاجر لرأيا .

قال المؤلف (حاجر) منهل ماء أعرفه إلى هذا العهد قريب النقرة التي بها المعدن المشهور وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والشواهد التي أوردها البكري قد أصاب في ذكرها .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٦

نبعة (١) قال ياقوت : بالفتح واحدة النبع شجر تُعمل منه القسيُّ جبل يعرفات عند

النبعة ... قال ابن أبي نجيح من عرفات النبعة والنبعة وذات النبات ... قال كثير :

أقوى وأقفر من ماوية البرق فندو مراخ قففر العلق فألحرقُ  
فأكم النعم وحش لا أنيس به إلا القطا فتلاع النبعة العمق

ونبعة أيضاً بلد من عمان .

قال المؤلف ( نبعة ) التي ذكرها ياقوت واستدل عليها بقول كثير وقال أنها قريب  
عرفات ، والتي أعرفها قرية يقال لها ( نبعة ) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد موقعها في بلاد رغبة  
الواقعة بين بلد البره وبلد نادق .

نبق (٢) قال ياقوت : باسم شجر يضاف إليه ذو فيصير اسم موضع في قول الراعي :

تبصر خليلي هل ترى من طعائن بندي نبق زالت بهن الأباغر

قال المؤلف ( نبق ) التي ذكرها ياقوت واستدل عليها بقول الراعي ولم يحددها ولم يذكر  
موضعها فإني أعرفها قصر به نخيلات ومزارع بين غربي المستوى وشرقي القصيم يقال لها في  
هذا العهد ( النبقية ) .

مياسر (٣) قال ياقوت ... قال ابن حبيب مياسر بين الرحبة والسقيما من بلاد عُذرة

يقال لها سُقيما الجزل وهي قريب من وادي القرى ... قال كثير :

نظرت وقد حالت بلاكث دونهم و بطنان وادي برمة وظهورها

إلى ظعن بالنعم نفع مياسر حدثها توالياها ومالت صدورها

عليهن لئس من ظباء تبالة مذبذبة الخرصان بادٍ نحوورها

قال المؤلف ( مياسر ) التي ذكرها ياقوت أعرف منها ترده العرب بين وادي الرمة  
وعريق الدسم يقال له ( الميسري ) ورَبِّه أن الشاهد الذي أورده ياقوت أنه يعنيها وهي باقية بهذا  
الاسم إلى هذا العهد وهي في بلاد بني عبد الله بن غطفان من العهد الجاهلي حتى هذا العهد .

مركوز (٤) قال ياقوت جبل في شعر الراعي ... قال يصف نساء :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

(٢) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢١٣

(٤) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٨

وسرب نساء لو رآهن راهب له ظلة في قلة ظل رائيا  
جوامع أنس في حياء وعفة يصدن الفتى والأشيط المتناهما  
بأعلام مركوز فعنز فقرب مغاني أم الوبر إذ هي ماهيا

قال المؤلف (مركوز) أعرف الموضوعين اللذين عطفهما الراعي على (مركوز) وهما (عنز  
وغرب) ولا يكن (مركوز) إلا عندهما أو قريباً منهما، وغرب المذكورة عبارة عن أكيات  
صغار سود، وعنز جبيل صغير عنده أبارق وهي في أرض يقال لها التندوة، وقد ساجلت  
شاعراً فقلت له :

أشدك ما عنز تناديها يسار وعنها يمين سرها يبرى لها  
فرد الشاعر الثاني وعرفها فقال :

بين التنادى والمربع والعمار الهضبة التي من رزين أجبهاها  
(الطفاف) (١) قال ياقوت ماء . . . قال الأفوه الأودي :

طفاف

جلبنا الخليل من غيدان حتى وقفناهن أيمن من صناف  
وبالغرفى والعرجاء يوماً وأياماً على ماء الطفاف

قال المؤلف (الطفاف) لا أعلم إسماً يقارب هذا الاسم إلا منهبل يقال له (الطفية) بئر  
واحدة لكن ماؤها كثير تقع في ضفة جبل ظلم الذي اكتشف به معدن الذهب لا تبعد عنه  
أكثر من مسافة ثلاث ساعة للماشى على قدميه وهي في الجهة الشمالية منه في وسط صبخاء وقد مضى  
الكلام عليها في ذكر الأملح في الجزء الثاني من كتابنا ص ١٥ . ذكر الأفوه الغرفى والعرجاء  
الغرفى: ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له الغريف بين بلد تربة وانظرمة،  
والعرجاء تطلق على موضعين: الأول عرجاء المشهورة في شمالي الدوادمي، والثانية بين النقرة  
والحناكية منهبل ترده الأعراب .

(ظبة) (٢) قال ياقوت: بضم أوله وتخفيف ثانيه بلفظ ظبة السيف وهو حده اسم  
موضع عن ابن الأعرابي .

ظبة

قال المؤلف (ظبة) بلد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد على ساحل البحر الأحمر لم يتغير من

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٠

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٢

إسمها حرف واحد في شمالي المملكة بها مركز وإمارة تابعة لحكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

ظريبة (١) (ظُرَيْبَةُ) قال ياقوت تصغير ظربة واحدة ظرب وقد فُسرَ أيضاً . . . كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن العاصي وكان أبوم سعيد بن العاصي قد هلك بالظريبة من ناحية الطائف في مال له بها .

ألا ليت ميتاً بالظريبة شاهد  
لما يفترى في الدين عمرو وخالد  
أطاها بنا أمر النساء فأصبحا  
يعينان من أعدائنا كل فاكد  
فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال :

أخي ما أخى لا شاتمٌ أنا عرضه  
ولا هو عن سوء المقالة مُقَصِّرُ  
يقول إذا اتستدت عليه أموره  
ألا ليت ميتاً بالظريبة ينشر  
فدع عنك ميتاً قد مضى أسبيله  
وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

قال المؤلف (ظريبة) هي التي يضاف إليها الطريق النافذ مع ريع الظريبة المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو طريق السالك بطن نخلة الشامية المعروف عند جميع أهل الحجاز وأهل نجد ولم يتغير إسمها إلى هذا العهد ، ووقول ياقوت من ناحية الطائف اجتهاد منه ، والمقيم في حماة أو في بغداد يظن أنها كما ذكر ، وبينها وبين حدود الطائف مسافة يوم للراكب .

(الظَّفِيرُ) (٢) قال ياقوت حصن أيضاً باليمن لابن حجاج . الظفير

قال المؤلف (الظفير) به مركز وإمارة لمقاطعة غامد وزهران يحمل اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ، وغامد وزهران قبيلتان يمانيتان ومنازلها بين الطائف وبيشة ، وقد سألت عن تلك المقاطعة وقراها الشيخ عبد الله المسعري لأنه كان قاضياً في تلك الناحية فقال سبعمائة قرية ، ومن المصادفة أن حمد الجاسر حاضر فقلت له : أيها الناقد هل عندك اعتراض على ما سمعته فدارت المناقشة بينهما .

فواره (٣) (الفَوَّارَةُ) قال ياقوت : قال الأصمعي وبين أكمة الخليفة وبين الشمال جبل يقال له فواره

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٧

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٠



الظهران ، وقرية يقال لها الفوارة بجانب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون .

قال المؤلف ( الفوارة ) هي العين التي بعثها الشيخ عبد الله السليمان بن بليهد رحمه الله وغرس بها نخيل وزرع بها زروع وبنى بها قصوراً وسكنتها قبائل من حرب من مزينة يرأسهم حجاب بن نحيث رحمه الله ، ومن بعده خلفه ابنه وهي بلد عامرة إلى هذا العهد وتحمل هذا الاسم ( الفوارة ) وأكمة الخيمة والظهران يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

عابد (١) قال ياقوت بعد الألف باءٌ موحدةٌ يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة والخضوع ويجوز أن يكون من عبَدَ إذا أنف من قوله تعالى ( فأنا أول العابدين ) أو من قولهم ما لثوبك عبدة أي قوة . وعابدٌ جبل في أطراف مصر قيل سمي بذلك لأنه كان ساجداً .. وقال كثير :

كأن المطايا تتقي من زبانة      مناكب ركن من تضادٍ مُلملم  
تعالى وقد نكبن أعلام عابدٍ      بأركانها اليسرى هضاب المقطم

قال المؤلف (عابد) جبل باق في مصر مطلقاً على القاهرة مما يلي جبل المقطم، وفي مصر موضع يقال له عابدين وفيه سرايا عابدين الذي كان يقيم فيه ملك مصر السابق فاروق الأول، وقد ظننت أن هذا الحى (عابدين) ينسب إلى هذا الجبل، ولكنى سألت بعض العلماء فقالوا إنه منسوب إلى أول رجل سكن فيه واسمه (عابدين) فسُمي به .

عاج (٢) قال ياقوت ذو عاج واد في بلاد قيس ... قال طفيل الغنوى :

وخيل كأمثال السراج مصونة      ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب  
تأوين قصرآ من أريك قوابل      وماوان من كل ثوب وتجلب  
ومن بطن ذى عاجٍ عالٍ كأنها      جرادٌ يبارى وجهه الريح مطنب

قال المؤلف (عاج) جبل معلوم على حرف واد قريب منه ، والاسم يطلق على الوادى والجبل وموقعهما شرقي بلغة المنهل المشهور ، وجنوب ماوان الجبل المشهور ، وعاج جبيل شامخ وهو في بلاد عبد الله بن غطفان .

عاقِر (٣) قال ياقوت بكسر القاف . والراء رملة في منازل جرير الشاعر .. قال سميت

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٢

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٦

بذلك لأنها لا تنبت شيئاً ، وقيل العاقر من الرمال العظيمة وجمعها العقر ... قال :  
لتبْدُوَ لِي من رمل حَرَّانِ عقرٌ      بهن هوى نفسى أصيب صميمها  
... وقال :

أما لقلبك لا يزال موكلًا      بهوى الجفانة أم برياً العاقر  
إن قال صحبتك الرواح فقل لهم      حيوا الغزير<sup>(١)</sup> ومن به من حاضر  
بهوى الخايط ولو أقفنا بعدم      إن المقيم مكذب بالسائر  
جزعاً بكيت على الشباب وشاقتي      عرفان منزله بجزعى ساجر  
أما الفؤاد فلا يزال متيمساً      بهوى جفانة أم برياً العاقر

والعاقران أضفيران ضخمتان من ضفير جرادا مكتنفتان مهشمة لبني أسد ، وعاقر جبل  
بعقيق المدينة ، وعاقر الفرزة باليمامة ، وعاقر النجبة جبل لبني سلول ... قال الأصمعي ، وعاقر  
الترياً جبل وماؤه التريا من جبال الحمى حى ضرية .

قال المؤلف ( عاقر ) يطلق على مواضع كثيرة في حى ضرية جبلان يقال لكلاهما عاقر  
وهناك جبال في عالية نجد الجنوبية محيطة بمنهل البديعة يقال لتلك الجبال العقر ومفردها يقال  
له عاقر وفي أعلى بلاد غطفان جبلان يقال لكل واحد منهما العاقر .

( عاقولاء )<sup>(٢)</sup> قال ياقوت : كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني مازن نقله من خط ابن  
حبيب في شعر حاجب بن ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك :

أسلم إنا قد فصحننا فهل لنا      بذناكم على أعدائكم عندكم فضل  
حقنتم دماء الصلّتين عليكم      وجرّ على فرسان شيعتك القتل  
وفاتهم العريان فسأق قومه      فيأعجباً أين البراءة والعدل  
أقام بعاقولاء مناً فوارس      كرام إذا عدّ الفوارس والرجل

قال المؤلف ( عاقولاء ) ما أعلم في بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم إلا موضعاً واحداً وهو  
بجوار المدينة يقال له ( العاقول ) محاذ خشم ، وعيرة في الجهة الجنوبية منه لأنى أعرفها حق  
المعرفة كأنها روضة من رياض نجد وقد أثار على قوم من حرب وأخذوني ومعى تجارة عظيمة

(١) الغزير هو المنهل المعروف بالغزير بالزاي بدل الرام وموقعه بين بلد مراد وبلد ضرماء

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٨

فلما صح العرف بينهم وبين رفيقي الذي أخذته لحمايتي رجعوا على جميع ما أخذوا ولم أعرف منهلًا  
خلافه بهذا الاسم ، إلا روضة قريب منهل الأنجل يقال لها أم عواقل ، وهناك ملازم ماء في  
الصمان يقال له معقلاء .

( الخوف ) (١) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده فاء : موضع من عمل مصر ، الخوف  
قال كثير :

فأصبحتُ لو ألمتُ بالخوفِ شاقِي منازِلُ من حلوانَ وحشُ قُصورها  
وقال نُصيب :

سَرَى الهَمُّ حَتَّى بَيَّتَنِي طلائِعُهُ بِمِصْرٍ وَبِالْخَوْفِ اعْتَرَتْنِي رِوَائِعُهُ

قال المؤلف ( الخوف ) قد انقطع ذكره ، وأما حلوان فهو باقٍ يحمل هذا الاسم إلى هذا  
المهد ، وبه حمامات بها مياه معدنية وقد ذهبت إليها لاستحمام الصحة ، وبه حمامات كبريتية  
ساخنة ، وبه مستشفى للأمراض الصدرية : وبه حدائق واسعة ، ومناخه معتدل شتاء ، فلذلك  
يؤمه السواح الأجانب في فصل الشتاء ، وذهبت إليه عدة مرات بالسيارة وبالقطار وكل ثلث  
ساعة يقوم إليه قطار من محطة باب اللوق بالقاهرة وبالعكس ، وكنت أتعجب من كثرة الركاب  
القاصدين هذا المكان والخارجين منه .

(الثريا) (٢) قال ياقوت بلفظ النجم الذي في السماء والمال الثرى على فعيل هو الكثير ...  
ومنه رجل ثروان وامرأة ثروى وتصغيرها ثرياً ، وثريا اسم بئر بمكة لبني تيم بن مرة .  
وقال الواقدي كانت لعبد الله بن جدعان منهم ، والثريا ماء لبني الضباب بحى ضرية عن أبي  
زيد ... قال والثريا مياه لمحارب في شعبي ، والثريا أبنية بذها المعتضد قرب التاج بينهما مقدار  
ميلين وعمل بينهما سرداباً تمشى فيه حظايا ، من القصر الحسنى وهى الآن خراب ... وقال عبد الله  
ابن المعتز يصفه :

سَلِمَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ      فَلَا زَلَّتْ فِينَا بَاقِيَا وَاسِعِ العَمْرِ  
حَلَّتْ الثَّرِيَا خَيْرَ دَارٍ وَمَنْزِلٍ      فَلَا زَالَ مَعْمُورًا وَبُورِكَ مِنْ قَصرِ  
جَنَانٍ وَأَشْجَارٍ تَلَاقَتْ غُصُونَهَا      وَأَوْقَرْنَ بِالْأَثْمَارِ وَالوَرَقِ الخُضْرِ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٧٦

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣

ترى الطير في أغصانهم هوانفا تنقل من وكر لهن إلى وكر  
وبنيان قصر قد علت شرفاته كمثل نساء قد تربعن في أزر  
وأنهار ماء كالسلاسل فجرت لترضع أولاد الرياحين والزهر  
عطايا إله منعم كان عالما بأنك أوفى الناس فيمن بالشكر

قال المؤلف (الثرية) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي التي وردت فيها الروايتان الأولى  
الذي قيل عنها أنها ماء لبني الضباب بحمي ضرية ، وهي التي قال فيها والثرية ماء لمحارب في  
شعبي ، وهي الأولى ، والثانية و (الثرية) منهل واحد ويلبها منهل ثان يقال له ثريان وكلا  
المنهلين في جبل شعبي .

(الجنجائة) (١) قال ياقوت بالفتح والتكرير وهو نبت مرث قال أبو زياد ولبنى عمرو ابن  
كلاب في جبال دِمَاخَ الجنجائة ... وقال في موضع آخر ومن مياه غنى الجنجائة وهي في جانب  
حمي ضرية الذي يلي مهب الجنوب من شرقي حمي ضرية ، وهي في ظل نضاد ونضاد جبل ،  
وقال الأصمعي وفي شرقي نضاد الجنجائة وحذاء الجنجائة النقرة . وقال ياقوت (الجنجائة) بالياء  
بعد التاء اسم ماء لغني . . قال \* وعن الجنجائة المطر \*

جنجائة

قال المؤلف (الجنجائة) منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد غربي سواد باهلة فمنهم من  
يسمونها جنجائة ومنهم من يسمونها جنجائة ولا أعلم غيرها بهذا الاسم وفيهم من يسمونها الجنجائية  
بزيادة ياء مشددة .

جبله

(جَبَلَةٌ) (٢) قال ياقوت بالتحريك مرتجل . . اسم لعدة مواضع منها جبله ويقال شعب  
جبله الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر و تميم وعبس وذبيان وفزارة ، وجبله  
هذه هضبة حمراء بنجد بين الشرف والشرف ، والشرف والشرف ، والشرف والشرف ، والشرف والشرف ، والشرف والشرف ،  
كلاب ، وجبله جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب والشعب  
مقارب وداخله متسع وبه عرينة بطن من بجيلة . وقال أبو زياد جبله هضبة طولها مسيرة يوم  
وعرضها مسيرة نصف يوم وليس فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع الشمس وهو  
أسفل الوادي الذي يجيء من جبله وبه ماء لعرينة يقال لها سلعة وعرينة هي من بجيلة خلفاء  
في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس يسعى الخليفة وليس إلى جبله طريق غير  
هذين ، وقال أبو أحمد يوم شعب جبله وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة

فانهزمت تميم ومن ضامها ، وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زُرارة وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأى قيس بن زهير العبسي ، وكان قد قتل لقيطاً جَعْدَةً بن مرداس ، وجعدة هو فارس خيبر . . وفيه يقول مُعْتَرُّ البارق .

تقدم خيبراً بأقل عَضْبٍ له ظبَّةٌ لما لاقى قُطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأحوص قتله واستشهد بقول دَخْتَنُوس بنت لقيط وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت :

ألا يلهما الويلات ويلة من هوى بضرب بنى عبس لقيطاً وقد قضى

له عفروا وجهاً عليه مهابة ولا تحفل الصمّ الجنادل من نوى

وما ناره فيكم ولكن ناره شريح أرادته الأسنان والقنا

... وكان يوم جيلة من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدّها ، وكان قبل الاسلام بسبع

وخمسين سنة وقبل مولد النبي ﷺ بسبع عشرة سنة ... وقال رجل من بنى عامر :

لم أر يوماً مثل يوم جيلة لما أتتنا أسد وحفظله

وعظفان والملوك أزفله نضربهم بقضب منتحله

قال المؤلف ( جيلة ) هي جيلة المشهورة بين بلد الشعراء وبلد نفي وهي التي صار فيها اليوم

المشهور الذي بين بنى تميم وبين بنى عامر الذي انهزمت فيه تميم وقتل سيدها لقيط بن زرار

التميمي ، وهي التي كانت فيها الوقعة الأخيرة بين قبيلة عتيبة وانتصر فيها عمر بن ربيعان ومن

معه وانهزم فيها مقعد الدهينة ومن معه وهم من بقايا بنى عامر بن صعصعة .

( الجرففة ) (١) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وفاء ، موضع باليمامة من مياه عدى ابن

عبد مناة بن أد .

قال المؤلف ( الجرففة ) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكنه صغر فلا

تعرف اليوم إلا ( بالجرففة ) وهي التي في بلاد عدى مجاورة للعكرشة التي مر ذكرها وهي الآن

باسمها المصغر ( الجرففة ) وهي شرقي الحماة مما يلي جبال اليمامة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٨

حذارق (١) قال ياقوت : بالضم وراء مكسورة وقاف مرتجل فيما أحسب ماءً بثهامة لبني كنانة .

قال المؤلف (حذارق) جبل له رؤوس فيهم من يسميه (حذارق) وفيهم من يسميه (خشارق) وهو واقعٌ مُناوح لشمالى شعباء قريب المنهل الذى يقال له (صعينين) وعلى منهل صعينين جبل يقال له (المقوقى) .

الحديباء (٢) قال ياقوت : تأنيث الأحدب اسم لمدينة الموصل سميت بذلك لاحتداب فى دجلتها واعوجاج فى جريانها ، وذكر ذلك فى الشعر كثير .

قال المؤلف (الحديباء) موضع فى أرض فى جنوبى المروت وهى قريب سوفة ، يقال لذلك الموضع حديباء قذله ، وهى معروفة عند جميع أهل نجد البادية والحاضر .

(عِتْوَدٌ) (٣) قال ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال ، كذا حكى عن ابن دريد وقيل هو اسم موضع بالحجاز ... قال ولم يجيء على فِعْوَل غير هذا ، وخِرْوَع والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده . . وقال العمرانى عِتْوَدٌ بفتح أوله واد ، قال ويروى بكسر العين .. قال ابن مقبل :

جُلوَسًا به الشعب الطوال كأنهم أُسودٌ بترج أو أُسودٌ بعِتْوَدًا  
وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة .. قال بُدَيْل بن عبد مناة :

ونحن منعنا بين بيض وعِتْوَدٍ إلى خيف رضوى من بحر القبائل

.. قال ابن الحائك وإلى حارةٍ عثر تنسب الأسود التى يقال لها أُسودٌ وعثر وأسود عِتْوَدٌ وهى قرية من بواديها .

قال المؤلف (عتود) موضع قريب الطائف يقال له (عتود) معروف إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وليس به مأسدة كما ذكر ياقوت وربما كانت المأسدة فى الزمن القديم وقد اندرست .

(بَصْوَةٌ) قال البكرى : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده واو على وزن فَعْلَةٌ : ماءٌ بنى قار ، كان لحي من إبادٍ يقال لهم بنو بُرْدٍ ؛ قال أوْس بن حجر ، وقد حَلَثُوهُ عنه ، من قصيدة :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٣٨

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٣٠

(٣) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ٢٥٤

باليم وذو قار له حَدَبٌ من الربيع وفي شعبان مسجور  
قد حَلَّتْ نَاقِي بُرْدٌ وراكبها عن ماء بصوّة يوماً وهو مجهور  
من الربيع : يريد من مطر الربيع ، وهو أيضاً في شعبان مسجور أى مملوء ، ومجهور قد كُسِحَ  
أو أُخْرِجَت سَمَاتُهُ ، فهو أغزر لمائه وأعذب ، وهي منهل في الحدود الشمالية ، عليها قصر ،  
ويليها منهل بالتصغير بصيه ويقال للمنهلين بصوة وبصية تحمل أسمائها إلى هذا العهد .

الشعراء (١) قال البكري : قال ابن مُفَرَّغُ وابن زياد يعذب به بالبصرة :

ومن تكنُّ دونه الشعراءُ مُعْرِضَةٌ والأيدُ غانٌ ويصبح دونه النهرُ  
يُجِدُّ شواكلَ أمرٍ لا يقوم لها رَثٌ قَواهُ ولا هوهاةٌ خورُ  
قال المؤلف (الشعراء) بلد معروفة بهذا الاسم في عالية نجد شرقي جبل نهلان ، بها مزارع  
ونخيل وسكان وتفتابها الأعراب من كل ناحية .

الأدام (٢) قال البكري إكأمٌ سودٌ بنجد أو ما يليه ، قال جميل :

جَعَلَنَ شِمَالاً ذَا العُشيرةِ كلِّها وذات اليمينَ البرُقُ بُرُقُ هجينِ  
فَلَمَّا تَجَاوَزَنَ الأدامَ فُتِنَنِي وَأَسْمَحَ للبينِ المَشْتِ قَريِنِي  
قال المؤلف (الأدام) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم إلا منهل ماء ترده الأعراب يقال له  
(دهياء) وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

أدمان (٣) قال البكري : بضم أوله ، فعلان من الأدمة : موضع مذكور ، مُحَلَّى مُحَدَّدٌ

في رسم كغلف ، قال حسان :

بين السرايخِ فأدمانةٍ فمدفع الروحاء في حائل

قال المؤلف (أدمان) استشهد البكري على هذا الموضع بقول حسان الذي ذكر فيه السرايخ وحائل ،  
فالسرايخ أودية في غربي سواد باهلة الذي يقال له في هذا العهد (العرض) وحائل على ما ظهر لي من  
كتب المعاجم أنها في المروت الواقع شرقي سواد باهلة الشمالي لا تبعد عن سوفة التي في جنوبي المروت

أدمي (٤) قال البكري : بضم أوله وفتح ثانيه ، بعده ميم مفتوحة أيضاً ، ثم ياء على

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢١٤

(٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٦

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٧

(٤) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٧

وزن فَعَلَى هَكَذَا ذَكَرَهُ سَيِّدُ بُوَيْهٍ فِي الْأَبْنِيَّةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

لَوْ أَنَّ مَنْ بِالْأَدَمِيِّ وَالِدَامِ  
عِنْدِي وَمَنْ بِالْعَقْدِ الرَّكَّامِ  
لَمْ أَخْشَ خَيْطَانًا مِنَ النَّعَامِ

قال المؤلف (أدَمِي) موضع في البجامة ولا أعلم إن كانت وادياً أم جبلاً ، وهي ترد مع ذكر الخرج في الأشعار والأخبار ولا بد أن تكون في جم: الخرج ، وربما أن أهل تلك الناحية يعرفونها .

الدام (الدام) (١) قال البكري : موضع هناك أيضاً . وقال الأصمعي وغيره : الدام : موضع بين البجامة وتبالة ، وأنشد للطفيل :

وَرِنَمَ الذَّمَارِيُّ هُمُ غَدَاةُ لَقِيْتَهُمْ عَلَى الدَّامِ تُجْرِي خَيْلُهُمْ وَتُورَبُ  
وقال أحمد بن عبيد : الأدمي : حجارة حمر في أرض بني قشير . وأنشد :  
يُسْقِينُ بِالْأَدَمِيِّ فِرَاحَ تَنُوفَةٍ زَعْرًا قَوَادِمُهُنَّ حَمْرَ الْخَوْصَلِ  
وقال توبة :

عَفَتْ نُوبَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَسْتُورُهَا فَذَاتُ الصَّفِيحِ الْمُنْتَضَى فُخْصِيرُهَا  
قَبْرُوقٌ مَرُورِي الذَّانِيَاتِ فَصَائِفٌ إِلَى الْأَدَمِيِّ أَقْوَتٌ مِنَ الْحَيِّ دُورُهَا  
وقال جرير :

يَلْحَبِنَا الْخَرْجُ بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمِيِّ فَالرَّمْثُ مِنْ بَرَقَةِ الرُّوحَانِ فَالْفَرْفِ  
الرُّوحَانُ : مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ أَيْضًا . وَالْخَرْجُ : بِالْبِجَامَةِ . وَقَالَ رُؤْبَةُ :

وَدُونَ دَارِي الْأَدَمِيِّ فَجَيْمُهُ وَرَمْلُ يَبْرِينَ وَدُونِي مُقْسَمُهُ  
وَرَعْنُ مَقْرُومٍ تَسَامَى أَدْمُهُ وَلَا مَعَا مَحْفَقٌ فَعَيْمُهُ

قال المؤلف (الدام) قرن بالخرج والأدم وبرقة الروحان ، وقد قال لي الشيخ حمد الجاسر أن في جبة الخرج وادي يقال له الريحان يعرف إلى هذا العهد وأنا أقول ربما أن برقة الروحان في هذا الوادي وقد عطف رؤبة رمل يبرين على الأدمي .

الشويكة (٢) قال ياقوت : بلفظ تصغير الشوكة قرية بناوحي القدس وموضع في ديار العرب شويكة

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٧

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣١١



قال المؤلف (الشويكة) أعرف واد قريب من هذا الاسم في بطن العرمة يقال له (الشوكي) به ملازم ماء تمسكه عند نزول المطر وتزده الأعراب وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

دسمان

(دُسمان) (١) قال ياقوت : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون \* موضع

قال المؤلف (دُسمان) منهل بعالية نجد الجنوبية يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال

له (دسمان) :

إسبيل

(إسبيل) (٢) قال ياقوت : بالكسر ثم بالسكون وكسر الباء الموحدة ، وياء ولام ، حصن

بأقصى اليمن وقيل حصن وراء النجير . . قال الشاعر يصف حماراً وحشياً :

باسبيل كان بها برهة من الدهر ما نبحته الكلاب

وهذا صفة جبل لا حصن . . وقال ابن الدمينية : إسبيل جبل في مخلاف ذمار ، وهو منقسم بنصفين ، نصفه إلى مخلاف رُداع ، ونصف إلى بلد عنس ، وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء بها جمرة تسمى حمام سليمان ، والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك . حدث مسلم ابن جندب الهذلي قال إني لمع محمد بن عبد الله النميري ثم الثقفى بنعمان وغلالم يشتد خلفه يشتمه أقبح شتم فقلت له من هذا ؟ فقال الحجاج بن يوسف دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك ، فلما بلغ الحجاج ما بلغ هرب منه إلى اليمن ولم يجسر على المقام بها فعبّر البحر وقال :

أتقنى عن الحجاج والبحر دوننا  
فضقت به ذرعاً وأجشت خيفة  
وول به الخطب الذي جاءني به  
فبت أدير الرأي والأمر ليلتي  
فلم أر خيراً لي من الصبر أنه  
وما أمنت نفسي الذي خفت شره  
إلى أن بدا لي حصن إسبيل طالعا  
فلي عن ثقيف إن هممت بنجوة  
وفي الأرض ذات العرض عنك ابن يوسف  
فان نلتني حجاج فاشتق جاهدا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٠

(٢) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٢١

وكان عاقبة أمره أن عبد الملك بن مروان أجاره من الحجاج في قصة فيها طول ذكرتها في كتاب معجم الشعراء بتامها .

قال المؤلف أوردنا هذه الرواية لما استعذبنها كما أوردتها ياقوت ، وأما الرذاع فقد انتهينا من ذكره في ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ من كتابنا .

( الخنماء ) (١) قال ياقوت : موضع من نواحي اليمامة عن ابن أبي حفصة قال عمارة بن عقيل :

ولا تخل ذات السر مادام منهم شريد ولا الخنماء ذات المخارم

قال المؤلف ( السر ) معلوم بهذا الاسم إلى هذا العهد وذات المخارم معروفة وقد مضى الكلام عليهما من كتابنا هذا ج ١ ص ١٤٥ أنظرها ، خرم وانظر السر ج ١ ص ٦٩

( المي ) (٢) قال البكري : بكسر أوله ، وفتح ثانيه بعده ياء على وزن فَعَل . موضع في ديار بكر ، قال ذو الرمة :

على ذروة الصلب الذي واجه المي سواخط من بعد الرضا للمراتع

وبهذا الموضع أدركت بنو عجل وبنو سعد بن ضبيعة المنبطح الأسدي . وكان أغار على بني عباد ابن ضبيعة ، فأخذ نعم سكن بن باعث بن عوف بن الحارث بن عباد وهي ألف بعير ، وسبي نساء ، فأسروا المنبطح ، وردوا النساء والنعم . وقال حُجر بن مالك في ذلك :

ومنبطح الغواضر قد أذقنا بناسجة المي حصر الجلاذ

تنقذنا أخائنه فردت على سكن وجمع بني عباد

قال المؤلف ( المي ) دخل معلوم ومعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنني لم أقف عليه وهو قريب من الصلب كما ذكره ذو الرمة حين قال :

( على ذروة الصلب الذي واجه المي )

( السدير ) (٣) قال ياقوت وقد أطال الكلام عليه وهذه آخر روايته : بضم أوله بلفظ تصغير السدير

سدر قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان . . . وقال الحفصي ذو سدير قرية لبني العنبر ، وقال في موضع آخر من كتابه : بظاهر السخال واد يقال له سدير . قال نابغة بن شيبان أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر

وقال القتال الكلابي :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٤٠

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٥

لعمر ك إنني لأحب أرضاً بها خرقاء لو كانت تزار  
كأن لثاتها علقت عليها فروع السدر عطية نوار  
أطاع لها بمدفع ذي سدبر فروع الضال والسلم القصار  
وقال ابن الأهم :

وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تجبل ولست بجبال  
فقلت لهم عهدى بزئب ترتعي منازلها من ذي سدبر فذى ضال

قال المؤلف ( السدبر ) الرواية التي عن الحفصي التي قال فيها ذو سدبر قرية لبني العنبر هو  
سدبر المعروف بهذا الاسم اليوم وهو من أودية البياضة العظام ، وأما التي ذكرها ياقوت موضع  
في ديار غطفان هي التي قال فيها نابغة بنى شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدبر وأقوى منهم أقر  
وأما التي ذكرها عمرو بن الأهم فأقرب ما يكون لها وادى سدبر المتقدم ذكره لأن عمرو  
ابن الأهم شاعر من شعراء بني تميم وهو من بني منقر فسدبر في بلادهم والله أعلم بالصواب .  
( قبة ) (١) قال ياقوت : بالكسر ثم الفتح والتخفيف ماء لعبد القيس بالبحرين .

قال المؤلف ( قبة ) ليست لبني عبد القيس كما ذكر ياقوت بل باقية تحمل اسمها إلى هذا العهد  
وأولها منهل ترده الأعراب ثم هاجر إليها بنو علي بطن من مسروح وسكنوا فيها وهم باقون  
فيها إلى هذا العهد رئيسهم محسن الفرغ ، موقعها شرقي العروق المتصلة برمال طالج .  
( قعاس ) (٢) قال ياقوت : بكسر أوله وهو جمع القعس وهو ضد الحذب كأنه انقعار الظهر  
وقعاس جبل .

قال المؤلف ( قعاس ) هضبة مجاورة لبلد سميراء يقال لها ( القعساء ) وواديها المجاور لها يقال  
له ( وادي القعساء ) وقد رأيتها مراراً متجهة إلى جهة الجنوب ثم ترجع إلى جهة الشمال  
ومنظرها عجيب .

( حُمَيَّان ) (٣) قال ياقوت : بالضم وتشديد الميم وفتحها وياه مشددة . جبل من جبال سلمى  
على حافة وادي رك .

قال المؤلف هناك منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . حُمَيَّان موقعه بين التسمير وبلد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٩

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٣٢ (٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٥

الحفيرة التي سكنها قسم من الدجاجير يقال لهم الملايسة رئيسهم مناحى الهيمض ومن بعده ابنه سجدى ، وهذه القبيلة من بقايا أبناء منصور الذي تجتمع فيه قبائل هوازن وقبائل سليم .

رويشة

(الرويشة) (١) قال البكرى : بضم أوله وفتح ثانيه ، وبالثاء المثناة على لفظ التصغير : قرية : جامعة أيضاً ، مذكورة في رسم ورقان وفي رسم العقيق ، عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة وبين الرويشة والمدينة سبعة عشر فرسخاً ، ومن الرويشة إلى السقيا عشرة فراسخ وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويشة ، بينها وبين العرج ثلاثة أميال .

وروى البخارى وغيره ، عن نافع عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة عن يمين الطريق ووجه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضى من أكمة دون الرويشة بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنت في جوفها وهي قائمة على ساق وفي ساقها كشب كثيرة .

قال غير البخارى : فكان ابن عمر ينيخ هناك ويصب في أصل تلك الشجرة أداة ماء ، ولو لم تكن إلا تلك الأداة .

قال نافع : وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله ابن عمر .

وكان رسول الله ﷺ يسير من الرويشة فينزل الأثاية وهي بر دون العرج بميلين عليهما مسجد للنبي ﷺ . وبالأثاية أبيات وشجر أراك ، وهناك ينتهى حد الحجاز . وهناك وجد رسول الله ﷺ الظبي الحاقف على ماتقدم في حديث البهزى ، وررى الزبير عن اسماعيل بن عتبة السهمي قال : أقبلت من عمرة حتى إذا كنت بأثاية العرج ، إذا أنا بشاب ميت : وبظبي مذبوح ، وبفتاة عبرى ، وهي تقول :

يا حمزَ حمزَ بنى نهدٍ وأسرتهم      نكلُ العدوِّ إذا ما قيل من رجل  
يا حمز لو بطل لقاك قدر      على الأثاية ما أزرى بك البطل  
أمست فتاة بنى نهدٍ معطلة      وبعلمها بين أيدي القوم محتمل  
كانت منيته وخزاً بنى شعب      فأرتض لا أود فيه ولا فلل

قال : فسألها عن شأنها ، فقالت : هذا ابن عمى ، وإنا وردنا هذا الماء ، فضرب هذا الظبي فأخذه ، فصرعه ليذبحه ، فوخزه بقرنه فقتله .

(١) انظر البكرى ج ٢ ص ٦٨٦ قال المؤلف أعرف قبيلة من قبائل حرب التي يتنقلون حوالى المدينة يقال لتلك القبيلة رويشة وظنى أنهم أهل هذا المنهل المسمى بهذا الاسم أطلق عليهم هذا الاسم وهم يلتحقون بقبائل مسروح

( القنّة ) (١) قال ياقوت : بالضم وهو ذروة الجبل وأعله . قال أبو عبيد الله السكوني : قنّة منزل قريب ، من حومانة الدّرّاج في طريق المدينة من البصرة ، وقيل القنّة والقنّان جبلان متصلان لبني أسد ، وقنّة الحجر جبيل ليس بالشامخ بحداء الحجر ، والحجر قرية بحدائها قرية يقال لها الرّحضيّة للأنصار وبني سليم من نجد ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل . وإياه عنى الشاعر بقوله :

( ألا ليت شعري هل تغير بعدنا )

وقد مضى الكلام على بيتين الشعر في ج ١ ص ١٣٩ من هذا الكتاب . قال نصر : قنّة الحجر قرب معدن بنى سليم ، وقنّة الحُرّ قريبة من حمى ضرية أحسبه ضراء ، وقنّة جبل في ديار بنى أسد متصل بالقنّان ، وقنّة إياد في ديار الأزدي ، وقنّة الحجاز بين مكة والمدينة . انتهى كلام ياقوت على ذكر القنّة : وقد مضى الكلام على أكثرها . وقال البكري ( قنّة ) بضم أوله ، وتشديد ثانيه معرفة لا تنصرف : موضع في ديار بنى تميم قال رؤبة \* تربعت من قنّة الحُرّ طوما \* وهناك جبيل صغير بين جبل أبي دخن وبلد الشعراء يقال له القنينة تصغير قنّة ، وفي لسان أهل نجد باديتها وحاضرتها الجبيلات الصغار لها أسماء مختصة بها وهي هذه (القنّة) و (الزربية) و (البنيلة) و (المضبة) و (الحمة) ولا تكون إلا سوداء (والحيد) في لغة قحطان (والحنيفة) و (السناف) حجارة مستطيلة لا كالجبل ولا كالمضبة و (القارة) و (الحشه) و (الجدبية) و (الأكمة) .

قال شاعر من شعراء النبط على ذكر القنّة والزربية .

قال من هيّضه مبداه في راس قنّة      طلعت الشمس عدّا نايفات الزرايب  
وقال الشاعر الثاني . وهو سعيدان مطوع نفي  
قال من هيّضه مبداه في راس قنّة      طلعت الشمس مع راس الزربية موايق  
إلى أن قال :

كل مريض واشفيت في قضبهنه      قيل جدك تنومس بالفحم والمطارق (٢)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٧٧

(٢) اشاره الى أن جد الشاعر صانع يستعمل الفحم والمطارق هي التي تستعمل

للصناعة

ولعود (١) نحاني ول لاجيت جنه جعل يقطع شفاتك من عراه الوثائق  
وأما الجبال العظام كل جبل يحمل اسمه المختص به وأسمائها العامة (الجبل) و(الطود) و(الضلع)  
وهو أشهرها عند أهل الحجاز ونجد ، وذكروا أن قبيلتين من حرب يتساجلان ليلا في فرح من  
أفراحهم ، والنساء يلمن أمام الشعار المتساجلين ، وفيهم شاعر يقال له ابن حميد ، وكان أمامه  
امرأة جميلة وأراد أن يعمل تورية في شعر :

فقال : يا ضلع يا ضلع يا ضلع الهيا يالى غشاك النبات  
فيك الوروش أعجبتى وأدخلتني خصب في دينها  
يا ضلع يا ضلع أبا أرتع فيك والى لى ثمان عترات  
لا هي مضره على الديره ولا تخلف قوانينها

هذا الشاعر كنى بالضلع وهو يقصد المرأة ، يقول مالى إلا ثمان من المعز ، والثمان ثمانية يقول  
قصده تقبيلها ففهم الشاعر الذى من قبيلة المرأة ما قصده :

فقال : معزك معزك يا ابن حميد لا تعرض بها للثقات  
أخاف حذفه تجي ويقودها الله في مضانينها  
يا أم غدت كلها والا غدت الأربع الأولات  
وإلا عميضة على النشاد والرعيان كامينها

ولا يعلم الحاضرون ما قصد الشاعران .

(الأبكين) (٢) قال ياقوت : بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف . هما جبلان  
يشرفان على رحبة الهدار بالجمامة .

أبكين

قال المؤلف (الأبكين) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن ياقوت رحمه الله قد غلط في  
ذكر الهدار مع الأبكين ، فلو أنه قال وبينهما ثنية يسلكها الماشى من وادى الأحيسى إلى قرية  
بنى سدوس لأصاب ، وأما الهدار فهو من أودية الأفلاج ويقرن بوادى يقال له الحجر فيعرفان  
بهذين الأسمين الحجر والهدار .

(الأزوران) قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وألف ونون . تثنية الأزور

(١) إشارة إلى أن الشاعر عشق امرأة من العرب وجده من الموالى وهو العود الذى نحاه  
عنها فلا تصلح أن يتزوجها فلو أن الشاعر ترك جده لم يضحى له ولم يدعى عليه لكان أولى .  
(٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٨٦

وهو المائل ، روضة الأزورين ذكرت في الرياض قال مزاحم العقيلي :

فليت ليالينا بطخفة فاللوى رَجَعن وأياماً قصاراً بما سل  
 فان تؤثري بالودّ مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلي أتبدل  
 عذارى لم يأ كان بطيخ قرية ولم يتجنبن العرار بشهل  
 لهن على الريان في كل صيفة فاضم ميت الأزورين فصلصل  
 خيام إذا خبّ السفا نصبت له دعأم تُصلى بالثام المظلل

قال المؤلف : ورد في خمسة هذه الأبيات سبعة مواضع وهي : طخفة واللوى وماسل وشهل والريان والأزورين وصلصل ، أربعة منها معروفة بهذه الاسماء إلى هذا العهد . وهي طخفة الهضبة المعلومة بين بلد نفى وبين بلد ضرية ، واللوى هو عريق الدسم المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد غربى ضرية ، وماسل هو ماسل الجح الباقي بهذا الاسم إلى هذا العهد في شمالي سواد باهلة ، والريان وادى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد في شرق طخفة ، وأما ثلاثة المواضع التي قد تغيرت أسماؤها فهي شهل والأزورين لا أعرفهما مفرد ولا مثنى وصلصل ما أعرف موضعه

( الأيسر )<sup>(١)</sup> قال ياقوت : بالفتح وفتح السين أيضاً موضع في قول ذا الرمة :  
 ( بحيث ناصى الأجرعين الأيسر )

قال المؤلف يقال لهذا المنهل في هذا العهد الأيسرى وهو في عالية نجد الجنوبية شرق عرق سبيع واختصم فيه قبيلتان عند جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وهم سبيع وقبيلة المقطة من عتيبة وكلا يدعيه فرأى جلالة الملك أن يدفن ويعمى خبره ، فهذه من سياسته الحكيمة وفقه الله وهو باقى على دفنه إلى هذا العهد .

( رثيمات )<sup>(٢)</sup> قال البكرى : بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وميم ، على لفظ جمع رثيمه موضع تقدم ذكره في رسم أسخى .

قال المؤلف إن البكرى لم يزد عن هذه العبارة ولم يحدد الموضع المذكور ، والذي أعرفه يقارب لهذا الاسم موضعاً شرق الشريف وغربى عرض نبي شام يقال لذلك الموضع (رثمه) ولا تكون إلا الموضع الذى ذكره البكرى .

صعوق

(صعوق)<sup>(٣)</sup> قال البكرى : بفتح أوله ؛ وإسكان ثانيه بعده فاء وواو وقاف موضع قد

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٣٩ (٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٣٢

تقدم ذكره في رسم مُبايض .

( صَعْفُوق ) تَأْنِيثُ الْمُتَقَدِّمِ : قَرْيَةٌ بِالْبِجَامَةِ . كَانَ يَنْزِلُهَا خَوْلُ السُّلْطَانِ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ . قَالَ :  
وَخَوْلُ بِالْبِجَامَةِ . يُقَالُ لِمَنْ الصَّعَاقِقَةُ كَانَ بَنُو سَمْرُوَانَ سَيْرًا وَهُمْ ثَمَّةٌ : وَإِيَّاهُمْ أَرَادَ الْعِجَاجُ بِقَوْلِهِ :  
\* وَمَنْ آلَ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعٍ أُخْر \* .

قال المؤلف ما أعلم قرية بهذا الاسم ولكنني أعرفها أكتبة رمال يقال لها صعاقيق غربي  
بلد الزلني وربما أن القرية التي ذكرها البكري في البجامة بين هذه الأكتبة التي تحمل هذا الاسم  
وهي في شرقي المستوى ، حدثني والدي أنه كان مع الإمام عبد الله بن فيصل وهم غزاة فأما كان  
الإمام عبد الله على ذوى عون ورئيسهم : سحلي بن سقيان ومع الإمام في تلك الغزوة أخوه  
محمد بن فيصل وكان من فرسان العرب المشهورين ، فلما تجاوزت الخليل رأى سحلي بن سقيان  
وعرفه وقصده وقتله : والمعركة قريب صعاقيق فنزل الامام النبوية وجاء شاعر واستأذن  
بالدخول على محمد بن فيصل فأذن له فاستأذنه في الانشاد فأذن له فاندفع الشاعر يلقى قصيدة  
إلى أن قال :

شيخ يحد الخليل في حزة الضيق      إذا رجفت محمد يسوى سواته  
الذي ذبح سحلي مع أيسر صعاقيق      وقد بوج الدرع أربع في هواته  
يشهد على فعله جميع الخاليق      وتشهد على دم المعادي قناته

وفي حديث والدي لما قال الشاعر : وقد بوج الدرع أربع في هواته . فقال الأمير محمد : إنها  
خمس ليست بأربع : أربع في الدرع والمضد والخامسة في جنبه وهي التي قتلتها - صعاقيق : باقية  
بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفها جميع أهل نجد .

( سِرْدَاخ ) (١) قال البكري : بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده دال : وحاء مهملتان ،  
على وزن فعلان : موضع في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الدارات .

سرداخ

قال المؤلف قد أخطأ البكري حين قال موضع في ديار بني تميم فإنه ليس في بلاد بني تميم ، إنه  
في بلاد باهلة إذا انقطع عنك سوادها وأنت قاصد إلى الغرب هناك تظهر على أودية وفضاء  
واسع يقال لتلك الأودية السردايج ومفردها سرداخ وموقعها بين ربيع المشعر وبين خنيضة  
والجربوعة وهي تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد .



( السَّماوة ) (١) قال البكري : بفتح أوله : مفازة بين الكوفة والشام ، وقيل : بين الموصل والشام . وهي من أرض كَلْب . وقال أبو حاتم عن الأصمعي وغيره . السماوة أرض قليلة العرض طويلة : وقال ذو الرُّمَّة :

ولو قمت مُدَّ قام ابن ليلي لقد هوت ركابي لأفواه السماوة والرجل  
أفواه السماوة . أولها . ورجلها آخرها . وقال الراعي :

وجرى على حدب الصَّوى فطرده طرد الوسيقة في السماوة طولا  
يصف السَّراب ، يقول : إذا مضت الإبل مضى السراب بين أيديها فكأنها تسوقه . وقال  
الخليل : السماوة : ماء بالبادية . وكانت أمُّ النعمان تُسمِّي ذلك فكان اسمها ماء السَّماوة  
وكانت الشعراء تقول ماء السَّماء ، وقال ابن مفرغ :

أتأملها ودونك دَيْرُ لبي فحرة فالسماوة فالمطالي  
فذكر أن السماوة بين حرة والمطالي .

قال المؤلف : السماوة التي ذكرها ابن مفرغ ليست بالسماوة المشهورة . أما السماوة المشهورة  
فهي في جهة العراق . قرية عامرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وأما المفاوز المشهورة في  
الجاهلية وفي الاسلام فهي ما كان من القرية غرباً إلى حدود الشام ، وكانت منازل كلب ابن  
وبرة . والسماوة تطلق على الصحراء بعيدة الأطراف ، وتطلق على القرية المشهورة بهذا الاسم  
وظني أن القرية هي الماء التي ذكرها الخليل في البادية وأما التي ذكرها ابن مفرغ فلا تكون  
إلا في عالية نجد لأنه قرن معها الحرة والمطالي . والمطالي في عالية نجد كما ذكر

زغابة

( زُغابة ) (٢) قال البكري : بضم أوله ، وبالباء المعجمة بواحدة . زعم ابن اسحاق أن رسول  
الله ﷺ لما فرغ من حفر الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين  
الجرف وزغابة وفي بعض النسخ : زغابة ، بالغين المعجمة ، وكلا الاسمين مجبول .

وقال محمد بن جرير : بين الجرف والغابة . وما رواه أقرب إلى الصواب والله أعلم . قال ابن  
اسحاق : وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذي قن . وفي بعض النسخ  
تقى بزيادة ألف بعد الميم ، وهو خطأ إنما هو تقم على وزن فعل ، كما ذكرته في موضعه .

قال المؤلف (زغابة) هضبة طويلة تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها زغابة بتشديد العين  
يعرفها جميع أهل نجد وهي شرقي بلد الرويضة ، رويضة العرض ولا تعرف إلا بهذا الاسم وهي  
التي يقول فيها الشاعر بيتاً من الشعر النبطي :

(٢) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٩٨

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٧٥٤

ديرة بالعرض يا لابة فيها يشتكون القبل ولا ف عيالي  
روحان (الروحان) (١) قال البكري بفتح أوله ، وإسكان ثانيه وبالهاء المهملة ، على بناء فعلان :  
موضع في ديار بني سعد ، قد تقدم ذكره في رسم أدمي ، قال عبيد :  
أمن الديار ببرقة الروحان درست وغيرها صروف زمان  
وقال جرير :

ترمي بأعينها نجدا وقد قطعت بين السلو طح والروحان صوانا  
وذكره أبو بكر في باب فعلان ، محرك الثاني .  
قال المؤلف (الروحان) في جهة الخرج وأنا لا أعرف موضعاً بهذا الاسم في تلك الناحية ؛ وقد  
قال لي حمد الجاسر أن في جهة الخرج وادي يقال له الريحان بإبدال الواو (ياء) فإذا صح  
هذا الخبر فإنه هو (الروحان) .

المجمر (٢) قال ياقوت : الموضع الذي ترمى فيه الجمار .. قال كثير :  
وَحَبَّرَهَا الْوَأَشُونَ أَنَّى صرمتها وَحَمَلَهَا غَيْظًا عَلَى الْحَمَلِ  
وَإِنِّي لَمُنْقَادٌ لَهَا الْيَوْمَ بِالرَّضَى وَمَعْتَدِرٌ مِنْ سُخْطِهَا مَتَنَصِلُ  
أَهِيمٌ بِأَكْنَفِ الْمَجْمَرِ مِنْ مَنَى إِلَى أُمَّ عَمْرٍو إِنَّنِي لِمَوْكَلِ  
... وقال حذيفة بن أنس الهزلي :

فَلَوْ أَسْمَعُ الْقَوْمَ الصَّرَاحَ لَقَوْرَبْتُ مَصَارِعَهُمْ بَيْنَ الدَّخُولِ وَعَرَعْرَا  
وَأَدْرَكُهُمْ شَعَثَ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ سَوَاقِبُ حُجَّاجِ تَوَافِي الْمَجْمَرَا  
قال المؤلف (المجمر) موضع رمى الجمار كما قيل له المحصب لأن الجمار حصباء والمحصب أشهر  
من المجمر عند أهل اللغة وهو في منى يطلق على مواضع الجمار الثلاث يقال لها المحصب والمجمر .  
مسولا (٣) قال ياقوت : بالفتح ثم الضم وسكون الواو ولام مفتوحة وألف مقصورة ، وهو  
أحد فوائد كتاب سيبويه ... قال ابن جنى ينبغي أن يكون مقصوراً من مسولا بمنزلة جلولا ...  
في كتاب نصر بأقصى شراء الأسود الذي لبني عقيل بأكناف عمرة في أقصاه جبلان وقيل  
قريتان وراء ذات عرق فوقهما جبل طويل يسمى مسولا ... قال الكرماني :

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٨٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٨٩

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٥٨

إِنْ هَبَّ عَلْوِي أُعَلِّلُ فَتِيَةً      بنخلة وَهَنًا فَاضَ مِنْكَ الْمِدَامِعُ  
فَهَاجَ جَوِي فِي الْقَلْبِ ضَمَّنَهُ الْهَوَى      بَيْنُونَةٌ يَنْأَى بِهَا مِنْ نَوَادِعِ  
وَهَاجَ الْمَعْنَى مِثْلَ مَا هَاجَ قَلْبُهُ      عَلَيْكَ بِنَعْمَانَ الْحَمَامِ السَّوَادِعِ  
فَأَصْبَحْتَ مَهْمُومًا كَأَنَّ مَطِيئِي      بِجَنْبِ مَسُولَا أَوْ بِوَجْرَةِ ظَالِعِ

قال المؤلف (مسولا) باقية على اسمها إلى هذا العهد قريب ربيع الضريبة يقال لها مسولياء تعرف عند جميع العرب بهذا الاسم ، وهي قطعة جبل منفردة من جبال الحجاز كأنها منها في لونها .

(مشرف) (١) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وكسر الراء والفاء هو رمل بالدهناء . . . مشرف قال ذو الرمة :

إِلَى ظُننٍ يَقْطَعْنَ أَجْوَاظَ مُشْرِفٍ      شَمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ  
الْفَوَارِسُ - أَيْضًا مَوْضِعٌ ... وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ أَيْضًا :

رَعَتْ مُشْرِفًا فَالْأَجْبَلُ الْعَفْرَ حَوْلَهُ      إِلَى رُكْنِ حَزْوَى فِي أَوَابِدِ هَمَلٍ  
تَتَّبِعُ جِزْرًا مِنْ رُخَامِي وَخِطْرَةَ      وَمَا اهْتَرَّ مِنْ نُدَاءِهَا الْمُتْرَبِلِ

قال المؤلف (مشرف) قطعة رمل بالدهناء مرتفعة على غيرها في العرق الثالث من الدهناء أنظر إليها القاريء البيت الأخير من البيتين ذكر ذو الرمة الرخامي وذكر النداء وهذا نبات ترغبه الإبل، لرخامي ورقه أخضر وزهره أحمر ، والنداء قريب من نبات القمح له ورق أخضر، وقول ذو الرمة نداءها المتربل يصف غضاضة كأنها غضاضة الربلة وهي نبات مشهور بهذا الاسم موجود في كتب اللغة ، وهناك موضع آخر بين رماح والحفر يقال له منيف صيهده مرتفع على غيره .

(نعام) (٢) قال ياقوت : بالفتح بلفظ اسم جنس النعامة من الحيوان وهو واد بالجمامة لبني هزان في أعلا المجازة من أرض الجمامة كثير النخل والزرع ... قال أحمد بن محمد الهمداني أول ديار ربيعة بالجمامة مبدأها من أعلاها أولا دار هزان وهو واد يقال له برك وواد يقال له المجازة أعلاه وادي نعام واسم الوادي نفسه نعامة ... وقال الأصمعي برك ونعام ما آن وهما لبني عقيل ما خلا عبادة ... قال الشاعر :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦٢

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٩٩

فما يخفى على طريق بركٍ وإن صعدتُ في وادي نعام  
ومجمعُ سيلها بموضع يقال له إجلة ويقال له أيضاً ملتقى الواديين .

قال المؤلف (نعام) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد في وادي بريك ، وفي غربيه بلد الحريق  
والحريق هنا اسم حديث ، والمفيعجر بينه وبين الحريق وذكروا في كتب المعاجم أنها لبني  
هزان وهم باقون فيها إلى هذا العهد .

سعدان (السعدان) (١) قال ياقوت : تسمية سعد ضد النحس موضع ذكره القتال الكلابي في قوله :  
دفعن من السعدين حتى تفاضلت خنازيدُ من أولاد أعرج أقرح

قال المؤلف (السعدان) موضع في بلاد عبد الله بن غطفان وبذلك الناحية قسم من عتيبة وفي  
هذا الموضع معدن ملح الطعام وقد ذكرناه في كتابنا هذا في ج ٢ ص ١٦ في ذكر معادن ملح  
الطعام ويطلق عليه هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

صياحة (الصيَّاحَةُ) (٢) قال ياقوت نخل باليمامة ... قال الشاعر :

قلبي بصيَّاحاتٍ جوَّ مرتين إذا ذكرت أهلها حاج الحزَن

قال المؤلف (الصياحة) موضع باليمامة فيه نخل ولا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضع  
صياح الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعه لا يبعد عن بلد الرياض عاصمة المملكة العربية  
السعودية أكثر من نصف ساعة للماشي على قدميه .

الغبراء (الغبراء) (٣) قال ياقوت : بالمدن وهي من الأرض الحمراء، والغبراء الأرض نفسها والوطأة  
الغبراء الدارسة والغبراء من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد لم تدخل في صلح  
خالد بن الوليد رضي الله عنه أيام مسلمة الكذاب قال الشاعر :

\* ياهل بصوتٍ وبالغبراء من أحدٍ \*

وقال أبو محمد الأسود : الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض اليمامة ... قال قيس ابن  
يزيد السعدي :

ألا أبلغُ بني الحرَّان أن قد حوَّيتم  
ألم يك بالسكن الذي نضفتُ ضلَّة  
بغبراء نهباً فيه صباء مؤيد  
وفي الحى عنهم بالزُّعيقاء مقعد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٨٣

(٢) أنظر ياقوت ج ٥ ص ٤٠٣

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٤

وغبراء الخبيبية في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

أمن منزل عافٍ ومن رسم أطلال      بكيت وهل يبكي من الشوق أمثالي  
ديارهم إذ هم جميع فأصبحت      بسابس إلا الوحش في البلد الخالي  
فان يك غبراء الخبيبية أصبحت      خلت منهم واستبدلت غير إبدالي  
فقدماً أرى الحى الجميع بغبطة      بها والليالي لا تدوم على حال

قال المؤلف ( الغبراء ) أنظر أيها القارىء هذه الشواهد التي ذكرها ياقوت فلا أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم ( الغبراء ) إلا موضعاً واحداً بالتصغير يسمى غبراء ، وهي في بلد الفرعة قريب أشيقر وهي بئر لا ينضب ماؤها ، و ذكر ياقوت أنها لبني أمريء القيس من أرض اليمامة وقال ياقوت أيضاً الغبراء من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسلمة ، والذي أوجب ذكرها مسألتيان . الأولى الاسم ولو أنه مصغر والثانية ذكرها ياقوت في اليمامة وهي من ملحقات اليمامة ( الخرنق )<sup>(١)</sup> قال البكري بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده نون مكسورة وقاف : موضع

الخرنق

بين ذات عرق والبصرة ، وقال عمر بن أبي ربيعة :

وكيف طلابي عراقية      وقد جاوزت غيرها الخرنقا

وزعم بعضهم أنه أراد الخرنق . وقال ابن جابر الرزاعي ، فجمع الخرنق :

أي وعدني الحجاج إن لم أقم له      بسيراف حولاً في قتال الأزارق  
وإن لم أريد أرزاقه وعطائه      وكنت امرأة صبا بأهل الخرناق

وقال : الخليل الخرنق : اسم سحمة أو حوض ، وأنشد :

ما شربت بعد طوى الخرنق      بين عنيزات وبين الخرنق

من بلل غير النجاء الأذفق

هكذا أنشده « بعد طوى الخرنق » بانحاء المضمومة ، والراء المهملة ، والباء المعجمة بوحدة

مضمومة أيضاً ، وهو موضع .

قال المؤلف ( الخرنق ) أنظر كلام البكري رحمه الله حين قال موضع بين ذات عرق والبصرة

وجميع بلاد العرب بين ذات عرق والبصرة ولكني اهتديت إليها بالأرجوزة التي في آخر

المبارة حين قال وأنشد :

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٩٥

ما شَرَبَتْ بعد طَوَى الخَرْبُقُ بين عنيزات وبين الخرنق

والخربق منهل ماء يقال له في هذا العهد ( خربقاء ) وهي تقع جنوباً عن جبل دمع وهي بين عنيزات وبين الخرنق ، وعنيزات في بلاد العرب كثيرة ، والخرنق ما تكون إلا قريب من خربقاء المنهل المشهور في عالية نجد الجنوبية .

حمامة (١) قال ياقوت : بالفتح واحد الحمام من الطيور ماء لبني سليم من جانب العليا القبلى ... قال ابن السكيت ذلك في تفسير قول كثير عزة :

مَوْلِيَةَ أَيْسَارَهَا قَطَّرَ الحَى تَوَاعَدُنْ شَرْبَاً مِنْ حَمَامَةِ مَعْلَمَا  
وَإِيَاهُ عَنَى فِيمَا أَحْسَبَ حَاجِبُ بِنِ ذُبْيَانَ المَازِنِي مَازَنُ بِنِ عَمْرُو بِنِ تَمِيمٍ . . . بقوله :

هَلْ رَامَ نَهَى حَمَامَتَيْنِ مَكَانَهُ أَمْ هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا الأَحْفَارُ  
يَالَيْتَ شَعْرَى غَيْرَ مُنِيَّةٍ بَاطِلٍ وَالدَّهْرُ فِيهِ عَوَاطِفُ أَطْوَارُ  
هَلْ تَرَسُّمَنَّ بِنِي المَطِيَّةِ بَعْدَ مَا يَحْدَى القَطْبَيْنِ وَتَرْفَعُ الأَخْدَارُ

... وقيل حمامة لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة ... وينشد قول جرير :

أَمَا الفؤَادُ فَلَا يَزَالُ مَوَكَّلَا بِهِوَى حَمَامَةٍ أَوْ بَرِيَاً العَاقِرُ

قال المؤلف (حمامة) التي ذكرها ياقوت واستشهد عليها بقول حاجب بن ذبيان المازني مازن تميم وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد بين الخفس والبويب واد فيه آبار ليس بها ماء كثير وهي التي ذكرها جرير معروفة إلى هذا العهد (حمامة) .

(سَوَيْفَةُ العَبَّاسَةِ) (٢) قال ياقوت : منسوبة إلى العباسة أخت الرشيد ، ويقال إن الرشيد أعرس فيها بزُبَيْدَةَ بنت جعفر بن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسة إليها ، ثم دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم ، والعباسة هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نُوَاس :

أَلَا قُلْ لَأَمِينُ اللّهِ وَابْنُ السَّادَةِ السَّاسَةِ  
إِذَا مَا خَالَفَ سِرّاً كَأَن تَفَقَدَهُ رَاسَهُ  
فَلَا تَقْتُلُهُ بِالسَّيْفِ فَ وَرَوَّجَهُ بِعَبَّاسِهِ

... وقيل هي عباسة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان بن علي فمات عنها ثم تزوجها ابراهيم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٨٢

ابن صالح بن المنصور فمات عنها ثم تزوجها محمد بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلما بلغه هذا الشعر بدّاه<sup>(١)</sup> وتحامى الرجال تزويجها إلى أن ماتت .  
قال المؤلف (سويقة العباية) أوردنا هذه العبارة لما فيها من عنوبة والحديث ذو شجون .  
وقد كانت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد غاشرة المشهود لهم بالجنة وهي عند أهلها طفلة صغيرة فدخل عند أهلها امرأة من بني مدلج فقالت يقتل في حجر هذه الطفلة ثلاثة رجال فقالت لها والدتها وما يدريك عن ذلك . قالت أنظري رؤوسهم محيطة بسرها وكان على سرها ثلاث حبات خال ، فكبرت الطفلة وحازت جمالا وكالا في عقلها فأول من تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق فمات من سهم أصابه في حصار الطائف فقالت ترثيه :

فإله عيناً من رأى مثله فتى      أكر وأحى في الهياج وأصبرا  
إذا شرعت فيه الأسنة خاضها      إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرأ  
فأقسمت لا تنفك عيني سخينة      عليك ولا ينفك جلدي أغبرا  
مدى الدهر ما غنت حمامة أيبكة      وما طرد الليل الصباح المنورا

فتزوجها بعد ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قتل قالت ترثيه :

عين جودي بعبرة ونحيب      ولا تمل على الامام النجيب  
لجعتنا المنون بالفارس المعلم      يوم الهياج والتليد  
عصمة الله والمعين عل الدهر      غياث المنتاب والمحروب  
قل لأهل الضراء والبؤس موتوا      قدسفته المنون كأس شعوب

فتزوجها الزبير بن العوام فتمتله عمرو بن جرموز التميمي في وادي السباع فقالت ترثيه :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة      يوم اللقاء وكان غير معرد  
يا عمرو لو نبهته لوجدته      لا طائشاً رعى اللسان ولا اليد  
شلت يمينك إن قلت لمسلما<sup>(٢)</sup>      حلت عليك عقوبة المستشهد  
إن الزبير لذو بلاء صادق      صمخ سجيته ككرم الشهيد  
كم عمرة قد خاضها لم يثنه      عنها طرادك يابن فنع القرد  
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله      فيمن مضى ممن يروح ويفتدى

(١) أي رجع عن ذلك .

(٢) وروى المعتمد والبيت من شواهد الألفية الاستشهاد فيه في قولها إن قلت لمسلما .

ثم خطبها على بن أبي طالب فقالت له إني لأضن بك على القتل يا ابن عم رسول الله .  
قال أبو الفرج (١) : فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام  
فكانت أول من رفع خده من التراب عليه السلام وآله ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه :

وحسين فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعاً جادة المزن في ذرى كربلاء

ثم تأيمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة . أخبرني  
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

حدثني أبي قال : بينما فتية من قریش ببطن محسر يتذاكرون الأحاديث ويتناشدون الشعر  
إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهى وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس ،  
فقال له القوم يا أبا عبد الله غننا شعراً مليحاً له حديث طريف ففناهم من شعر عاتكة بنت زيد  
ترثى عمر بن الخطاب فقال :

منع الرقاد فعاد عيني عيد مما تضمن قلبي المعمود

الآبيات - فقال القوم لمن هذه الآبيات ياطويس فقال : لأجل خلق الله وأشأمهم . فقالوا :  
بأنفسنا أنت من هذه ؟ قال : هي والله من لا يبجل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت ابن خليفة  
نبي الله وثنت بخليفة خليفة نبي الله وثلثت بحواري نبي الله وربعت بابن نبي الله وكلا قتلت .  
قالوا جميعاً : جعلنا فداك إن أمر هذه لمجيب . لآبائنا أنت من هذه ؟ قال : عاتكة بنت زيد  
ابن عمرو بن نفيل . فقالوا : نعم هي على ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شؤمها . قال  
طويس : إن شؤمها قد مات معها قالوا : والله أنت أعلم منا .

( سهى ) (٢) قال ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه . . . قال السكري في شرح قول  
القتال الكلابي :

عفا بطن سي من سليمي وصمعرُ خلاء فوصل الحارثية أعسرُ  
وكم دونها من بطن واد نساته أراك تغنيه الهداهد أخضر

(١) أنظر كتاب الأغاني ج ١٦ ص ١٢٨

تنبيه : ليعلم القارىء أن الذى ورد فى كتاب الأغاني هو موت الرجال والمرأى .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٨٨



قال وروى ابن حبيب سهى وُصمِعَر بالضم فيهما ، وروى أيضاً (سهو من سليمان) وروى أبو زياد وُصمِعَر قال وهذه كلها أسماء مواضع .

قال المؤلف (سهي) لا أعرفها ولكني أعرف موضعاً آخر وهو الشاهد الذي أورده ياقوت في قول القتال الكلابي (عفا بطنُ سي من سليمان وُصمِعَر) وقد مضى الكلام على هذا الموضع (سي) في الجزء الأول ص ١٢٨ فإذا أردت الاطلاع عليه بوضوح أنظره هناك و (صمِعَر) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم يطلق عليه (الصمِعورية) منهل ماء تزرعها أهل بلد مسكة الواقعة شمالاً عن ضرية وهي واقعة في الحلي ، والصمِعورية باقية على اسمها إلى هذا العهد .

(الرُخِيم) (١) قال البكري : بضم أوله ، على لفظ التصغير أيضاً : موضع قد تقدم ذكره في الرخيم رسم ذرّوة . وورد في شعر الخبيل : الرُخِم ، بضم أوله ، وإسكان ثانيه مُكَبِّراً ، فلا أدري أهو غير هذا أم أراد الرُخِيم . فلم يستقم له الوزن إلا بتكبيره ، قال :  
لم تَعْتَدِرْ منها مدافع ذى ضالٍ ولا عُقَبُ (٢) ولا الرُخِم  
وقوله « لم تعتذر » : أى لم تُنكره .

ثم صحّ لي بعد هذا أن الذي في بيت الخبيل « الرُخِم » بالزاي المعجمة ، وهو بالجمامة ، في ديار بني تميم قوم الخبيل على ما بينته في بابه .

قال المؤلف (الرخيم) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم يطلق عليه (الرخيمية) منهل ماء بعيد المنزح تلحقها العرب في هذا العهد بطوال الظفير ، وتقرن بالوقبي فيقال لها الوقبي والرخيمية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(السلامة) (٣) قال ياقوت : بلفظ السلامة ضد العطب قرية من قرى الطائف بها مسجد النبي سلامة صلى الله عليه وسلم وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة رضي الله عنهم . قال المؤلف (السلامة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولا كنت أظن أن المسجد من السلامة ولكن ياقوت أثبت أنه منها وهي قرية كبيرة بغربي الطائف .

(دَقْلَةٌ) (٤) قال ياقوت : اسم موضع فيه نخيل لبني غُبَر بالجمامة عن الحفص .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٧

(٢) عُقَب جبل ليس بالكبير في جنوب السحاميات بينها وبين دمع .

(٣) انظر ياقوت ج ٥ ص ١٠٣

(٤) انظر ياقوت ج ٤ ص ٦٥

قال المؤلف (دقلة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد موقعها شمالاً عن وادي ملهم وهي في وادٍ عظيم قريب وادي ملهم ، في سعته لا تبعد عن ملهم أكثر من أربع ساعات للماشي المجد على أقدمه ، وهي قرية بها نخل وزرع وسكان ، واديها يصب من الغرب إلى جهة الشرق تعد من قرى البجامة .

نعاعة (١) قال ياقوت : بالضم وتكرير العين .. قال الأصمعي النعاعة بقلة ناعمة ونعاعة

موضع ... قال الأصمعي ومن مياه بني ضبيينة بن غني نعاعة قال :

لا عس إلا إبل جماعه موزدها الجيئة أو نعاعة

( إذا زارها الجموع أمس ساعه )

قال المؤلف (نعاعة) موضع معروف ولم يتغير اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد إلا تغيراً بسيطاً ، فالتأخرون أبدلوا (النون) (لاماً) فيقال لهم في هذا العهد (لعاعة) مياهها بقيعاء ليم وبقيعاء اللهب ، ولعاعة أرض واسعة بها حزون وعثا ، وعثا يسلكها طريق القصيم لمتجه بالسيارات من بلد عفيف إلى القصيم ، والجيئة المذكورة تصغير لجاة التي قريب اللعاعة .

السلائل (٢) قال ياقوت : قال ابن السكيت ذو السلائل واد بين الفرع والمدينة ...

قال لبيد :

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلاً وكانت له شغلاً من النأي شاعلاً

تربعت الأشراف ثم تصيقت حساء البطاح وانتجعن السلائلا

تخير ما بين الرجام وواسط إلى سدره الرسة بين ترعى السوائلا

قال المؤلف (السلائل) وما ورد معها في الثلاثة الأبيات السابقة التي قالها لبيد سبعة مواضع وهي : (عاقل ، الأشراف ، البطاح ، السلائل ، الرجام ، واسط ، الرسة بن) أما عاقل فقد مضى الكلام عليه في عدة مواضع من كتابنا هذا نذكر منها ما ذكرناه في الجزء الأول ص ٥٣ ، والأشراف هي الشريف ، والشرف الواقعة في كبد نجد ، والبطاح واد معلوم يأتي من الجنوب ويصب في وادي الرمة بحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو الذي دارت فيه المعركة بين خالد ابن الوليد وأهل الردة من بني يربوع وغيرهم ، والسلائل أودية في أعلى بلاد غطفان يقال لها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٩٨

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٠٥

السليل ، والسلييلة وهي مشهورة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها في كتابنا هذا في الجزء الأول ص ١١٧ ، والرجام قد مضى الكلام عليه في الجزء الأول ص ٧٣ من هذا الكتاب ، وواسط مذكور في هذا الجزء ص ٣٦ ، والرسين هما الرس والرئيس وقد ذكرناهما في ج ١ ص ١٢٠ من هذا الكتاب .

سلح

(سُلْحُ) (١) قال ياقوت : ماء بالدهناء لبني سعد عليه نجيلات .

قال المؤلف (سُلْحُ) ليس بالدهناء كما ذكره ياقوت ولكنه واقع في غربي العرمة جنوباً عن الرويف ، وجنوباً عن العتك ، وشمالاً عن الخفس ، منهل ماء ترده عرب تلك الناحية باق على اسمه إلى هذا العهد وقد حاول أهل هذا المنهل أن يبدلوا اسمه وهو يقرن برويف فيقولون (السلح والرويف) فأبدلوهما (بطيبات اسم) ولكن لم يفلحوا غلب الخبيث على الطيب فمادت إلى حالتها الأولى (سُلْحُ) .

عكرشة

(العِكرِشَة) (٢) قال ياقوت : باليمامة من مياه بني عدى بن عبد مناة عن محمد بن ادريس ابن أبي حفصة .

قال المؤلف (العكرشة) روضة كبيرة شمالي وشمالي يمامة يقال لها العكرشية قال شاعر نبطي :  
ياهل العيرات مروا دار سيدي بين وادي ثرمداء والمككية  
إلى أن قال :

عينها خرساء كما عين الفريدي حاز بين الداهنة والعكرشية  
وهن ثلاث رياض : الأولى العكرشية والتي تليها من جهة الشمال روضة الخيل وقد ذكرناها في هذا الجزء ص ٦٥ ، ويليهما من جهة الشمال محاذية لروضة الخيل وهي روضة أم العصافير وفيها يقول ابن مسعر ويده با كورة سدر بيت شعر نبطي :

با كورتى مهيب مثل البواكير متبصر حفايها مالها أمثال  
قطعتها من روضة أم العصافير من سدره كل بفاها ولا احتال  
وروضة العكرشية سميت بهذا الاسم لأن نباتها عكرش ، وهذا النبات ترغبه الإبل فإذا امتلأت تلك الرياض الثلاث المذكورة بالمطر وهبت الشمال خرجت السيول مع وادي العبيب وهو تصغير العب ، والعب هو الذي يملأ الرياض الثلاث ، وإذا خرج هذا الوادي من العكرشية

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٠٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٤

في الجهة الجنوبية منها يقال له العيب ، وقال ابن أبي حفصة إنها لعدي ، وقال ياقوت في معجمه على ذكر شقراء ، والشقراء ناحية من أعمال اليمامة ، وقال أيضاً في آخر العبارة والشقراء قرية لعدي وهي عاصمة قرى الوشم ، والعكرشية في شرقيها بينها وبين الشقراء الكثيب المعروف ولا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً بالتصغير وهو خب من ملحقات بلد بريدة قرية يقال لها عكيرشة وهي التي يقول فيها الصميليك من قصيدة نبطية له :

أنا بنجب عكيرشة فاللبساتين عين مهزج الرطائب قنمية  
لا شك والله ما ندوقه ولا شين لنا ولا ركاب كور المطية

عكالية (١) قال ياقوت : مثل الذي قبله وزيادة ياء نسبة المؤنث اسم ماء لبني أبي بكر ابن كلاب . . قال الأصمعي وهو يذكر منازل قيس بنجد فقال وأما أبو بكر بن كلاب فمن أدنى بلادها إلى إختها مما يلي بني الأضبط العكالية وهي ماء عليها خمسون بئراً وجبلها أسود يقال له أسود النساء .

قال المؤلف ( العكالية ) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن المتأخرين اسقطوا من الاسم ( ألف ولام ) فيعرفونها ( عكالية ) وموقعها في مفيض وادي الشبرم في وادي المياه يراها السالك طريق مكة إذا نكّب عفيف وهضابة إذا التفت على يمينه يرى رأسها كأنها قطعة غيم وهي هضبة سوداء .

صماخ (٢) قال ياقوت : بكسر الصاد من نواحي اليمامة أو نجد عن الحفصي قال وهو جبل وقريب منه قرية يقال لها خليف صماخ .

قال المؤلف ( صماخ ) جبل أسود شرقي قبل الأنكبير والسالك نذير ابن عصام الباهلي الذي يقال لها في هذا العهد ( ربيع المشعر يراه على شماله ) وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ( صماخ ) .

أمهار (٣) قال ياقوت : بالراء ذات أمهار موضع بالبادية والمهر ولد الفرس معروف والجمع أمهار .

قال المؤلف ( أمهار ) هضبة في المستوى يقال لها مهرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٥

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٢

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٩ ص ٣٣٨

(أهوى) (١) قال ياقوت : بالقصر موضع بأرض هجر ... قال الحفصي أهوى بأرض اليمامة أهوى ثم من بلاد قشير .. قال الجعدي :

جَزَى اللهُ عَنَا رَهْطُ قُرَّةَ نَظْرَةَ      وَقُرَّةُ إِذْ بَعِضُ الْفَعَالِ مُزَلَّجُ  
تَدَارَكَ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ رَكْضَهُمْ      بَدَارَةَ أَهْوَى وَالخَوَالِجِ تَخْلُجُ  
.. وقال نصر أهوى وأصيهب ما آن لِحْمَانٍ وهما من المَرُوتِ بنو حَمَانَ وهو جبل فيه مياه  
وصراع .. وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال.

.. وروى أحمد بن يحيى أهوى بفتح الهمزة وكسرها في .. قول الراعي :

تَهَانَتْ وَاسْتَبْكَاكَ رَبْعُ الْمَنَازِلِ      بَقَارَةَ أَهْوَى أَوْ بِسُوفَةِ حَائِلِ  
.. وقال أهوى مائة لبني قُتَيْبَةَ الباهليين .. وقال الراعي أيضاً :

فَأَنَّ عَلَى أَهْوَى لِأَلَامٍ حَاضِرٍ      حَسْبًا وَأَقْبِحَ مَجْلِسِ أُلُوَانَا

قال المؤلف (أهوى) تتبع فيها رواية الحفصي حين قال : ثم من بلاد قشير والتي في بلاد قشير يقال لها في هذا العهد (الهوة) وهي قصر به مزارع يزرعها أهل الأفلاج وهي في حد الدحي الشمال ، والدحي المذكور هو الذي يقال له (الدبيل) وقد مضى الكلام عليه في ص ٣٤ من هذا الجزء .

(أول) (٢) قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ولام موضع في بلاد غطفان بين خمير وجبلى طيء على يومين من ضرغد ، وأول أيضاً وهو عند بعضهم بضم الهمزة واد بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة إلى مكة في شعر نصيب حيث .. قال :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءِنَا      وَيَوْمَ أَفَى وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

وقال البكري أيضاً (أول) (٢) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباللام على وزن فَعَلْ : موضع بالبادية ، أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني عوف ، يكنى عن امرأتين كان يحبهما :

أَيَا نَخَلْتِي أَوَّلِ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا      وَأَصْبَحْتُ مَقْرُورًا ذَكَرْتُ ذَرَاكَا

قال المؤلف (أول) يحمل اسمه إلى هذا العهد وقد أصاب ياقوت في أول عبارته حين قال : موضع في بلاد غطفان بين خمير وجبلى طيء على يومين من ضرغد وهو منهل ماء ترده الأعراب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٩ ص ٣٨٣

(٢) انظر ياقوت ج ١ ص ٣٧٧

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢١٣

أقسام من قبائل هتيم ومن قبائل عنزة في غربي ضرغد الشمالى يبعد عنه مسافة يوم ونصف لحاملات الأثقال ، والذي ذكره ياقوت في آخر عبارته منهل يقال له غول بالغين بدل الهمزة وهو بين نقي وضرية وهو لضرية أقرب . ولكن البكرى قد ذكر الشاهد ولكنه لم يحدده . قال مصنف صحيح الأخبار يوجد اختلاف في اللغة والنطق على اسم (فَلَجٌ) و(فَلَجٌ) و(فَلَجٌ) بدون لام فأحببت أن أوضحها وأزيل عن القارىء الالتباس فإليك :

فلج

١- (فَلَجٌ) (١) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم، والفلج الماء الجارى من العين . قال المعجاج \* تذكر أعيناً رَوَاءَ فَلَجًا \*

أى جارية يقال : عينٌ فلجٌ وماءٌ فلجٌ .. قال أبو عبيدة الفلج النهر، والفلج تباعد ما بين الأسنان والفلج تباعد ما بين القدمين آخرأ أيضاً \* وفلج مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما أن حجر مدينة بنى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وفلج مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال قال ويقال لها فلج الأفلاج . قال الكونى قال أبو عبيد : ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس . وأطال الكلام إلى أن قال : إنما سمى فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلا ومزارع وسيوحاً جارية إلى أن قال والأفلاج لبني جعدة وفيها لبني قشير والحريش موضع وقال القحيف ابن حمير العقيلي :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم      وأكمة إذ سالت سرارتها دما  
وقال القحيف أيضاً :

سقى فلج الأفلاج من كل همة      ذهاب ترويه دمانا وقودا  
وقال الجعدى :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج      نحن منعنا سيله حتى اعتلج

قال المؤلف (فَلَجٌ) بفتح اللام هو الموضع الذى يقال له الأفلاج غاصمته ليلى وهو بين وادى برك ووادى الهدار .

٢- (فَلَجٌ) (٢) قال ياقوت بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم والفلج فى لغتهم القسم يقال هذا فلجى أى قسمى ، والفلج القهر ، وكذلك الفلج بالضم ، والفلج قيسام الحجة يقال فلج

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩٣

الرجل يفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم .

قال أبو منصور (فلج) اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج وأنشد للأشهب .

وأن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد  
ثم ساعد الدهر الذي يتقى به وماخير كف لا ينوء بساعد  
.. وقال غيره فلج واد بين البصرة وحى ضرية من منازل عدى بن جندب بن العنبر ابن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة .. وقال أبو عبيدة فلج لبني العنبر بن عمرو ابن تميم وهو ما بين الرحيل إلى الحجازة وهي أول الدهناء .. وقال بعض الأعراب :

ألا شربة من ماء مزن على الصفا حديثة عهد بالسحاب المسخر  
إلى رصف من بطن فلج كأنها إذا ذقتها بيوتة ماء سكر  
.. وقالت امرأة من بني تميم :

إذا هبت الأرواح هاجت صباية على وبرحاً في فؤادي هبوبها  
ألا ليت أن الريح ما حل أهلها بصحراء فلج لا تهب جنوبها  
وآلت يميناً لا تهب شمالها ولا نكبتها إلا صباً يستطيبها  
تؤدي لنا من رمث حزووى هدية إذا نال طلاً حزنها وكتيبها

(فلج) (١) وقال البكري تصغير موضع دان من فلج الساكن الثاني قال أبو النجم :  
واصفر من تلغ فلج نغله وانحت من حرشاء فلج خرذله

قال المؤلف (فلج) ، و (فلج) واديان يصبان في الباطن قريب حفر أبي موسى الأشعري يحملان اسميهما إلى هذا العهد (فلج) ، (فلج) واحد يقال له الشالي والثاني يقال له الجنوى .

٣ - (فج) (٢) قال ياقوت موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور عن أبي الفتح ، والفج فج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج ثم كل طريق فج .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٣٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٢٨

قال المؤلف ( فنج ) ؛ و ( فنجيج ) منهلان في أعلى الشعبة في بلاد بني عبد الله بن غطفان وقد أوضحنا : ( فنج ) و ( فنجج ) و ( أفلاج ) و ( فنج ) و ( فنجيج ) وقد أوضحنا هذه الأماكن كل واحد منها في موضعه .

\*\*\*

ليكن في علم القارىء أنى قد عازمت على ذكر ضرية وحماها فأوردت روايتى البكرى وياقوت رحمهما الله برمتها فوجدت أن بعض الأماكن قد تغيرت أسماؤها وبعضها باق على اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ، فأحييت أن أوضح ذلك للقارىء لأن ضرية وحماها من المواقع الهامة ، إذ أنها في كبد بلاد العرب ونجومها ، وهذه رواية البكرى عنها . وقد مرت رواية ياقوت في هذا الجزء .

« \* »

( ضرية ) بفتح أوله ، وكسر ثانيه : وتشديد الياء أخت الواو : نُسبَ إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ويقال إنه منسوب إلى خندف أم مذكركة وإخوته . والصحيح أن اسم خندف ليلى بنت حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة . وروى الحرابي من طريق معتمر ، عن عاصم عن الحسن ، قال : خَلِقَ جُوجُو آدم من كتيب ضرية . وروى غيره : من قفا ضرية .

وإلى ضرية هذه يُنسب الحمى ، وهو أكبر الأحماء ، وهو من ضرية إلى المدينة ، وهي أرض مَرَبٌ مِنبَاتٌ كثيرة العُشْبِ ، وهو سهل الموطىء كثير الخوض ، تطول عنه الأوبار ، وتشقق الخواصر .

وحى الرَبْدَةُ غليظ الموطىء ، كثير الخلة . وقال الأصمى : قال جعفر بن سليمان إذا عقد البعير شحماً بالرَبْدَةِ سوفرَ عليه سفرتان لا تنقصان شحمه لأنها أرض ليس فيها حمض . وأول من أحمى (١) هذا الحمى عمر بن الخطاب رحمه الله لإبل الصدقة ، وظهر الغزاة . وكان حماه ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية ، وضرية في أواسط الحمى ، فكان على ذلك إلى

(١) وقد قال البكرى وأول من أحمى هذا الحمى عمر بن الخطاب رحمه الله لإبل الصدقة وظهر الغزاة . وقال ياقوت فأما حمى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكرأ وهو كان حمى كليب بن وائل فيما زعم لى بعض بادية طيء قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرأ عن كابر قال وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضاً إلى اليوم



صدّر من خلافة عثمان رضي الله عنه ، إلى أن كثر النعم ، حتى بلغ نحواً من أربعين ألفاً ، فأمر عثمان رحمه الله أن يزداد في الحى ما يحمل إبل الصدقة وظهر الغزاة ، فزاد فيها زيادة لم تحدها الرواة ، إلا أن عثمان رحمه الله اشترى ماءً من مياه بنى ضبينة ، كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال لها البكرة (١) ، بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال ، فذكروا أنها دخلت في حى ضرية أيام عثمان ، ثم لم تزل الولاة بعد ذلك تزيد فيه ، وكان أشدهم في ذلك انبساطاً إبراهيم ابن هشام .

وكان ناسٌ من الضباب قدموا المدينة ، فاستقوا البكرة من ولد عثمان رحمه الله ، فاستقوم إليها . والبكرة عن يسار ضرية للمصعد إلى مكة ، على طريق البجامة .

وكان عثمان رحمه الله قد احتفر عيناً في ناحية من الأرض التي لغنى خارج الحى ، في حق بنى مالك بن سعد بن عوف ، رهط طفيل ، وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نفاء (٢) وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

غَشِيَتْ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٌ فَبِرْقَةِ الْعِيرَاتِ  
فَقَوْلٌ فَخَلَّيْتُ نَفْسَهُ فَمَنْعَجٌ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجَبُّ ذَى الْأَمْرَاتِ

- وبين نفاء وبين أضاح نحو من خمسة عشر ميلاً . وابتنى عماله عند العين قصرًا يسكنونه وهو بين أضاح وجبله ، قريباً من واردات ، فلما قتل عثمان انكشف العمال وتركوها ، واختصم فيها أيام بنى العباس الغنويون والعثمانيون ، عند أبى المطرف عبد الله بن محمد بن عطاء الليثي ، وهو عامل للحسن بن زيد فشهدت بنو تميم للعثمانيين ، وشهدت قيس للغنويين ، فلم يثبت لفريق

(١) قال البكرى إن عثمان رحمه الله اشترى ماءً من مياه بنى ضبينة كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال لها البكرة . أما البكرة فأنا أقول إنها موجودة إلى هذا العهد يقال لها (البكرى) هضبات كأنها مظلية بذهب وبين الهضبات برق قد انطمست وفيها رس لا يخلو من الماء . وقال البكرى : البكرة عن يسار ضرية للمصعد إلى مكة على طريق البجامة وأنا أقول هنا صحيح إذا كان القصيم ونواحيه ملحقاً بالبجامة فهي كما ذكر البكرى .

(٢) وقال البكرى : وكان عثمان رحمه الله قد احتفر عيناً في ناحية من الأرض إلى أن قال وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نفاء وأنا أقول ان نفاء باقية حتى هذا العهد ولكن العين التي حفرت لما قتل عثمان رحمه الله انكشف العمال وتركوها وانطمست ، وقال البكرى : واختصم فيها أيام بنى العباس الغنويون والعثمانيون عند أبى المطرف عبد الله بن محمد بن عطاء الليثي إلى أن قال في آخر العبارة وبقيت نفاء مواتاً دفينا .

منهم حق ، وبقيت نفه مواننا دفيننا .

وقد كان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضا في ناحية الحمي ، يقال لها الصفوة (١) ، بناحية أرض بني الأضبط بن كلاب ، على عشرين ميلا من ضرية ، ثم استرجعها بنو الأضبط بن كلاب في أيام بني العباس ، بقطاع من السلطان ، واحتفر عبد الله بن مطيع العدوي حفيرة بالحمي في ناحية شعبي ، إلى جنب الثريا للكنديين ، منهم العباس بن يزيد الشاعر ، الذي يقول فيه جرير :

أعبدا حل في شعبي غريبا ألثما لا أبلك واغترابا

إذا حل الحجاج على قنيع يدب الليل يسرق العيابا

قنيع (٢) الذي ذكره : ماء كان للعباس بن يزيد وأهل بيته ، على ظهر حجة أهل البصرة من الضرية وبينه وبينها للمصعد إلى مكة تسعة أميال ، والعباس بن يزيد هو الذي يقول :

سقى الله نجدا من ربيع وصيف وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا

أعذل ما نجد بأم ولا أب ولا بأخي حلف شددت له عقدا

تلومت نجدا فرط حين فلا أرى عن العيش في نجد سعيديا ولا سعدا

كلى الله نجدا كيف يترك ذا الندى بخيلا وحر القوم يحسبه عبدا

(١) قال البكري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضا في ناحية الحمي يقال لها الصفوة على بعد عشرين ميلا من ضرية وقد أصاب البكري في هذا التحديد فهي منهل باق على اسمه إلى هذا العهد يقال لها الصفوية وجميع أهل نجد يعرفونها بهذا الاسم والحديث ذو شجون ولاهل نجد سنة في تاريخهم يقولون سنة الصفوية في عام ١٢٢٦ من الهجرة وقد غزا جلالة الملك عبد العزيز وصبح الاعراب عليها وهم من بني عبد الله بن غطفان ورئيسهم محمد بن حوكة وأخوه سالم وقبيلتهم يقال لها ذوى بدير والكون المذكور في عيد رمضان وكان الاعراب يتساجلون بالغناء وقال شاعر من عتبية للشاعر الذي من أهل الماء القاطنين عليه :

أنت ويش أنته عسى لك فالقرين منادى جعلل حججك ولي البيت يقبلهنسه فأجابه العبدلى فقال :

كان تشدنى عن أصلى عزوقى عبادى جعلل عود مرثلى عزوقى للجنة

هم بدن ثوبى وليه غرة بغدادى كل ما حل المصاول جيت لابس هنه

وعند تقطاع هذا البيت من فه صادف أن اسبور الملك قد وصلوا ورموهم ببنادقهم فأنهزم العتبيى وقال التيس هنه

(٢) قد انقطع ذكره ولا يعلم موضعه أحد ، وهو قنيع حكم عليه بالدفن كما أن جلالة الملك حفظه الله حكم على منهل الايسرى لما اختصموا اليه سبيع والمقطعة حكم جلالته أنه يدفن ، فكل رضى بحكمه وهو الآن على دفنه .

وفي الثريا (١) يقول صخرُ بن الجعد الحضرمي :  
 فارتقتُ العشاء وهو يُسَامِي شُعبي بارزاً لعين البصير  
 يحضرُ العَصم من جبال الثريا ويرامى تسعابه بالصخور  
 وقد تنازع الجعفريون : بنو جعفر بن كلاب ، وبنو أبي بكر بن كلاب في قُنيع ، كلهم ادّعاه  
 واجتمعوا بقنيع ، وسفرت بينهم سفراء من ضرية ، فاصطلحوا على أن حكموا سلمة بن عمرو ابن  
 أنس ، فلم يحكم بينهم حتى عقد لنفسه عقداً ألا يردّوا حكمه ، وأخذ عليهم الإيمان ، فلما استوثق  
 قال : ما لأحد من الفريقين حق في قُنيع ، إنه ممتّ دفن . فرضوا جميعاً ، وصوبوا رأيه .  
 وكان سلمة بن عمرو شريفاً قارئاً لكتاب الله عز وجل ، حسن العلم به ، فمدحه شعراؤهم ،  
 فقال عقيل بن العرنس ، أحد بني عمرو بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتال :  
 يادارُ بين كليات (٢) وأظفار (٣) والحمّتين سقاك الله من دار  
 وهي مشهورة يقول فيها بعد قوله « وأنت عليها عاتب زار »  
 بل أيها الرجل المُفتى شبيبته يبكي على ذات خلخال وأسوار  
 عد نُحَيّ بني عمرو فانهم ذوو فضول وأحلام وأخطار

(١) الثريا باقية على اسمها الى هذا العهد وجبالها مرب للأوعال كما قال الشاعر :

( يحضر العصم من جبال الثريا )

وقربها منهل يقال له ثريان .

(٢) كليات مروفة بهذا الاسم الى هذا العهد يقال له المسكيلي ويضيفونه الى ضرية فيقولون  
 مسكيلي ضرية ويقع جنوبي الحمى هضبات حمر فيها ماء يمرها السالك من بلد عفيف الى جهة القصيم  
 يتركها على شماله والجنان هي الاكيتال الاسود ومن عادة العرب أن لا تذكر الحمة إلا لكل  
 أسود من الحجارة .

وفي غرب الحمى موضع يسمى المسكيلي به هضبات حمر وبها ماء وهو غربي الجثوم وهناك حمة

في غربي المضيج وهي التي يقول فيها فهيد الخرينق من قصيدة نبطية له :

يا أهل النضى ريضوا عسى فالكم فيد إلبن أثبت منزله واستبينه

داراً مجيهاً إلا على الضمر العيد ولا راعي نبتة ولا نازلينه

عسك يامربع مها قايد الصيد بسقيك هطال حقوق غشينه

سهاب نهاب الوطى يركب الحيد يسقى الأباهي (٥) والحيمه بحينه

ويسقى المسكيلي من حقوق المراعيد حيثاً أهلها يحتمون الظعنينه

(٥) الأباهي هضبات حمر موقعها عن هضب الشراء شمالاً مسافة يوم

(٢) أظفار ماء في شمالي الحمى الشرقى يقال له أظيفير يقع قريب واد الزمة .

هينون لينون أيسارٌ ذوو يسرٍ      سواس مكرمة أبناء أيسار  
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا      ولا يُمارون من ماروا باكثر

فاحتفر بعض بني جسرٍ بالحى وبشاطىء الريان فى غربى طخفة ، وسمى تلك العين المشقرة (١) وهى اليوم فى أيدى ناس من بني جعفر ، وبين هذه الحفيرة وبين ضرية ثلاثة عشر ميلا .  
ولبنى الأدرم بطن من قریش ، ماء قديم جاهليٌ بناحية الحى ، على طريق ضرية إلى المدينة على ثمانية عشر ميلا ، يسمى حفر بني الأدرم (٢) . وكان بنو الأدرم وبنو بيجير القرشيون قد نموا بهذا الحفر ونواحيه ، فكثرت رجالهم به ، ثم وقعت بينهم شرور ، واغتتيال بعضهم بعضا ، ففرقوا فى البلاد . وكان سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق احتفر عيناً على ميل من حفر بني الأدرم ، وأبجرها ، وغرس عليها نخلا كثيرا وأزدرع ، وبني هناك داراً تُدعى بدار الأسود لأنها بين جبل عظيم ورملة ، واحتفر إبراهيم بن هشام الذى زاد فى الحى على ما تقدم ذكره ، حفيرتين بالحى ، إحداهما بالهضب الذى بينه وبين ضرية ستة أميال ، وسمها النامية ، وهى بين البكرة التى اشتراها عثمان وبين ضرية ، وفيها يقول الراجز :

نامية تسمى إلى هضب النما

والثانية إلى ناحية شعبي بوادى فاضحة (٣) . ووادى فاضحة أيضاً أنساع بين جبال ، بينها وبين ضرية تسعة أميال ، وفيها يقول حكيم الحصرى :

يا بن هشام أنت على الذكرك      جلدُ القوى مؤيد بالنصر  
سدت قریشاً بالندى والفخر      كيف ترى غاملك ابن عمرو  
غداً عليها برجال زهر      فأنبطوها فى لىالى العشر  
ركية جيبت بخير قدر      بين النخيل والأمع القمر  
لولا دفاع الله وهو يصرى      جاشت على الأرض بمثل البحر

وقد درس أمر النامية وأمر البكرة (٤) . واحتفر مؤلى لابن هشام يقال له جرش ، حفيرة

(١) المشقرة لم أعرفها ولم يبق لها ذكر

(٢) حفر بني الأدرم فاقى لا أعرفه إلا أن يكون هو المنهل الذى يقال له الرظم فهو منهل ماء ترده العرب . أو أن يكون حفر بني حسين هو الذى عمر فى القرن الثانى

(٣) وادى فاضحة موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد

(٤) قال البكرى وقد درس أمر النامية فالنامية كما ذكر البكرى قد اندرس ذكرها

في شعب شعبي ، بينها وبين حفيرة بنى الأدرم ، وسماها الجرشية اشتراها من الأنصار ، فقاتلهم عليها محمد بن جعفر بن مُصعب ، ووقعت بينهم خطوب ، ولم يزل الناس يتقاتلون على الحمي أشد قتال .

فجميع ما في الحمي من المياه المذكورة عشرة أمواه .

وقد دخل في الحمي من مياه بنى عبس ستة أمواه ، ومن مياه بنى أسد مثلها . فمن مياه بنى عبس مجج والبئر ، وهي واسعة الجوف ، إلى جوف أبرق نُخْرُب معدن فضة ، رغيب واسع النيل ، وماء يُقال له الفروغ . ومن أمواه بنى أسد الحفر ، وهو قريب من الناعمين ، وهو لبنى كاهل ، والناعمان : جبل قد تقدم ذكره . والحفير والذئبة <sup>(١)</sup> وعطير في أصل بيدان ، وهو ماء ملح ، وفي رملة بيدان ماء عنب . وفي بيدان يقول جرير :

كادَ الهوامي بينَ سلماينِ يقتلني      وكادَ يقتلني يوماً ببيدانا  
وبالحمي غير أن لم يأتني أجل      وكنت من عدوان البين قرحانا

وسلمانان الذي ذكره : جبل من أعظم جبال سواج .

وكانت ضرية في الجاهلية من مياه ضباب ، وكانت لدى الجوشن الضبابي ، أبي شعر قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، ولعن قاتله ، أسلم ذو الجوشن عليها ، وقال في الجاهلية بمعنيها :

دعوت الله إذ سَغِبْتُ عيالي      ليجعل لي لدى وسط طعاما  
فأعطاني ضرية خير بئر      تَمِجُّ الماءَ والحَبَّ التُّواما

ووسط <sup>(٢)</sup> الذي ذكر : جبل بينه وبين ضرية ستة أميال ويطأ طريق الحاج للمصعد

(١) قال البكري جميع ما في الحمي من المياه المذكورة عشرة مياه وذكرها أنها لبنى أسد وبني عبس إلى أن قال والحفير والذئبة وعطير لم يبق من هذه الأمواه إلا الذئبة وقد تغيرت تغيراً قليلاً فيقال لها في هذا العهد الذئبية وهي إلى هذا العهد تسكنها قبائل حرب وهي بين أبان وساق الجواء وهي التي ذكرها البكري في عبارته بين الحفير وعطير وهي في الزمن القديم كانت لبنى أسد وبني عبس وقد اندرست القبائل الأولى كبنى أسد وبني عبس .

(٢) وسط باق على اسمه إلى هذا العهد وقد قال البكري بينه وبين ضرية ستة أميال وهذا صحيح واقع عنها في الجنوب الغربي واستطرد البكري إلى أن قال وهذه الدارة بين وسط وجبل آخر يقال له عسوس ، وعسوس باق على اسمه إلى هذا العهد والدارة التي بينهما تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد منهم من يسميها دارة عسوس ومنهم من يسميها دارة وسط

خَيْشُومَه ، وطرفُه الأيسر عن يمين المصعد ، وفي طرفه الذي يلي الطريق خربة تدعوها الحاج  
الخرابة ، وهي في شرقي وسط ، وبفاحيته اليسرى دارة من دارات الحلى ، كريمة منبتات  
واسعة ، نحو ثلاثة أميال في ميل . وقنبيح المتقدم ذكره في أعلى هذه الدارة ، كاد يكون خارجاً  
منها ، وهذه الدارة بين وسط وجبل آخر يقال له عسّس ، وعسّس : جبل عال مجتمع ، عال  
في السماء ، لا يشبه شيء من جبال الحلى ، هيئته كهيئة الرجل ، فمن رآه من المصعدين حسب  
خلفته خلقة رجل قاعد ، له رأسٌ ومنكبان ، قال الشاعر :

( إلى عسّس ذى المنكبين وذى الرأس )

وقال ابن شاذب :

وكان محلّ فاطمة الروابي      تتمتّ لم تكن لتحلّ قاعا  
بدارة عسّس درجت عليها      سوافى الريح بدءاً وارتجاعا

وقد دخل في حمى ضرية حقوق لسبعة أبطن من بني كلاب ، وهم أكثر الناس أملاكاً في  
الحلى ، ثم حقوق غنى . ولما ولي أبو العباس السفّاح وكانت تحته أم سلمة الخزومية ، وأمها  
من بني جعفر ، وكان خالها معروف بن عبد الله بن جبان بن سلمى بن مالك ، فوفد إلى أبي العباس  
فأكرمه وقضى حوائجه ، فسأله معروف أن يقطع له ضرية وماسقت ، ففعل ، فنزلها معروف ،  
وكان من وجوه بني جعفر ، وكان ذا نعم كثير ، فقتله الضيفان ، وكثروا ، وجعل  
يجنى لهم الرطب ويحلب اللبن ، فأقام كذلك شهرين ؛ ثم أتاه ضيفان بعد ما ولي الرطب ،  
فأرسل رسوله ، فلم يأت إلا بشيء يسير قليل ، فأنكر ذلك عليه ، فقال : ما في نخلك رطب ،  
فانه قد ذهب . فقال : نكلك أمك ! أما هو إلا ما أرى . والله لشوئى أعود على ضيفانى  
وعيالى من نخلكم هذا ، قبجه الله من مال . وأتاه قيّمه هناك بقتاء وبطيخ ، فقال : قبج الله  
ما جئت به ! أحذر أن يراه أهلى ، فأسوءك . فذكره معروف ضرية ، وأراد أن يبيعهما فذكرها  
للسرى بن عبد الله الهاشمى ، وهو يومئذ عامل اليمامة ، وقد دخل إليه معروف فاشتراها منه  
بألفى دينار ، وغلتها تنهى في العام ثمانية آلاف درهم وأزيد .

ثم إن جعفر بن سليمان كتب إلى السرى أن يوليه إياها بالثمن ، ففعل ؛ وورثها عنه بنوه ،  
واشترى سليمان أكثر سهمان من بقي فيها ؛ فعامتها اليوم لولد سليمان بن جعفر .  
وأما جبال الحلى فأدناها إليه جبل على ظهر الطريق ، يقال له الستار<sup>(١)</sup> ، وهو جبل أحمر

(١) قال المؤلف ( الستار ) والستارات في بلاد العرب كثيرة منها ما ذكره البكرى ومنها =

مستطيل ، ليس بالعالى ، فيه ثنائيا يسلكها الناس ، وطريق البصرة يأخذ ثمانية من الستار ، وبين الستار وأمّرة<sup>(١)</sup> من فوقها خمسة أميال وأمّرة في ديار غنى ، بلد كريم سهل ، ينبت الطريفة ، وهو بناحية هضبة الأشق<sup>(٢)</sup> ، وبالأشق سبعة أمواه ، وهو بلد برث أبيض ، كأن ثربه الكافور . والستة الأمواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبّان ، ووقع فيها شر ، ثم اصطالحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أن يبدأ بنو عبيد الله فيختاروا ، فصار لبني عبيد الريان والرئيس ومخزّرة ، وصار لبني زبّان عرفج ، والحائر ، وجمام ، والريان : في أصل جبل أحر من أحسن جبال الحمي ، وهو الذى ذكره جرير فقال :

يا حبذا جبل الريان من جبل      وحبذا ساكن الريان من كانا  
وحبذا نفحات من يمانية      تأتيك من جبل الريان أحيانا

ومن هضبات الأشق هضبة في ناحية عرفج ، يقال لها الشيماء ، وإنما سميت بذلك لأن في عرضها سواداً ، وهناك دارة تمسك الماء ، وقال شعراءهم :

ألا ليت شعرى هل أبينن ليلة      وهضبة الحمي جار لأهلى محالف  
نظرت فطارت من فؤادى طيرة      ومن بصرى خلفى لو أتى أخالف  
إلى قلة الشبّاء تبدو كأنها      مماءة جلب أو يمان مفاوف  
ترى هضبتها من جانبيها كأنها      جريدة شول حول قوم عواكف

وسواج من ناحية الأشق في أعلاها ، وهو غربى الأشق . والطريق يطاء أنف سواج ، وبطرفه ما ذكره ياقوت فقد قال البكرى الستار جبل معروف بالحجاز أسفل من النجاج . وأنا أقول ان هذه العبارة خطأ لأن الحجاز معلوم موضعه والنجاج معلوم موضعه في شرق القصيم والستارات التى ذكرها ياقوت تسعة عشر ستاراً منها ما هو جبل ومنها ما هو واد ومنها ما هو ثنائياً وطرق . أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٤ والبكرى ج ٣ ص ٧٢١

(١) قال المؤلف (أمّرة) ذكرها البكرى في ديار غنى ولكنها في الحقيقة خارجة عن ديار غنى وهي في بلاد غطفان قريبة من بلاد بنى عامر وقريبة من بلاد بنى ربوع من تميم وموقعها بين جبل سواج وجبل كبير وسواج وكبير وأمره جميعها باق على اسمه حتى هذا العهد .

(٢) قال المؤلف (الأشق) ذكره البكرى وقال ان به سبعة أمواه ثم قال والستة الامواه جاهلية إلى أن قال واختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبّان إلى أن قال ووقع فيها شر ثم اصطالحوا على اقتسامها بنصفين ويختاروا بنو عبيد الله فصار لبني عبيد الريان والرئيس ومخزّرة ، وصار لبني زبّان عرفج والحائر وجمام والريان - هذه الامواه اندرست ولم يبق منها إلا الريان والرئيس وعرفج والعرفج يقال له في هذا العهد (العرجية) شمالاً عن عريق الدم .

طلخفة ، وهي لبني زبان . والفتاة بين سواج ومتالع ، عن يمين أميرة ثلاثة أميال ، وهو جبل أحمر عظيم . والبناءة من أكرم أعلام العرب موضعاً ، وقد كان ابن خلود العبسي خال الوليد وسليمان نزلها في دولتهم ، وأحفره سليمان حفيرة ، فحفرها في جوف الفتاة ، في حق غنى ، وكان ابن خلود عاملاً على ضريبة والحصى : ثم جبل من أجبل الحصى على طريق الحاج للمصعد ، جبل أسود يقال له أسود العين ، بينه وبين الجميلة من دونها خمسة أميال ، وهي أرض بني وبر ابن الأضبط وبين أسود العين والستار ستة وستون ميلاً ، على ظهر طريق البصرة إلى مكة ، وبين أسود العين وبين الجديدة خمسة أميال ، وبين أسود العين وبين ضريبة سبعة وعشرون ميلاً ، وبين ضريبة وبين الستار سبعة وثلاثون ميلاً .

ثم الجبال التي تلي الستار عن يمينه ، وعن شماله للمصعد غربي متالع<sup>(١)</sup> فمنها جبلان صغيران مفردان ؛ يدعيان الناعمين ، وهما في أرض بني كاهل بن أسد ، قال الأسدي :

وليس إلى ما تعهدين لدى الحصى ولا أهل بالناعمين<sup>(٢)</sup> سبيل

ثم الجبال التي تلي الناعمين في أرض بني عبس . منها جبل يقال له عمود العمود ، مستقبل أبان الأبيض ، بينهما أميال يسيرة ، وفي أرض العمود مياه لبني عبس . وجبل آخر في أرض بني عبس يقال له سنيح وهو جبل أسود فارد ضخم . ولبنى عبس ماءات في شعب منه . ثم الجبال التي تليه في أرض فزارة : منها عفر الزهاليل ، به ماءة يقال لها الزهولة . والزهايل : جبال سود في أرض بني عدى بن فزارة ، حولها رمل كثير ، وهي ببلد كريم . قال الشاعر لا يبله وهو ببيشة من طريق اليمن وقد نزلت إلى الحصى :

كلي الرمث والخضار من هذبة الغضى ببيشة حتى يبعث الغيث أمره  
ولا تأمل غيثاً تهلل صوبه على شعبي أو بالزهاليل ماطره

ثم يليها من مياه بني فزارة ماءة يقال لها شعبة ؛ في جلد من الأرض . ولبنى مالك بن حمارة ماءة يقال لها المظلومة . ولبنى شمع ماء يقال له الشسع ، في ناحية من الرملة ، ثم يليه ماء يقال له الحفير ؛ في جوف رمل ، ولهم هناك قرية يقال لها المزاد ، بها نخل كثير ، وهي لبني سلمة . ولبنى بدر من فزارة هناك بئر يقال لها الجمام يزرعون عليها . والعريفية : ماء لبني شمع

(١) قال المؤلف (متالع) أنظر أيها القاري، تحديد البكري له حين قال فيها جبلان صغيران مفردان يدعيان الناعمين فيثبت هذا أن متالعا هو أبان الأحمر إلى أن قال في عبارته ومنها جبل يقال له عمود وهو باق باسمه إلى هذا العهد إلا أنه قد تغير تغيراً بسيطاً فيقال له في هذا العهد عمودان  
(٢) ليسا في بلاد بني أسد كما ذكر البكري بل في بلاد بني عبد الله بن غطفان



البطان ، وبالبطان سهل منهبط في الأرض ، رملة وصلابة ، فبذلك نسمى البطان وكان من مياه غنى .

وذكر مشايخ من أهل ضرية أن الإسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنى ؛ والحمضتان : حمضة التسريير ، وحمضة الجريب<sup>(١)</sup> . فجميع مياه فزارة<sup>(٢)</sup> الداخلة في الحمى أحد عشر منهلاً ؛ أكثرها فيها قرى ونخل وبفزارة سوى هذه المياه مياه خارجة عن الحمى ، بها نخل وقرى . ودخل من مياه ضباب في الحمى . منهم بنو قاسط وبنو عبد الله ، وهم بنو الباهلية ، وبنو الأحسية ، ولهم ستة أمواه ، ماء يقال له حسيلة<sup>(٣)</sup> ، وهو من حسلات ، وحسلات : هضاب ملس في ظهر شعبي . ولهم أيضاً البردان ، وهو سيد مياههم . ولهم الثلثاء ولهم البغيبة . ولبنى محارب من المياه في الحمى ماء يقال له غبير ، في وادي المياه ، بين شعبي وبين رملة بني الأدرم . وماء يقال له عيار ، وأحساء كثيرة في وادي المياه . وهذه المياه لبني سعد بن سنان بن الحارث ، من بني محارب بن خصفة ، وقال صخر يذكر غبيراً :

يزحف الغيث حول ماء غبير آخر الليل مثل زحف الكسير  
فاستحر الفؤاد حين رآه نازحاً برقه بين الزحير

رجعنا إلى الجبال

ثم بلى الزهاليل جبل العشار ، وهو قرن فارد ضخم ، به أحساء تكون في الربيع ، ربما لزمتها

(١) قال المؤلف (ذكر مشايخ من أهل ضرية أن الإسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنى والحمضتان : حمضة التسريير وحمضة الجريب) . أنظر أيها القارئ بعد المسافة بين الجريب والتسريير تقدر بسبعة أيام لحاملات الاثقال . أما الجريب فهو واد عظيم يتجه سيله الى وادي الرمة ويصب فيه أوديه كثيرة والتسريير واد صغير يصب في القرنة التي تسلكها السيارات المتجهة من مكة الى بلد الرياض .

(٢) قال المؤلف (مياه فزارة) ذكرها البكري فقال إنها داخلة في الحمى أحد عشر منهلاً ، أكثرها فيها قرى ونخل وبفزارة سوى هذه المياه مياه خارجة عن الحمى بها نخل وقرى . ولإني لا أعلم قرية واحدة في الحمى بها نخل ولكني أعرف نخيلات في ضرية داخل القرية يملكها رجل يقال له (بنال) وربما أن البكري أضاف لبني فزارة صبيح والنهانية وبعض قرى الجواء لأنها في بلادهم وهي عامرة الى هذا العهد .

(٣) قال المؤلف (حسيلة) وهي من حسلات وحسلات هضاب ملس في ظهر شعبي وحسلات باقية الى هذا العهد هضبات في غربي شعبي .

المياه غامة القميط ، وهو اليوم في أيدي بني بختر ، من بني عامر بن لؤي . ثم تليه هضبات  
الوقبي لبني الأضببط ، ثم يليها أسود العين ، وقد تقدم ذكره . ثم جزعت الجبال الطريق ؛ وصار  
ما بقي من جبال الحمي عن يسار المصعد .

فأول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأقمس ، وهو محدد طويل في بلاد بني كعب ابن  
كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلد سهل كريم ؛ ينبت الطريفة ، بين أعلاه وأسفله  
ليلتان ، أسفله في ناحية دار غني ، وأعلاه عند الأقمس ، ثم الجبال الحمر التي تدعى قطبيات  
في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب ، ولهم هنالك ماءان ؛ الشطون وحفيرة خالد ، بين الأقمس  
والقطبيات . والشطون في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراء في شعر<sup>(١)</sup> ، وهو جبل عظيم في  
ناحية الوضح ؛ قال حكيم الخضرى يذكره :

سقى الله الشطون شطون شعر وما بين الكواكب والغدير

ثم الجبال التي تلي قطبيات عن يسار المصعد ؛ وهو هضبات حمر ، يقال لها العرأس<sup>(٢)</sup> ،  
وهي في الوضح في بلد كريم . وبين قطبيات وبين العرأس جبل يقال له عمود الكور ،  
وهو جبل فارد طويل ، وبأصله الكوير ، جبل أصغر منه من مياه بني الوحيد بن كلاب ؛ ثم  
أخذته بنو جعفر . ثم عن يسار العرأس جبال صغار سود مشرفات على مهزول ، ومهزول :  
وادي مستقبل العناعات ؛ قال حبيب بن شوذب من أهل ضرية .

عرج نحبي بنى الكوير طولاً      أمست مودعة العراض حلولا  
بربا العناعات حيث واجهت الربا      سند العروس وقابلت مهزولا  
وجرت بها الحجج الروامس فاكنت      بعد النضارة وحشة وذبولاً  
قوله « سند العروس » : أراد العرأس .

ثم يلي العناعات ذو عث وهو وادي يصب في التسرير ؛ يصب فيه وادي مرعى . هكذا  
قاله السكوني ؛ مرعى ؛ بالميم ، وأظنه : ترعى ، بالثاء المضمومة لأنني لا أعلم « مرعى » اسم

(١) قال المؤلف ( شعر ) جبل باق على اسمه الى هذا العهد .

(٢) قال المؤلف ( العرأس ) باقية على اسمها الى هذا العهد هضبات حمر وقال البكري وبين  
قطبيات وبين عرأس جبل يقال له عمود الكور وهذا خطأ مطبعي والصحيح أنه عمود الكودة  
وتعرف بهذا الاسم الى هذا العهد ( الكودة ) .

موضع ، وهو واد لبني الوحيد داخل الحى من أكرم مياه الحى ، وهو بوسط الوضح ، برث<sup>١</sup>  
أبيض ، وقد ذكره الغنوى فقال :

تأبنتِ العجائز من رياح      وأقفرّت المدافع من خزاق  
وأقفر من بنى كعب جباح      فذو عثث إلى وادى العناق  
وكانوا يدفعون الخضم عنى      فيقصر وهو مشدود الخناق

العجائز التي ذكر : أراد مجلّزاً ، وهو ماء في الطريق ، بينه وبين القريتين تسعة أميال ،  
وإلى جنبه ماء له رُحبة ، وقال بعض الشعراء في ذى عثث :

ولن تسمى صوت المهيب عشية      بنى عثث يدعو القلاص التواليا  
ثم بلى ذا عثث نضاد<sup>(١)</sup> ، وهو جبل عظيم ، قد ذكرته الشعراء فأكثرُوا ، قال  
عويف القوافي :

لو كان حِضن تضامل بعده      أو من نضاد بكت عليه نضاد  
وقال سُرقَة السلمى :

حَلتُ إلى غنى في نضادٍ      بخير محلةٍ وبخير حال

ونضاد في الطريق الشرقى من النير . والنير : جبال كثيرة سود : قنان ، وقُرآن وغيرهما ،  
بعضها إلى بعض ، وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب . ومن النير تخرج سيول التسير ؛  
وسيول نضاد وذى عثث ، في واد يقال له ذو بحار ، حتى يأخذ بين الضلعين : ضلع بنى مالك ،  
وضلع بنى شيبان ، فاذا خرج من الضلعين كان اسمه التسير . وبنو مالك وبنو الشيبان  
بطنان من الجن ، فبما زعمت علماء غنى : ويروى عن ابن أبى عباس أنه قال : كانت أمُّ  
بليّس من الجن ، يقال لها يَلْغَمَةُ بنت شيبان . والضلعان المذكورتان : اللتان يأخذ بينهما  
الوادى ثم يفتح إلى التسير ، حتى يخرج من أرض غنى ، حتى يصير في ديار نمير ، ثم يخرج

(١) قال المؤلف ( نضاد ) أصاب البكرى حين قال نضاد في الطريق الشرقى من النير ويقال له  
في هذا العهد ( نضادية ) ولكنه أخطأ حين قال : ومن النير تخرج سيول التسير وسيول نضاد وذى  
عثث في واد يقال له ذو بحار . ولغة عثث تعرف اليوم بغتاه وذو بحار واد عثث تجتمع فيه سيول  
أودية النير الشرقية والتسير واد بعيد من تلك البقاع سبق الكلام عليه وأطال عليه البكرى وفي  
عبارته وجدت أنه قد يصيب أحيانا وقد يخطئ وقد قال في آخر عباراته على التسير وقد وقع موقعا  
صار الحد بين قيس وبين تميم . فهذا قريب من الصواب .

في حقوق بني ضبة بشرقي جبلة ، ثم يفضى التسريير ، فيخرج في أرض بني ضبة ، فيصير في ناحية دار عكل ؛ ثم يخرج من ديار عكل فيفضى إلى قاع القمر ، والقمر في خط بطن من بني نهشل بن دارم ، يقال لهم بنو مخربة . والجنيبة جزع من أجزاء التسريير ، وبين هذا القاع وبين أضاح خمسة عشر ميلاً وإنما يرد التسريير الغفار ، وهو جبل رمل عظيم ، عرضه ثمانية أميال ، وهو على طريق أهل أضاح إلى الثباج . وبين أسفل التسريير وأعله في ديار غني مسيرة ثلاثة أيام ، وقد وقع موقعاً صار الحد بين قيس وبين تمم ، لأن أوله لغني ، ثم شرقيه لقيم ؛ وقد ذكرته الشعراء قال أحدهم :

قال الأطباء ما يشفي ؟ قلت لهم      دخان رِمثٍ من التسريير يشفيني

رجعنا إلى الجبال

ثم الجبال التي تلي نضاد من جانبه الأيسر . وهي أبارق ثلاثة ؛ بأسفل الوضع ؛ يقال لأحدها النسر الأسود<sup>(١)</sup> ، وللآخر النسر الأبيض ، ولالثالث النسير ، وهو أصغرهما . وهذه الأجل هي النُسر ، والأنسر ، وهي في حقوق غني ، وقد ذكرتها الشعراء قال نصيب :

ألا ياعقاب الوكر وكر ضرية      سقتك السواق من عقاب ومن وكر

رأيتك في طير ترفين فوقها      بمنقعة بين العرائس والنسر

وقال كريد :

وأنبثتهم أن الأحالف أصبحت      خيمة بين النسر ونهمد

وفي ناحية نضاد دار غني التي فيها النقب ، وفيها حقوق بني جأوة بن معن الباهلي ، وحقوق غني ، فاختلفوا هناك ، وهناك مياه عدة لبني جأوة في غربي نهلان ، ماء يسمى الرُحيزة ، وماء يسمى الأجر ، وماء يسمى العوسجة ، وماء يدعى العريض ولهم ماءان خارجان عن نهلان<sup>(٢)</sup> بواد يقال له الرشاد ، يقال لأحدهما العريند ، وللآخر الشبيكة ، وماء ملحان . والرشاد : واد رغيب يصب في التسريير . وبلي جأوة بشرقي نهلان ثلاثة أمواه : المصعد وخنجر والقتادة . وفي

(١) قال المؤلف (النسر الأسود) وللآخر النسر الأبيض ولالثالث النسير وهو أصغرهما وهي باقية على أسمائها هذه إلى هذا العهد وقد كان بها معارك في الجاهلية وفي الإسلام بين العرب .

(٢) قال المؤلف (نهلان) قال البكري ولهم ماءان خارجان عن نهلان بواد يقال له الرشاد وقع وقع في الرشاد خطأ مطبعي والصحيح أنه الرشا ، والعويند باق على اسمه إلى هذا العهد والشبيكة هي التي تعرف اليوم بالشبيكة وبها معدن بارود وقد مضى الكلام عليها في غير هذا المكان وذكرناها أيضاً في ص ١٦ من الجزء الأول من هذا الكتاب

غربيه النبخاء ، وفي طرفه الجدر ، وبلى هذه الأنسر نهمد ، وهو جبل أحمر ، وحوله أبارق كثيرة ، وهو بأرض سهلة في خط غنى . قال ابن لجاء في نهمد :

سقى نهمداً من يرسلُ الغيثَ وابلاً      فيروى وأعلاماً يقابلن نهمدا  
وما نزلت من برقة فوق نهمد      سعادٌ وطودٌ يترك الطرف أقودا

وأقرب مياه غنى من نهمد مياه لضبة يقال لها المطالي ، وهي مياه صدق ، خارجة عن الحى ثم بلى نهمدا سويقاً . وهي هضبة حمراء ، فاردة طويلة ، رأسها محدد ، وهي في الحى ، وفيها تقول بذت الأسود الضبابية :

ألهنى على يوم كيوم سويقاً      شفى غلٌ أكباد فساغ شراؤها

وسويقاً في أرض الضباب ، وكانت للضباب وقعة بسويقاً ، ولها حديث يطول ذكره . وللضباب أمراء متعالية ، قريب من الطائف ، ولهم واد يقال له كراء ، وهو واد رغيب في علياء دار بنى هلال ، يفلق الحرّة ، دونه منها أربعة أميال ، وراه مثلها ، وهو كثير النخل جداً ، وليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان يطوّه حاجّ اليمن ، وبينه وبين تبالة ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكة خمس مراحل ، وهو لبني زهير من الضباب ، وكانت بنو هلال بن عامر بهتضمون أهله ، ويسينون جوارهم ، حتى جمعت لهم الضباب بالحى ، ففروهم ، وكان لهم حديث .

وللضباب ماء آخر يقال له العرمى بناحية بيشة ، قريب من تبالة ، به نخل ومزارع .

ثم الجبال التي تلى سويقاً شرق حليّة وهو جبل عظيم ليس بالحى أعظم منه إلا شعبي . وحليّة : جبل أسود في أرض الضباب ، بعيد ما بين الطرفين ، كثير معادن التبر ، وكان به معدن يدعى النجادي ، كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له نجاد بن موسى ، به سمي ولم يعلم في الأرض معدن أكثر منه نيلاً ، لقد أثاروه والذهب غل بالآفاق كلها ، فأرخصوا الذهب بالعراق وبالبحر . ثم إنه تغير وقلّ نيلاه ، وقد عمله بنو نجاد دهرًا ، قوم بعد قوم . وقد ذكر امرؤ القيس حليّة فقال :

ألا ياديل الحى بالبكرات      فمأرمة فبرقة العيرات

فقول حليّة فنفاء فتمعج      إلى عاقل فالجبّ ذى الأمرات

هكذا الرواية . والبكرات : موضع قد مضى ذكره . وقال ابن حبيب : البكرات : قارات  
سود برحرحان . وأما غارمة فانها ردهة في وسط الحمى ، في حق بني جعفر بن كلاب بين هضبات  
وأما بركة المعيرات ، فانها بركة من قبل ضلع ضرية ، ليس بينها وبين ضرية إلا أقل من  
نصف ميل ، وهي بركة حسنة واسعة جداً وهي بين البساتين . وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان  
إذا باتا بضرية باتا بهذه البرقة . والسد الذي تقدم ذكره بطرف هذا الضلع الذي فيه بركة  
المعيرات . وأما غول فانه جبل داخل في الحمى في غربي حلييت ، وله هضبات خمس يدعين  
هضبات غول ، وفي غول يقول ابن خلفاء .

لقد قات سلامة يوم غول تقطع يابن خلفاء الجبال

فأما نفاء فقد تقدم ذكره . وأما مندماج فانه واد خارج عن الحمى ، في ناحية دار غنى ، بين  
أضاح وأمرة ، وبناحية منعج خزار وهو لبني رياح الغنويين ، وهو الذي ذكر عمرو بن كثوم ،  
وقد تقدم ذلك . وأما الأمرات فان الأصمعي قال : أرازيها أعرابي : فاذا هي قارات رموسها  
شاخصة . وأصل الأمرة العلم الصغير . ورواه السكوني :

\* إلى أبرق الداءات ذى الأمرات \*

والدءات : واد جلواخ ، بين أعلاه وبين ضرية ثمانية أميال ، على طريق ضرية إلى الكوفة .  
وأسفله ينتهي إلى الرمة ، قريباً من أبان الأسود ، وبين أسفله وأعلاه يومان ، أعلاه في الحمى ،  
وأسفله خارج منه . والأمرات : الاعلام ينصبونها . ثم يلى حلييت منى ، وهو جبل أحمر عظيم ،  
ليس بالحمى جبل أطول منه ؛ وهو يشرف على ما حوله من الجبال ، وفي أصله مائة لبني زبان ، في  
أرض غنى ، وقد ذكره لبيد فقال :

عفت الديار محلها فقامها بمعنى تأبد غولها فرجامها

ومنى عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكة للمصعد ، ينظر إليه الحاج حين يصعدون إلى أمره ،  
وقبل أن يردوها ، وقد وصفنا غولاً وأمرة وأما الرجام فانه جبل آخر مستطيل في الأرض بناحية  
طخفة ليس بينه وبينها إلا طريق يدعي العرج ، وهو طريق أهل أضاح إلى ضرية . وبين الرجام  
وضرية ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها ، وفي أصل الرجام ماء عذب لبني جعفر ، وهو الذي يقول  
فيه الشاعر :

إذا شربت ماء الرجام وبركت بهو بجة الريان قررت عيونها

وهو بجة الريان : أجارع سهلة تنبت الرمث . والريان : واد أعلى سيمله يأتي من ناحية  
سويقة وحلييت ، ثم يمضي حتى يقطع طريق الحاج ، وينحدر حتى يفرغ في الداءات . وبشرقي  
الرجام ماء يقال له إنسان ، وهو لكعب بن سعد الغنوي وأهل بيته ، وهو بين الرملة والجبل ،  
والرملة تدعى رملة إنسان ؛ وهي التي عنى كعب بن سعد بقوله في مرثية أخيه :

وَحَبْرٌ تَمَانِي إِنَّمَا المَوْتُ بِالقَرَى فكيف وهاتارملة وكثيب

ثم يلي معنى الهضب ، هضب الأشق ، الذي ذكرت في أول الأجيل ؛ إلى الستار الذي منه  
ابتدأت موضع الأجيل .

فهذه صفة حمى ضرية وأجبله :

وقال عبد الله بن شبيب : اعترضني جارية بضرية فقلت لها : أين نشأت؟ قالت : بشعبب .

قلت : بين الحوض والعطن ؟ قالت : نعم . قلت : فمن الذي يقول :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما عوجا على صدور الأبل السثن

ثم ارفع الطرف نظر هل نرى ظمنا بحائل ياعناء النفس من ظمن

ياليت شعري والانسان ذو أمل والعين تندف أحيانا من الحزن

هل أعملن يدي للخذ مرفقة على شعبب بين الحوض والعطن

أم هل أقولن لفتيمان على قُص وهم بتبراك : قضا نومة الوسن

قالت : ذلك يحيى بن طالب

\*\*\*

قال المؤلف يجب على التمازيه التثبت فيما أورده البكري على حمى ضرية إذ أنه أخطأ  
و أصاب في بعض المواضع لجميع أهل نجد الذين لم للمام في معرفة البقاع لا بد أن يتضح لهم خطأه  
وصوابه وبعض الاسماء التي ذكرها البكري قد اندرست ولا تعلم .

## حول كتاب صحيح الاخبار

قد رأينا في مجلة « الحج » الغراء بعددها الثاني عشر بتاريخ جمادى الثانية ١٣٧١ هـ مقالا بعنوان : « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » بقلم الأستاذ خالد الفرغ منتقداً فيه بعض المواضع واستهل مقاله بمدح الكتاب ومدح مؤلفه فقال :

لم يكتب عن جزيرة العرب أحد من أبنائها إلا الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وقد انقضت على وفاته الف سنة كتب فيها الكثيرون عن جزيرة العرب ومواضعها ومياها وجبالها، ولكن هذا الكثير لا يشفي غلة ولا يهدى الباحث إلى سبيل قويم لأن مؤلفي تلك الكتب ليسوا من أبناء الجزيرة ولا يعرفون عنها إلا تلك الروايات المتعادية المتناقضة اللهم إلا ما تحطه أقلام بعض السائحين الذين يمرّون بالبلاد على عجل فهم كحاطب ليل، بله كونهم غرباء عن البلاد فلا تخلو كتاباتهم من الخلل والخلط .

والآن أ،امنا سفر نفيس ناطق بالجهود العظيمة والدأب والتنقيب التي بذلها مؤلف عاش في قلب الجزيرة وجاس خلالها سنين طويلة فخيرها خبرة الدليل الخريت ووعي أخبارها ووعي المنقب الثبت الذي يسمع القول فيمحصه ويثبته بعد أن يقتله درسا وخصا .

هذا الكتاب هو « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » تأليف الأديب النجدي الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد . وقال في آخر استهلاله : ولم تخل بعض عباراته من ملاحظات توجب التعليق لاحتياجها إلى زيادة من التحقيق والبيان « وأنا أقول أيها القراء أنظروا إلى كلام الناقد الذي يدبجه في صدره ولم يستند إلى أساس وأنا أعلم أن من انتقد يأتي بحجة أوضح مما كتبنا » إلى أن قال كما نرجو من الاستاذ المحقق البارع الثبت صديقنا الشيخ حمد الجاسر أن يطرق هذا البحث لنشفي غليلنا بأرائه ونترسم خطاه وآثاره .

قال الناقد في ( ص ١٨ ) من صحيح الأخبار إنني وضعت ( أواره ) من بلاد تميم في النجامة فان كنت جاهلا موضعها فلا يسغ لي التصنيف بل الناقد رآها ونحن فنكلم عن ترجمة زهير ابن أبي سلى أن أصله من مزينة وأوردنا بيت مزرد الغطفاني يهجو زهيراً أو ابنه كعب فقال :

وأنت امرؤ من أهل قنس وآرة أحلتك عبد الله أكناف مهبل

فعلق المصحح في الهامش غلطة ياقوت فلو أن الناقد تريث حتى يرى الجزء الثاني من صحيح



الأخبار فأحيله إلى (صفحة ١٨١) من ج ٢ . وأحيله أيضاً على انتقاده في (صفحة ٢٢) على المقاد والوريمة على (صفحة ١٨١) ج ٢ . حتى يراها ويطمئن . وقال في صفحة ٨ على بيت سعيد بن عمرو الزبيدي على ذكر (الجم) أنها في المدينة أو قريباً منها وأنها غير الجمانية فالجواب الذي أعرفه في بلاد العرب ثمانية مواضع يطلق عليها هذا الاسم والشاعر المذكور يمانى من زبيد ، فلو أنه من شعراء المدينة كابن هرمة أو الأحوص أو أبو قطيفة لكان نقده في محله ، وعادة العرب تمنع العاشق من الاتصال بمعشوقته والبيت الذي بعد البيت المذكور والذي فيه ذكر الجمانية يقول فيه :

ألا ليتنى بدلت سعيًا وأهله بدمخ واضراب بهضب دخول

وهذا الشاعر يتعنى دمحًا وهضب الدخول وهي عن النير جنوباً مسافة بعيدة . وقال في (ص .) على كلامنا عن دارة جلجل وهذه عبارة برمتها . الدارات في كلام العرب كثيرة مضافة وغير مضافة ، وأما دارة جلجل التي عنها امرؤ القيس فهي باقية إلى اليوم في بطن الهضب تقع في الجهة الجنوبية الشرقية منه ويقال لها دارة جلجل وهو الموضع الذي عناه عمرو بن الخثارم البجلي بقوله :

وكنا كأننا أصل دارة جلجل مدلٌ على أشبهاله يتهمهم

فاستفكر الناقد زيادة الألف بعد اللام فاندفع يعلق ويستشهد ببلدة جلجل التي في سدير ، وهل أيها القراء رأيتم لها ذكراً ؟ فنحن لم نذكر إلا موقعاً في الهضب ، والهضب في عالية نجد الجنوبية ، ثم اندفع الناقد يعلق ويذكر أن في الدهناء موضعاً يقال له : دارة جلجل ؛ وقريب (أبها) موضعاً يقال له دارة جلجل .

ونحن نعتمد على قولنا بكلام أهل المعاجم وكلام الأصمعي لا نعتمد على الظن والتخمين . وقال على (ص ٢١) في الكلام على ضارج أنه جبل واحد ، وبني كلامه هذا على مجرد الظن الذي لا يفيد في مثل هذه المواضع ، والجواب على ذلك نقول أنهما جبلان ، ونحيله لتحقيق ما ذهبنا إليه في معجم ياقوت (ج ٥ ص ٤٢) وأحيله أيضاً على معجم البكري (ج ٣ ص ٨٥٢) والقصة مشهورة في كتب التاريخ والمعاجم أن ضارجاً الذي ذكره امرؤ القيس في معلقته اللامية في بلاد بني أسد وضارجاً الذي ذكره في ميميته من جبال الحجاز بين مكة والشام وقد أوضحت هذه المراجع أنهما جبلان . قال في (ص ٣١) على قول امرؤ القيس :

كأن أبانا في عراقين وبله كبير أناس في بجماد مزمل

والناقد يقول : كان « تبيرا » في محل « أبان » وكأنه قد أخبره امرؤ القيس عما في ضميره  
وامرؤ القيس لا نعلم ماذا انطوت عليه نيته . ولكن البقاع والجبال التي ذكرها في معلقته التي  
فيها ذكر المطر كلها في نجد شماليها تيماء السموم وجنوبيها يذبل . وقال في ( ص ٣٤ ) على قول  
الصمة بن عبد الله التشيرى يذكر شععب وهو ببلاد السند :

هل أجمعان يدي للخد مرفقة على شععب بين الحوض والعطن

وقد حددنا الأماكن الواردة في هذا البيت وماقبله وهي « تبرك » و« شععب » و« الحوض »  
باق منه اسم الحويض ، والعطن باق منه اسم العطينة فأما شععب فلم تهتم إليه . وقال الناقد :  
إن الشاعر قد قصد ينام بين الحوض والمعطن ؛ ونحن لا نميل إلى هذا الرأي حيث قد وجدنا  
ما يخالفه من وجود الأماكن الموضحة . وقال في ( ص ٣٥ ) على تحديد المحصب وقلنا :

نظرت إليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التخرج عارم

فقلنا من استدلل بالبيت هذا فان عمر بن أبي ربيعة قصد مواضع الجمار وهذا المنتقد خالفنا  
في هذا الرأي واعتمد على قوله : ولا يبعد أن ابن أبي ربيعة رأى خيمة معشوقته في المحصب  
الذي يلي منى وهذا أقرب إلى الواقع من تأويل المحصب بالجمرات في منى خلاف المعروف وبني  
انتقاده على قوله : ولا يبعد فلو أن الناقد علم ببيت عمر ابن أبي ربيعة الثاني حين قال :

فقال لأتراب لها يكتفانها تمايلن أو مالت بهن المساكم

هل هذا أيها الناقد رؤية الخيمة ؟ وأزيدك توضيحاً أنظر ياقوت في الجزء الثالث ص ٢٨٢ ثم  
انفاره أيضاً في ج ٧ ص ٢٩٥ وسنرى مايشق الغليل فاننا لم نضع شيئاً إلا وقد ثبتنا قواعده من  
كتب المعاجم التي في تعليقنا . وقال في ص ٢٩ على قولنا :

فتو فرهي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وهذه الابيات الثلاثة التي أورد الناقد منها بيتاً واحداً :

تنكر بعدى من أميمة صائف فبرك فأعلى تولب فالخالف

فبطن السلي فالسخال تعذرت فمقللة إلى مطار فواحف

فتو فرهي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وهذا تعلیقنا علیه ريمته: قد ذكر في هذه الابيات مواضع باقية على أسماءها إلى يومنا هذا. برك هو الوادى المشهور وبطن السلى موضع يقال له السلى بينه وبين الرياض أقل من نصف يوم وهو في جهته الشرقية ولا يزال باقياً بهذا الاسم ومعلقة ملازم ماء في أدنى الصمان يقال لها معلقة والسليل بلد عظيم معمور في أسفل وادى الدواسر. وأما رهبي، وعاذب، ومطار، وواحف فلها ذكر في الأشعار القديمة وأغلبها ملازم ماء في جهة الصمان. يقول الناقد وأين الصمان من وادى الدواسر ثم انتقل إلى ص ١٣٦ على بيت زهير حين قال:

كأن عيني وقد سال السليل بهم وعبرة ما هم لو أنهم أمم

ثم قال: هذا الذى ينطبق على بيت أوس بن حجر. ثم قال: والسليل الآن حى ومرعى خصبة قرب «أبها» فالذى أشكل على الناقد تشديد ياء بعد مضى ألف وخمسة مائة سنة في لفظة «السليل» ثم أحالنا الناقد على واد يقال له السليل في بلاد غطفان وهو الذى ذكره زهير ثم أحالنا على واد قريب أبها. وما يقوله الناقد لا يوافق عليه أهل المعاجم، أنظر معجم البكرى فإنه يقول: جميع هذه المواضع في بلاد بنى تميم وبلاد بنى ظمر، والناقد يلقى الكلام على عواهنه بدون دليل ويعتمد على الظن والتقدير وهذا لا يقبله أهل التحقيق. أما الوادى الذى في بلاد غطفان فقد علقنا عليه تعليقاً كافياً، وأما الوادى الذى ذكره قرب أبها إذا رأيناه في شعر بعض الشعراء الأزدي علقنا عليه، وذكر البكرى انظره في ج ١ ص ٢٤٤ وقال في ص ٥٨، أما الصفا فهو اليوم قصبه الميرز الواقعة في بلاد الاحساء ويخطئنا الناقد في ذلك والصواب ما قلناه عن ياقوت في ج ٥ ص ٣٦٥ وهذه عبارته قال ابن الفقيه الصفا قبة حجر والروايات كثيرة ولم يهتد إليه أحد كما أسلفنا. وقال في ص ٥٩ على قولنا:

كأن دماً سقف على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشياً مصورا

وقد حددنا المنهل الذى يقال له سقف فقال الناقد إنه ليس في بلاد العرب ولا يكون إلا في الشام أو في بلاد الروم والناقد يحكم بمجرد آرائه التى لا تستند على دليل ولا برهان، ونحن لم نكتب ما كتبنا إلا بعد التثبت أنظر ياقوت في (ج ٥ ص ٩٤) فلو أنه في بلاد الشام أو بلاد الروم لذكره ياقوت لأنه لم يدع شيئاً من البقاع سواء في بلاد الروم أو غيرها إلا ذكره. وقد ذكر الناقد في ص ٦٤

تبصر خليلي هل ترى ضوء بارق  
يضى الدجى بالليل من سرو حميرا  
أجاد قسيماً فالطها فسطحا  
وجوا فروى نخل قيس بن شمرا

هنا عقبة لا يستطيع الناقد أن يجتازها وهي في قوله عن المعاقبة أن امرؤ القيس يريد توسع المطر ، وهنا يقول بعد كلام طويل ما أدرى كيف ظار للمؤلف هنا سوى كلمة شعر ... وفاته إذا كان البارقي في سرو حمير بأعلى اليمن كيف يوجد قسيساً وما يليه؟ والجواب على هذا ظهر لي جميع ما ذكرته على مسطح وقسيس ، وشوط ، وحبسة ، وجو . أما مسطح فانظره في معجم ياقوت ( ج ٨ ص ٥٧ ) وفي معجم البكري أيضاً ( ج ٣ ص ٨١٦ ) وقسيس أنظره في معجم البكري أيضاً ( ج ٣ ص ٨١٦ ) وحبسة أنظره في معجم البكري ( ج ٣ ص ٤٨٠ ) ومعجم ياقوت ( ج ٣ ص ٣٨٣ ) وجوا أنظره في معجم ياقوت ( ج ٣ ص ١٧٨ ) ومعجم البكري ( ج ٣ ص ٤٠٧ ) وزاد ياقوت قال (جو) قرية بأجا لبني ثعلبة بن درماء وأورد هذه الأرجوزة .

وأجا وجوها فؤادها إذا التقى كثر انخضادها  
فصاح في حافاتها جدادها .....

(انظرها في ج ٣ ص ١٧٨) فلما عازمت على اثبات هذه المواضع في كتابنا سألت أهل تلك الناحية فقلت لهم هل توجد أسماء هذه المواضع إلى هذا العهد فقالوا : نعم كلها موجودة قسيس فالطها ، ومسطح ، وجو وزادوني على مسطح ومسطح . ويسأل الناقد الشيخ عبد الله الخليلي أو غاطي السليمان فعندهما الخبر اليقين وإني لم أورد في كتابي هذا إلا ما يؤيده الدليل ولست مثل الناقد الذي يعتمد على ظنه فينفذه بدون تريث . قال علي ص ٧٩ أورد علي ذكرنا لقو . إننا قد أطلنا عليه فلو أن حضرات القراء اطالعوا على الجزء الاول من كتابنا لكفوني مؤونة الرد حيث يجدون اننا ذكرنا المراجع بصفحاتها واجزائها فقال الناقد :

« فطال في قو وعدد اقوال الرواة وتضاربها ولم يثبتها مع انه واد معروف بهذا الاسم إلى الآن . ونرد عليه ان المواضع التي يطلق عليها « قو » سبعة والذي ذكره اهل المعاجم واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها وهذه رواية ياقوت برمتها : « قو بفتح ثم تشديد مرتجل فيما احسب وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يرحل من النجاج فينزل قوا وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن « قو » وهذا الوادي هو وادي عنيزة كما ذكره ياقوت . وتحديد المواضع بالظن كما يفعل الناقد غير مقبول .

وقال علي ص ( ٨٠١ ) على قول امرؤ القيس :

وما هاج هذا الشوق إلا منازل دوارس بين يذبل فرقان

أيها القراء أنظروا إلى ما ذكرناه على هذا البيت في صحيح الأخبار (ج ١ ص ١٠٩) لأن هذا التعليق لا يستفاد منه بشيء . وقال في (ص ١١٣) عن حومانة الدراج عن معجم البلدان هي على طريق البصرة قريب القيصومة قال : أما القيصومة فهي واقعة في الشمال من قرى النباج ويظهر لي أن حومانة الدراج قرية من القرى التي ذكرنا . هذا ما ذكره الناقد عن كتابنا وهو قد اختصر كلامنا اختصاراً مشيناً أدخل بالمعنى فالمرجو من القراء أن يراجعوا ما كتبناه برمته في كتابنا فيجدون ما يزيل كل شك ، ويرون أننا لسنا كالناقد الذي يكتب بالظن والتخمين ولم يعتمد على علم ولا يقين . وقال في نقده وأظن أن الصواب مع ياقوت أن القيصومة أيضاً موضع في الدبابة ونحن نقول : أن المواضع التي تسمى بالقيصومة ثلاثة أمكنة منها القرية التي شمال النباج والثانية : التي أشار إليها الناقد ويظن أننا لانعرفها . والثالثة : موقعها عن منهل لينة شمالا مسافة يوم وهي منهل ماء ترده الأعراب ، واختيارنا للقيصومة التي قريب النباج دون غيرها لأن الشاعر عطف حومانة الدراج على المتثل وهو موجود إلى هذا العهد في أعلى الجوا . وقال في (ص ١١٦) على بيت زهير حين قال :

رعوا ما رعوا من ضمهم ثم أوردوا غمارا تسيل بالرماح وبالدم

فقال الناقد أن زهيراً يقصد بالغمار غمار الحرب ويخطئنا فيما ذهبنا إليه إنه موضع .. مستنداً فيما ذهب إليه علي قوله و (الظاهر) ! ولا ندري كيف (ظهر) له هذا الرأي مع أن أهل المعاجم يخالفونه ، ويتفقون معنا ، وما ذكره ياقوت (ج ٦ ص ٣٠٠) إلى (ص ٣٠٥) وما ذكره البكري (ج ٣ ص ١٠٠١) ولم نجد أحداً ذكر أن مقصود زهير هو غمار الحرب كما ذكر الناقد . فهل نخالف علماء المعاجم الأجلاء ونأخذ برأى من يقول : (أظن أو الظاهر ! ) وهذه استناداته وقال ص ١٤٥ :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لم تكدرها الدلاء

قال الناقد : فأطال في خرما وخريمان ووادي الرشا إلى أن قال في (ص ١٤٩) أما الصوافي التي ذكرها زهير فهي مناهل معلومة واقعة في خرما ، وخريمان يقال لها دهبيا ، والربقية وربيق كلها آبار في تلك المنطقة مع أن الشاعر يقصد آباراً أو ركايأ خرما ، أي أن السيل قد خرم جوانبها ، ومفضيات واسعات ، وصوافي أي صافيات بدليل قوله : « لم تكدرها الدلاء » ولا

يقصد موضعاً بعينه. وقد أهمل المؤلف مفضيات فلم يذكرها في الأمكنة . تقول للقراء الذين يريدون الوقوف على تحقيقاتنا أن يراجعوا ما كتبناه بطوله فيخرجون منه بفوائد علمية مهمة وتاريخية ، ومن الغريب أن الناقد يعيب علينا أننا لا نذكر مفضيات في الأمكنة مع أنه هو نفسه في تعليقه يقول مفضيات أي واسعات وهو يرد على نفسه من حيث لا يشعر فكفانا مؤونة الرد عليه وبيان خطئه . وقال علي صفحة ١٥٥ ( إلى أكناف دومة فالحجون ) الحجون هو الواقع في أعلى مكة وأنا أظن أنه يعني موضعاً آخر لبعده ما بين هذين المكانين ، وهنا جرى الناقد على عادته وتهجمه بظنه على تحديد الأماكن وهذا ليس من الصواب في شيء راجع معجم ياقوت ( ج ٣ ص ٢٢٧ ) . وقال علي ( ص ١٦٤ ) عن (دبي) أنها (دبا) والصحيح أنها (دبي) و (دبا) وكتاتهما مدينتان في عمان ، ونحن لانطيل مع الناقد وتقول للقراء راجعوا معجم البلدان ( ج ٤ ص ٣٠ ) وراجعوا ( ج ١ ص ١٦٤ ) من كتابنا صحيح الأخبار فقد استوفينا ماورد في ذكره وذكر من فتحه أن حذيفة بن محسن البارقى ثم الأزدي من أهل (دبا) بعد ردتهم في خلافة أبي بكر :

وقال في (ص ٢٤٦) درنا يثبت أنها في اليمامة بقول الأعشى :

حل أهلي ما بين درنا فبادو لي وجلت علوية بالسخال

وذكر شواهد أيضاً على أن درنا في العراق وأظن أنها في العراق فقط ، ياسبحان الله لقد أتعبنا هذا الناقد بكثرة ظنونه وأوهامه وإخفاء شواهدنا على صحة ما ذهبنا إليه ، ففي درنا الواقعة في اليمامة يقول الأعشى وهو يخاطب عبد القيس القاطنين في هجر :

وإن تمنعوا عنا المشقر والصفاء فانا وجدنا الخط جماً نخيلها

وإنا لنا درنا فكل عشية يحط إلينا خمرها ونخيلها

أنظر أبا القارء ( ج ١ ص ٢٤٠ ) من كتابنا صحيح الأخبار ومن ياقوت ( ج ٤ ص ٥٥ ) وقال علي ( ص ٢٥٠ ) الحنو به يومان من أيام العرب ، وهذا اللفظ يطلق على موضعين أحدهما «حنو قراقر» والآخر «حنو ذى قار» والحنو الذي يذكره الأعشى هو حنو ذى قار . أقول : إنه أورد في أبيات الأعشى في ( ص ٢٥ )

فصحبهم بالحنو حنو قراقر وذي قارها منها الجنود ففلت

فذكر الاثنين على أنهما موضع واحد ، فليحقق هذا كلام الناقد ونحن قد حققنا هذا الموضوع

بهاش (ص ٢٥٠ ج ١) من كتابنا هذا فليراجع ولولا ذلك لما استطاع الناقد أن يكتب ما كتب . وقال علي (ص ٩) عن طرفة : وانتهى الأمر بقتله على يد المكعير عامل عمرو ابن هند على البحرين فانتصر له ابن عمه عمرو بن كلثوم فقتل عمرو بن هند . قال الناقد : والمشهور عن مقتل عمرو بن هند أنه لإهانة أم عمرو بن كلثوم وتقول : إنا لانشك أن قتل عمرو بن هند لإهانة أم عمرو بن كلثوم ولكن كلامنا مبني على أن طرفة من ربيعة وقتله عمرو بن هند وقتله رجل من ربيعة وهو عمرو بن كلثوم فهذا هو الانتصار لابن عمه . وقال في (ص ٩٧) على اكتشاف حجر اليمامة ودخول بني حنيفة وسكنهم تلك الناحية فان وجد الناقد فيها شيئاً يستنكره فاني قد أوردت على حجر اليمامة رواية ياقوت برمتها أنظرها (ج ٣ ص ٢٢٢) فانا نقلنا ما بها دون اختصار . وقال (في ص ٨٣) قول مغلدة القشامي :

بثومن حاديه خفان وعشر وملح القهر وبواردي ظريف

عاب علينا الناقد علي قولنا أن بثومن نوع من البندقيات فيقول : إن الصحيح إنه نوع من الرصاص الكبير، ونحيل هذا الناقد إلى بائني الرصاص في الجودرية ويسأل من شاء منهم ويقول لهم إنني أريد أن أشتري عشرين رصاصة فيسأله البائع هل بندقيتك بثومن ؟ ويسأله عن جميع أنواع البنادق فيتحقق من صحة ما ذكرناه وأن الرصاص لا علاقة له بهذه الكلمة . وقال في (ص ١٣) عن ثبرة أنها وبرة قال الذابغة :

بمصطحبات من لصاص وثبرة يزرن ألا سيرهن التدافع

فاذا وجد الناقد اسم ثبرة باق إلى الآن ألغينا اختيارنا وبرة فاذا أردت الاطلاع عليها فانظر ياقوت (ج ٣ ص ٦) وانظرها في البكري (ج ١ ص ٢٢٥) ذكروها في موضع وبرة اليوم . وقال علي (ص ١٤) عن ملحوب إنه مكحول . أنظره وتحديدته في البكري في (ج ٤ ص ١٢٥٤) وقد حدده وحصره في الموضع الذي لم يوجد فيه اليوم غير مكحول . وقال في (ص ٢٤) عن يندبل وهو الذي يسمي اليوم صباحاً أنظر كلامنا إلى آخره . وقال في آخر حديثه وحدثني من أنق بمعرفته أن يندبل موجود الآن بهذا الاسم وهو جبل بين تيماء والعلا . قال ياقوت في معجمه : قال أبو زياد : يندبل جبل لباهلة أنظر (ج ٨ ص ٥٠٢) وقال البكري (ج ٤ ص ٢٩١) يندبل جبل طرف منه لبني عمرو بن كلاب وبقيته لباهلة وأنا أعرف بلاد باهلة وحدودها وأعرف كلام الشاعر الذي يقول فيه :

وإذا كنت في الحصاة أوفى بجادة ذنارت حدوج الحى فى سفح يذبل

والحصاة : الحصاة ، والبجادة : جبل منفرد من الحصاة يقع جنوبى يذبل ، ونحن لا نذكر شيئاً إلا بدليل واضح . وقال فى (ص ٤١) على ذكر الشرب وفى (ص ٢٣١) قال : إن الروايات تتضارب والذى أوردته لم يتضارب بل شواهد مختلفة أنظرها فى كتابنا (ص ٤١ و ص ١٣١) وقال فى (ص ٢١٧) أما الغيل فلا أعلم موضعاً بهذا الاسم آخره ميم بل أعرف موضعاً يقال له (الغيل) آخره لام . أقول : إن هذا من أغرب التأويل . والجواب إننى لم أذكر إلا الصحيح فأنى لم أعلم موضعاً آخره ميم ، ولا أعرف إلا الموضع الذى آخره لام . ثم قال : ومن الغريب أيضاً أنه قال (ص ٢١٩) أن الدحرضين هما حرض ووشيع ، والظاهر أنهما لا علاقة بينهما . وهذه عبارة ياقوت برمتها قال فى معجم البلدان : فى (ج ٣ ص ٤٢) الدحرض بضم أوله وسكون ثانيه وراء مضمومة آخره ضاد معجمة ، ماء بالقرب من ماء يقال له وشيع فيجمع بينهما ، فيقال الدحرضان ، كما يقال القمران للشمس والقمر ، والقمران لأبى بكر وعمر . الخ وقال البكرى (ج ٣ ص ٥٤٤) بعد استدلالى ببيت البعيث .

شدت لها حبلا إلى أوثق العرى ولو كان دونى دحرض ووشيع

ثم قال : قال الأصمعي : وأيهما أراد عنتره :

شربت بماء الدحرضين وأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

هذه شواهدنا على العبارة التى يقول فى أولها : ومن الغريب فهل هذا غريب ؟ بل الغريب انتقاده بلا دليل فجميع ما ذكره مثل هذا الانتقاد الذى لا يصح ولم يورد عليه دلائل وقال فى (ص ٢٢١) أما عدنة المشهورة عند العرب بهذا الاسم (بدنه) أنظر ياقوت (ج ٦ ص ١٢٨) لما حددها ، وجدنا فى موضعها إلا بدنه فأنى قد وردتها مراراً كثيرة فهى مثل «بيرة» فى موضع (بيرة) وقال فى (ص ٢٤٨ عن العسجدية) إنها (العسلجيات) وهذا بعيد ، وأنا أقول أنها فى نظر الناقد بعيد ، ولكنها قريب فيما أذهب إليه . وفى (ص ٢٢٧) على ذكر الشنأة فى بيت الحارث بن حلزة فأنى ذكرت الروايات التى اختلفت فأنا أرجح أن الشنأة هى البغضاء ، وختم الناقد كلامه بقوله : وكل هذه الملاحظات هتات لا تغض من قدر الكتاب وفوائده الكبيرة ولا من قدر مؤلفه ، إلا أن هذه الملاحظات تلفت النظر إلى إعادته كرة ثانية إما للتمحيص والمراجعات وتفسير اللبس وبيان الأشكال وإيضاحه ، وأنا أقول : أن الناقد الذى نعرفه إذا



نقد شيئاً واعتقد أنه ليس مقروناً بالصحة ، فعلى الناقد أن يورد دليلاً واضحاً تاريخياً بشواهد تصحبه وتؤيده ، والنقد الذى يبنى على الظن لا يعد نقداً ، وقال فى آخر نقده : إنه وجد سبع غلطات مطبعية ، ولا يفوتنا أنا وجدنا خمس غلطات فى مقاله القصير وهى : ص ٤٦ بالغير - والصحيح بالنير ، وفى الصفحة ذاتها يضىء ، والصحيح بفىء ، وص ٤٧ المرافة والصحيح المراقبة و ص ٥٠ الديدية ، والصحيح الديدبة ، و ص ٥٠ أيضاً أكتاف ، والصحيح أكناف .

وأخيراً كنت غير عازم على أن أرد على الناقد ولكنى أخشى أن يتأثر القراء بمقال كتبه الأستاذ ولم يعرفوا شيئاً عن الكتاب الذى نقده فلو أنهم قرأوه لتركت الرد عليه واكتفيت بما فى الكتاب من المراجع التى ذكرتها معتمداً على الصحيح منها لا على الظن والتخمين .

### نقد الجاسر وجوابنا عليه

طالعت على صفحات أعداد جريدة البلاد السعودية الغراء مقالات تحت توقيع حمد الجاسر نقداً لكتابى «صحيح الأخبار» ، وقد تعسف فى بيان المواضع وهاجم ، ولكنى لا أؤاخذ الشيخ الجاسر ، فقد يكون الهجوم على كاتب خيراً من التقريظ والثناء ، لأن الهجوم عليه دليل على حسد من المهاجم بكسر الجيم ، ودليل أن المهاجم بفتح الجيم فى نعمة عظيمة تحمل صفار النفوس على أن يخفوا الاعجاب بالنعمة فى ثوب من التحامل والحقد ، وأنا والحمد لله عندي من القوة رد عدوان النقد المغرض الباطل مثل ما لدى من الرضا بالنقد العادل ، وأنا أعرف أن الكمال والعصمة ليسا فى مستطاع الانسان مهما كان بالغاً أو ناشداً الكمال ، وأنا أقدم بين يدي كفى هذه بهذه الكلمة لأنتمل منها إلى الرد على النقد ، وقد كنت عازماً على عدم الرد عليه حرصاً على وقى الذى فرضته على نفسى فى هذه الأيام على التأليف والتحقيق والطبع للجزء الثالث من هذا الكتاب ، وحرصاً على وقت القارىء الذى أود أن ينفق فيما يفيد ، ولكنى خشيت إن أنا أغفلت نقد الجاسر أن يظن بعض القراء أنه مصيب فيه ، وهذا ما حملنى على الرد وكتابة هذه الكلمة .

وموجز ردى أن الحق قد جانب الشيخ الجاسر فى كل ما أخذه علينا ، نعم فى كل ما أخذه علينا دون أن نستثنى شيئاً ، وأرى أن التوفيق قد خانته فلم يصب البتة فى شىء من نقده الذى ملأ عشرات الأعمدة من هذه الجريدة ، وكنت أود أن أفند كل مزاعم الشيخ الجاسر وأتناول ما أخذته نقطة نقطة ، وأقيم الدليل على زيفها وبعدها عن الصواب ، وانغماسها فى الخطأ ، ولكنى

رأيت أن هذا العمل يتطلب مني جهداً كبيراً ، وإنفاقه في هذه الحلقة المفرغة عبث ، فالشيخ الجاسر نفسه يعلم حق العلم أن ما كتبه بعيد عن الحق والصواب ، وكثيراً من القراء أدركوا مغالطاته ونقده المبني على روايات ضعيفة وأوهام .

نعم كنت أود أن أفند كل زعماته ، ولكن ذلك العمل يتطلب مع الجهد وقتاً ، ومع الوقت فراغاً في هذه الجريدة ، ولهذا لن أشغل الجريدة زمناً طويلاً ، ولن آخذ منها حظاً كبيراً ، بل سأختصر ردى ، وأقدم للقارىء الأمثال على تهافت نقد الشيخ الجاسر ، والقارىء سيدرك عند ما يرى هذه الأمثال أن النقد الذى كتبه الشيخ الجاسر كان نقداً بعيداً عن الصواب ، وأقول للقارىء في إخلاص أن كل ما أخذه الجاسر على كتابى ، ماهو إلا وهم وتليبس ، وأقول له في غير زهو أن كل ما ذكرته في كتابى من المواضيع كان نتيجة دراسة سنين طويلة ، وقفت بنفسى عليها وراجعت معظم ما ورد فيها من شعر الشعراء وكلام العرب حتى إذا اطعأنت إلى صحة تقديرى وتفسيرى وتطبيق ماورد فى المعاجم والمعاقم وأشعار العرب ألفت كتابى « صحیح الأخبار » . وليس من النواذر أن أقول إن الله حين وفتنى لأصدر هذا الكتاب قد هيا لى من الفرص للدراسة والوقوف على المواضيع سنين طويلة حتى انتهيت من وضع كتاب جمعت فيه أصح ما يمكن ذكره عن البلدان والمياه والقرى والجبال والأودية ، ولو قلت عن موضع إنه فى الشمال لجاء الشيخ الجاسر وقال إنه فى الجنوب ، وربما يجحد فى بعض الكتب ما يغذى قوله ويمد له فى وهمه فكتب العربية لاتكاد تجمع على كثير من الأشياء ، وكثير من المواضيع تعتريه التغيرات فدة تختفى ، ومدة تظهر ، وعلى سبيل المثل ( بمبى ) المدينة الايطالية القديمة قد بلغ من بحثوا مواقعها بحثاً دقيقاً مئات العلماء المختصين ببحث الآثار فى جميع العصور حتى الآن ، ولم تقف كلمة العلماء فى تحديثها إلا منذ سنوات حيث اكتشف العلماء أثراً من المدينة المفقودة ، وأنا عندما حددت المواقع والآثار توخيت الحق ، ووصلت بفضل الله إلى نتائج حسنة لأنى وقفت عليها طويلاً ودرست ما كتب عنها أو قيل فيها من الشعر .

ونكتفى بهذه المقدمة لنبداً فى تقديم الأمثلة على تهافت نقد الشيخ الجاسر والمثل الأول ما جاء فى بند ٥ من مذكرته الأولى المنشورة فى العدد الصادر يوم ١٢ - ٩ - ١٣٧١ يقول أنظر ص ١٤ من الجزء الأول ( وجبال بنى أسد رمان وحبشى وغمار ) وقال الناقد وقد ذكر الهمداني أن رمان لطىء ، ولكن أقول إن رمان فى قلب بلاد بنى أسد التى حدودها من جهة الشرق لينة وما حولها ، ومن جهة الغرب سميراء وما حولها ، وحبشى واقع بالقرب من سميراء ، وإليك أيها

الناقد رواية ياقوت مما يدل على صحة ما ذكرته ، والناقد يعرفها تمام المعرفة ولكنه ما أحب إيرادها لأنه يحب التشبيه على القراء ويشجأهل الصواب .

قال ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٢١١ (حبشى) قال أبو عبيد السكونى حبشى جبل شرقى سميراء يسار منه إلى ماء يقال له خوه للحارث بن ثعلبة وأنا أقول إن الحارث بن ثعلبة من بنى أسد وقال غيره حبشى بالتحريك جبل في بلاد بنى أسد وفي كتاب الأصمعي حبشى جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به منها الشبكة والخوة والرجيمة والذنبه وثلثان وكلها لبنى أسد . وقد ذكر الناقد في بند ٧ من مذكرته الثانية في العدد الصادر يوم ١٥ - ٩ - ١٣٧١ على ذكر (سقط اللواء) أنه يقال له في الجاهلية (شراف) واستطرد في قوله إلى أن قال :

قال ابن عساكر في تاريخه أن شراف قرية من قرى (البلقاء) ثم اندفع في قوله فقال انه لا يبعد أن يكون هناك موضع ثالث في ديار بنى ذبيان أو طيء ، وأنا لأحب الاطالة فقد ذكرت في الجزء الأول من كتابي هذا ص ١٧ قول زميل ابن زامل الفزارى حين قال :

لقد عضى بالجو جو كتيفة      ويوم التقينا من وراء شراف  
قصرت له الدعصى ليعرف نسبي      وأنباته أنى ابن عبد مناف  
رفعت له كفى بأبيض صارم      وقلت التحفة دون كل لحاف

فهل تحكم أيها القارئ النبيل أن هذه الأبيات تدل على أن شراف في شمال الجزيرة ؟  
والذى حملنى على إيراد هذه الأبيات أن الشاعر ذكر كتيفة ؛ وكتيفة هذه موجودة إلى هذا العهد قريب سقط اللواء . وقد قال الناقد في نقده على قول سعيد بن عمرو الزبيدى حين ذكر هضاب الدخول :

وإن يك ليلى طال بالنير أو سجا      فقد كان بالجماء غير طويل  
ألا ليتنى بدلت سعياً وأهله      بدمخ واضراب بهضب دخول

وقال إن الشاعر زبيرى من آل الزبير قد بعثه أمير المدينة عاملاً في تلك الناحية وأن قوله سعياً صوابها سلماً وأطال الكلام إلى أن قال : وقد ذكر الأصهبانى هذا في كتابه عن بلاد العرب وقد وضع في نقده (ص) بين قوسين ولكنه لم يذكر فوقها رقم الصفحة . وإنى أرد على الناقد بقولى إن هذه العبارة تحتاج إلى ثلاث مسائل : الأولى ، أن يكون العامل سعيد بن عمرو الزبيرى . والثانية ، أن يكون شاعراً . والثالثة ، أن يكون سلماً محل سعياً فإذا صحت الثلاث

المذكورة فالجمانية التي في التعليق هي جماء المدينة ولم يظهر لنا من البيتين إلا أنه يتمنى دمخ وهضاب الدخول إلا إن كانت العبارة فيها تورية وتحتاج إلى تفكير فيها .

وقال الناقد على ذكر مياه الهضب إلى أن قال : ( وعراعر وصلاصل وماسل ومويسل ) ومويسل المذكور وقع فيه خطأ مطبعي في جريدة البلاد السعودية الغراء فقد كتبت هكذا ( هو سبيل ) أنظر أيها القارئ ، كلام الناقد فقد ذكر أن عراعر في شمالي المملكة ولكنه شغل صفحات الجريدة يلتمس موضعاً يقال له ( قو ) فلم يهتد إليه ولو علم الناقد الاستنادات التي استندنا عليها لاستراح من عناء الاطالة وإليك أيها القارئ ما استندنا عليه فقد قال امرؤ القيس :

سما بك شوقٌ بعد ما كان أقصرأ      وحلت سليمى بطن قو فرعرا  
إلى أن قال :

بعمى ظعن الحى لما تحملوا      لدى جانب الأفلاج من جنب قيمرا

فأين الأفلاج أيها الناقد ؟ هل هي في جنوبي الجزيرة أو في شمالها ؟ إنها في جنوبيها مما يلي عرعر وإليك شاهد ثان وهو قول حذيفة بن أنس الهذلي حين قال :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت      مصارعهم بين الدخول وعرعا

فأين الدخول أيها الناقد ؟ إنه قريب من عرعر و ( قو ) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٩٨ حين قال : ( قن ) بكسر أوله وتشديد ثانيه ، واد بالعقيق عقيق بنى عقيل قال ابن مقبل :

منازل ليلى وأترايبها      خلا عهدا بين قو وقن

فقد عطف ( قن ) على ( قو ) . ( وأنظر أيها القارئ ، أيضاً قول البكري في معجمه ج ٣ ص ١١٠٣ حين قال : ( قو ) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، واد بالعقيق عقيق بنى عقيل ، وعقيق بنى عقيل في جهة الأفلاج التي لا تبعد عن عرعر إلا مسافة قريبة فلو أن تعليقتنا على كلام الخثمي الشاعر حين قال من قصيدة نبطية له :

يومنها نجد وانا من سكنها      واليوم ما يصبر بها كل مرور

شامت العبد الله وأنا شمت عنها      الى يصبحهم على شقة النور

أنا احمد الى فكنتى من شطنها      قعدت افلى بين عرعر وبلقور

وعرعر هذه هي التي تنطبق عليها هذه الأبيات النبطية . وتكلم الناقد على ذكر (صلاصل)

وأطال فيه الكلام) وليس لدى في الرد عليه إلا ما ذكرته في كتابي ج ١ ص ١٨ و ١٩ الذي ذكرت فيه ما يطمئن إليه العلم .

وقال الناقد في مذكورته رقم ٣ على ذكر ( غزوة قطن ) قال إنها مشهورة قتل فيها مسعود ابن عروة الخ .. وهذا الكلام منقول بنصه من معجم البلدان وفيه تصحيف غير المعنى ولكني أرد على الناقد بقولي : إنني لم أصحفه . وقال الناقد :

( ولا مشرفاً ما عشت أفتار وجرة ولا واطناً من قريهن ثرى جعداً )

وقد ذكر تعليماً على الأفتار جمع نقرة ( وهي الوهدة المستديرة في الأرض ) . وقال الناقد ( أرى وقد يكون رأبي خطأ - إن الصواب ( أفتاء ) جمع نقي إذ الاشراف يكون فوق المكان المرتفع لا في المكان المنخفض ، ولكني أرد عليه أن رأيه خطأ كما فرض على نفسه لأنني لم أترك ما ذكر في التعليق لأنه مأخوذ من كتب اللغة ، وهذا استناد أصح من استناد الناقد على رأيه . وفي اللغة : أشرف المكان إذا علاه ، والاشراف من علو إلى سفلى ، ويستقيم معنى البيت بأفتار . والنقرة كما ذكرنا هي : الوهدة المستديرة في الأرض . ولا يستقيم بأفتاء إلا بتأويل لا يحتمله سياق البيت ومقصد الشاعر ودلالات اللفظ والتركيب .

وقال الناقد في بند ١١ أن في ص ٢٢ ج ١ من كتابي قولنا : وهناك عذيب رابع وهي بئر قديمة يقال لها عذيب من آبار أيمية فقال ولم أر في شيء من معاجم الامكنة التي بين يدي ما يفهم منه وجود هذه البئر في الزمن الجاهلي ولا في العهد الاسلامي القديم : بل لم أر لها ذكراً في تلك المعاجم . ولكني أرد عليه بأني لم أقل أنها مذكورة في كتب المعاجم ويفهم من سياق كلام الشيخ حمد أنني قلته . وبهذا يقولني ما لم أقل ليستقيم للناقد ما أراد من تحطيتي ، مع أنني قلت : لا يعرفها إلا أهل تلك الناحية ، وهم أهل الوشم وإلى القاريء آخر ما ذكرته عن العذيب :

« فوظني أن امرئ القيس لم يعن في قصيدته إلا عذيباً قد تغير اسمه في عالية نجد لأن المواضع التي ذكرها كلها في عالية نجد » .

وقال الناقد في بند ١٣ في الكلام عن عيون الجواء الواقع في الشمال الغربي من القصيم : نقل المؤلف كلام ياقوت : العيون جمع عين الماء وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب الذي على طريق مكة إذا خرجوا من واسط .. إلى أن قال في آخر عبارته لم يذكر عيون الجواء . وأنا أرد

على الناقد فأقول : أنظر هذه العبارة على ذكر (أثال) حين ذكر ياقوت في ص ١٠٧ من معجمه ج ١ أنه موضع على طريق الحاج بين الغمير وبستان ابن عامر... قال كثير في آخر الابيات الثلاثة التي ذكرها :

إذ هن في غلس الظلام قوارب أعداد عين من عيون أثال

وقد قال ياقوت في ص ١٠٦ على ذكر أثال أيضاً أنه جبل لبنى عيس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال وهو منزل لاهل البصرة إلى المدينة بعد (قو) وقبل الناجية... وقبل أثال حصن ببلاد عيس بالقرب من بلاد بني أسد. ( أنظر أيها الناقد ما ذكره ياقوت لعيون أثال فانه منزل لحاج البصرة قبل (قو) وقو مشهور بأنه وادي عنيزة ( ثم ذكر الناقد ما ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ثم أورد مواضع كثيرة منها الخبراء والقرعاء . وإني أعتقد أن الخبراء والقرعاء هما اللتان في أعلا القصيم لأنهما تحملان هذين الإسمين إلى هنا المهدي . ( و ذكر الناقد على ص ٤ من الجريدة الصادرة في يوم ١٩ - ٩ - ١٣٧١ حول (القنان) إلى أن قال : وفي هذا الكلام الذي نقلناه تناقض . ولكني أقول إنهما قنانان ، أحدهما الذي ذكره امرؤ القيس ويقع عن سميراء شمالا مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، والذي ذكره زهير يقع عن سميراء في الجهة الجنوبية الشرقية مسافة يوم واحد لحاملات الأثقال ( ثم قال الناقد : قال الأصمباني وأورد الناقد إلى أن قال : وتنظر من رامة القنان ) ولكني أقول إن هذا من المستحيلات فلو أن زرقاء اليمامة في رامة لم تره . وقال الناقد على استنهادنا :

تبدات بؤساً من صحير وأهله ومن برق التينين نوط الأجاول

قال وصحة البيت : تبدات بوصاً من صحير الخ .. ، ولكني أقول إنني أوردتها كما وجدتها في معجم البلدان شاهداً على صحير . وإذا صح ما زعم الناقد - وهو غير صحيح - فإن اللوم ليس على ، ولكنه على المصدر ، ومعنى البيت مستقيم على رواية ياقوت ، وهو أبلغ وأدق . ولكن الناقد يريد ، بل يبالغ في إرادته تجريحي ، وتخطئته صوابي بخطئه . وقال الناقد على ذكر (شعبب) موضع باليمامة بين وادي نساح ووادي الحائر - ثم أورد شعرا للصمة بن عبد الله القشيري ومنه :

هل أجعلن يدي للخد مرفقة على شعبب بين الحوض والمعطن

وقال و ( تبارك ) الذي ذكره في هذه الأبيات يقع من المواضع الذي ذكرنا أن شعيب يقع عندها في شمالها الغربي بينها وبينه كثيب جو العجامة ، على مسافة يوم ونصف للإبل التي تحمل الأثقال ) ثم أورد المؤلف كلاماً على ( الحوض ) حيث ظنه موضعاً - والصحيح أن الحوض هنا ليس اسم موضع بل اسم للحوض الذي تسقى به الأنعام . وأنا أورد على كلام الناقد إذ أنها أربعة مواضع : تبارك وشعيب والحوض والعطن ، منها ثلاثة مواضع معروفة بأسمائها إلى هذا العهد وهي تبارك والحوض الذي يعرف في هذا العهد بالتصغير فيقال له ( الحويض ) ، والعطن الذي يقال له في هذا العهد ( العطينة ) بالتصغير ، ولو أن الناقد اطلع على ما رأيت لم يتمسك ولم يذكر أن الحوض حوض الإبل ، وإني أحيله ليطلع على ما ذكره البكري في معجمه ج ٣ ص ٨٧٨ حين قال :

« قال عبد الله بن شبيب : اعترضتني جارية بضرية فقلت لها : أين نشأت؟ قالت : بشعيب قلت بين الحوض والعطن . قالت : نعم . قلت : فمن الذي يقول : وأورد القصيدة إلى أن قال :

هل أجعلن يدي للخذ مرفقة      على شعيب بين الحوض والعطن  
أم هل أقولن لفتيمان على قُلص      وهم بتبارك : قضا نومة الوسن

هل هذا أيها الناقد حوض الإبل ؟

ثم اندفع الناقد يروي عن الأصهباني والهمداني ويذكر مواضع ليس في ذكرها أي فائدة وقد ملأ بها أعمدة الجريدة .

ثم قال الناقد في بند ٢٠ ص ٤ من الجريدة الصادرة بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٣٧١ أن على صحيفة ٣٨ من الجزء الاول ( وبرك ينصب من الغرب إلى جهة الشرق في جنوبي وادي بريك وفيه قسم عظيم من قرى الحوطة ، حوطة بني تميم ، وفيه مدينتهم وفيه الحلوة ، والقويح ، والعطبان وقرى كثيرة لا تحضرني أسماؤها ساعة كتابة هذا )

وقد ذكر الناقد على ما كتبناه فقال : ١ - أن وادي برك ليس فيه شيء من قرى الحوطة ولكنني أراجع الناقد فأقول :

إن ما كان بين بريك وبرك من الأودية يضاف إليهما ، والذي يصب في بريك يضاف إليه والذي يصب في برك يضاف إليه .

وقد انتقد في عدد سكان الحوطة وهذه الرواية سنذكر صاحبها وهو من كبار بني تميم القدامى

يقال له عبد الله بن راشد والذي سأله من أمراء نجد فأجاب بهذا الجواب .

وقد انتقد أيضاً ما ذكرته في ص ١٣٢ عن (الحفر) فلو أن الناقد رآه ورأى الآثار التي فيه والبناء الباقي الذي يدل على عظمة بانيه لاقتنع ، والشيوخ عبد الله بن بليهد رحمه الله ذكر المصدر في بعض التواريخ التي لا أستحضرها فالواجب على الناقد ان يلمسها في كتب التاريخ في مدة خلافة المستعين العباسي .

قال الناقد في بند ٢٢ في مذكرته رقم ٥ في جريدة البلاد السعودية الغراء الصادرة بتاريخ ٢٢ ٩ - ١٣٧١ ، أورد المؤلف هذا البيت لأوس بن حجر :

فقو فرهبي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وقال بعده ( والسليل بلد عظيم معمور في أسفل وادي الدواسر ) وهذا البيت لا ينطبق على السليل الذي يقع في أسفل وادي الدواسر إذ اسمه ( السليل ) بسين مشددة مضمومة بعدها لام مفتوحة فياء مشددة مكسورة فلام - والوارد في البيت - بتخفيف الياء - وهو موضع آخر في غربي القصيم . ولكني أعارض الناقد في ذلك وإليه العبارة برمتها على ذكر (برك) الذي عناه أوس بن حجر في قوله :

تنكر بعدى من أميمة صائف فبرك فأعلى توبل فالحالف  
فبطن السلي فالسخال تعذرت فمعلقة إلى مطار فواحف  
فقو فرهبي فالسليل فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

قد ذكر في ثلاثة الأبيات هذه مواضع باقية على أسمائها الى يومنا هذا : برك هو الوادي المشهور ، وبطن السلي : موضع يقال له السلي بينه وبين الرياض أقل من نصف يوم ، وهو في جهته الشرقية ، ولا يزال باقياً بهذا الاسم . ومعلقة : ملازم ماء في أدنى الصمان يقال له اليوم «معتلى» والسليل : بلد عظيم معمور في أسفل وادي الدواسر ، وأما رهبي وعاذب ومطار وواحف فلها ذكر في الأشعار القديمة وأغلبها ملازم ماء في جهة الصمان ، والناقد استنكر تشديد الياء والسين بعد ألف وأربعمائة سنة وكأنه لا يعلم الزيادة والنقص على أسماء بعض المواضع على طول المدة . فمثلاً (جرثم) الذي ذكره زهير لا يعرف اليوم إلا (بالجرثمي) و (وبرة) تعرف في الجاهلية (مبرة) و (الصفاء) تعرف في الجاهلية (لِصاف) و (اللاهابة) تعرف في الجاهلية (لهاب) وعلي هذا أيها الناقد فقس .



وقد دلنا على واد في أعلى القصيم فاني لا أقبل غير ما ذكرت .

وقال الناقد في بند ٢٣ من مذكرته رقم ٥ على ( يوم الكلاب ) الثاني أنه ليس كما ذكرنا بين هاتين القبيلتين التميميتين - بل بين بني الحارث وأحلافها من قحطان وبين بني تميم من عدنان ، ولكنني أذكر للناقد العبارة التي أخذتها عن ياقوت برمتها: وأما الكلاب الثاني فكان بين بني سعد والرباب والرياسة من بني سعد لمقاعس ومن الرباب لتييم وكان رأس الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم والذي سقط من العبارة عند طبع الكتاب ( وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن قتل فيه عبد يغوث بن صلاة الحارثي بعد أن أسر ) وهذه العبارة لدينا باقية في الأصل .

وذكر الناقد أننا قلنا في ص ٤٨ أن ( القليب تقع عن جبل كشب في جهته الشمالية الشرقية وهضب القليب قد درس والباقي من اسمه يقال له هضب الشرار ) وفي ص ١٨٠ ( هضب شروري الذي يسميه الناس اليوم هضب الشرار والذي يقع بين جبل كشب وأبلى ) وقد انتقد ما ذكرنا فقال ان هضب القليب غير هضب شروري وأدلى ببيان ذكره عن الأصبهاني وقد أطال فيه ، ولكنني أرد على نقده هذا بقولي أنه لا يوجد في تلك الجهات التي ذكرها إلا هضبين : الأول، هضب الشرار ، والثاني ، هضب الدياحين من بني عبد الله

وقال الناقد في بند ٢٤ على ذكر ( البكرات ) اننا ذكرنا أنها في جهة الوشم ثم ذكرنا البكرات التي في حدود حمى ضرية لآني اخترتها على الأولى لأنها ذكر معها ( نفى ) و ( حليت ) و ( منعج ) و ( عاقل ) أنظر اختيارنا في ص ٥٢ من الجزء الأول والذي دطانا إلى ذكر الأولى خوفاً من أن الناقد يذكرها فيقول هي التي عنها امرؤ القيس ، أنظر أيها القاري . فان الناقد ذكر ( بكرات ) نالمة فقال الصواب ما ذكره البكري في معجمه حيث قال : ( قال ابن حبيب : البكرات قارات سود برحرحان ) وليعلم القاري . أني لم أذكرها لأنه ليس لذكرها أي مناسبة

وذكر الناقد في بند ٢٧ من مذكرته رقم ٧ في العدد الصادر بتاريخ ٢٤ - ٩ - ١٣٧١ أننا كتبنا في ص ٥٢ من الجزء الأول ( وأما منعج فهي جبال دخنة ) ولكنه ينتقدنا على هذا بقوله والذي ذكره المتقدمون هو أن منعجاً ينسوح عاقل ثم يجتمعان ويصبان في الرمة ولكنني أعارض الناقد بأصوب مما ذكر وهذه عبارتنا برمتها ( وأما منعج فهي جبال « دخنة » البلد المشهور اليوم بأيدي حرب ولكن هذا الاسم قد تغير اليوم ، ويوم منعج من ايام العرب لبني

يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بنى كلاب ، وفي منعج يقول جرير وقد  
ضم إليه عاقلا :

لعمرك لا أنسى ليالى منعج ولا عاقلا إذ منزل الحى عاقل

وأما عاقل : فهو واد يصب في وادى الرمة بناوح ( دخنة ) التى ذكرنا أنها منعج ، وعاقل  
باق على اسمه إلى اليوم ولكنّه يقال له ( العاقل ) ولا يجتمع سيله بسيل منعج كما ذكر الناقد .

وذكر الناقد في بند ٢٨ أننا كتبنا في ص ٥٧ من كتابنا قول امرؤ القيس :

بمعنى ظمن الحى لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من بطن قيما

وقال الناقد إننا طبقناه على بلاد الأفلاج الواقعة في جنوب نجد وأطال الكلام عليه إلى أن  
قال على ( بطن قيما ) . وفات الاستاذ أن قيما تصحيف لكلمة ( تيمر ) وإنى أقول أن هذا  
الناقد له أمر عجيب فاذا لم توافق الرواية على رأيه قال وقع تصحيف فيما هو كذا وكذا ، وهذه  
عقبة لا يتجاوزها أحد لأن هذا الناقد قد قال قبل هذه العبارة أن عرعر المجاورة للأفلاج واقعة  
في شمالى المملكة وأحب أن ينقل الأفلاج إلى شمالى المملكة ، وأنا أقول انه لا يقدر على ذلك  
وإليك أيها القارىء ما ذكرناه على الأفلاج برمته في ص ٥٧ من الجزء الأول ( الأفلاج ) أودية  
معروفة بهذا الاسم إلى اليوم ، فيها نخيل وقصور ومزارع وهى معمورة ، قال في معجم البلدان  
الأفلاج تقع في العارض في جهة مطلع الشمس ، وقد أصاب في هذا التحديد فما كان في العارض  
الجنوبى من برك إلى وادى الهدار فهذا كله يقال له الأفلاج وهى بلد الحجر والهدار والستارة  
والخرقة وليلى وهى غاصمة تلك الناحية - والسيح والغيل والعمار وحراضة وواسط ووسيلة  
ومروان والزرقية والروضة والبديمة وسويدان ، جميع هذه القرى يقال لها الأفلاج ولا تزال  
معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد إلى يومنا هذا وقد أطال الكلام عليها صاحب معجم  
البلدان وذكرها ذكراً وافياً وأكثره أصاب فيه وقال رجل من بنى هزان :

سلوا فليج الأفلاج عنا وعنكم وأكمة إذ سالت سرارتها دما  
عشية لو شئنا سبيننا نساءكم ولكن صفحنا عزة وتكرما  
عشية جاءت من عقيل عصابة تقدم من أبطالها من تقدما

وقال القحيف العقيلي :

بدأنا قفلنا أماب البحر واكتست أسافله حتى أرجحن وأودا

أم التبن في قرطانه ثم نبتته      خضيد ولولا لينه ما تخضدا  
أم النخل من وادي القرى انحرفت له      يمانية هن القنا فتأودا  
سقى فلج الافلاج من كل همة      ذهاب ترويه دمانا وقودا  
به تجد الصيد الغريب ومنظرا      أنيقا ورخصات الأنامل خردا

وقال الجعدي وتلك الناحية لبني جعدة وقشير وعقيل :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج      نحن منعنا سيله حتى اعتلج

ويوم فلج لبني عامر علي بن حنيفة ، قال القحيف العقيلي وقد جمع يوم النشاش ويوم فلج

في كلا البيتين :

تركنا على النشاش بكر بن وائل      وقد نهلت منها السيوف فعلت  
وبالفلج العادي قتلى إذا التقت      عليها ضباع الغيل باتت وظلت

والغيل المذكورة في هذا البيت هي من قرى الافلاج المعروفة بهذا الاسم ، أما قيما فلم يبق منها اليوم شيء بهذا الاسم إلا موضعاً يقع من الافلاج في الجهة الجنوبية الشرقية ، جبل فيه أبارق يقال له الجنبة ، وأرض يقال لها الأجر فيها مياه ، وهي قريب من الجنبة بين الافلاج ووادي الدواسر ، وهي التي عفاها امرؤ القيس بقوله : « لدى جانب الافلاج من بطن قيما » .

قال الناقد في بند ٢٩ على ما ذكرناه في ص ٥٨ في شرح بيت امرئ القيس أننا ذكرنا :

أو المكرعات من نخيل بن يامن      دوين الصفا اللأبي يلبن المشقرا

أما الصفا فهو اليوم قصبه المبرز الواقعة في بلاد الأحساء ولا يزال بهذا الاسم على تحديد الرواة وأهل المعاجم إلى أن قلنا ، والصفا الذي ذكره امرؤ القيس في هذه القصيدة لاشك في أنه في نواحي هجر لكن لم يهتد إليه أحد ولا يعرف اليوم موقعه بهذا الاسم كذا ، ولكن الناقد قال في أول الكلام :

أثبت المؤلف الموضوع وجزم بتحديدته وطبقه على قول الشاعر ، وفي آخره ذكر أنه لم يهتد إليه أحد ولا يعرف اليوم موقعه ، ولكنني أردت على الناقد بما ذكره ياقوت : والصفا حصن بالبحرين و هجر ، وقال ابن الفقيه الصفا قصبه هجر ، ويوم الصفا من أيامهم ، أنظر أيها الناقد كلام ياقوت هذا في ج ٥ ص ٣٦٥ فلما سألت عن الصفا أهل تلك الناحية قالوا انه في هذا العهد لم

يهتد إليه أحد. وذكر الناقد في بند ٣٠ أننا كتبنا على ص ٥٩ من كتابنا قول امرؤ القيس :  
كأن دمي سقف علي ظهر مرمر كسا مزيد الساجوم وشيئا مصورا

أما سقف فهو ماء معروف في جبل صغير من جبال رمان الواقع في بلاد طيء. ولكن الناقد قال قد سبق للمؤلف أنه عدَّ جبل رمان من بلاد بني أسد أنظر (ص ٤١) من كتابه وسقف الذي ذكره امرؤ القيس ليس هذا الماء ، بل بلد توجد فيه الدمى جمع دمية ، ولا يبعد أن يكون سقفاً الذي ذكره ياقوت أنه في بلاد الشام ، وأنا أقول أنه ليس في بلاد الشام كما ذكره الناقد ، فاذا وجدنا دليل يخول لنا الاعتماد عليه كقول ياقوت في معجمه ج ٥ ص ٩٤ (سقف) بفتح أوله وكذا رأيت في كتاب السكوني مضبوطاً ، وقال هو ماء في قبلة أجا ، وفي كتاب نصر سقف جبل في ديار طيء وقيل بضم السين ، وقيل هو منهل في ديار طيء ، وقد ذكر البكري (سقف) في معجمه ج ٣ ص ٧٤٢ واستدل عليها بقول حاتم :

بكيث وما يبكيك من دمن قفر بسقف إلى وادي عمودان بالعمر  
إلى الشعب من أدنى مشار قنرمذ فبلدة مبنى سنبس لابسة العمر

وقد قال الناقد أني ذكرت رمان من جبال بني أسد ، وقلت على سقف انه في طرف جبال رمان فهذا الصحيح ، وإليك أيها الناقد روايتي برمتها ص ٥٩ على ذكر (سقف) وتوضيح (رمان) فسقف ماء معروف في جبل صغير منقطع من جبال رمان الواقع في بلاد طيء ، أعرفه وقد وردته بعد من مياه رمان الجبل المشهور ، ورمان طرفه الجنوبي محاذ لبلاد بني أسد ، وطرفه الشمالي واقع في بلاد طيء ، وسقف في طرف رمان الشمالي الغربي مما يلي القرية التي يقال لها الغزالة ولم أر للغزالة ذكراً في كتب المعاجم إلا رواية عن الأصمعي على ذكر « الغزائل » في معجم البلدان قال : هو ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له « ذو غزائل » .

وقال الناقد في بند ٣١ على ما ذكرناه في ص ٦١ من كتابنا - أورد المؤلف بيتاً لامرؤ القيس بهذه الصفة :

كإثل من الأعراض من دون بيشة ودون الغميم عامدات بغضورا

ولكن الناقد قال : والذي أحفظ ( شابة ) بدل بيشة و ( لغضورا ) بدل ( بغضورا ) وعلى هذه الصفة أورد الهمداني هذا البيت (ص ١٧٨ من صفة الجزيرة) والبكري (في معجم ما استعجم ص ٧٢٢) ولعل هذه الرواية أصوب إذ المسافة بين بيشة وبين الغميم سحيقة. وشابة أقرب ، إذ

هي بعالية نجد فوق هذه الأمكنة المذكورة في البيت . قال ياقوت في ج ٥ ص ٢٠٦ : شابة بين السليمة والربذة وإذا فهي تبعد عن غزور بما يقارب ١٥٠ ميلا ، ولكنني فنشت عن الصفحة التي أشار علينا بها الناقد في البكري فلم نجد شيئاً مما ذكر ، والصحيح ما ذكرناه في كتابنا ص ٦١ . واختيارنا لبيشة عندي أنها أوفق من شابة ، لأن شابة ليس عندها أعراض ولا أئل ، بل الأعراض والأئل عند بيشة وما ذكرناه في كتابنا يكفي ، فلو أن القراء التمسوا ما هو مكتوب في الجزء لما احتاجوا إلى شرح أو نقد لأنه مكتوب عن دراية تامة وبحث طويل ، والناقد من حين عزم على الانتقاد وهو عازم على إخفاء الخناثق الصحيحة التي أوردناها في كتابنا وقد قال الناقد في بند ٣٢ على ما ذكرناه في ص ٦٤ أننا أوردنا لامرئ القيس :

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

فقال الناقد إن حية هنا تصحيف كلمة (جبة) بالميم بعدها باء موحدة - وهي منهل معروف بين حائل والجوف - وشوط - جبل بأجا كما في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠٨ ، وإذا قلنا في ردنا على الناقد إن حية موجودة إلى هذا العهد بهذا الاسم وأنه لم يقع أي خطأ كما ذكر ، وقد قال البكري في معجمه ج ٣ ص ٨١٦ على ذكر شوط فقال إن هذا الاسم واقع في شعر امرئ القيس بضم أوله لم تختلف الروايات فيه قال :

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

قال أبو الحسن : شوط : في ديار بني نعل ، من أحد جبال طيء . وحية أيضاً موضع في ديارهم وقيس بن ثعلبة بن سلامان بن نعل . وقد أعاد ذكره في موضع آخر وقد ذكرها ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٣٨٠ . ولكن عما هو مكتوب في بند ٢٣ للبيت الذي ذكره الراعي :

وأفضن بعد كظومهن بحرة من ذى الأبارق إذ رعين حقيلا

فقد وقع خطأ مطبعي في (حرة) التي صوابها (جرة) .

وقال الناقد في بند ٣٤ أننا أوردنا في ص ٦٦ أبياتاً يزيد الخليل ومنها :

فأسأل غراب بني فزارة عنهم وأسأل بنا الأحلاف من غطفان

وقد شرحناه بما هو نصه : (وغراب الذي ذكره زيد الخليل في مخاطبته بني فزارة وغطفان جبل أسود كأنه الغراب فيه ماء قد وردته ...) ولكن الناقد ينتقدنا في قولنا هذا فيقول إن

(م ٣٦ - ج ٣)

زيد يقصد رجلا لا جبلا ويدل على ذلك البيت الثاني :

واسأل غنياً يوم نفح محجر واسأل كلاباً عن بني نهبان

ولكني أراجع الناقد إذ أنه أخطأ فيما ذكر لأن (غراب) موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد ذكره أهل المعاجم فقد قال البكري على ذكر شمنصير :

وان غراباً صاح وادٍ أحبه لسكانه عتد على وثيق

وذكر البكري أيضاً في ص ٩٩٢ غراباً وأطال عليه واستشهد ببيت شعر هدية ابن خشرم :

ويوم طلعتنا من غراب ذكرتها على شرف بادي المهولة والحزن

وذكر ياقوت في معجمه ج ٦ ص ١٧٢ قال غراب جبل بناحية المدينة وإياه أراد معن ابن أوس المزني لأنها منازل مزينة :

تأبد لأي منهم فعقائده فتو سلم أنشاجه فسواعده

فتندفع الغلان من جنب منشد فنفع الغراب خطبه فأساوده

وأن غراب موضع ليس برجل ، ولكنه منهل ماء في وسط جبل أسود ، والاسم يعم الجبل والمنهل في أعلى الشعبة .

قال الناقد في بند ٣٥ إننا ذكرنا على ص ٧٥ من كتابنا (دعوت الله إذ شقيت عيالي) فقال إن الصواب (سقيت) من السغب وهو الجوع أنظر معجم البكري ص ٨٦٥ ، ولكني أرد على الناقد بقولي إننا أخذناها عن ياقوت (شقيت عيالي) أنظرها هناك في ج ٦ ص ٤٢١ ، وعلى كل فإن الشقاء والسغب كلاهما مكروه ، وأن الناقد يعلم هذا جيداً ، ولكنه أشغل صفحات الجريدة بدون فائدة .

وقال الناقد في بند ٣٦ إننا أوردنا في ص ٧٩ من كتابنا بيتاً لامرئ القيس الذي فيه :  
(وحتت سايمي بطن قو فعرعرا) وإنني أرد باختصار على الناقد إذ أنني سبق أن قلت ما فيه الكفاية عن عرعر والافلاج وقو رداً على بند ٩ الذي أوردته في مذكرته رقم ٢ في الجريدة الصادرة بتاريخ ١٥ - ٩ - ١٣٧١ .

قال الناقد في مذكرته رقم ٧ بند ٣٧ أورد الاستاذ على ص ١٠ من كتابه بيتي امرئ القيس :

ولما رأته أن الشريعة هما وأن البياض من فرائصها دامي  
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عر مضها طامي

وقال بعد إيرادها : ( أما ضارج الذي ذكره امرؤ القيس في معلقته فهو واقع في بلاد بني  
أسد ... وضارج في هذه الأبيات من جبال الحجاز الواقعة في طريق الشام . وأنا لا أعرفه بهذا  
الاسم . وقد أجمع الرواة على ما ذكرناه ) ولا أدري ما هو وجه الاجماع - مع أن المعاجم التي أوردت  
هذين البيتين ذكرت أن قوماً من اليمن أقبلوا يريدون المدينة فضلوا الطريق ، ومكثوا مدة لا يقدر  
على الماء ، حتى ينسوا من الحياة إذ أقبل راكب على بعيره ، فأنشد بعضهم هذين البيتين فقال  
لهم الراكب : هذا ضارج عندكم وأشار إليه ، فوجدوا الماء بقربه وعليه العرمض - وهو  
الطحلب - فلما قدموا المدينة أخبروا الرسول ﷺ بذلك - وانظر بقية القصة وتفصيلها في  
( المعجم ج ٥ ص ٤٢١ ) ولم أر في شيء من المعاجم التي بين يدي ذكراً لضارج الواقع في طريق  
الشام . أنظر أيها القارئ : مازال هذا الناقد مستمراً في إسقاطه فانه لم يذكر تنبيهنا على التعليق  
حين قلنا ( أنظر ص ٢١ من هذا الكتاب ) فوضع بدلاً منها .. بعد كلمة بني أسد وذلك لتضليل  
القراء وإخفاء الحقائق وإليكم التعليق برمته ( ضارج ) جبل في بلاد بني أسد ، تغير اسمه اليوم  
عن هذا الاسم وقد اختص به بنو الصيदा ، وهم بطن من بني أسد وقال الشاعر في ج ٥  
ص ٤٢١ من معجم ياقوت :

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهى الأ كف صارخاً غير أمجا

وهذا هو الذي عناه امرؤ القيس في معلقته ، فأما ضارج الذي في البيت الثاني من قوله :

ولما رأته أن الشريعة هما وأن بياضاً من فرائصها دامي  
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عر مضها طامي

فهو من جبال الحجاز . أليس من جبال الحجاز كما ذكرت ؟ وأن الرواة أجمعوا على أنهما  
جبلان كما ذكرت أيضاً . وكلامنا هنا مقرون بالصحة وهو للصواب أقرب مما ذهب إليه الناقد  
( أنظر تعليق أحمد شاكر وهو رجل له اطلاع في الحديث ورجاله ويعرف صحيحه من سقيمه  
فقد قال في تعليقه على هذه العبارة المتقدمة على ترجمة امرؤ القيس في الشعر والشعراء ج ١ ص  
٧٥ لما ذكر القصة قال وهي مشهورة عند الأخباريين والأدباء ، ولكنها غير معروفة عند  
المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله ﷺ من الأخبار فاني لم أجد أحداً منهم رواها

أو أشار إليها ، إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً الى النبي ﷺ وهو حديث ضعيف جداً ورواه أيضاً البزار ، كما في معجم الزوائد ٨ : ١١٩ وجمع الفوائد ٢ : ١٦٨ وإسناده عند أحمد - حامل لواء الشعراء فقط .

قال الناقد في بند ٣٩ من مذكرته رقم ٧ أورد المؤلف على ص ١٠٥ من كتابه أبياتاً منها :  
ماذا تذكر من أرض يمانية ولا تذكر من أمسى بجوزانا

وقال - ( وجوزان موضع في اليمن ويمكن أنه جيزان ) - وجيزان في هذا البيت تصحيف ( حوران ) بلحاء - ولو كان مراد الشاعر ( جيزان اليمن ) لما كان لصدر البيت معنى . أنظر أيها القارئ : إذا كان النقد كله على غرار هذا النقد الذي رأيت من حمد الجاسر فياخيبة الآمال في النقد والعلم أيضاً ، وإذا كان اتفاق كتابات متفرقة في صورة الكتابة بنقط أو غير نقط مثل جوزان ، حوران يحمل ناقداً على أن يقول برأيه أن الصواب لاجوزان بل حوران بدون دليل فذلك هو الخطأ الذي لا يُغفر . فجوزان التي جاءت في روايتنا للبيت لم تجيء من الخيال أو الوهم . بل اعتمدنا على المصادر التاريخية الثابتة ، وأشرنا إليها ، ولكن الأخ الجاسر استجدى خياله فذكر أن اللفظ « حوران » بلحاء المهملة . وأرسل الكلام إرسالاً دون دليل واحد يقدمه للقارئ . وأما قوله : ولو كان مراد الشاعر جيزان اليمن لما كان لصدر البيت معنى . وصدر البيت : ماذا تذكر من أرض يمانية . وعجز البيت : ولا تذكر من أمسى بجوزانا والمعنى لا يستقيم إلا بروايتنا أما وهم الجاسر فيجعل البيت مضطرباً ، فالشاعر يريد أن ينصص بعد العموم ويظهر بعد الإبهام والذي أوهم الجاسر أنه لم يفهم حقيقة الاستفهام الذي أراد به الشاعر ، فهو قد أراد أن يقول : أتذكر اليمن وتنسى جوزان ، فهو هنا وضع اليمن عامة في كفة ووضع أمامها جوزان في كفة ورجحها عليه لأن له بها ذكريات . ونظائر هذا كثيرة في الشعر والنثر .

وإذا ضربنا صفحاً عن هذه الحقائق ، ونظرنا الى كلام الناقد الذي ساقه بدون أى دليل ، فأننا نجد أن شهوة التشهير والنقد هي التي حملت الجاسر على الرجم بالغيب والقول بالوهم . وما هكذا يكون النقد العلمي . وإكلاً للفائدة أقول إن ياقوت روى البيت كما روينا في معجمه ج ٤ ص ١٩٣ .

قال الناقد في بند ٤٠ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ على ص بيتاً لامرئ القيس مصحفاً بهذه الصفة :



وماهاج هذا الشوق غير منازل دوارس بين يذبل فرقان  
وقال في شرحه : أما يذبل فقد مضى الكلام عليه في معلته ، وأما فرقان فأنا أعرف جبلا  
له رأسان يسمى فرقين . وأما فرقان من غير تصغير فإني لا أعلم شيئا من ذلك بهذا الاسم إلا  
طريقاً يسلك من بلد المزاحمية الى بلد الحريق : يقال له : ( مرقان ) بميم في موضع الفاء ثم بين  
موقع هذا الموضع ، وصحة بيت امرئ القيس ( بين يذبل فنقان ) بنال بعد فاء العطف - وذقان  
جبل معروف بقرب يذبل وكثيراً ما قرن الشعراء هذين الجبلين ومن ذلك ما أنشد البكري في  
معجمه ( ص ٦١٤ ) لمزرد :

أنهنه من ريعانها بعد ما أتت على كل وادٍ من ذقان ويذبل  
أنظر كتابنا ص ١٠٨ نجد الحقيقة واضحة ، وأما هذا الانتقاد فإني أرحب به ترحيباً طيباً  
لأجل مسألتين الأولى ثبوت ما ذهبنا اليه حين ذكرنا أن يذبل هي صباحاء ، وذقان يقع عنها مسافة  
يوم ونصف ، وهما جبلان يقال لأحدهما ذقان العطشان ، وللثاني ذقان الريان ، والمسألة الثانية  
فهو خالف فيها زميله خالد الفرج الذي يقول في ص ٥٢ من مجلة الحج الصادرة في مكة في جمادى  
الثانية سنة ١٣٧١ هـ . وحدثني من أئمتنا بمعرفته أن يذبل موجود الآن بهذا الاسم وهو جبل  
بين تبما والعلا .

قال الناقد في بند ٤١ من مذكرته رقم ٧ شرح الأستاذ علي ص ١١٦ من كتابه  
بيت زهير :

رعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا غماراً تسيل بالرماح وبالدم  
قائلاً ( غمار الذي ذكره زهير واقع في بلاد غطفان وهذا الاسم يطلق على موضعين أحدهما  
جبل يسمى الغمار . ومائة يقال لها غمرة وظنى أنها التي عنها زهير ) وأطال في ذلك مع أن زهير  
لم يقصد موضعاً قال شارح ديوانه الأعم الشنتمري في شرح هذا البيت (الظم ما بين الشربتين)  
والغار جمع غمر وهو الماء الكثير يريد أقاموا في غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب  
أى أدخلوها في الحرب أى كانوا في صلاح من أمورهم ، ثم صاروا الى حرب يستعمل فيها  
السلاح وتسفك الدماء وضرب الغار مثلاً لشدة الحرب وضرب الظم مثلاً لما كانوا فيه من  
ترك الحرب ) أنظر أيها القارئ أن الناقد أسقط الكثير من روايتنا ، فإليك ما ذكرناه برمته  
على ص ١١٦ من كتابنا ( غمار الذي ذكره زهير واقع في بلاد غطفان وهذا الاسم يطلق على

موضعين : أحدهما : جبل محاذ بلد سميراء من الجهة الجنوبية على حدود بلاد بني أسد ويقال له اليوم الغيار وهو جبل أحمر شاقق الى السماء وتصطاد منه الصقور، وبه مياه كثيرة، وهناك ماء يقال لها «غمرة» وظنى أنها التي عنها زهير في هذين البيتين ، وهي واقعة في بلاد غطفان شمالي النقرة على مسافة يوم ، وقد أغزى رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن حتى وصل غمرة ، وهي باقية بهذا الاسم الى هذا العهد وهي التي عنها الحارث بن ظالم المري بقوله :

وإني يوم غمرة غير فخر تركت النهب والأسرى الرغابا

وهناك موضع يقال له غمرة في الجهة الشرقية من نجد وهي التي عنها الشمر دل ابن شريك بقوله :

سقى جدنا أعراف غمرة دونه ببيشة ديمان الربيع هواطله  
وما بي حب الأرض إلا جوارها صداه وقول ظن أنى قائله

وهي التي عنها عمرو بن قيس المرادي في قصيدته التي أولها :

ألا يا بيتُ بالعلياء بيتُ ولولا حب أهلك ما أتيت

إلى أن قال :

وحى نازلين وهم جميع حذار الشر يوماً قد دهيت  
وقد علم المعاشر غير فخر بأنى يوم غمرة قد مضيت  
فوارس من بني حجر بن عمرو وأخرى من بني وهب حميت  
متى ما يأتني يومى تجدنى شبت من اللذاذة واستقيت

وهناك موضع رابع يقال له « غمرة » يقع في جهة خيبر في الجهة الشمالية الشرقية منها على مسافة يوم أو أكثر والاسم لجبل أسود يقال له غمرة وفيها ماء قد وردتها يقال لها « عقيلة غمرة » واقعة في بلاد هتيم وعنزرة ، وأما التي ذكرها زهير في قصيدته فهي واقعة في بلاد غطفان كما ذكرنا وهي بهذا الاسم الى هذا العهد . انتهت روايتنا ولك أيها القارىء أن تقارن بين ما ذكره الناقد وبين ما ذكرته في كتابي ستجد بدون شك انه أسقط معظم الدلائل التي توضح المواضع ، فهو في أول العبارة ابتداءً بالتلبيس ، وفي نهايتها ختم بالاسقاط ، فهل يجوز أيها القراء في الأمانة العلمية هذا الاستمرار على هذه الحالة التي لا يستفيد منها أحد ، والناقد يظن اني

لا أعلم شرح الأعلام فانه بين يدي عند تصنيف هذا الكتاب - اذا وجدت ما هو عندي أثبت وأصح مما ذكره أهل المعاجم والشرح ذهبت اليه وليس من رأى كمن سمع . وجميع ما ذكره الناقد مخالف لما ذكره أهل المعاجم .

قال الناقد في بند ٤٢ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ علي ص ١١٧ من كتابه ( والتعانيق أيضاً جبال حمر واقعة في كتيب جو العجامة تعرف بهذا الاسم الى هذا العهد) وليس هذه الجبال التعانيق في هذا العهد - بل المعانيق - بالميم مكان التاء - وهذا اسمها القديم . قال الهمذني (صفة جزيرة العرب ص ١٥٣) وفي رملة الوركة حواء في نخل وقارات المعانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة الى حجر ) وانظر أيها القارىء فاني لم أذكر إلا ما ذكره زهير بن أبي سلمى حين قال :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يساو وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل

وأيضاً ما ذكرت إلا ما ذكره ياقوت في معجمه ج ٢ ص ٢٩٣ حين قال : (التعانيق) بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياه ساكنة وقاف موضع في شق العالية واستشهد ببيت زهير . وشق العالية الذي ذكره ياقوت هو قريب الموضوع المذكور ومما نستدل به أيضاً على العالية ببيت زهير حين قال :

شطت بهم قرقرى برك بأيمهم والعاليات وعن أيسارم خيم

جميع هذه المواضع قريب بعضها من بعض قرقرى معروفة أنها الأرض الممتدة من ظرمي إلى البرة ، وبرك معروف ، والعاليات جبال عليية وخيم في جبال الحصاة وجميع هذه المواضع محيطة بالتعانيق فهذه فيهاغنى عما ذكره الهمذاني

قال الناقد في بند ٤٣ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ علي ص ١٢٧ من كتابه ببيت زهير

يفشى الحدأة بهم وعث الكثيب كما يفشى السفائن موج اللجة العرك

والصواب (بهما) مكان (بهم) لأنه يقصد الإبل و (موج مفتوح الجيم - لا مضمومها كما وقع في الكتاب (أنظر شرح هذا البيت في إصلاح المنطق لابن السكيت) . أنظر أيها القارىء خطأ هذا الناقد الذي أسند هذه الرواية إلى ابن السكيت في إصلاح المنطق فان روايته تعود إلى إفساده وإليك بيت زهير برمته مشكلاً كما ورد في كتابنا :

يفشى الحدأة بهم وعث الكثيب كما يفشى السفائن موج اللجة العرك<sup>(١)</sup>

(١) وهذا تعليقنا على هذا البيت : في الديوان « يغشى الحدأة بهم حر الكثيب » والعرك - بفتحيتين - الملاحون ، ويروى بكسر الراء وهو المتلاطم الذي يدفع بعضه بعضاً . وهذه رواية الناقد للبيت الذي نُسبه إلى ابن السكيت :

يَغْشَى الْهَدَاةُ بِهِمَا وَعَثَ الْكَثِيبُ كَمَا يَغْشَى السَّفَائِنُ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرْكِ

فإن وزن هذا البيت لا يصلح بثباتاً بالأوزان الشعرية إذا دخلت عليه ( بهما ) ولا يصلح إلا بكلمة ( بهم ) وهذا الناقد أشار علينا بالرجوع إلى ابن السكيت للاطلاع عليها فوجدناها كما ذكرنا ( بهم ) انظرها في ( اصلاح المنطق ص ٨١ )

وقد ذكر الناقد في بعض انتقاداته يشير علينا إن أردنا طبع الكتاب ثانية أن نعتمد على ما ذكر وأنا أؤكد له أني لا أعتمد على حرف واحد مما ذكر . و ( موج ) فقد سبق أن نبهنا عليه إذ أن العرك - بفتحيتين - الملاحون ، العرك بكسر الراء هو البحر المتلاطم الذي يدفع بعضه بعضاً وهو نعتاً للموج فلما فتحت ( الراء ) نصبت ( الجيم ) وضمتها خطأ .

قال الناقد في بند ٤٤ من مذكرته رقم ٧ أورد المؤلف على ص ١٢٨ ( السى ) واد معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد واقع بين معدن بنى سليم الذي يقال له اليوم المهديين حررة بنى سليم وسيوله وسيول سايه تصب إلى جهة الغرب وتنحدر إلى أعلى وادى فاطمة وساية داخلية في أودية الحجاز أما وادى سى الذى ذكره الشاعر فإنه يقع في شرقها على حدود جبال الحجاز . وما ذكره المتقدمون في تحديد السى لا ينطبق على هذا فالهمدانى يقول ( صفة الجزيرة ص ١٤٣ ) ثم تهبط السى وهي بلد مضلة ثم أسفل منه بسيان وأسفل من بسيان الفتراوات وهي هضاب ثلاث ثم الشبكة ثم قبا ) واذن فالسى بعد وجرة تقع بعد ذات عرق للمنجذ وذات عرق وهي حدود نجد عند المتقدمين ونقل ياقوت في المعجم ج : ص ٢٠٣ في تحديد هذا الموضع أربعة أقوال مدلولها متقارب وأطال الكلام إلى أن قال وليس في هذه الأقوال ما يؤيد كلام الأستاذ بل كلها تدل على أن السى هو جزء من صحراء ركية . ( انظر أيها القارىء ما ذكرناه على هذا الموضع الذى ذكره الناقد عن الهمدانى في الجزء الثانى ص ١٥٢ من كتابنا على ذكر اللصوص : وتلك المواضع كانت تفتابها اللصوص من عهد قديم إلى قرب منتصف القرن الرابع عشر الهجرى ، وحينما تولى جلالة الملك الحجاز انقطع دابر اللصوص من تلك النواحي ، وكان من عاداتهم أنهم يسرقون الحاج عند دخولهم مكة وعند خروجهم منها ، وخذ هذه الأبيات لسليمان بن عياش وكان لصاً :

تقر لعيني أن ترى بين عصبة عراقية قد جز عنها كتابها  
وأن أسمع الطراق يلقون رفقة مخيمة بالسى ضاعت ركايبها  
أتيح لها بالصحن بين عنيزة وبسيان أطلاس جرود نيايبها  
ذئاب تعاوت من سليم وعامر وعبس وما يلقى هناك ذئابها  
ألا بأبي أهل العراق وريحهم إذا فتشت بعد اطراد نيايبها  
هذا اللص أتاه السرور من جهتين : الجهة الأولى : أن الحجاج المحيمين بالسى ضاعت  
ركابهم ويمكنهم أن يتداعوا لنهبهم من كل ناحية كما قال في شعره :

ذئاب تعاوت من سليم وعامر وعبس وما يلقى هناك ذئابها  
والجهة الثانية : أنهم إذا فتحوا العياب بعد أخذها وجدوا الثياب العراقية والأطياب  
العراقية وهذا الموضع الذي يقال له ( السى ) هو القطعة الواقعة بين منهل مران ومنهل المحدثمة ،  
قال في معجم البلدان لما ذكر السى : هو علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة ، يأوى إليها اللصوص  
وهو في القطعة الشالية من ركة ، وهو في القسم الذي يسمى وجرة ، قال جرير :  
إذا ما جعلت السى بيني وبينها وحره ليلى والعقيق اليمانيا  
دعوت إلى ذى العرش رب محمد ليجمع شعباً أو يقرب نائياً

فاذا أردت أيها القارىء الاطلاع على أخبار اللصوص وتكميل عبارتنا على ( السى ) أنظره  
في صفحتي ١٥٢ و ١٥٠ من الجزء الثانى من كتابنا والذي حملنى على الاستشهاد بأبيات جرير  
على الموضعين قول ياقوت في ص ٢٠٣ من المعجم ج ٥ : قال السكرى ( السى ) ما بين ذات عرق  
إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وحره ليلى لبني سليم قريب من ذلك ، وحره  
بني سليم مجاورة للموضع القريب من ساية ، وقد قال الناقد فى آخر عبارته لما ذكر ( السى )  
المجاور لبسيان قال ( وهو بعيد جداً عن ساية ولعل تقارب الاسمين فى اللفظ هو الذى حمل  
الأستاذ على هذا التحديد ) فقل له أيها القارىء إنى لست ممن يكتب بالظن والتخمين فإنى أعلم  
أنهما موضعين وقد ذكرتهما فى كتابى ولم أكتب ( السى ) القريب من ( ساية ) إلا بعد سؤالى  
لأعراب تلك الناحية الذين أثبتوا بقاءه بهذا الاسم الى هذا العهد ( السى ) .

وأما السيول وما ذكرت عنها فإنى أخذت خبرها عن أهلها المقيمين فى بطون الأودية ولم  
أربع إلى ما ذكره عرام والسمهودى ، وأما ما ذكره الناقد حين قال عن الهمداني : وأسفل من  
( م ٣٧ - ج ٣ )

بسيان النراوات وهي هضاب ثلاث ثم الشبكة ثم قبا أحببت أن أعلق عليها لتتم الفائدة :  
(النراوات) باقية بهذا الاسم ولكن المتأخرين أبدلوا (الشاء) (فاء) فتعرف اليوم (النراوات)  
أو (النفر) وأشهرها نفراء الطريق التي على طريق مران من بسيان والنفر الباقية تقع في الجهة  
الجنوبية منها و (قبا) من مناهل كشب المشهورة وهي على طريق الحاج السالك طريق (المنقى)  
تحمل هذا الاسم الى هذا العهد .

قال الناقد في بند ٤٥ من مذكرته رقم ٨ إننا ذكرنا موت يحيى بن طالب الخنفي في بغداد  
وقال إنه مات في إردى واستدل بقول أبي الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني . وأنا أقول  
الله أعلم بالصواب .

وقال الناقد في بند ٤٦ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ١٣٥ من كتابنا أن ( خيم )  
هو واد في الحصاة التي يقال لها في الزمن القديم الحصاء . وبهذا الوادي ماء عذب يقال للوادي  
وللماء خيم ) وفي ص ١٣٨ ( وإذا كنت عند ظلم طلعت الشمس على جبل خيم . والمسافة بين  
ظلم وبين جبل خيم المسمى اليوم بالحصاة عند عامة أهل نجد تتراوح بين ست ليال وسبع ) إلى  
آخره ولكنني أردت على الناقد بما أوردته عن (ظلم) برمته : (ظلم) هو جبل معروف الى اليوم  
بهذا الاسم وهو واقع في جهة نجد في الجهة الجنوبية وقد أصاب الأصمعي في تحديد موقعه ، حين  
قال : هو جنوبي الدفينة ، هذه رواية الأصمعي ، وهي أصوب الروايات عن ظلم ، لأنه - على  
ما عرفنا - واقع جنوبي الدفينة ، يبعد عنها مسافة يوم ونصف يوم ، واقع بين أجبال الحمار  
و جبال الأكموم الواقع من بلد الموية في الجهة الشرقية على مسافة يوم ، وظلم : جبل أسود له  
قرن مرتفع وبقية جباله متصلة به يمتد من الشرق الى الغرب طوله من الشرق الى الغرب مسافة  
ساعة للماشي المجد على قدميه ، وعرضه أقل من مسافة نصف سماء ، قال النابغة الجعدي  
يذكر هذا الجبل :

أبلغ خليلى الذى تجمهنى      ما أنا عن وصله بمنصرم  
إن يك قد ضاع ما حملت فقد      حملت إنما كالطود من ظلم  
أمانة الله وهي أعظم من      هضب شرورى والركن من خيم

لما رأينا النابغة قد ذكر هضب شرورى والركن من خيم مع ظلم وجب أن نقول : إن ظلماً  
واقع بين الموضعين اللذين ذكرهما النابغة ، أما هضب شرورى : فهو الهضب الذى يقال له

اليوم « هضب الشرار » عند عامة أهل نجد ، وإذا كنت عند ظلم طلعت الشمس على جبل خيم أو عن يساره قليلا ، وإذا غربت تغرب على هضب شرورى أو عن يساره قليلا، المسافة الواقعة بين ظلم وهضب شرورى تتراوح ما بين أربع ليال أو خمس، والمسافة الواقعة بين ظلم وبين جبل خيم المسمى اليوم بالحصاة عند عامة أهل نجد تتراوح بين ست ليال أو سبع ، وخيم باقية بهذا الاسم الى اليوم ، وقد تقدم الكلام عليها في كتابنا هنا . وأما قول زهير \* فاستبدلت بعدنا داراً يمانية .. الخ \* فان من لسان أهل نجد قديماً وحديثاً أن المتكلم إذا ذكر موضعاً واقعاً في جنوبي بلدة قال « يمان » وإن كان الموضع شمالي بلدة قال « شأم » وعلى هذا ورد قول زهير في هذا البيت ، لأن ظلاماً واقع جنوبي بلاد غطفان وهو في عالية نجد لا في اليمن.

فهل ترى أيها الناقد أنى قلت إن ظلاماً شمال عن بلاد غطفان ؟ فانه جنوب عنها كما ذكرت وهو الذى ذكره زهير ، وأما ما ذكره الهمداني وعرام ثنى لا أستدل بكلامهما ولا أعتد عليه ، إذ وجدت ما هو أصوب وأصح منه ، وأما ما ذكره الناقد عن قولنا إن في الحصاة واد وماء يطلق عليهما خيم وتقد كلامنا فقال كيف تسمونه خيم والحصاة ؟ فهذا يدل على جهل البقاع أما الذى يسمى خيم فهو قسم من حصاة آل حويل، جبالها سود كأنها غربان، وفيها خيم، وحصاة آل عليان جبال حمراء كأنها مطلية بنهب لم يوجد في جبالها شجرة واحدة فلذلك سميت الحصاة وآل عليان وآل حويل قبيلتان من قحطان .

وقال الناقد لم نجد في كتب المعاجم التى بأيدينا ما يدل على أن الحصاة موجودة فاليك أيها الناقد عبارة ياقوت عنها فانظرها في ج ٣ ص ٨٢ في معجمه حين قال (الحصاة) بالفتح ثم التشديد ورجلٌ أحصٌ وامرأة حصاء للذى لا شعر في رؤسهما ، وكذلك أرض حصاء لا نبات فيها .. قال السكرى : الحصاء لبني عبد الله بن أبي بكر .. وقال أبو محمد الأسود : الحصاء جبال مطرحة يرى بعضها من بعض وهى لبعض بنى أبي بكر بن كلاب وفيها ... يقول معقل بن ربحان :

جلبنا من الحصاة كل طمرة مشدبة فرجاء كالجدع جيدها

... وقال أبو زياد ومن مياه أبي بكر الحصاة وهى من خير مياههم أكثرها أهلا وأوسمها ساحة ... وهى التى ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبي بكر :

لعمرك أنى إذ عطاء مجاورى      لزار على دنيا مقيم نعيمها  
إذا ما المنايا قاسمت بآبن مسجل      أخاك واحداً لم يعط نصفاً قسيمها

وراح بلا شيء وراحت بقسمة إلى قسمها لاقت قسماً يضيئها  
أنته على الحصاء نهوى وأمسكت مصارع حمى تصرعنه ومومها  
فياحبذا الحصاء والبرق والعلا وريح أتاناً من هناك نسيما

هل هذا أيها الناقد دليل على الحصاء أم لا ؟ إنه أكبر دليل وهي واقعة في بلاد  
أبي بكر بن كلاب وقد قلت أيها الناقد : ولكننا لا نجد في معاجم الأمكنة ما يمكن انطباقه  
على ما ذكره الاستاذ هنا إذ الحصاء وخيم جبلان متغايران .

وروى ياقوت ( خيم ) في معجمه ج ٣ ص ٥٠١ فقال : بكسر أوله وفتح ثانيه جمع خيمة ..  
قال العمراني خيم بوزن قيم ، إسم جبل بعابتين ، وأنشد لابن مقبل  
\* حتى تنور بالزوراء من خيم \*

وقال نصر خيم جبل من عمارة على يسار الطريق إلى اليمن وجبالها حمراء وسود كثيرة يضل  
الناس فيها . وخيم موضع بالجزيرة يذكر مع عرعر يشرفان على القبلة من حماس . ويوم ذى خيم  
من أيام العرب ... قال المرقش الأكبر

هل تعرف الدار بجنبي خيم غيرها بعدك صوب الدير

ونذكر للناقد أيضاً ما رواه البكري عن ( خيم ) في معجمه ج ٢ ص ٥٢٦ حين قال :  
بكسر أوله وفتح ثانيه على وزن فعَل : جبل بعابتين قال ابن مقبل :

أمسى بقرنٍ فما اخضَل العشاء له حتى تنور بالزوراء من خيم

وقال العجاج :

كلهم يُنمى إلى عز أشم أطول من فرعى حراء وخيم

وقال القطامي :

ولم يحلوا بأجواز الغميس إلى شطى عويقة فالرواح من خيما

وقال طفيل :

لمن طلل بنى خيم قديم بلوح كأن باقيه وشوم

هكذا صحت الرواية فيه : « بنى خيم » ويستقيم وزنه بنى خيم . وخيم بكسر الخاء  
أقرب إلى منازل غنى . وقال أبو بكر : خيم : جبل معروف . وخيم أيضاً : جبل ، وذو خيم



موضع . هكذا أوردها ثلاثة أسماء لثلاثة مواضع . وقد ينطبق على خيم التي نحن في صدها العبارة التي أولها : قال نصر وآخرها يضل الناس فيها ، من رواية ياقوت ، ومن رواية البكري ينطبق عليها بيت ابن مقبل ، وبيت أرجوزة العجاج . فهل تؤمن أيها الناقد بهذه الشواهد الصريحة؟ أظنك تؤمن إن شاء الله

وقال الناقد في بند ٤٩ من مذكرته رقم ٨ على ذكر (مرقان) إلى أن قال: وقد سبق التنبيه على عدم صحته ، ونحن نرد عليه انه قد سبق الرد عليه بما فيه الكفاية .

وقال الناقد في بند ٤٨ من مذكرته رقم ٨ على ما قاله زهير :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لا تكدرها الدلاء

الخرم مواضع معلومة إسمها هذا جاهلي مما يلي بلاد غطفان ، وتعرف في هذا العهد الخرمي وخريمان سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه ، وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء ، وأطال الكلام هنا - مع أن الشاعر لم يرد مواضع بعينها - وإنما يريد الغدران التي انخرم بعضها فاتصل بالآخر فسال هذا في هذا ، والمفضيات هي التي أفضى بعضها إلى بعض واتصل به ، وقول ( لم تكدرها الدلاء ) أي ليست بأبار يستقى منها فتكدرها الدلاء . كذا قال شراح هذا البيت.

أما ما ذكر الأستاذ من أنها تلي بلاد غطفان . وأن سيولها تجتمع بوادي الرشاء فبون بعيد بين وادي الرشاء وما يتصل به من الأودية ، وبين بلاد غطفان - بلاد غطفان في أعلى القصيم مما يلي المدينة - ووادي الرشاء في صرة نجد - بعيد عن تلك الجهة التي فيها بلاد غطفان بما لا يقل عن مسيرة أيام وليال . وأنا أقول إن هذا الناقد رغب إخفاء الحقيقة حين قال : ووادي الرشاء بعيد عن بلاد غطفان فاني لم أذكر وادي الرشاء انه قريب من بلاد غطفان . أنظر أيها القارئ العبارة التي اسقطها الشيخ حمد الجاسر ( وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء ) فأنا في هذه العبارة أعني عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء واسقط هذه العبارة تندفع تلك السيول جميعها متجهة الى جهة الشمال الشرقي ثم تجتمع في هذا الموضع الذي يقال له : الخرمي وخريمان : لذا لا أقبل ما قاله الناقد لانه يخفي الدلائل والشواهد فيدقها ويكتب العبارة ناقصة ليلبس على الناس .

وقد قال الناقد إن زهيراً لم يعن مواضع بعينها ، ولكني أخالفه في ذلك فالخرم ما هي التي ذكرها زهير ، واعلم المحيطة بها هي التي قال فيها لا تكدرها الدلاء وقال إن التي ( لا تكدرها الدلاء )

هي الغدران فهذا خطأ ومخالف لما نمهد به بل الغدران متكدرة بطبيعتها وخرما وخريمان هما المجاوران لبلاد غطفان لا تبعد عنها إلا مسافة نصف يوم ومن بلاد غطفان الرس والرئيس المجاوران للخرما وخريمان فاني لم أذكر وادي الرشا مجاور لبلاد غطفان فقد كذب الناقد في نقده .

وقال الناقد في بند ٥٠ من مذكرته رقم ٨ على ما ذكرناه في ص ١٥٥ من كتابنا ( أما قلبي فقال عرام بن الأصمغ السلمي في كتابه عن جبال الحجاز ونهامة وأوديتها : وبالمدينة واد يقال له ذورولان به قرى منها قلبي وهي قرية كبيرة ) كذا نسب الأستاذ إلى كتاب عرام - والظاهر أنه نقل عن كتاب ياقوت معجم البلدان ، وأنا أقول صحيح إننا نقلناه عن ياقوت ونهنا عليه في أسفل ص ١٥٥ من كتابنا حيث كتبنا ( أنظر معجم البلدان ج ٧ ص ١٥٤ ) وأن هذا الناقد قد اجتمعت به منذ عام ودار البحث بيني وبينه في رسالة عرام فقال : بعثنا إلى الشيخ محمد نصيف وقال لي أنظرها وتأملها لأنني أريد طبعها وبعد الانتهاء من تأملها أخبرته أنها مغلوطة لا تصلح للطبع فالمعجب كل المعجب من رجل اعترف أنها مغلوطة لا تصلح والآن يعتمد عليها وعند انتقاده يقول : قال عرام قال الهمداني قال الأصمغاني كذا وكذا . فهذه خرافات لا تثني عزمي عما اهتمت عليه في تأليف كتابي فاني قد دعمت البقاع التي مر ذكرها بدلائل واضحة كملق الصبح لا تخفي على أحد فلو يكلف هذا الناقد بتطبيق موضع واحد مما ذكره الهمداني أو الأصمغاني أو عرام لم يستطع .

وقال الناقد بند ٥١ من مذكرته رقم ٨ أورد المؤلف شاهداً على (برام) الواقع بقرب النقيع وأطال الكلام عليه ، ولكن الناقد قال إن هذه الأبيات قائلها عمرو بن معدى كرب من زبيد وما كنهه قديماً ومنازل قبيلته جنوب نجد في وادي تثليث وما يقربه إلى جهات نجران وأطال الكلام ، وإني أورد عليه أن المواضع التي ذكرها عمرو بن معدى كرب أنها قريب المدينة وإليك قول أبي قطيفة عمرو بن الوليد حين قال :

ليت شعري وأين منى ليت أعلى العهد يلبن فبرام

فهل هذا الشاعر يمانى أيها الناقد ؟ وقال عبيد بن الأبرص :

حلّت كبيشة بطن ذات رؤام وعفت منازلها بجو برام

فهل هذا الشاعر يمانى أيها الناقد ؟ وقال حميد بن ثور الهلالي :

وبالأجزاء من كنفى برام دماء لا تكافك اليمين

فهل هذا الشاعر يمانى أيها الناقد؟ فان جميع ما ذكرت من قصيدة عمرو بن معدى كرب من المواضع فهي كما حددت (أنظر مواضعها في كتب المعاجم) معجم البكري ج ١ ص ٢٢٨ فاني أعتمد عليه ، والناقد يعتمد على الهمداني والأصبهاني ، وعمرو بن معدى كرب الذي قال إن بلاده في اليمن ، وأنا أقول إن أكثر تجولاته في الحجاز ونجد . وقد قال الناقد وقبيلة صبح لم تنتقل الى جهة المدينة إلا في القرن الثاني الهجري في آخره وعمرو صحابي - توفي قبل انتقال حرب إلى تلك النواحي بقرن ونصف تقريباً ، وكان الناقد لم يطالع على التاريخ فان قبائل حرب محيطة بالمدينة قبل مبعث رسول الله ﷺ أسألوا الناقد عن كل قبائل مزينة هل هم من حرب أم لا ، إنهم من أكبر قبائل حرب ، وأسألوا الناقد عن النعمان بن مقرن بن عائذ المزني أخو سويد واخوته وهم ( معاوية ونعيم وعقيل وعمرو ومعل وسابع ) والنعمان بن مقرن هو حامل لواء مزينة عام الفتح وقد قال زهير ابن أبي سلمى :

ولنا بقس فالنقيع إلى اللوى رجع إذا هث السبتي الوالع

وقال مزرد الغطفاني يهجو كعب بن زهير :

وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة احلتك عبد الله أكناف مبهل

وقدس وآرة قريب المدينة وهي من منازل مزينة . قال الأزهرى في معجم البلدان : قدس وآره جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة ، وللنعمان بن مقرن مواقف حميدة وهو الذي قدم بشيرا على عمر بفتح القادسية وهو الذي فتح اصبهان واستشهد بها وند وقصته في ذلك في البخارى مختصرة وعند الاسماعيلي مطوله .

وقال الناقد في بند ٥١ من مذكرته رقم ٨ اننا كتبنا على ص ٢١٤ من كتابنا: وهو الذي عناه جرير بقوله في مديحه لعبد الملك بن مروان

ساروا اليك من السهبي ودونهم فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

وقال الناقد إن هذه القصيدة في يزيد بن عبد الملك وأنا أقول قد اختلف أهل الاخبار في هذه القصيدة فمنهم من قال انها في عبد الملك ومنهم من قال انها في الوليد واني عند انتهاء هذا الكتاب لما جردت هذه القصيدة وذكرت المواضع التي وردت فيها وهي خمسة وعشرون موضعاً وعند مرورنا على العقر أشرنا عليه وعلقنا عليه وقلنا إنه إذا صح أنه ذكر العقر فالقصيدة في يزيد بن عبد الملك انظر ما ذكرت في التعليق في ج ٢ ص ١٨٥ من هذا الكتاب

وقال الناقد في بند ٥٢ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ٢٢٣ من كتابنا قلنا في شرح قول عنتره : ( بركت على ماء الرداع ) البيت ( الرداع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين الجنوم وهضاب المكيلي ، وهي هضبات صغار سود يقال لها الرداع بها ماء قليلة ثم أورد شعراً للاعشي وللبيد إلى أن قال الناقد : وإذن فالرداع في العرمة ، والعرمة تقع في شرقي الموضع الذي ذكره الأستاذ مسيرة أيام وليال ، وهي قريبة من حرب ووسيع اللذان قال الأستاذ إنهما الدحرضان اللذان ذكرهما الشاعر قبل ماء الرداع . وإليك أيها الناقد عبارتنا برمتها :

بركت على ماء الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم

الرداع : معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين هضبات الجنوم وهضبات المكيلي وهي هضبات صغار سود يقال لها « الرداع » بها ماء قليلة موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد معروفة من بلاد بني عبد الله بن غطفان وهذا الموضع الذي ذكرنا تحديده يبعد عن الدحرضين والديلم وذلك مستفاد أيضاً من كلام عنتره لأنه يقول :

شربت بماء الدحرضين وأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

ثم قال :

« بركت على جنب الرداع كأنما »

والمسافة بعيدة بين بعض تلك المناهل وبعضها الآخر فأما الأعشى -- وهو رجل من أهل البليمة -- فإنه يقول :

فأنا قد أقفنا إذ فثلتم وإنا بالرداع لمن أتانا

من النعم التي كخراج أبلي تحش الارض شيباً أو هجانا

فيحتمل أن يكون « الرداع » في كلامه موضعاً بالبليمة ، لكنك إذا تبصرت وجدته قد ذكر أبلي في البيت الثاني وأبلي قريب من الرداع الذي ذكرنا أنه في بلاد بني عبد الله ابن غطفان وتباعد المواضع في اشعار العرب مثل ذكر المطر وذكر المسافات كقول أبي دهب الجمحي حين قال :

خرجت بها من بطن مكة بعدما أصاح المنادي بالصلاة فأعنا

فما ارتد من راع ولا نام سامر      من الناس حتى جاوزت بي يلهما  
فما ذرّ قرن الشمس حتى تبينت      بعليّب نخلاً مشرقاً ومخيماً  
ومرت على أشطان دوقة بالضحى      فما جررت بالماء عيناً ولا فما  
فما شربت حتى ثنيت زمامها      وخفت عليها أن تحين وتكلمها  
فقلت لها قد بعث غير ذميمة      وأصبح وادي البرك غيثاً مدبماً

أنظر أيها الناقد المسافة الواقعة بين مكة والبرك فانها لا تبعد عن المسافة التي ذكرها عنتره  
والفرق قليل بين المسافتين ، قد جعل المسافة بين مكة والبرك يوماً وليلة

وقال الناقد في بند ٥٣ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ٢٢٧ من كتابنا .. قال الأصمعي  
في كتاب جزيرة العرب قال رويشد الأسدی الذي جر المهاجرة بين بنى أسامة وعامر بن عبد الله  
قال الأسامي : نحن بنو أسام أيسار الشياه      فينا رفيع وأبو محياه

وعسس نعم الفتي تبياه

أى يأتيه حاجته يفتجمه ، وبأبى محياة سميت محياة

وهي مائة لأهل النهائية ، هنا هو آخر رواية الأصمعي عنها في كتابه جزيرة العرب والذي  
في كتاب الأصفهاني ، وهو الذي قال المؤلف عنه إنه كتاب الأصمعي ، وأن لدى الأستاذ رشدي  
ملحس نسخة ، وهذه الرواية أخذتها عن الناقد قبل سفره إلى العراق وبعد رجوعه قال إنني  
وجدت الذي يظن الناس أنها صفة جزيرة العرب للأصمعي لرجل يقال له لغدة وهو الأصفهاني  
والأغلط التي ذكرها الناقد في آخر عبارته قد ذكرنا صحيحها في ص ٢٢٠ من الجزء الثاني  
فانظرها هناك .

قال الناقد في بند ٥٤ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ٢٢٨ من كتابه بيتاً لدى الرمة :

أياظبية الوعاء بين جلال      وبين النقا أنت أم أم سالم

وقال في الكلام عليه : ( جلال بلد معروف بهذا الاسم الى هذا العهد به نخل وزرع .  
ووادي جلال بين وادي سدير ووادي المشقر الذي يصب عند بلد الجمعة ) وبيت ذي الرمة  
هذا لا ينطبق على بلد جلال بل على نقي من أقيمة الدهناء كما نقل ياقوت (المعجم ج ٣ ص ١١٩)

(٣٨٣ ج ٣)

عن الأزهرى - وهو - أعنى الأزهرى خبير بتلك المواضع . ووادى جلاجل هو أحد أودية  
سدير ، وفي سدير نفسه - فى وسط جبل اليمامة ، لا فى (الوعساء) وقد انتهى كلام الناقد بقوله  
لا فى (الوعساء) .

ومن الذى قال إن جلاجل فى (الوعساء) ؟ لم يقله أحد بل اعتمدت على قول البكرى حين  
قال : (جلاجل) (١) بضم أوله وبجيم أخرى مكسورة على وزن فُعَالِل : أرض باليمامة ، قال  
ذو الرمة

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سلم  
وقد تقدم ذكره آنفاً فى رسم جزيرة . وإليك أيها الناقد ما ذكره البكرى على جزيرة (٢) :  
موضع باليمامة قال الأسود :

يَقْلَنَ تَرْكَنَ الشَّاءِ بَيْنَ جَلَاغِلَ وَجُزْرَةَ قَدْ هَاجَتَ عَلَيْهِ السَّمَامُ  
فهل تعرف جزيرة أيها الناقد ؟ فانى أعرفها هى طرف جبل اليمامة فى جهته الشمالية سميت  
( جزيرة لأن هذا الجبل العظيم جزر فى تلك المواضع تسمى جزيرة ) وقال الناقد فى آخر عبارته  
على ذكر جلاجل إنها فى وسط جبل اليمامة لا فى الوعساء ، وقد أخطأ الناقد لأن الذى مضاف  
للعساء هى الظبية لا جلاجل .

وقال ياقوت فى معجمه ج ٨ ص ٣٧٦ وادى المياه : ذكره الحفصى فى نواحى اليمامة قال :  
وأول ما يسمى جلاجل وادى المياه الذى يقول فيه الراعى :

رَدُوا الْجَمَالَ وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ وادى المياه وأحساء به بُرْدُ

هل تقنع أيها الناقد بهذه الشواهد ؟ وقد ذكرناه فى ج ١ ص ٨١ من كتابنا « صحیح  
الأخبار » موضحاً .

وقال الناقد فى بند ٥٥ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ص ٢٢٩ من كتابه ( رياض  
القطا قد اختلف أهل الأخبار والمعاجم فى موضعها وهى الآن الرياض الواقعة على ضفة الدهناء  
الغربية نصب عليها سيول العرمة وشاليها نصب عليه سيول مجزل ) وقال الناقد والذى

(١) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٨٨

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٨١

يدل كلام المتقدمين هو أن رياض القطا بقرب السلى بين العرمة وبين الرياض فالأصبهانى يقول... وأطال الكلام ، فلو أن الناقد أنم عبارتنا لظهر للناس الصحيح فانى لم أختار تلك الرياض إلا بحجة واضحة ، وإليك أيها القارىء آخر عبارتنا التى أخفاها الناقد : (رياض القطا) روضة التنهات وروضة خریم ، وروضة نورة ، جميع هذه الرياض من رياض القطا ، فأما تنهات فهى اسم لآ كثة منقطعة من الدهناء فأضيفت هذه الروضة إلى هذه الآ كثة فقيل لها « روضة التنهات » وهى من منازل بنى تميم ، قالت صفية بنت خالد المازنى مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، وهى يومئذ بالبشر تشوق إلى أهلها وبلاد قومها وهى من أشعر النساء .

نظرت وأعلام من البشر دونها      بنظرة أفتى الأنف حجن الخالب  
سما طرفه وازداد للبرد حدة      وأمسى يروم الأمر فوق المراكب  
لأبصر وهناً نار تنهات أوقدت      بروض القطا والهضب هضب التناضب

أنظر أيها القارىء كلام الشاعرة حين قالت ( بروض القطا ) فانها عمت بكلامها الرياض المجاورة لروضة التنهات فهى لم تقل فى شعرها (بروضة) والناقد قد مر على هذا الدليل الواضح ولكنم أخفاها كما أخفى غيره .

قال الناقد فى بند ٥٦ من مذكرته رقم ٩ أورد الأستاذ على ص ٢٣٤ من كتابه كلاماً لعرام . نقله البكرى عنه فى تحديده أبلى وماحولها من القرى والمواقع وكان مما ذكر : ثم تنهى إلى السوارقية وهى قرية لبني سليم ولهم مزارع واسعة ونخل كثير وفواكه جملة من الموز والتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ وحدها ينتهى إلى ضرية وحواليها قرى ، وقد ظن الأستاذ أن الضمير فى حدها راجع إلى أبلى . فقال : فأما ما ذكره أبو عبيد فى قوله وحدها ينتهى إلى ضرية فهنا خطأ بيّن فان بينها وبين ضرية مسافة خمسة أيام جميع الشربة وأوديتها ووادى الجريب حاجزة بين ضرية وبين أبلى .

وقال الناقد وكلام عرام الذى نقله البكرى يقصد به حد السوارقية وقرأها لا حد أبلى فانى لا أعلم قرى تمتد إلى ضرية ولا حد تابع للسوارقية والذى أعلمه فى بلاد بني سليم . صفينة والسورقية وحاذة وساية وكلها فى الجاهلية لبني سليم ولم يبق فى هذا العهد فى أيدي بني سليم إلا ساية وصفينة والسورقية لبني عبد الله بن غطفان وحاذة بأيدي الروقة وأخلاق من أهل تلك الناحية ، وهذا الناقد لا يعلم إلا ما وجد فى الكتب فانه لم يقف بدمه ولم ير بعينه وأما أنا فلا أعتمد على كلام أهل المعاجم إلا إذا رأيتهم مقروناً بالصحة .

وقال الناقد في بند ٥٧ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ص ٢٣٦ من كتابه للحارث بن حلزة : فبقينا على الشنأة تميمنا حصون وعزة قعاء .

وأورد معنى الشنأة أنها العداوة والبغض ، ثم قال إن الأكثرين أجمعوا على هذا المعنى ، وإذا أردت أيها القارىء أن تطلع على كلامنا عن بيت الحارث بن حلزة فانظره في ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ من كتابنا .

وقال الناقد في بند ٥٨ من مذكرته رقم ٩ أورد الأستاذ على ص ٢٤٧ من كتابه بيتاً للأعشى :

حل أهلى ما بين درنى فبادو لى وحلت علوية بالسخال

السخال هضبات فى شمالي كشب باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهضبات فى طرف الهضب الجنوبي كذا ، والذي ذكره المتقدمون خلاف هذا ، والشاعر يماحى ، وكثير من المواضع التى ذكرها فى شعره فى اليمامة . وأنا أقول إن السخال لا يوجد لها ذكر فى اليمامة فقال البكرى على ذكر ( السخال ) بكسر أوله على لفظ جمع سخلة ، موضع بالعالية مذكور فى رسم برك وفى رسم وجرة قال الأعشى : ( وحلت علوية بالسخال ) وقال مهلهل :

لمن الديار أقفرت بالسخال دارسات عفون مذ أحوال

وذكر مصطفى السقا فى تعليقه على قول البكرى موضع بالعالية أى عالية نجد لا عالية المدينة أنظرها فى ج ٣ ص ٧٢٧ ، والسخال موجودة تحمل أسماءها كما ذكرنا فى الجهتين وليس لها ذكر فى الموضع الذى ذكره الناقد فيه .

قال الناقد فى بند ٥٩ من مذكرته رقم ٩ ذكر الأستاذ على ص ٢٤٨ من كتابه إن تمارا مشهوراً بهذا الاسم إلى هذا العهد ، يصب على بلد الرياض بل يصب جنوبها بميل نحو الغرب بمسافة تقرب من عشرة أكيال ( كيلومترات ) يصب فى وادى حنيفة فيما بين قريتي الباطن ومنفوحة ، أعلى منفوحة وأسفل الباطن ، وذكر الناقد أن تمارا يصب على بلد الرياض ، وقال الناقد لا بل يصب على قريتي الباطن ومنفوحة ، فالوضعان اللذان ذكرهما الناقد من ملحقات الرياض . أنظر ما ذكرناه على أثمار فى فصل الاسقاط والتلبيس

وقال الناقد فى بند ٦٠ من مذكرته رقم ٩ قال الأستاذ فى ص ٢٤٩ من كتابه فى شرح

قول الأعشى :



فالسفح يجرى فخنزير فبرقته حتى تتابع فيه الوتر فالجبل

خنزير وبرقته ، خنزير جبل معروف متأخم لماء الصخرة المعروفة في عالية نجد ، ويبلغني أن بالجمامة موضعاً يقال له أنف خنزير واقع بين خشم العان والسلي فيه أبارق وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد . كذا قال الأستاذ والصواب ما ذكره الهمداني في تحديد خنزير وما عناه الشاعر هو ما حدده الهمداني إذ المواضع التي قرن بها بخنزير في بيته كلها في جهة واحدة . وأين عالية نجد من هذه المواضع . وإليك أيها القارىء ما ذكرناه على خنزير في آخر عبارتنا (وبلغني أن بالجمامة موضعاً يقال له أنف خنزير واقع بين خشم العان والسلي فيه أبارق وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والجبل هي الأكتبة كل كتيب يقال له الجبل عند عامة العرب . ووضعنا تعليق على خنزير أنظر التعليق ص ٢٥٠ من ج ١ وهذا تعليقتنا عليه قال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب إن بالجمامة جبلاً يقال له خنزير يمتد من الجنوب إلى جهة الشمال ، وفي طرفه الشمالى ماء يقال له (هيت) وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد . فهل بقي أيها الناقد شيء لم نذكره فإني قد استوفيت ذكر خنزير . وذكرك فأين عالية نجد من هذه المواضع ، يجب علينا أن نذكر من الأسماء جميع ما يقارب للمعنى . فذكرنا خنزير في الجمامة في موضعين آخرها التعليق ، ولكن الناقد يجب المغالطة وإخفاء الحقيقة . وأما قول الناقد عما ذكرته في الحاشية أن الهمداني لم يقله فهذه الرواية أخذتها عن الناقد ونحن بمصر فالعجب أنه يروى وينكر .

قال الناقد في بند ٦١ من مذكرته رقم ١٠ إننى ذكرت على ص ٢٥٠ من كتابي (الجبل) هي الأكتبة كل كتيب يقال له جبل عند عامة العرب . (قال الأستاذ هذا في شرح بيت الأعشى .

فالسفح يجرى فخنزير فبرقته حتى تدافع فيه الوتر فالجبل

ومفهوم هذا البيت أن الجبل أرض لها سيل يدفع منها إلى أرض أخرى وأصحاب المعاجم ذكروا الجبل . وضبطوه ضبطاً يخالف ما يقصد به الكتيب ، فالكتيب هو الجبل بفتح الحاء وإسكان الباء . وقد قلت فيما تقدم إن هذا الناقد لو أقول أن هذا الموضع في الشام لقال في اليمن فإني لم آت بشيء من عندي ، وهذه عبارة ياقوت برمتها على ذكر (الجبل) والجبل الرمل المستطيل ، وأورد ياقوت أدلة من الشعر ومنها كلام الحسين بن مطير الأسدي :

خليلى من عمرو قفا وتعرفا لسهمة داراً بين لينة فالجبل

قال الناقد: وأصحاب المعاجم ذكروا الحبل وضبطوه ضبطاً يخالف ما يقصد به الكتيب ، وأنا أقول إن الناقد يعرف حق المعرفة أن طرف الكتيب المحاذي لبلد البرة يقال له طريف الحبل ولا يعرف إلا بهذا الاسم . وقد ذكر أهل المعاجم في مواضع كثيرة أن أكتبة الرمل يقال لها حبال ، والكتيب من الرمل يقال له حبل فلم نعرف في الجهة التي ذكرها الناقد موضعاً يقال له الحبل .

قال الناقد في بند ٦٢ من مذكرته رقم ١٠ قال الأستاذ علي ص ٢٥١ من كتابه في تحديد منفوحة بعد أن نقل بعض كلام ياقوت . ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية ، وأن الشمسية في شمال الرياض ، ومنفوحة في جنوبها إلى آخره . وأنا أقول أن هذا الناقد يرغب التلبيس ويخفي الحقائق كما قد سبق وهدي عبارتنا برمتها ليس بها لبس ولا غموض على أبيات الأعشى :

شأقتك من قبلة أوطانها      بالشط فالوتر الى الحاجر  
فركن مهراس إلى ماردٍ      فقاع منفوحة فالخائر

وجميع هذه الأماكن التي ذكرها في هذين البيتين باقية أما منفوحة فهي باقية إلى اليوم بهذا الاسم . انتهت عبارتنا عن منفوحة . وهدي عبارتنا عن ( شط ) قال في معجم البلدان على شط البجامة قرية في حَجْر البجامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حَجْر البجامة ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم . أنظر أيها القارئ ما ذكر مفصل في ج ١ ص ٢٥١ من كتابنا .

## فصل في التلبيس والاسقاط

كنت أظن أن الشيخ حمد الجاسر ثقة يعتمد عليه إلا أن التجربة أوقفتني على أنه غير ذلك فهو يخرج على قواعد الحق وأصول النقد ولا يتقيد بالأمانة العلمية في نقل كلامي دون تحريف أو تغيير أو إسقاط . وهذا ما آسف له ، ويزيد في أسفي أنه يستخدم هواه ويمتطي الغرض الذي لا يتفق مع العلم والنقد ليصل الى إظهار كتابي في غير ثوبه ، وما أدري ما سبب ذلك . وما أريد أن أطيل ، ولهذا أطوى ما أردت أن أجعله مقدمة وأقدم للقارئ . الدليل على صحة ما ذكرت ، وأكشف له بعض تلبيسات الجاسر وأخبر القارئ الكريم على طريقة الجاسر غير القويمة في النقد ليرد ما قرأه من نقدرات إلى نبعها الأصيل . فقد قال الشيخ الجاسر في تلبيسه في البند الخامس والخمسين من مذكرته التاسعة في جريدة البلاد السعودية الغراء الصادرة بتاريخ ١١ - ١٠ - ١٣٧١ على ذكر (رياض القطا) : ذكر ياقوت في المعجم ج ٤ ص ٣١٢ نقلا عن ابن أبي حفصة وهو نجدى عليم بمواضع بلاد نجد إذا خرجت - يقصد من حجر - قرية البصرة فأول ما تطفأ السفح ثم انخرت ثم قارات الحبل ثم بطن السلي ، ثم طار ، ثم غيان ، ثم روض القطا ، ثم العرمة .

وقد نقل الأستاذ هذا الكلام (ص ٢٣١) وعلق عليه قائلا : وقد غلط الرواة في تقديم رياض القطا على العرمة ، ورياض القطا كما ذكرنا بين الدهناء والعرمة . ولكن ما هو وجه الغلط؟ والرياض التي ذكر المؤلف إنها هي رياض القطا لا تعرف بهذا الاسم وليس لدينا أدلة كافية للجزم بأنها هي رياض القطا - لكي نخالف ما قاله المتقدمون وخاصة من هم من أهل البلاد وهم الذين حفظوا لنا وصفها وتحديداتها وما ورد فيها من شعر . انتهى كلام الناقد .

وإليك أيها القارئ ما أسقطه الناقد لإخفاء الحقيقة . فقد ذكرنا على ص ٢٢٩ ج ١ من كتابنا أبيات شعر لصفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهي يومئذ بالبشر تنشوق إلى أهلها وبلاد قومها وهي من أشعر النساء :

نظرت وأعلام من البشر دونها	بنظرة أفتى الأنف حُجْنِ الخالف
سما طرفه وازداد للبرد حدة	وأسمى يروم الأمر فوق المراكب
لأبصر وهنأ ناز تنهات أوقدت	بروض القطا والهضب هضب التناضب

فإن الناقد أسقط هذه العبارة لأن الدليل فيها واضح إذ أن روضة التنهات التي ذكرتها صفية

من الرياض الثلاثة المذكورة التي أوردناها في كتابنا وأسقطها الناقد عمداً . وهذا شاهد آخر على التناضب ، قال الجعدي :

تأبد من ليلى رماح فعاذب وأقفر ممن حلهن التناضب

وقال أيضاً في بند ٥٤ من مذكرته التاسعة على قول ذى الرمة :

( أيا ظبية الوعاء بين جلاجل ) فقال إن بيت ذى الرمة هذا لا ينطبق على بلد جلاجل بل على نقي من أنفية الدهناء كما نقل ياقوت ( المعجم ج ٣ ص ١١٩ ) عن الأزهرى - وهو - أعنى الأزهرى - خبير بتلك المواضع . ووادي جلاجل هو أحد أودية سدير وفي سدير نفسه - في وسط جبل اليمامة لا في الوعاء . انتهى تلبيس الناقد . فقد أسقط عبارة ياقوت على ذكر جلاجل التي في معجمه ج ٨ ص ٣٧٦ على ذكر وادي المياه قال وذكره الحفصي في نواحي اليمامة قال وأول ما يستقى جلاجل وادي المياه الذي يقول فيه الراعي :

رَدَّوا الجمال وقالوا إن موعدم وادي المياه وأحساء به بُرْدُ

ووادي جلاجل معروف بوادي المياه الى هذا العهد .

وقال في تلبيسه في بند ٥٩ من مذكرته رقم ٩ ذكر الأستاذ على ص ٢٤٣ من كتابه ( وثمار مشهور بهذا الاسم الى هذا العهد يصب على بلد الرياض ، ووادي تمار لا يصب على بلد الرياض بل يصب جنوبها بميل نحو الغرب بمسافة تقرب من عشرة أكيال ( كيلو مترات ) يصب في وادي حنيفة فيما بين قريتي الباطن ومنفوحة - أعلى منفوحة وأسفل الباطن ..

أنظر أيها الفارسي تلبيسه إنه لم يذكر من كلامنا إلا ( يصب على بلد الرياض ) . وإليك ما أسقطه الناقد على ذكر تمار : هو واد يشق جبل العارض يأتي سيمله من جهة الغرب ، ويصب في وادي حنيفة وهو من أودية العارض المشهورة في طرف حجر اليمامة ، وله ذكر كثير في أشعار العرب والمواضع المشهورة بهذا الاسم كثيرة منها ماهو في بلاد هنديل قال البريق الهذلي يخاطب تأبط شرا :

رميت بثابت من ذى تمار وأردف صاحبين له سواه

وفي هذا الجبل الواقع في بلاد هنديل قتل تأبط شرا ، فقالت أمه ترميه :

فتى فهم جميعاً غادروه مقياً بالحريضة من تمار

ومن روايات معجم البلدان عن الحفصي قال : تمار واد لبني جشم بن الحارث وبنار عارض

يقال له المكركة . وأنشد :

وما ملك بأعزر منك سيبا ولا واد بأنزه من تمار

حلت به فأشرق جانباه وعاد الليل فيه كالنهار

ونمار مشهور بهذا الاسم إلى هنا المهدي يصب على بلد الرياض ، يشق جبل العارض من غربيه إلى شرقيه حتى يصب في وادي حنيفة .

وقال الناقد في تليسه على بند ٦٢ من مذكرته العاشرة في تحديد منفوحة بعد أن نقل بعض كلام ياقوت ( ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم . ومن المعروف أن منفوحة بعيدة عن موقع الشمسية ، وأن الشمسية في شمال الرياض ، ومنفوحة في جنوبها لانزال قرية فيها سكان كثيرون وفيها نخيل كثيرة . وبين الشمسية ومنفوحة مدينة الرياض الواسعة العريضة ثم مسافة من الأرض تبلغ عشرة أكيال تقريباً ، والكلام الذي نقله الأستاذ عن ياقوت لا ينطبق على منفوحة بل على ( الشط ) انتهى تلبس الناقد . وإلى القارىء روايتنا التي أسقطها الناقد :

شافتك من قبلة أوطانها بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركن مبراس إلى مارد فقع منفوحة فلحائر

وجميع هذه الأمكنة التي ذكرها في هذين البيتين باقية . أما منفوحة فهي على اسمها إلى اليوم انتهت روايتنا على منفوحة . وهذه الزواية التي أسقطها الناقد . قال في معجم البلدان : على شط اليمامة قرية في حَجَر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حجر اليمامة ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم .

وقال الناقد في تليسه في بند ٤٨ من مذكرته رقم ٨ على ذكر ( الخرماء ) . قال زهير :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لا تكدرها الدلاء

الخرم مواضع معلومة اسمها هنا جاهلي مما يلي بلاد غطفان وتعرف في هذا المهدي الخرمي وخرمان سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء . أنظر أيها القارىء فهنا تلبس الناقد إلى أن قال ، أما ما ذكر الأستاذ من أنها تلي بلاد غطفان وأن سيولها تجتمع بوادي الرشاء فبون بعيد بين وادي الرشاء وما يتصل به من الأودية ( م ٣٩ - سج ٣ )

وبين بلاد غطفان - بلاد غطفان في أعلى القصيم مما يلي المدينة ، ووادي الرشاء في مرة نجد والصحيح أنها سرّة نجد ليست مرة بعيدة عن تلك الجهة التي فيها بلاد غطفان مما لا يقل عن مسيرة أيام وليال انتهى التلبيس والاسقاط وهذه عبارتنا برمتها . انخرم مواضع معلومة اسمها هنا جاهلي مما يلي بلاد غطفان وتعرف في هذا العهد (الخرمي) و (خريمان) سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه ، وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء - أعنى سيول عالية نجد - وإليك أيها القارىء ما أسقطه أيضاً - وتندفع جميعاً متجهة إلى جهة الشمال الشرقي ثم تجتمع في هذا الموضع الذي يقال له : الخرمي وخريمان . أنظر أيها القارىء هل رأيت في عبارتنا التباساً ؟ فان الخرمي قريبة من بلاد غطفان . شرقي بلاد غطفان الرس والرئيس الذي يقول فيهما زهير :

لمن طلل كالوحي عاف منازله عني الرس منه فالرئيس فعاقله

لا تبعد الخرمي عن تلك المواضع المذكورة أكثر من مسافة نصف يوم فكل موضع من تلك المواضع نقدها خالد الفرج وأخطأ في نقده . مثل الخرمي فقد سلك فيها الجاسر مسلك خالد الفرج بل زاد في التلبيس وهو يعلم أن الصحيح ما ذكرناه ولكنه لا يقدر أن يخالف (خالد) فواحدة بواحدة جزاء (انظر مجلة الحج الصادرة في مكة في جمادى الثانية سنة ١٣٧١ ص ٤٦) حين قال الأستاذ خالد : كما نرجو من الأستاذ المحقق البارع الثبت صديقنا الشيخ حمد الجاسر أن يطرق هذا البحث لثبني غليلنا بآرائه الخ... فلا يمكن أن يخالفه وقد مدحه ، فأما الأخطاء الظاهرة فهو تجنبها خشية وقوعه في الشرك ، تأمل أيها القارىء فقد عثرنا في خمسة بنود مملوءة بالتلبيس والاسقاط فاذا أردت التثبت من الحقيقة راجع نقد الناقد في أعداد البلاد السعودية في البنود المذكورة من مذكراته رقم ٨ و ٩ و ١٠ وقارنها بكتابنا « صحيح الأخبار » فتظهر لك الحقيقة التي كفلناك الصبح ، وقد اكتفيننا بأن تقدم هذه العبارة الصغيرة لتوضح لهم أن المنتقد لم يبين انتقاده على أساس صحيح ولا أقل من الصحيح .

وهنا موضوع ثان ليس له علاقة بكتابنا ، فقد رأيت أن الناقد يستخدم هواه بنم بعض الكتب ومدحها في آن واحد وفي كتاب واحد .

ومثال ذلك (تهذيب الصحاح) لما عزم الشيخ محمد سرور على طبعه بملاحظة الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار كتب الناقد في جريدة البلاد السعودية الغراء ذمًا لهذا الكتاب .  
ومن ضمن ما ذكر أن به أغلاطًا كثيرة وذكر خلود عينيّن الشاعر ، فلما جدوا في أعمالهم وطبعوه ولم يربعوا إلى قوله ، كتب في جريدة البلاد السعودية الصادرة في ١٤ - ١٠ - ١٣٧١ هـ بمدحه . وإليك بعض كلامه : ( صحاح اللغة . للامام الجوهري يعتبر من أصح معاجم اللغة العربية وأحسنها تبويبا وأدقها ترتيبا . ولذلك نال من عناية العلماء ومن اهتمامهم الكثير ومنهم من أكله ) قلت : وأنا أعترف بأن هذا الكتاب جدير بالمدح إذ أن المدح لا يستنكر بل الذم هو الذي يستنكر كما أعترف بأن هذا الكتاب - أعني تهذيب الصحاح - له قيمته .

« تم الجزء الثالث ويليه الرابع إن شاء الله »

﴿ فهرست الأماكن والبقاع والاولدية والمياه والجبال ﴾

بيضان ٢٠٧	أ كباد ٥١	حرف الهمزة
حرف التاء المثناة	أمر النامية ٢٤٨	الإباتر ٤٥
تثليث ١٢٤	أمرة ٢٥١	الإبارق ٤٦
تياس ٦٦	أملح ٦٧	أبارق الفسر ٤٦
حرف التاء المثلثة	أمهار ٢٤٠	أباض ٤٧
تأج ١٢٥	الانعمان ١٢٢	إبان ٤٧
التاملية ٢٥	أنقرة ٤٢	أبراد ٤٨
٢١٥ ، ٢٤٧ التريا	أهوى ٢٤١	أبراق ٤٨
تعل ١٣١	أول ٢٤١	أبرق الحرجاء ٤٨
التعلبية ١٨١	أوقع ٦٨	الأبرقان ٥٠
تمالة ٤	الايسر ٢٢٧	أبكين ٢٢٦
تهلان ٢٥٦	حرف الباء	أيدة ٤٥
حرف الجيم	بارق ١٨١	الائثة ٤٩
جبة ٧٤	باعجة ١٨١	أثيفيات ٤٩
جبلة ٢١٦	بندى العش ١٢١	أثيفية ٤٩
الجبيلة ١٥١	بساق ٤٣	أجا ١٣١
جشجانة ٢١٦	بصوة ٢١٨	الأخرجان ١٣٨
جراد ٥٣	البضيع ٩٤	الأخشبان ١٣٩
جرار ٦٩	بطاح ١٢٣	الأدام ٢١٩
جرش ٢٠	البطان ١٢٤	الأدرم ٢٤٨
الجرقة ٢١٧	بقيع الفرقد ١٠٠	أدمان ٢١٩
الجريب ٢٥٣	البكرة ٢٤٥	أدى ٢١٩
جزالى ٦٢	بنانة ١٠٠	أسبيل ٢٢١
جعة ٦١	بولان ٧٧	آسك ٥١
جلس ٩	البياض ٧٨	الاشق ٢٥١
الجمح ١٧٠	بتر عروة ٧٥	أشيفر ١٦٣
جناح ٦٧	بيش ٧٠	أظفار ٢٤٧
جنفاء ١٨٧	بيشة ٧٠	الاعراف ٢٠٥
	البيضاء ٢٠٦	أعشاش ١٦٤



١٧٥	دارة رمح
٢٥	الداهنة
٣٤	ديبل
٢٢١	دسمان
٢٣٧	دقلة
٤٢	الدهناء
٩٣	دوقة
٢٠٣	دومة الجندل
٨٩	دير هند الاقدم
حرف الذال المعجمة	
٣١	ذات الحناظل
٨٤	ذقان
١٥٨	ذكر النقيع المحمي
٥٩	ذهبان
٩٣	ذو الخناصر
٢٠١	ذو طاج
٩٩، ٥٩	الذئب
٢٤٩	الذئبة
حرف الراء المهملة	
٩٩	رايغ
١٥٤	راكس
٢٦	رامة
١٥٢	راهص
١٥٣	راهط
١٥٥	الرباب
١٨٣	الرييق
٢٢٧	رثيات
١٨٢	رحاب
١٢٨	الرحيل
٢٣٧	الرخيم

٦٨	حمر
٢٤٤، ٢٠، ١٧	حمى الربذة
١٥	حمى ضرية
٢٢٣	حيمان
٣٠	الحنابج
٨٣، ٢٧	حنبل
٢٧	الحنبلي
٥٨	الحنفا
١٢٦	حنيد
٣١	الحنيطرة
١٢٦	حنين
١٢٦	حنيناء
١٢٧	حواء
٢١٥	الحوف
حرف الخاء المعجمة	
٢٢٢	الخائم
١٤٩	الخارج
١٥٢	خروب
٢٣٣	الخزرق
١٥٠	الخط
٥٥	خطامة
١٧٧	خفية
٥٤	خلص
٦٢	خمة
٤١	الخوار
١٥٢	الخيمة
حرف الال المهملة	
٩٤	داحس
٢٢٠	الدام
١٧٥	دارة السلم

٩١	جواناء
١٧٣	جباد
٢١	جيزان
حرف الحاء المهملة	
٢٠٩	حاجر
٢٠٨	حاذة
١٩٧	حامر
١٧٧	حابب
٨٤	حبس
٦	الحجون
٢٠٨	الحجيلاء
٢١٨	الحدباء
٢١٨	حذارق
١١٢	حراضة
٤٢	حرمة
٢١	حريات
١٩٧	حزة
٧	الحزن
٣٠	حسلات
٣٠	حسلة
١٨٢	الحسى
٢٥٣	حسيلة
٥٥	الحشرج
١٩٨	حصن
٣٠، ٢٩	الحفير
٦٩	حلى
٩٢	حليجات
٢٦	حمادة
١٩٣	الحمارة
٢٠٧	حام
٢٣٤	حمامة

الشقة ١٧١	سرح ٨٥	رضوى ٣٧
شمس ١٧١	سرداح ٢٢٨	الرغناء ٩٧
الشمطاء ١٦٥	سعد ١٩٣	رغبة ٦٦
شمطة ١٦٦	السعدان ٢٣٢	رفيدة ٨
شمطتان ١٦٦	سعيًا ٢٤	الرقيعى ٩٦
شهران ١٧٠، ٤٤	سكاه ٨٧	رمان ٣٧
شويكة ٢٢٠	سلا ٩١	رميلة ١٣
الشیطان ١٧٠	السلامة ٢٣٧	الروحان ٢٣٠
حرف الصاد المهملة	السلائل ٢٣٨	روضه بطن عنان ٦٤
صحراء الخلة ٦٠	سلح ٢٣٩	روضه تبارك ٦٣
صدا ٣١	سلمان ١٢٩	روضه التسرير ٦٣
صرار ١٦٧	السياسة ٢٢٩	روضه الثوير ٦٣
الصریف ١٥١	سمنان ٢٥	روضه حزن لية ٦٤
صعدة ١٦٨	سهى ٢٣٦	وسيحان
صعفوق ٢٢٧	السوارقية ١٨٥	روضه الخيل ٦٥
صفراء ١٨٦، ٤٥	السؤبان ٢٠٢	روضه الاشامة ٦٤
الصفوة ٢٤٦	سويقة العباسة ٢٣٤	روضه ضاحك ٦٥
صفينة ١١٣	حرف الشين المعجمة	روضه الصمعة ٦٥
الصلب ٢٠٢	شابة ١٤٦	روضه النخيلة ٦٥
الصلعاء ١٨٤	الشباك ١٥٦	رويثة ٢٢٤
الصليب ٢٠٢	شبرمان ١٧٨	الريان ١٢١
صماخ ٢٤٠	الشبعان ١٤٦	حرف الزاى
الصياحة ٢٣٢	شبو ٧١	زعابة ٢٢٩
حرف الضاد المعجمة	الشبيك ٧٢	زغبة ٦٦
الضائن ١٠١	الشبيكة ٧٣	زورة ٩٦
ضبع ٥٢	الشراء ١٤٨	حرف السين المهملة
ضربية ٦٢	شرق ١٧٨	السبعان ٩٨
ضرية ٢٤٤، ١١	الشرى ١٤٨	السييلة ١٢٨
ضفير ١٠٦	الشريف ١٤٧	الستار ٢٥٠
ضلفع ١٨٣	شعر ٢٥٤	السدير ٢٢٢
ضمر ١٨٤	الشعراء ٢١٩	

قبا	١٧٢
قبة	٢٢٣
القحمة	٣٩
قران	٢٣٠، ٢٢
قرما	١١٥
قرية	١٠٧
القرينة	٢٣
القرينتان	٩٠
القرينين	٩٠
قساء	١٤١
قصائره	١٤١
قصر عروه	١٠٨
القصيبة	١٤٢
قضة	١٠٩
القطار	١٩٤
قطر	١١٠
القطيف	١١٢
قعاس	٢٢٣
القلتين	١٢١
قميع	١٧٣
قنا	٢٨٠، ٢٧
قنا	٢٨
القنة	٢٢٥
قنوني	٧٩
قني	٢٩
قنيع	٢٤٦
القهر	١٩٤
القواره	٧٤
قورى	٧٤
حرف الكاف	
كدا	١٤٣

عريض	١٢٩
عطير	٢٤٩
عفاريات	٩٩
عقده	١٩١
العكرشة	٢٣٩
العكلية	٢٤٠
العلندي	١٩٩
عليب	١٠٢
عمان	١٩٩
عمق	١١٩
عمودان	٦١
عنان	٦٤
العوجاء	٩٧
العويند	١٩٠
العيص	١٩٠

حرف الغين المسجمة

الغبراء	٢٣٢
الغراء	١٩٨
غراب	١٠٦
الغضى	١٣٠

حرف الفاء

فاضحة	٢٤٨
فج	٢٤٣
فزاره	٢٥٣
فلج	٢٤٢
فليج	٢٤٣
فواره	٢١٢
فيد	١٧٩

حرف القاف

قارظ عنزه	٧
القاع	١٤٠

ضمير	١١٨
ضئيدة	١٠١

حرف الطاء المهملة

طابة	١١٣
الطحي	٩٥
طريب	٨٠
طفاف	٢١١
طواء	٢٠٣

حرف الظاء

ظبة	٢١١
ظريبة	٢١٢
ظفار	١٤٤
الظفير	٢١٢
الظهران	٧٨

حرف العين المهملة

عابد	٢١٣
عاج	٢١٣
عالج	١٤٥
عافر	٢١٣
عاقولاء	٢١٤
العبد	٢٠١
عبود	٢٠١
عثر	١٩٢
العذراء	٢٠٠
العرائس	٢٥٤
العرجاء	٩٥
عردة	١١٨
عرجاء	٦٣
عرفة	١٩٩
العروض	٢٠
عريحاء	١١٩

نخب	١٥٦
النسر الاسود	٢٥٦
فضاد	٢٥٥
نعاة	٢٣٨
نعام	٢٣١
نعمان	١٥٧
نفء	٢٤٥
النمير	٧٢، ٧١
النميره	٧١
نملى	٣٢
النميره	٤٠
النير	٣١
حرف الهاء	
هدانان	٤٠
هرجاب	٤٠
هيت	١١٦
حرف الواو	
واسط	٣٦
الوتده	٩٠
وادى المياه	٨١
الوفراء	١٠٥
الوقبي	٨٨
الوهط	١٠٦
نقد خالد الفرج وجوابنا	٢٦٠
عليه	
نقد الجاسر وردنا عليه	٢٦٩
فصل في التلبيس والاستقاط	٣٠٣

سران	٣٨
مركوز	٢١٠
المروت	١٠٧
مسولا	٢٣٠
مشرف	٢٣١
المشقره	٢٤٨
المطارق	٢٢٥
المطالى	٨٧
مطعم	١٦٥
المعى	٢٢٢
مقراه	٢٠٥
المقطم	٧٦
ملاح	٨١
ملى	١٧٥
منخر	٥٩
مهزول	٦٧
مهور	٨٣
موزر	٨٣
موقق	٧٣
مويسل	٣٤
مياسر	٢١٠

حرف النون

ناصفه	١٠٤
ناظره	١٠٣
النبط	٨
نبعة	٢١٠
نبيق	٢٠
نبوان	١٦٤
نجار	١٦٤
النجراة	٥٩

كراء	٨٨
كراش	٨٦
كحلة	١٧٣
كليات	٢٤٧
كنزه	٢٣
الكهف	٧٥
الكهفة	٧٥
كوم	١٧٤
كبير	٢٢

حرف اللام

لجاه	٩٧
لحاء	١٢١
اللعباء	١٩٥
لعلع	١٩٦
اللقيفة	١٢٠
لوذان	١٠٥
لية	٨٠
الليث	٨٥

حرف الميم

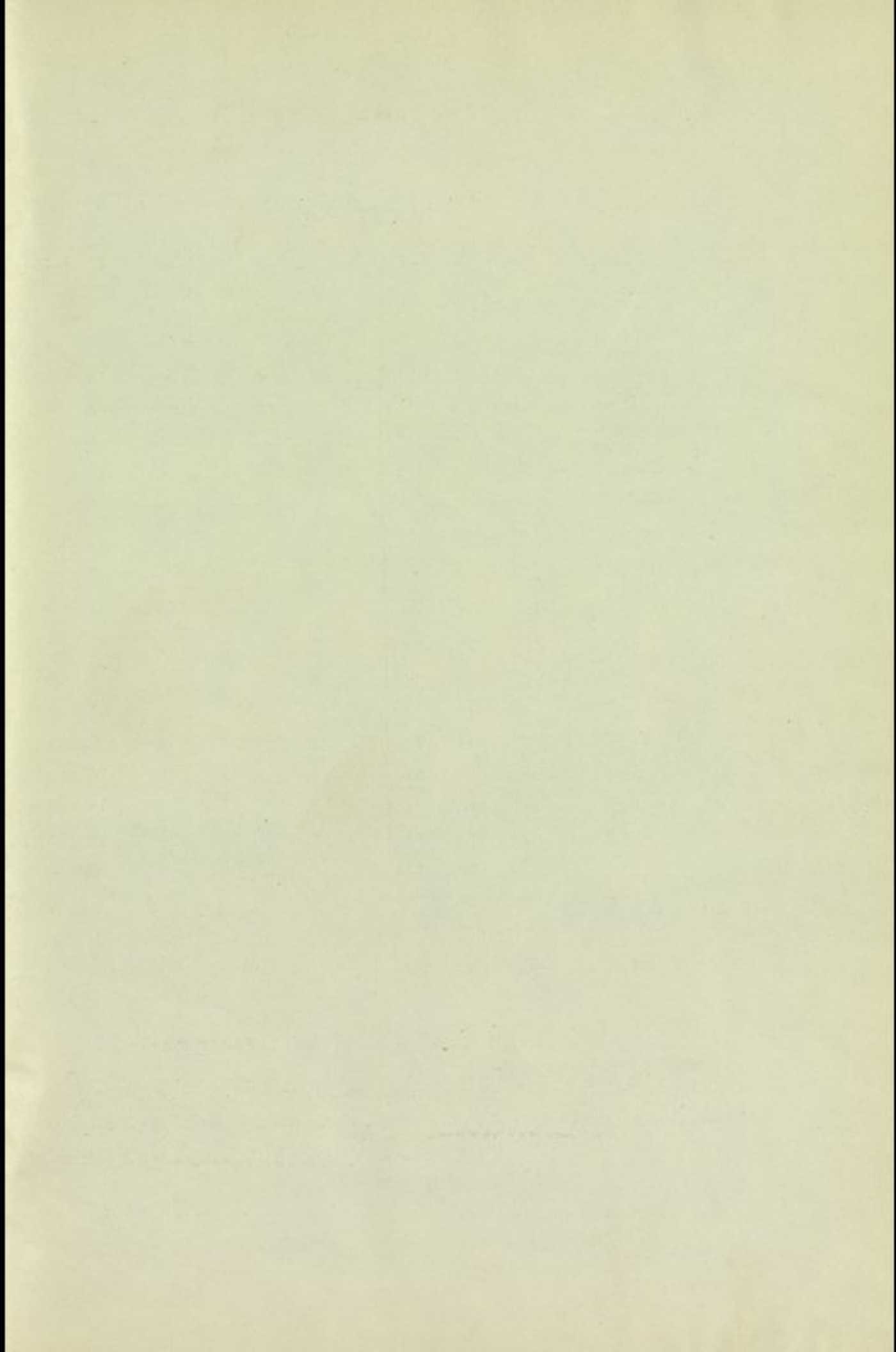
مأرب	٣٤
المالوان	١١٣
مبايض	١١٥
متالع	٢٥٢
المجازة	٢٠٤
مجدل	٨٢
المجمر	٢٣٠
المحدث	١٨٨
المحدثة	١٨٨
المحرق	١٨٩
المحرقة	١٨٩

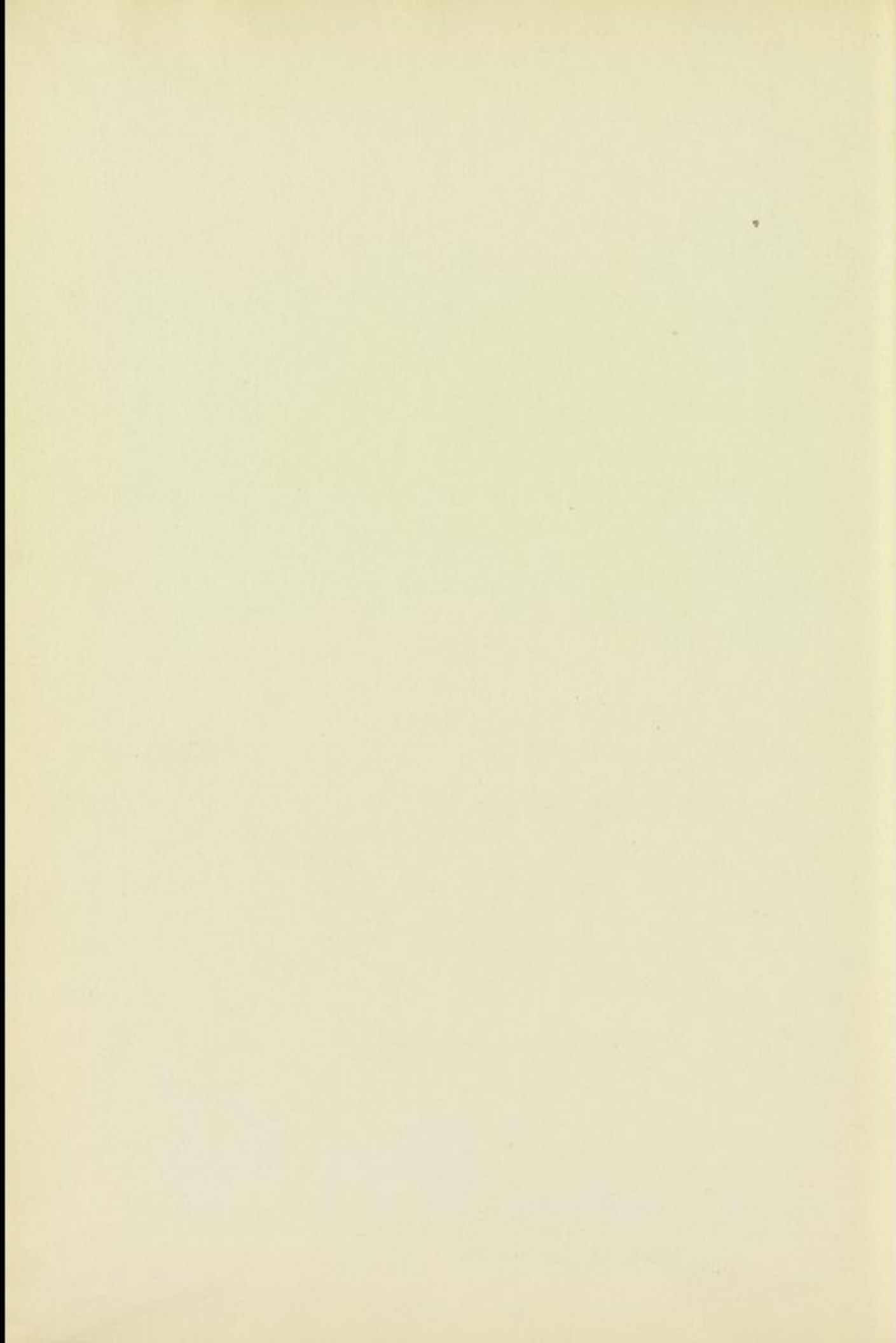
فهرس تصحيح الاخطاء

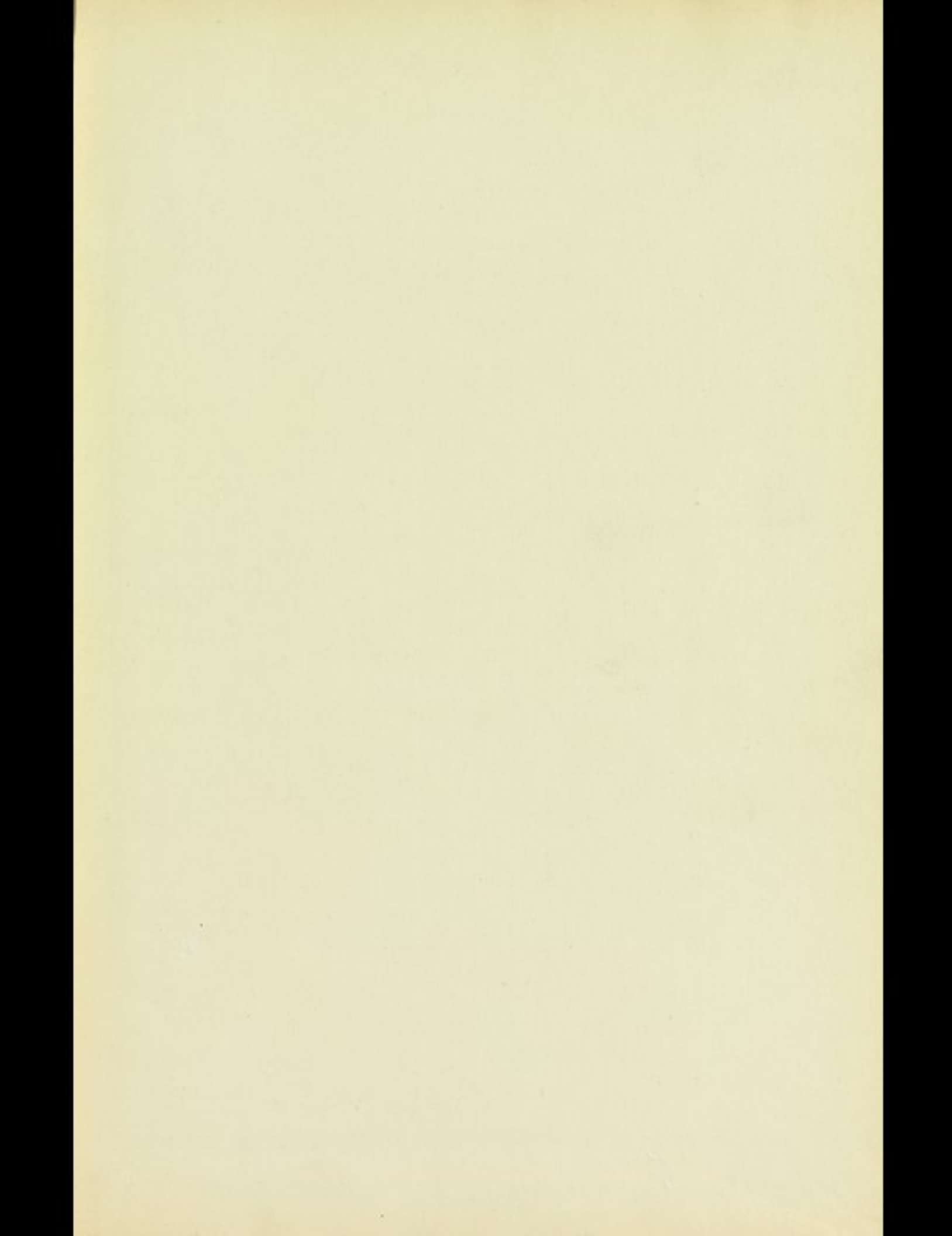
صواب	خطأ	صفحة	سطر	صواب	خطأ	صفحة	سطر
شمالها	شمالا	٩٨	٩	وعد	وعد	١١	٣
عبر	غير	٩٩	١٢	سلا	سلا	١٢	١١
خشم	جشم	١٠١	٦	يعلم	يعم	١٢	١٧
ماوان	ماوا	١١٤	٥	تظعنون	تظعنون	١٢	١٨
بجبر	بجبر	١٣٠	٥	مهرب	مرب	١٢	١٩
وتركت سلعا	وركت سلو	١٦٠	٤	والطرايث	والطريث	١٣	١٦
خمسائة	حسمت	١٩٢	١١	مشهور	مشعور	١٥	٩
حج	حج	١٩٢	٢٢	والم	والم	٢٤	٥
تكون	تكون	٢٠٠	١	منزلة لها	منزات لها	٢٧	١٢
الحنيفة	الحنيفة	٢٢٥	١٤	بيت مال	مال بيت	٣٥	١١
غمرة	عمرة	٢٣٥	٢٣	بجى	بجى	٤٢	٥
عين	عين	٢٤٠	٦	ابرين	ابرين	٤٢	١٨
جيل	قبل	٢٤٠	١٨	لتاج	لتاج	٤٦	١٩
هضابه	هضابة	٢٤٠	١٤	منقل	منقل	٤٩	٦
الشمالى	الشمال	٢٤١	١٣	حشيم	حشيم	٥٣	١٨
الشرار	الشراء	٢٤٧	٢٨	حليت	حليت	٥٥	١٥
مفرقة	مفرق	٢٨٤	١٠	اللهاية	الدابة	٦٢	١١
بلاد	بلا	٢٨٥	٢٥	وكأتى	وبانى	٦٨	٧
الهمذاني	الهمذنى	٢٨٧	٦	الى	الى	٦٨	٧
جلالة	جلا	٢٧٨	٥٣	الناحية	الناحية	٧٤	١٩
حرض	حرب	٢٩٦	٥	ذوقان	ذوقان	٨٤	١١

سقطت هذه العبارة وموضعها (ص ٤٣) بعد آخر قصيدة الاسود :

(ثم اقبل على الدارمى فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال أتعرف فائله قال لا قال هو رجل من قومك له هذه النباهة يقول مثل هذه الحكم لاتروىها ولاتعرف فائله؟ يا مزاحم أثبت شهادته عندك فاني متوقف فيها حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا .)









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315334295

893.79

B219

v. 3

**BOUND**

SEP 19 1957

